

6436

2000 10/10 4:20

SIA

كتاب

الأسماء

تأليف

أبي علي بن الحسين القاسم القزويني البغدادي

الجزء الثاني

رأسه "الذيل والواو" المؤلف وكتاب "التبليغ" مؤيد "مكرى"
وفهرس أسماء الأعلام والقائل والأماكن وقوافي الأبيات وعروضك

صع على عقه ملترمه

استيداد العزيرين

کتاب

الاکمالی

تالیف

آجی علی شہیدین القاسم القالی البغدادی

انجز الثانی

ویلیہ "الدیل والسودر" مؤلف و کتاب "التدیسہ" ذی عید الکری
ومھارس ناسماء لأعلام والقائل والأماکن وقوائی لأبیات وعردات .

صع عن نقشه ملزمه

انجز الیومین

صع ۱۰۰

مکتب مصریہ

۱۳۰۰ - ۱۳۰۱

ط ۳۶۶
۱۵۱

فهرست

الجزء الثاني من كتاب الأمال

صفحة	صفحة
مطلب في الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والذاء ... ٣٤	مطلب حديث سالم بن حفان العنبري وإعطائه صهره الأبعرة ... ٤
حديث رجل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قبل له من ... ٣٥	وما قاله لأمرأته من الشعر وقد لامته على البذل ... ٤
لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش ... ٣٥	حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها ... ٦
حديث الأصمعي مع رجل من أهل حمى ضرية ... ٣٦	مطلب أسماء القدح بفتحيتين ... ٦
حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع واثق وقد عليه ... ٣٧	مادار بين عمر بن أبي ربيعة وقي من قريش يكلم جارية ... ٦
كلام بعض الحكماء ... ٣٧	في الطواف ... ٩
حديث قس بن ساعدة مع قيصر ... ٣٧	شذرة من أمثال العرب ... ١١
ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص ... ٣٧	ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وأمرأته من الاختصاص ... ١١
في مجلس معاوية رضي الله عنه ... ٣٧	في ولدها منه بين يدي زياد ... ١٢
قصيدة عمر بن أبي ربيعة في أول : ... ٣٧	سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما ... ١٢
... أعدده ينهي مودته القلب ... ٣٩	أحباب به ... ١٢
حديث أنس مع معاوية في مراح ولد ويريد من يده ... ٤١	محت تلحقه العرب بأثر الكلمة في الاستهزام الإكرام ... ١٣
مطلب ما تعاقب فيه الهم والنوب ... ٤١	ما وقع من بعض جلساء أبي عتيق من تمصيه شعر ... ١٣
كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ... ٤٥	خارث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ... ١٣
وقع بين عمرو بن سمويه وموى ودي ربة وقد شرب ... ٤٥	ابن أبي عتيق عليه ... ١٥
ده ربة مريوم يشرب بها في ... ٤٥	مطلب الكلمات التي حاثت بمعنى من ... ١٦
ر دوحه من دم سمويه ... ٤٥	حصه الأحنف بن قيس يقوم كابر عده ... ٢٠
سؤال ... ٤٥	حديث الجارية في شربها ... ٢١
حديث ... ٤٥	مطلب الكلمات التي تعاقب فيها ... ٢٢
قصيدة عمر بن أبي ربيعة في أول ... ٤٩	هذه من مذهب ... ٢١
مطلب ... ٤٩	رد الحسن البصري على من دعه من شعره ... ٢٩
شذرة من ... ٥١	سنة بشر بن مروان في مدققة ... ٣٠
	عشاق وحبيبه ... ٣٠

صفحة	صفحة
شئ من أمثال العرب ... ٧٧	مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء ... ٥٢
إبدال الياء جيا فى لغة ققيم ... ٧٧	نبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ... ٥٤
ما تتعاقب فيه الحاء الجيم ... ٧٨	كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى آية عبد الله ...
ما تتعاقب فيه الهمزة العين ... ٧٨	فى غيبة فاجها ... ٥٥
وصية بعض نساء الأعراب لأبنها وقد أراد سفرا ... ٧٩	كلام لبعض الحكماء ... ٥٥
وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها ... ٨٠	نبذة من كلام العرب ... ٥٦
ما كان زياد يقول للرجل اذا أراد أن يولى عملا ... ٨٠	كلام لبعض الحكماء ... ٥٧
ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق ... ٨٢	وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه ... ٥٧
قصيدة جميل بن معمر التى أولها :	حديث أبى حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
* وقلت لها أعتلت بغير ذنب * ... ٨٢	عنهما فى تفضيل الرطب على العنب ... ٥٨
مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد	حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو
وما رثاه به بعد وفاته ... ٨٤	لا يعلمها ... ٥٩
مرثية زينب بنت الطثيرة فى أخيها يزيد ... ٨٥	حديث عمار بن عقيل فى مولاة لبنى الحجاج كانت تشد
أم الضحالك الحاربية والضبابى زوجها ... ٨٦	كلمة فى حمادة ... ٦٠
زينب بنت فروة المرية وما قالت فى ابن عمها المنيرة من	ما قيل فى خفتمان الفزاد ... ٦١
الشعر ... ٨٧	قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدى ... ٦١
من أمثال العرب ... ٨٩	قصيدة كثير التى أولها : * الأحياء ليلى أجد رحيل
ما تتعاقب فيه النون الميم ... ٨٩	وشرح ما فيها من الغريب ... ٦٢
حديث الخيار بن أوفى النهدي مع معاوية ... ٩٢	ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب ... ٦٧
كتاب على بن أبى طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما	ما تتعاقب فيه الهمزة الهاء ... ٦٨
بموعظة من أحسن المواعظ ... ٩٤	ما تتعاقب فيه السين والتاء ... ٦٨
مطلب ما تتعاقب فيه الهاء الحاء .. ٩٧	وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٦٩
ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه ... ٩٨	شئ من كلام العرب ووصاياها ... ٧٠
ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه ... ٩٩	حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن على ... ٧٠
اجتماع وفود العرب باب سلامة ذى نائش ليعزوه فى آية	ما خطب به الناس عمرو بن سعيد فى مجلس معاوية يوم
وما قالوه فى التبعية ... ٩٩	عقد البيعة ليزيد ... ٧١
خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ... ١٠٠	ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه ... ٧١
لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه فى هذا المعنى	مرثية ربيعة الأسدى لأبنة ذؤاب ... ٧٢
ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمرة من إنشاد	مرثية سلمة بن يزيد فى أخيه لأمة قيس بن سلمة ... ٧٣
كل منهم أحسن ما وىل فى الشعر وإنشاده هو شعر	المفاضلة بين عمر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر العذرى ... ٧٤
مع بن أوسى الذى أوله :	حديث قيس بن ذريح وإلحاق أبيه عليه فى طلاق لبنى
وذى رحم قلبت أطفار ضغنه * ... ١٠١	وما آل اليه أمره بعد فراقها ... ٧٥

صفحة	صفحة
ما وقع بين عمرو بن براقة الحمداني وحريم المرادى من	ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة في زوجها قبل
الإخارة والقتال وما قال عمرو في ذلك ١٢١	أن يزوجه من أبي سفيان بن حرب ١٠٤
حديث قتل سمك بن حريم في بني قير وإخارة أخيه نمالك	حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كانت عضلن
عليهن وما قال في ذلك من الشعر ١٢٣	ومنعن الأكفاء ١٠٥
ما تعاقب فيه الدين والشين ١٢٥	حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد غنمن ... ١٠٥
حديث مساور الوراق مع بعض العشاق ١٢٦	ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلاء ... ١٠٦
خبر مجنون لى لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام ... ١٢٦	ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كنيز يوم
ترجة آمرى القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أخى كليب	دخلت عليه ١٠٧
وما وقع له من أخذه بأر أخيه وقصيدته الرائية التى	قصيدة كثير الثانية التى منها البيت المشهور :
أولها : * أليتنا بذى حسم أنيرى * الخ ... ١٢٩	* وما كنت أدري قبل عزة ما البكا الخ ... ١٠٧
ما سمع من العرب فى لعل من اللغات ١٣٤	سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب
ما تعاقب فيه العين المهملة العين المعجمة ١٣٤	به وما قاله فيه خاله بن صفوان ١١١
كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه ١٣٥	ما يكون باخاء المعجمة والمهملة من الكلمات ... ١١١
كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه	ما تعاقب فيه الدال التاء ١١٢
وهى فى سوء حال ١٣٦	ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي ١١٣
كتاب البختري بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه	ما تتعاقب فيه الدين والتاء المثلثة ١١٤
سعاية الأعداء ١٣٦	ما قاله عمرو بن معديكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد
ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ ١٣٩	سأله فوصله ١١٤
قصيدة الصلحان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بن الفرزدق	ما قاله الزبير بن عبد المطاب يصف ابن أخيه النبي صلى
وجري رأيها أشهر ١٤١	الله عليه وسلم وأخويه العباس وضاررا وأبنته أم
المرائى التى قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمة	الحكم ومغيثا ابن جاريته ١١٥
الدوسى بعد أن عقرها وراحلهم عليه ١٤٣	ما وصفت به هند ابنتها معاوية ورحمها الله وهى ترقصه
ما تعاقب فيه اللام الراء ١٤٥	ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنتها المعيرة بن سلمة وهى
وصف ضرار الصدائى لعللى رضى الله عنه وقد طالب منه	ترقصه ١١٦
ذلك معاوية ١٤٧	ما وصفت به أم الفضل ابنتها عبد الله بن عباس وهى
قصيدة كعب بن سعد الغنوى اقترن بها أبا المغوار ومنها :	ترقصه ١١٧
-- وداع دنايا من يحب الى المدى ... الخ ... ١٤٧	ما يجيى من الكلمات بالباء الملهة والدال المعجمة ... ١١٩
ما يكون بالصاد والطاء ١٥٥	وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ... ١٢٠
ما يكون بالهاء والياء ١٥٥	وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله ... ١٢١
ما يكون لدال والهاء ١٥٥	وصف المغيرة بن تعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ... ١٢١
ما يكون بالهاء والياء ١٥٦	وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ... ١٢١
ما يأتى بالدال واللام ١٥٦	وصف بعض علماء الهند صحة السلطان ... ١٢١

صفحة	صفحة
٢٠٨ الكلام على الإتياع	١٥٦ تقسيم النساء الى ثلاثة أصناف والرجال الى مثلها...
٢١٩ سؤال بعض نساء العرب عن آياتهن وشرح وصفهن لهم	١٥٧ نبذة من كلام الحكماء
٢٢٠ جملة من أمثال العرب	١٥٧ عبد الملك بن مروان وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد
٢٢٠ ما يقال في الدماء على الإنسان	١٦٠ ما يقال بالياء والهمزة
٢٢١ وصف أكرم الإبل	١٦١ ماجرى بين دريد بن الصمة والخنساء
٢٢١ وصف سعيد بن العاص لنفسه	١٦٦ ما يقال بالهمز والواو
شعر عبد الرحمن بن حسان في رجل سأله حاجة فلم يقضها	١٦٧ الكلام على العقد وحكم لبعض العرب
٢٢١ وقضاها آخر	١٧١ "كلام على قلب آخر المضاعف الى الياء
تعريض بعض الأعراب لابنه وقد أسر لينجو بعسده أن	١٧١ ما يقال بالياء والواو والكاف والياء وغير ذلك
٢٢٢ أشطت أسروه في القداء	١٧٢ عيون من كلام الحكماء
٢٢٣ أحسن ما سمع في المديح والهجور	١٧٦ ما قيل في كتمان السر
٢٢٤ قصيدة الأفوه الأودي	١٧٧ فصل في المدح من مائة واحد وبعض حروفها مختلفة
٢٢٥ منازعة القتال الكلابي رجلا من قومه	١٧٩ فقر من كلام الحكماء
٢٢٦ انتساب صمصمة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه	١٧٩ سؤال بعض خلفاء بني أمية عن أشعر الناس
٢٢٧ سؤال معاوية عقالا بم ساد الأحنف وجوابه	١٨٤ كتاب عمر نوراق الى أبي بكر بن حزم
٢٢٨ الكلام على مادة "عدا"	١٨٥ ما يقال في السير والراي
٢٣٠ جملة من شعر المنيرة بن حنناء	١٨٦ حروف الإبدال
٢٣١ سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب	١٨٧ وصية لبعض حكماء
٢٣٢ قصيدة العطوى في الرد على هشام ومن قال قوله	١٨٨ عمرو بن شمس وكان من امرأته وبه عرو
٢٣٦ محاوراة الفرزدق مع بعض الأعراب	١٩٠ نسبه بعض أسماء مشهورة
٢٣٧ مقصورة أبي صفوان الأسدي وشرحها	١٩٢ شرح بعض الأمصار
٢٤٨ ما يستحب طوله وقصره من الفرس	١٩٣ الكلام على مادة "هجر"
٢٤٩ ما يستحب من الفرس تفصيلا	١٩٤ شرح سؤال بعض الأعرب
٢٥٢ ما في الفرس من أسماء الطير	١٩٥ وصف أعرب في سويق
كلام خطيب الأزدي لما بعت الحجاج خطباء من الأحماس	تحريم الماء من شمس بن حجة وحب عبيدة وما قبله
٢٥٥ الى عبد الملك	١٩٥ قول من شعرت حبه يخرج
وصية بعضهم لولده لما أراد اترؤح وجواب ابنه	١٩٦ شرح بعض
٢٥٦ الخس لمن سألها	١٩٧ هو من شعر مؤلفه
٢٥٧ قصيدة مضرس الزني	١٩٨ من توسعة سبب وترت في دنت
٢٥٩ الكلام على مادة "جنب"	١٩٩ مقصد من ورد في شمس واهل بيته
قصيدة الحكم بن عديل الأسدي وقد أجمع الشعراء	٢٠٢ وصية من شعره في شمس
٢٦٠ بياض الحجاج	٢٠٥ من شعره في شمس

صفحة	صفحة
ملافة يزيد بن شيان في جه رجلا من مهرة واتساب	تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شيء حسيبا » ... ٢٦٢
كل منهما لصاحبه ... ٢٩٧	شرح حديث « رب تقبل دعوتي ... » الخ ... ٢٦٣
قصيدة جميل ... ٢٩٩	نزول الأصمى بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام
الكلام على الأمة والمال ... ٣٠١	الناس ... ٢٦٤
الكلام على أنواع من القдах ... ٣٠٣	سؤال أعرابي الأصمى ... ٢٦٥
مختارات من الشعر في الصبر والحزم ... ٣٠٣	تفسير قوله تعالى « وهو شديد المحال » ... ٢٦٨
قصيدة حفظة الخراعى لولده قرملا أراد الهجرة وشرحها ... ٣٠٥	تفسير حديث « أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب » ... ٢٧٠
جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة ... ٣٠٥	ما وقع لزيد بن الصمة يوم الظعينة وإغارة بني كنانة على
تفسير قوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » ... ٣٠٦	بني جشم ... ٢٧٠
الكلام على حديث « إن الله اختارني » الخ وحديث	ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم ... ٢٧٣
« عليكم بالأبكار » ... ٣٠٧	تفسير قوله تعالى « ولیمحص الله الذين آمنوا » الخ ... ٢٧٤
شهود الحسن البصري جنازة أبي رجا مع الفرزدق ... ٣٠٧	الكلام على مهر البني وحلوان الكاهن ... ٢٧٥
وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما ... ٣٠٨	اجتماع عامر بن الطرب وجمعة بن رافع عند ملك من
ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه ... ٣٠٨	ملوك حمير وتساوطها عنده ... ٢٧٦
جمل من شعر عمر بن أبي ربيعة ... ٣٠٩	شرح أبيات لضمرة بن ضمرة ... ٢٧٩
تفسير قوله تعالى « فهم في أمر مريب » ... ٣١٠	من شعر أبي حبة النخري ... ٢٨٠
آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه ... ٣١١	تفسير قوله تعالى « ويقولون متى هذا الفتح » الآية ... ٢٨١
وصية رجل أعمى من الأزد لشاب يقوده وشرحها ... ٣١٢	وفود رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومدحه له ... ٢٨٣
أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها ... ٣١٤	قصيدة صخر النخى الهذلى وشرحها ... ٢٨٤
دعاء أعرابي عشية عرفة بالموقف ... ٣١٨	شعر عجوز فصيحة ... ٢٨٧
ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى ... ٣١٩	تفسير قوله تعالى « الصمد » ... ٢٨٨
مراث لبعض الشعراء ... ٣٢٠	خروج خمسة نفر من طي الى سواد بن قارب ليمتنحوا عليه ... ٢٨٩
ما يقال لمن يصلح المال على يديه ... ٣٢٢	تفسير قوله تعالى « غير مدينين » ومعنى الدين ... ٢٩٤
قصيدة فارقة بنت شداد ترى أخاها - وقيل إنها لعمر	تفسير حديث « إن أحبك الى وأقربكم منى » الخ ... ٢٩٥
ابن مالك وقيل لأبي الطمحان - وشرحها ... ٣٢٣	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من الأمل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قَدِمَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْعِرَاقَ فَأَقْبَلَ لَا يَرَى قَبْرًا إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَا وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى قَبْرِ بِالْعِرَاقِ ! فَقَالَ :

لَقَدْ لَا مَنَى عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ + رَفِيقِي لَتَذَرَاكِ الدَّمُوعُ السَّوَاكِي
أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ بِالْمَلَا أَنْتِ نَائِحٌ عَلَى كُلِّ قَبْرِ أَوْ عَلَى كُلِّ هَالِكٍ

ويروى هذا البيت :

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتِهِ أَقْبَرُ ثَوَى بَيْنَ الْأَوَى وَالذَّكَادِكِ
فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشُّجَا . نَدَّعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكٍ
أَلَمْ تَرَهُ فَبِنَا يُقَسِّمُ مَا لَهُ . وَتَأْوِي إِلَيْهِ مُرْمَلَاتُ الضَّرَائِكِ^(١)

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيِّبٍ يَرْتِي الرِّبْعَ وَعُمَارَةُ ابْنِ زِيَادِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ

مُودَّةٌ :

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ جَرَّبَتْنِي فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَأَبْنِي زِيَادٍ
هُمَا رُمْحَانُ خَطِّيانَ كَانَا . مِنَ الشُّمْرِ الْمُنْقَفَةِ الصُّعَادِ
تُهَالِ الْأَرْضُ إِنْ بَطَأَ عَلَيْهَا بَيْنَاهُمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأبحم بن دَنْدَنَةَ الْخِزَّاعِيَّةِ :

فَدَكُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَزَكَّنَنِي أَصْحَى بِأَجْرَدٍ صَاحِي
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَيَّةٍ مَا عِنْتُ لِي أَمْنِي الْبَرَازُ وَكُنْتُ أَنْتَ جَبَاحِي
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلدَّلِيلِ وَأُتْقِي رَأْدَقَ طَائِمِي بِالرَّاحِ

(١) الفقراء والسيئو حال .

وَإِذَا دَعَتْ قُرْبِيَةَ تَجَنَّا لَهَا * يَوْمًا عَلَى قَتَنِ دَعَوْتُ صَبَاحَ
وَأَغْضُ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * قَدْ بَانَ حَدُّ فَوْرَاسِي وَرِمَاحِي

فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تمثلت بها عائشة — رضى الله عنها — بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقرأت على أبي عبد الله نبطويه هذه الأبيات في قصيدة للناطقة الجعدى وقت قراءتي عليه شعر الناطقة :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِيتُ مُحَارِبًا * فَالْكِ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رَزَيْتُ بُوْحُوْجَ * وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلُ الْمُصَافِيَا
فَقِي كُتِبَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فَقِي تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ * عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

وانشدني أبو محمد بن درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد :

أَيَا عَمْرُو لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فَبِكِ حِيلَةٌ * وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ
تَصَبَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَمُوجِعٌ * كَمَا صَبَرَ الظَّمَانُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وحديثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عبد الله بن المطيعي قال : قرئ على قبر بالمدينة :

يَا مَقْرَدًا سَكَنَ أَتْرَى وَبَقِيَتْ * أَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلَيْتُ
لَحَى كَذِبٍ لَا صِدْقَ فِيهِ * نَوْصَحَ ذَاكَ وَمَتَّ كُنْتُ أَمُوتُ

وقرأت على أبي بكر بكسر الهمزة :

يَا مَقْرَدًا سَكَنَ أَتْرَى وَبَقِيَتْ * أَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلَيْتُ
لَحَى كَذِبٍ لَا صِدْقَ فِيهِ * نَوْصَحَ ذَاكَ وَمَتَّ كُنْتُ أَمُوتُ
يَا مَقْرَدًا سَكَنَ أَتْرَى وَبَقِيَتْ * أَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلَيْتُ
لَحَى كَذِبٍ لَا صِدْقَ فِيهِ * نَوْصَحَ ذَاكَ وَمَتَّ كُنْتُ أَمُوتُ

إِنِّي عَلَى مَا قَدَ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ . أَنِّي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّتَانِ
مَا تَعْتَرِيهِ مِنْ خُطُوبٍ مُلَمَّةٍ * إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مَتَحَمِطٍ ^(١٢) * تُحْشَى بِوَادِرِهِ لَدَى الْأَقْرَانِ
إِنِّي إِذَا خَفَى الرِّجَالُ وَجَدْتَنِي * كَالشَّمْسِ لَا تُخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينِ تَمَّ شَبَابُهُ * وَوَلَّى سُبَابِي لَيْسَ فِي يَرِّهِ عَتَبُ
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَرَاةً * فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبُ * إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُتَنَنِعَ صَعْبُ

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ يَلِينُ وَجَانِبٌ
يُخْبِرُنِي عَمَّا سَأَلْتُ بِهِ^(٢) *
وَلَا يَتَنَبَّيْ أَمْنًا وَصَاحِبُ رَحْلِهِ
سَرِيعٌ إِلَى الْأَصْيَافِ فِي لَبْلَةِ الطَّوَى
تَقِيلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرَكَبُهُ صَعْبٌ
مِنَ الْقَوْلِ لَا جَافِيَ الْكَلَامِ وَلَا لَغَبٌ^(٣) *
بِخَوْفٍ إِذَا مَا ضَمَّ صَاحِبَهُ الْجَنْبُ
إِذَا اجْتَمَعَ النَّفَّائُ^(٤) وَالْبَلَدُ الْجَدْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هَزَّةٌ *
كَأَمْهَرَتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنُّ الرُّطْبُ

مَنْ مُبْلَعٌ فَيَنْ مَرَّةً أَنَّهُ - هَجَا أَبْنِ بَرْءَ الْعِجَانِ سَسِيبُ
وَلَوْ كُنْتُمْ مُرِيًّا عَمِيَّ فَاسْتَهَاتْ - كُذِّكَ وَالْكُرِّ الْمُرِيَّ مُرَبِّ

(۳) اسماء : ریح ردة . (۴) فی خمس بعض ریح : ریح . فی خمس اسماء : ریح .

فسأله عن معنى هذا البيت، فقال : كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى، يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كأبائك .

أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل . جَنِيْبًا لآبَائِي وَأَنْتَ جَنِيْبٌ
ومازلت خيرا منك مُدْعَضٌ كَارَهَا * برأسك عَادِي النَّجَادِ رَكُوبٌ

يقول : مازلت خيرا منك مدعض برأسك فعلُ أمك أي مذُولِدَت . والعَادِي : القديم . والنَّجَاد جمع نَجْد : وهو الطريق المرتفع . والرَّكُوب : المركوب الموطوء وهو فَعُول في معنى مفعول، وإنما هذا تشبيه جعل ما عَضَّ برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوبة في كثرة من يسلكها، يريد أنه قد ذَلَّ حتى صار كَتَلِك، فيقال : إن شَيْبَا أعمى بعد ما كَبِرَ فكان يقول : عَلمَ أَنِّي مُرِّي .

[صواب حديث سالم بن خُفَّان العنبري وإعطائه صهره الأُبيرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد لامته على البذل]

وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن خُفَّان العنبري، وكان صهره أخو امرأته أتاها فأعطاه بعيرا من إبله وقال لامرأته : هاتِي حَبْلًا يَقْرُنْ به ما أعطيناها الى بعيره ، ثم أعطاه آخر وقال : هاتِي حَبْلًا آخِر. ثم أعطاه ثالثا وقال : هاتِي حَبْلًا، فقالت : ما بَقِيَ عِنْدِي حَبْلٌ، فقال لها : عَلَى الْجَمَال وَعَلَيْكَ الْحَبَال، ثم قال :

لَا تَعْدِلِينِي فِي الْعِطَاءِ وَبَسْرِي * لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا

وقبله

لَمَّا بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُمْنِي - وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتَ لَهَا مَهْلًا
فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَى إِفَالِهَا^(١) - إِذَا شِيعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ - وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبُلًا

وزادني بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأخفش :

إِذَا سَمِعْتَ آذَانَهَا صَوْتَ سَائِلٍ - أَصَاخَتْ فَلَمْ تَأْخُذْ سِلَاحًا وَلَا نَبْلًا

قال أبو علي : السِّلَاح هاهنا جَمَاهَا . بقول : سَمْنَهَا يَمْنَعُ صَاحِبَهَا مِنْ أَنْ يَسْجُوبَهَا ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِيهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ .

(١) الإمال : صغار الإبل ، ناب المحاص ونحوها ، واحدها أمل .

وحدثنا أبو الميلاس قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي : قيل لذي الرمة : من أين عرفت الميم لولا صدق من تسبك الى تعليم أولاد الأعراب في أكناف الإبل ؟ فقال : والله ما عرفت الميم إلا أني قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفجرم في الأوق ، فوقفْتُ حيالهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلمة : قد أزقتم هذه الأوقه فجعلتموها كالميم ، فقام غلام من الغلمة فوضع منجمه في الأوقه فنحنجه فافهقها ، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت عين ناقتي به وقد أسلهمت وأعيت . قال أبو الميلاس : الفجرم : الجوز .

قال أبو علي : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره . والأوقه : الحفرة . وقوله : قد أزقتم أى ضيقتم . ونحنجه : حررناه . فافهقها : ملأها . والمنجم : العقب ، وكل ما تنأ وزاد على ما يليه فهو منجم . والكعب : منجم أيضا . وأسلهمت : تغيرت ، والمسلهم : الضامر المتغير .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

أقول لماء العين أمنع لعله * بما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل فراقها * غداة الشبا من لاجع الوجد تتجد
ولم أر مثل العين ضنت بئها * على ولا منلى على الدمع يحسد

وقرأت عليه أيضا :

سيبك في الدني تفتق عايكم * اذا غلغله من حادث الدهر غائله^(١)
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة * وللماس أتعال وحبك شاغله
وحبك ينسني من النسي في يدي * ويذهاني عن كل شيء أزوله
كريم يمت السر حتى كأنه * اذا استبحنوه عن حديث جاهله
وذكر يمسى سقيا منها * اذ سمعت عنه بشكوى ترأسله
رياح لمعروف في ضاب لعلها * يتحسره عنه نبي تهانه
ولو كنت في كل رنحت رنعي * اليه لانت رحمة في سلاسله

(١) هذه أبيات الأعرابي كفي د - زاد صبيح مصدح راجع بيت ٢ ص ٢٢

[حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دُفِعت يوما في تَلَمُّسِي بالبادية الى وادٍ خَلَاءٍ لا أنيس به إلا بَيْتٌ مُعْتَزٍ بِفَنَائِهِ أَعَزُّ وَقَدْ ظَمِثْتُ فَيَمَمْتُ فَسَلَّمْتُ ، فإذا عجوز قد بَرَزَتْ كأنها نعمة رَاحِمٌ ، فقلت : هل من ماء ؟ فقالت : أو لَبَن ؟ فقلت : ما كانت يَغْنِي إلا الماء ، فإذا يَسْرَأُ اللبَنُ فإني اليه فقير ، فنمات الى قَعْبٍ فَأَمْرَغْتُ فيه ماء ونظفت غسله ثم جاءت الى الْأَعْتَزِ فَتَغَبَّرَتْنِ حَتَّى أَحْتَلَبْتُ قُرَابَ مِلءِ الْقَعْبِ ، ثم أفرغت عليه ماء حتى رَغَ وَطَفْتُ ثَمَالِيهَ كأنها غمامة بيضاء ، ثم ناولني إياه فشربت حتى تَجَبَّتُ رِيًّا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ فَقُلْتُ : إني أراك معتزة في هذا الوادي الموحش والحلة منك قريب ، فلو انضمت الى جنابهم فَأَنْسَيْتَ بِهِمْ ! فقالت : يا بن أخي ، إني لَأَنْسُ بِالْوَحْشَةِ ، وَأَتَرِيحُ الى الْوَحْدَةِ ، ويطمئن قلبي الى هذا الوادي الموحش ، فَأَتَذَكَّرُ مَنْ عَيْدَتْ ، فَكأنني أخاطب أعيانهم ، وَأَتَرَأَى أَشْبَاهَهُمْ ، وَنُخَيْلٌ لِي أَنْدِيَةٌ رَجُلُهُمْ ، وَمَلَاعِبُ وَلَدَانِهِمْ ، وَمُنْدَى أَمْوَالِهِمْ ، وَالله يَأْنِ أَخِي ، لقد رأيت هذا الوادي بَشِيعَ اللَّدِيدَيْنِ ، بأهل أدواح وقباب ، وَنَعِيمَ كَالْهَضَابِ ، وَخَيْلَ كَالذُّئَابِ ، وَفِتْيَانَ كَالرَّمَاكِ ، يُيَارُونَ الرِّيحَ ، وَيَحْمُونَ الصَّبَاحَ ، فَأَحَالُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ قَمًّا بِغُرْفَةٍ ، فَأَصْبَحْتُ الْآثَارَ دَارِسَةً ، وَالْمَحَالَّ طَامِسَةً ، وَكَذَلِكَ سِيرَةُ الدَّهْرِ فِيمَنْ وَثِقَ بِهِ . ثم قالت : ارم بعينك في هذا الملا الْمُتَبَاطِنَ ، فَظَرُتُ ، فإذا قُبُورٌ نَحْوُ أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ ، فقالت : ألا ترى تلك الأجداث ؟ قلت : نعم ! قالت : ما آتَظُوتُ إِلَّا عَلَى أَخٍ أَوْ ابْنِ أَخٍ ، أَوْ عَمٍ أَوْ ابْنِ عَمٍ ، فَأَصْبَحُوا قَدْ أَلَمَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ، وَأَنَا أَتَرَقَّبُ مَا غَلِمَ ، أَنْصَرِفُ رَاشِدًا رَحِمَكَ اللهُ .

قال أبو علي : مُعْتَزٍ مُتَفَرِّدٍ . وَالرَّاحِمُ : التي تَحْصُنُ بَيْضَهَا .

[مطلب أسبأ. القدح منحنى]

وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ الى الصَّغَرِ يُسَبَّهُ به الحافر ، قال امرؤ القيس :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيِّ — دُرُكِبَ فِيهِ وَظِيفُ عَجُورٍ

وَالْغَمَرُ : الْقَدَحُ الصَّغِيرُ . وَالْعُسُ : الْقَدَحُ الْكَبِيرُ . وَالتَّبْنُ : أَكْبَرُ مِنْهُ . وَالصَّعْحُنُ : التَّصِيرُ الْجِدَارَ الْعَرَبِيَّ . وَالرَّفْدُ : التَّمْدَحُ الْعَظِيمُ . وَاجْتَبَلُ : الْقَدَحُ الْعَظِيمُ الْجَشِيبُ النَّحْتِ الَّذِي لَمْ يُنْقَحْ وَلَمْ يُسَوَّرْ . وَالْعُوبَةُ : قَدَحٌ صَحْمٌ يُعْمَلُ مِنْ جُودِ الْإِيلِ . وَفَالِ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي : الْكَتْنُ : الْقَدَحُ ،

وقال غيره : الوأب : القَدَحُ المَقْعَرُ الكثير الأخذ من الشراب . وقال بNDAR : الوأب : المعتدل الذى ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كلثوم فى الصحن :

* أَلَا هُبِّ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

وأنشد يعقوب فى الجنبَل :

إذا انبَطَحَتْ جَانِقٌ عَنِ الْأَرْضِ بَطْمَهَا * وَخَوَّأَهَا رَابِ كَهَامَةِ جُنْبَلٍ

وفال الأعشى فى الرند :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ * مَ وَأَصْرَى مِنْ مَعَشَرَ أَقْتَلِ

وَتَغَبَّرْتَنِي : احتلبت الغُبرَ ، وهى بَقِيَّةُ اللبنِ فى الضَّرْعِ وجمعه أغبار . قال الجارث بن حِلْزَةَ :

لَا تَكْسِجُ السُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ اللَّيْجُ

وُقْرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ ، مِثْلُ كُبَارٍ وَكَبِيرٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ . وَرَغَا : صارت له رَغْوَةٌ ، وَفِي رَغْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : رَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ . وَالثَّمَالَةُ : الرِّغْوَةُ . وَتَحَبَّبْتُ : اِمْتَلَأْتُ ، يُقَالُ : تَحَبَّبَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا اِمْتَلَأَ . وَالْحِلَالُ : جَمَاعَاتُ بَيْوتِ الدَّاسِ ، الْوَاحِدَةُ حِلَّةٌ . وَالْجَنَابُ بِفَتْحِ الْجِيمِ : فِنَاءُ الدَّارِ ، يُقَالُ : أَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ حَوْطُهُمْ ، وَالْجَنَابُ بِكَسْرِ الْجِيمِ : مَوْضِعٌ . وَفَرَسٌ طَوَّعَ الْجَنَابَ إِذَا كَانَ سَهْلَ الْقِيَادِ . وَالْأَشْبَاحُ : الْأَشْخَاصُ ، يُقَالُ : شَبَّحَ وَشَبَّحَ ، اِغْتَنَانِ . وَالْأَنْدِيَّةُ جَمْعُ نَدَىٍّ ، وَالنَّدَىُّ وَالنَادِي : الْمَحْلِسُ ، وَمُتَدَيُّ الْقَوْمِ : مَوْضِعُ مُتَحَدِّثِهِمْ . وَالتَّنْدِيَّةُ أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ ثُمَّ يَرَعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يَرَعَاهَا ، وَالْمُنْدَى : الْمَكَانُ الَّذِي يُنْدَى فِيهِ الْمَالُ . وَبَسِيعٌ : مَلَانٌ . وَاللَّيْدَانِ : الْجَانِبَانِ . وَالذُّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالْهَضَابُ : الْجِبَالُ الصَّغَارُ . وَقَمَّا : كَنَسَا ، يُقَالُ : قَمَّتِ الْبَيْتَ ، أَيْ كَنَسَتْهُ ، وَالثَّمَامَةُ : الْكُنَاسَةُ ، وَالْمَقَمَّةُ : الْمِكْنَسَةُ . وَالغُرْفَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغُرَفِ ، وَهِيَ صَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَلَا : الْمَصَاءُ ، وَالْمَبَاطِنُ : الْمَطَايِنُ . وَالْأَمَاتُ عَلَيْهِمْ : اِحتُوتُ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَمَاءٌ عَلَيْهِمْ يُلْمَىُ إِمَاءٌ إِذَا أَحْصَى عَلَيْهِمْ . وَتَمَامَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ : سَتَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَالْأَرْضُ كَمَنْ صَالِحٌ قَدِ لَمَّاتْ عَاسُهُ فَوَارَتْهُ بِمَاعَةٍ قَنَرِ

وَعَالَهُمْ : أَهْلَكَهُمْ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني صخر بن قريظ قال :
كان الهيثم بن جراد من أيمن الناس ، وإنه أتى قوما ليؤثروهم في منزلهم فقال : يا بني فلان ، ما أتم
إلى ريف فتأكلوه ، ولا إلى فلاة فتعصمكم ، ولا إلى وزي فياجئكم ، فأتتم نهزة لمن رامكم ، ولعقة لمن
قصدكم ، وغرض لمن رامكم ، كالققة الشرباخ ، يشدخها الواطئ ويركبها السافي .

قال أبو علي : الوزر : الجبل والملجأ . والنهزة : الفرصة التي تتناول بعجلة . والفقة : الكفاة
البيضاء . والشرباخ : التي لا خير فيها . ويشدخها يرصها . والسافي : الريح التي تسمى التراب .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : رأى رجل من العرب بينه
يثبون على الخيل وقد تآدوا بالغارة ، فذهب بروم ذلك مرة ثانية فلم يقدر ، فقال : « من سره بنوه
ساءته نفسه » . وأنشدنا أبو عبد الله للنابغة الجعدي :

المَرْءُ يَرْغَبُ فِي الْحَيَا * وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُولِ الْعَيْشِ مَرْهُ
وَتُسْوُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرُّهُ

وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظِّلَافَاتِ مِنْهُ .. مَوَاقِعُ مَضَرِحِيَّاتٍ بِقَارِ

الظِّلَافَاتِ : الخشبات اللواتي يقعن على جنب البعير . فشبه بياض مواضع الدبر وهي مواقع الظلافات
بمواقع المضرحيات على القار . والمواقع جمع موقعة وهي : المكان الذي يقع عليه الطائر .
والمضرحيات : النسور . والقار جمع قارة وهي : الجبيل الصغير ، ولا يكون إلا أسود ، وذلك أن
البعير إذا دبر ثم برأ أبيض موضع الدبر ، وكذلك ذرق الطائر إذا يبس أبيض فشبه به . ومثله قول
الآخر يصف ساقيا يستقي ماء ملحا :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ * مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ^(٢)

(١) في المتن مادة هي تن ذكره ، لا خير .

(٢) في المتن : دبر . كان متر من نفى من صوب ، شرف على الطوى * مواقع الطير على الصفي .

كما قال ابن سبلة : كما أشده رعى ريشه من دريد في حبرة كأن متني قال : وهو الصحيح لقوله بعده : من طول
إشراق على أصوي ، وهذه تفسر نقل : شبه ، وقد وقع عن من استقى بذرق الطائر على الصفي .

النَّيْفُ: مَا تَطَّارِعُ عَنِ الرَّشَاءِ وَعَنِ الْمُعْظَمِ الْقَطْرِ مِنَ الصَّبْغَارِ، فَشَبَّهَ مَا قَطَرَ عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْمَاءِ الْمَلْحِ وَيَدْسُ بِذَلِكَ، وَمِثْلُهُ :

فَمَا بَرَحْتُ سَجَّوَاءَ حَتَّى كَأَنَّمَا * بِأَشْرَافٍ مِقْرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ

سَجَّوَاءَ : اسم ناقة . ومِقْرَاهَا : مَحْلَبُهَا ، وَأَمَّا قِيلَ لَهُ مِقْرَى لِأَنَّهُ يُتَمَرَّى فِيهِ . قَالَ : وَأَشْرَافُهُ : أَعَالِيهِ فَشَبَّهَ مَا عَلَى جَوَانِبِ الْإِنَاءِ مِنْ رَغْوَةِ اللَّبَنِ بِالْمَوَاقِعِ ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الطَّيْرِ فَتَرَى سُلُوحَهَا ^(١) عَلَيْهِ مَبْيُضَّةً .

[مادارين عمر بن أبي ربيعة وقى من قريش يكلم جارية في الطواف]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ الزَّيْرِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ نَظَرَ إِلَى قَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يَكَلِّمُ جَارِيَةً فِي الطَّوَافِ فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ أَنَّهَا ابْنَةُ عَمِّهِ ، فَقَالَ : ذَلِكَ أَشْنَعُ لَأَمْرِكُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخْطَبُهَا إِلَى عَمِّي ، وَإِنِّهُ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَزُوجُنِي حَتَّى أَصْدِقَهَا أَرْبَعَةَ دِينَارٍ وَأَنَا غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ ، وَذَكَرَ مِنْ حَالِهِ وَحُبِّهَا لَهَا وَعَشْقَهُ ، فَأَتَى عُمَرَ عَمَّهُ فَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مُمْلِقٌ وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَحْتَمِلُ صَلَاحَ أَمْرِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَنْ الَّذِي تَرِيدُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : أَرْبَعَةَ دِينَارٍ ، قَالَ : فَهِيَ عَلَى فَرْوَجِهِ مِنْهَا ، ففعل ذلك . وَكَانَ عُمَرُ حِينَ أَسَنَّ حَلْفَ الْأَلَّا يَقُولُ شَعْرًا إِلَّا أَعْتَقَ رَقَبَةً ، فَانصَرَفَ إِلَى مَنَزَلِهِ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ، فَجَعَلَتْ جَارِيَتُهُ تَكَلِّمُهُ وَلَا يَجِيبُهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا ، وَأَرَاكَ تَرِيدُ أَنْ تَقُولَ شَعْرًا ، فَقَالَ :

تَقُولُ وَيَكِيدُنِي لَمَّا رَأَيْتُنِي * طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا

أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ أَمْرًا * وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا

وَكُنْتُ زَعَمْتُ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ . إِذَا مَا شِئْتَ فَارْقَتِ الْقَرِينَا

لَعَمْرُكَ هَلْ رَأَيْتَ لَهَا سَمِيًّا . فَشَاقَكَ أُمُّ رَأَيْتَ لَهَا خَدِينَا

وَيُرَوَّى بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ فَشَاقَكَ "

فَقَاتُ شَكَ إِلَى أَخٍ حُبُّ كَبَعَصَ زَمِينَا إِذْ تَعْلَمِينَا

فَقَصَّ عَلَى مَا يَلْقَى بَرْنَدُ . وَذَكَرَ بَعْضُ مَا تُكِنُّ نَسِينَا

(١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَاعْلَمْ الصَّوَابَ عَلَيْهَا لِمَا لَا يَخْفَى .

وذو الشوق القديم وإن تعزى * مشوق حين يلتق العاشقين
فكم من خلة أعرضت عنها * لغير قلّي وكنت بها ضيّبنا
أردت بعادها فصددت عنها * وإن جنّ الفؤاد بها جنونا
ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأم خالد الخنعمية في جحوش العقيلي :

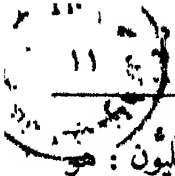
فليت سميّاً يطير ربّاه^(١) .. يُقَاد إلى أهل الغضا زمام
أشرب منه بجحوش ويشيمه^(٢) * بعيني قَطَامِي أغرّ شام
بنفسي عينا بجحوش وقيصه^(٣) * وأنياه اللاتي جلا بشام^(٤)
فأقسم أنّي قد وجدت بجحوش * كما وجدت عفراءً بابن حزام
وما أنا إلا مثلها غير أنّي * مؤجلة نفسي لوقت حمام
فإن ولّوج البيت حلّ بجحوش * إذا جاء والمستأذنون نيام^(٥)
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تالج * وإن كنت نجدياً فليج بسلام
رأيت لهم سيماء قوم كرهتهم * وأهل الغضا قوم على كرام

وأنشدنا بهذا الإسناد أيضاً لها :

أيّها النفس التي قادها لهوى . أمّا لك إن رُميت الصدود عَزِيم
فَتَنْصَر في عنه فقد حيل دُونَه * وألهاه وصل من سِوَاكَ قَدِيم

وحَدَّثنا أبو بكر قال حَدَّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : أخبرني رجل من بني كلاب قال : سُئِلَ رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فإن أم حالد قد أَكْثَرَتْ فيه؟ قال : كان أُحيمر أزيق حنكلاً كأنه أبنه عودٍ أو عُقْلة رِشَاء .

(١) في مدة نظم من ساء : ديعر . . . (٢) يشيم . بمعنى يح . . . رادت بعيني رحل كأنهما عينا قَطَامِي ، لأن الرجل نوع ولقعه ص (وهو الصقر) نوع آخر ، ومحو س . ع . و . ع . من وخ . والكلام على تشبيه كذا في اللسان . (٣) البشام : تتجرع صراخاً يستل في مصه . . . (٤) وأنياه اللاتي جلا بشام . وهو اختلاف الأولى في حركة الإعراب .



قال أبو علي: الحَنْكَلُ: القَصِيرُ. والأُتْبَةُ العُقْدَةُ في العود. وقال أبو زيد: قال العُقَيْلِيُّونَ: هو حَدَاءُهُ وَحَدْوَهُ نَصْبٌ، أي مقابلته وهو حَدْوُهُ رَفْعٌ إذا كان مثله. وقالوا: نَدَّ البعيرُ يَنْدُ نِدَادًا وَنَدِيدًا وَنَدًا. وقالوا: «الْحَنَقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ» يقول: إذا اشْتَدَّ دَلِكُ نَحْنَقَكَ^(١)، الْحَنَقُ اسمُ الفعلِ هنا. وقالوا: «مَنْزِلُنَا مَنَزِلٌ قُلْعَةٌ» القاف واللام مضمومان وهو المنزل الذي لا تملكه. وقالوا: يقال قَلَدْتُ الْمَاءَ في الْحَوْضِ أَقْلِدُهُ قَلْدًا وَقَلَدْتُ في السَّقَاءِ من الماء واللبن إذا جَعَلْتَ تَمَلَأُ الْقَدَحَ من الماء ثم تَصُبُّهُ في السَّقَاءِ فذلك الْقَدُّ، وَقَلَدْتُ الشَّرَابَ أَقْلِدُهُ قَلْدًا. وَقَلَدَ في جوفه شرابا كثيرا. وقالوا: فَتَحَّتْ تَقْنَحُ قَنْحًا، النون من المصدر ساكنة وهو التَّكَارُهُ في الشَّرَابِ إذا تَكَارَهْتَ عليه بعد الرِّى، وأكثر كلامهم تَقْنَحَتْ تَقْنَحًا.

وحدَّثني أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن القزويني عن يعقوب في حديث أم زرع قولها: فَأَتَقْنَحُ، أي فأقطع الشرب. وقالوا: ويسمى البياض الذي يظهر في أظفار الإنسان الكَذِبَ بكسر الدال، والواحدة كَذْبَةٌ بِاسْكَانِ الدال، وقال بعضهم: الكَذِبُ؛ فأسكن الدال والواحدة كَذْبَةٌ، وقال أبو المضاء: الكَذِبُ؛ ففتح الدال والواحدة كَذْبَةٌ بِاسْكَانِ الدال.

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبي ثابت قال: يقال للبياض الذي يظهر في أظفار الأحداث الْقَوْفُ وَالْقَوْفُ وَالْوَبْسُ.

[شذرة من أمال العرب]

قال أبو زيد: ومن أمثال العرب: «لَأَنَا أَحَدَرُ مِنْ صَبِّ حَرَشْتِهِ». حَرَشْتُ الصَّيْدَ إذا صَدَّتْهُ، ويقال: إِنَّهُ لَا سَمْعَ مِنْ فُرَادٍ. وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ. وَأَحْدَرَ مِنْ غُرَابٍ. وإِنَّهُ لَا نَوْمَ مِنْ فَهْدٍ. وَأَخْفُ رَأْسًا مِنَ الذَّبِّ وَمِنَ الطَّائِرِ وَأَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ وَهِيَ الْخُفْسَاءُ إِذَا حَرَكَهَا فَسَتْ فَأَنْتَنَتِ الْقَوْمُ بِحَبِيثِ رِيحِهَا، ويقال: «إِنَّهُ لَا ضَمْعَ مِنْ سُرْفَةٍ وَمِنْ تَنَوُّطٍ» وهي طائر نحو القارِيةِ سَوَادًا، تُرَكَّبُ عَشْمًا تَرْكِيبًا عَلَى عُودَيْنِ أَوْ عُودٍ ثُمَّ تُطِيلُ عَشْمًا فَلَا يَصِلُ الزَّحْلُ إِلَى بَيْضِهَا حَتَّى يَدْخُلَ يَدُهُ إِلَى الْمُنْكِبِ. وأما السُّرْفَةُ فهي

(١) عبارة الميسد في جمع الأمثال يصرح بالمرحح يستخرج ديه من زينة. (٢) ضبطة في المقاموس بالصم ويضمين وكهزمة. (٣) توه الميسد، عدة الميسد والمقاموس. الاحداث. (٤) كذا في النسخ. وادى في أمثال الميداني واللسان، تعلى بضب أو حرسه ولعلمه رواية في الميسد.

دابة خباء من الدود تكون في الخيض فتتخذ بيتا من حشائر عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت إلا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه . وإنه لـ «أنحرق من حماسة» وذلك أنها تبيض ببيضها على الأعواد البالية فربما وقع بيضها فتكسر . وقال أبو بكر بن دريد : العرب تقول : هو «أظلم من أفعى» وذلك أنها لا تحتفر بجحرا إنما تهجم على الحيات في يحورتها وتدخل في كل شق وثقب ، وأنشدني قال أنشدنا عبد الرحمن :

كأنما وجهك ظل من حجر * ذو خضيل في يوم ريح ومطر

فأنت كالأفعى التي لا تحتفر * ثم تجي سادرة فتججر

وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل حجر وتهجم على كل دابة . ومن أمثالهم : «لا تهرف بما لا تعرف» والتهرف : الإطباب في الثناء والمدح . وقال أبو عبيدة : من أمثالهم : «سبني وأصدق» يقول : لا أبالي أن تقول في ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب . وقال أبو زيد : يقال : «أحق يطمخ الماء» أي يلعبه ، والمطمخ : اللعق ، يقول : لا يشرب الماء ولكنه يلعبه . وأحق يسيل مرغه ، وهو اللعاب . و«أحق لا يجأى مرغه» أي لا يحبس لعابه .

[١٠٠ وقع بين أبي الأسود الدؤلي وأمراته من الخاصة في ولدها منه بين يدي زياد]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين أمراته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فسار إلى زياد وهو إلى البصرة ، فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وتذبي سقاءه ؛ أكلوه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ؛ فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصائله . وكانت خصاله ، وأستوكعت أوصاله ؛ وأملت نفعه ؛ ورجوت دمه ؛ أراد أن يأخذه مني كرها ، فأدبني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد قسري ؛ فقال أبو الأسود : أصلحك الله . هذا ابني حنانه قبل أن تحمله ، ووضعته قبل أن تضعه ، وأنا أقوم عليه في أدبه . وأنزلني أوده ؛ وأمنحه علمي ، وألممه حامي ؛ حتى يكمل عقله ، ويستحكم قتلته ؛ فقالت المرأء : صدق أصلحك الله . حملته سبتا . وحمله ثقلابا ؛ ووضعته تهوة . ووضعته كرها ؛ فقال له زياد : أردت عي . ولدها فهي حتى به ملك . ودعي . من سبعتك .

قال أبو زيد : سبعتك . أي : سبعتك . أي : سبعتك . أي : سبعتك .

[سؤال اعرابی آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العُتْبِيِّ قال :
أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة قال : قلت لأحدهم : أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : أزيدُ إنيهِ ، والله
ما رأيت أحداً أسكنَ فوراً ، ولا أبعدَ غوراً ، ولا أخذَ لذنبٍ حُجَّةً قد تقدَّم رأسها من زيد . فقلت :
أخبرني عن أخيك زائد ، قال : كان والله شديد العقدة ، لئن العظمة ، ما يرضيه أقل مما يسخطه ،
فقلت : فأخبرني عن نفسك ، فقال : والله إنَّ أفضَلَ ما فيَّ لمعرفتي بفضلهما ، وإني مع ذلك لغيرُ
مُنْتَشِرِ الرَّأْيِ ، ولا مُحْدُولِ الْعِزِّ .

قال أبو علي : قال أبو زيد الانصاري قال الكلابيون : اذا قالوا : رأيتُ زيدًا قلنا : زيدًا ^(١) إني^ه بقطع الألف وتبيين النون . وقال بعضهم : زيدٌ نيةٌ فالقي الهمزة وحركه بالفتح على نون التنوين ونقل النون . وقال أبو المضاء : أزيدًا إني^ه فأتى بألف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد .

[مبحث ۱۰. تلحقہ العرب بآخر الکتابہ فی الاستفہام الانکاری]

قال أبو علي : هذه الزيادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر ، فإن كان ما قبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا ، وإن كان مكسورا كانت الزيادة ياء ، وإن كان مرفوعا كانت الزيادة واوا ، وإن كان ساكنا حرك لثلاثا ياتق ساكنا لأن هذه الزيادات مَدَّات ، والمدَّات سوا كن ، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا فيه لألف واللام الساكن ، فإذا قال الرجل : رأيت زيدا قلت أَزِيدِيهِ لأن النون هي التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لثلاثا يلقى ساكنا . ويقول : قَدِمَ زَيْدٌ ، فتقول أَزِيدِيهِ ، فإن قال : رأيت عثمان ، قلت : أَعْمَانَهُ ، فإن قال : أتاني عمر ، قلت : أَعْمُرُوهُ كما قلت في التذبة : وأَعْلَاهُ نَهْرُهُ . لأن هذا علم لم تذكرت له كما أن هذا علم للتذبة .
(٢٢)
وذكر سيبويه : أنه سمع رجلا من أهل الناحية وقبل له : أَلْتَجِرُّكَ خَصَبَ بَيْدِيهِ ؟ فقال : أنا إِيَّاهُ ، وإنما أنكر أن يكون رأيه على خلاف خروج زكى - كرم - أن سكر على الخبر أن يثبت

(١) قوله وحركه بالفتح كذا في حـاء، ريم نـ يـ جـ مـ من كـ مـ حـ جـ مـ نـ قـ وه ذكـ د، من قطع الهمزة
والعائتها يحتاج الى تـ ون ويذكره سيوطي في ركـ بـ صـ هـ و ف سـ ر ذة ثني، * ثم قبل ما عراب سكن
البلد : أخرج اذا أحصب بجاذية سـ حـ .

رأيه على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال : رأيت زيدا وعمرا قلت : أزيدا وعمرين
تكون الزيادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال : ضربت قلت : أضربتاه، فإن قال : ضربت
عمر قلت : أضربت عمراه، وكذلك إن قال : ضربت زيدا الطويل قلت : أزيدا الطويله وتغرب
الاسم الذي ذكره على ما أعربه ، فإن كان رفعا رفعته وإن كان نصبا نصبته وإن كان جرًا
جررته، ألا ترى أنه لو قال : مررت بحدّام قلت : أحداًميّه، وربما زادت العرب إن إيضاحا
للعلم، ولذلك قالوا : إنيّه لأن الهاء والياء خفيّان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن في قولهم :
ما إن فعلتُ كذا وكذا .

قال أبو علي : سألت أبا محمد فقلت له : لم لم يقولوا إناّه ؟ فقال : لأن الألف علامة لحركة
النون وتبيين لها وقد سبقَتْ فلم يجر أن يُقيموا علامة مُحَدَّثَةٍ وَيُسْقِطُوا علامة متقدّمة وهما علامتان ،
فأما ما حكاه أبو زيد من قوله : أزيدنيّه بتثنية النون فإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد
كما قالوا : سبّسب وكككك ، فكذلك هذا وقّف على زيدت فشدّد، فلما ألحق به علامة حركة بالكسر
لأنه توهم أن التثنية أصل فلذلك قال أزيدنيّه . وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله بلحنّدل الطّهوى :

قد خربَ الأنضادُ نُسَادُ الخَلْقِ * مِنْ كُلِّ بَالٍ وَجْهُهُ بِإِلَى الخَلْقِ

النّضد : ما يُنضد من استعتهم وأزوادهم ناحية البيت ، فيعني أن قوما يعيشون بعلّة أنهم ينشدون إبلًا
فتحتاج إلى أن تقرّهم فيخربون أنضادنا، ويعني بالخلق إبلًا سمّاها الخلق .

حدّثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بني كلاب يذكر رجلا فقال :
كان والله الفهم منه ذا أذنين ، والجوابُ ذا لسانين ، لم أر أحدا كان أرتق لخال رأي منه ، ولا أبعد
مسافة رويّة ومراد طرف ؛ انما يرعى بهمته حيث أشار اليه الكرم ، وما زال والله يتحسّى مرارة أخلاق
الإخوان ويسقيهم عذوبة أخلاقه .

قال أبو علي : أرتق : أسدّ . يقال : رتقت الشيء إذا سدّدته أو شدّدته .

حدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : دكر رجل عند أعرابي فوقّع فيه قوم
فقال : آءا والله إنه لا كلكم للأدوم . وأعطاكم للأغروم . وأكسبكم للعدوم ، وأعطفكم على المحروم ،

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماحشون قال : دُرِكَ شَعْرُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ وَعُمَرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَفِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ ابْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَقَالَ صَاحِبُنَا : الْحَارِثُ أَشْعَرُهُمَا ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : بَعْضُ قَوْلِكَ يَا بْنَ أُنْحَى ، فَاشْعُرْ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَوْ طُتُّ بِالْقَلْبِ وَعَلِقُ بِالنَّفْسِ وَدُرِكَ لِلْحَاجَةِ لَيْسَ لِشَعْرِهِ ، وَمَا عَصَى اللَّهَ بِشَعْرٍ أَكْثَرَ مِمَّا عَصَى بِشَعْرِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَخَذَّ عَنِّي مَا أَصَفُ لَكَ : أَشْعَرُ قَرِيشٍ : مَنْ رَقَّ مَعْنَاهُ وَلَطَفَ مَدْخَلُهُ وَسَهَّلَ مَخْرَجُهُ وَمَنَّ حَشْوَهُ وَتَعَطَّقَتْ حَوَاشِيهِ وَأَنَارَتْ مَعَانِيهِ وَأَعْرَبَ عَنْ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ : الَّذِي مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ : صَاحِبُنَا الَّذِي يَقُولُ :

فقال ابن أبي عتيق : يابن أخى ، استر على صاحبك ولا تُنهض المحاصر بمنزل هذا ، أما تطير الحارث عليها حين قارب ربعها فجعل عاليه سافله . ما بقى إلا أن يسأل الله حجارة من سجيل . إن أبى ربيعة كان أحسن ضحية للربيع من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول :

سَأَلَا الرَّبَّ الْبُسْلَى وَقُولَا
هَجَّتْ شَوْقَانِي الْغَدَاةَ طَوِيلَا
أَيْنَ حَى حُلُوكِ إِذْ أَتَ مَسْرُ
زِدْنِيهِمْ مَعْلُ أُرَكَ حَبْلَا
فَقَالَ سَارِدٌ فَأَمَامَهُ دَسْلُ
رَبِّكَ عِزَّ الرَّبِّ سَبْلَا
سَتَمَرَا رَوَا سَبْلَا
رَسْمُورَ دَهْ رَسْمُورَا

[مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء]

قال أبو زيد الأنصاري : الشَّرْخُ والسَّنْخُ والنَّجَار والنَّجَر : الأصل ، وأنشد يعقوب :

مَتَيْدَ الْحَشَى بَطِيئًا تَقْرُهُ * كَأَنَّ نَجَرَ النَاجِرَاتِ تَجْرُهُ

والأُرُوم والأُرُومَة ، قال زهير :

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أُرُومٌ صِدْقٍ * وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومٌ

والسَّنْخ : الأصل ، وأنشد ابن الأعرابي :

وَسِنْخًا مِنْ خَيْرِ أَسْنَاخِ الْعَرَبِ * وَنَحْنُ فِي الثَّرْوَةِ وَالْعِزِّ الْأَشْب

وَالْبُنْكَ وَالْعُنْصُرُ جَمِيعًا ، قال الفرزدق :

لَيْسَتْ هَدَايَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ * بِهَا أَهْلَكُمْ يَأْشُرُ جَيْشِينَ عُنْصُرًا

وَالضُّعْضِيُّ وَالْبُؤْبُؤُ مَهْمُوزَان ، وقال جرير :

حَتَّى أَتَخَنَّاها إِلَى بَابِ الْحَكَمِ * خَلِيفَةُ الْمَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَمَمِّ

.. فِي ضِئْضِئِ التَّجْدِ وَبُؤْبُؤِ الْكَرَمِ *

يمدح الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفي . والعِرْق والنَّحَاس ، وأنشد يعقوب :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ نُحَاسِي * قَصَّرَ مِقْيَاسُكَ عَنْ مِقْيَاسِي ^(١)

وَالْعِصَّ وَالْأَشَّ وَالْأَسَّ وَالْإَشَّ وَالْأَصَّ وَجَمَعَهُ أَصَاصٌ ، وقال القُفْلَاخ :

وَمِثْلُ سَوَّارٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى إِدْرُونِهِ وَأَوْمِ أَصِهِ عَلَى

الرَّغِمِ مَوْطُوءَ الْحِمَى مُدَلَّلًا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

قِلَالٌ بَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصًا * وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ لَا تُتَّصَايَ

وَالْحِذْمُ ، قال أَوْسُ بْنُ حَجْر :

غَنَى تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا * لِنَهْلِكَ جِذْمٌ تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ

(١) البيت للبيد كما في لسان العرب مادة نحس .

وَالْإِرْتُ وَالسُّرَّ وَالْمُرْكَبَ وَالْمَنِيَّتَ وَالْيَكْرُسَ وَالْقَنْسَ ، وَهَذَانِ الْحُرْفَانِ رَوَاهُمَا أَبُو عبيد عنه . وكان الطُّوسِيُّ يزعم أن أبا عبيد روى قَبَسًا بِالْبَاءِ ، قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد وروى قَنَسًا بِالنُّونِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُنَّ : الْأَصْلُ ، قال العجاج :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيحَ الْإِنْسِ * وَأَبْنَةَ عَبَّاسٍ قَرِيحَ عَبْسِ
* فِي قَنْسٍ مَجْدٌ فَوْقَ كُلِّ قَنْسٍ *

وقال الأصمعي : الْخَنْثُ : الْأَصْلُ ، قال العجاج :

* كَالْجَبَلِ الْأَسْوَدِ فِي جَنْثِ الْعَلَمِ ،

وقال أبو عبيدة : الْحَنِجُّ وَالْبَنَجُّ وَالْعَكْرُ : الْأَصْلُ ، يقال : رَجَعَ إِلَى حَنِجِهِ وَيُنْجِيهِ وَصِكْرُهُ . وقال أبو عمرو الشيباني : الْمِزْرُ : الْأَصْلُ ؛ وَالْخَذْرُ : الْأَصْلُ ، كَذَا قَالَ بِكسر الجيم ، وقال الأصمعي : الْجَذْرُ . وقال أبو عبيد : قال غير واحد : الْحُرْثُومَةُ : الْأَصْلُ . وَالنَّصَابُ وَالْمَنْصَبُ وَالْمَحْنَدُ وَالْمَحْكَدُ . قال زهير في المنصب :

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصَبًا وَضَرِيَّةً * إِذَا مَا تَنَسَّأَ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

وقال آخر في المحتد :

حَتَّى أَتَنَصَّى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحْتَدٍ * أَكْرَمَ بِذَلِكَ مَحْتَدًا وَصَمِيمًا

وقال حميد الأرقط في المحكد يُعَرِّضُ بَابَنَ الزَّيْبَرِ :

لَيْسَ الْأَمِيرُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ * وَلَا بَوْبَرٍ بِالْحِجَازِ مُقَرِّدِ
أَنْ يُرَيَّوَمَا بِالْفَضَاءِ يُصْطَدُّ - أَوْ يُجْجَرُ فَالْجَحْرُ شَرٌّ مَحْكَدِ

وقال أبو عمرو : الطَّخْسُ : الْأَصْلُ ، يقال : هُوَ الْأَمُّهُمْ طَخْسًا ، أَيْ أَصْلًا ، قال أبو الغريب

النصري :

إِنَّ أَمْرًا أَخْرَجَ مِنْ أَصْلَانِ - أَلَا مَنَا طَخْسًا إِذَا يُنْسَبُ

وَالْإِرْسُ : الْأَصْلُ . يقال : إِنَّهُ لَيْمٌ الْإِرْسُ أَيْ الْأَصْلُ . قال أبو الغريب أيضا :

إِنَّ لَيْمَ الْإِرْسِ غَيْرُ نَازِعٍ - عَنْ وَذٍّ جَرَبُهُ الْغَرِيبُ وَالْجُحْبُ

(١) في الأصل مادة حكد : ليس إلا .

الْوَدَّ : الشَّم ، والجُنُب : القريب ، وقال أحمد بن يحيى : الودَّ : المكروه من الكلام شتمًا كان أو غيره ، وأنشد بيتا لم يحفظ صدره .^(١)

* ولا أذا الصديق بما أقول *

ويقال : إنه للثيم القرق أى الأصل ، قال دكين السعدى فى فرس له .
ليست من القرق البطاء دوسر^(٢) * قد سبقت قبسا وأنت تنظر

وقال الأموى عن أبى المفضل من بنى سلامة : الضنء : الأصل ، والضنء : الولد . وقال الفراء : النجار والنجار والنحاس والنحاس بالضم والكسر . وقال يعقوب عن أبى زيد : السنج والسنج بالخاء والجيم . وقال ابن الأعرابى : المتحد والمتحد والمتحد أربع لغات : الأصل . وقال الأصمعى : أحسن النساء الفخمة الأسلة ، وأقبحهن الجهمة الفيرة وهى القليلة اللحم . وأغلظ المواطئ الحصباء على الصفا . وأشد الرجال الأعجف الضخم ، يقول : ضخم الألواح كثير العصب ، وأنشد .
* أعجف إلا من عظام وعصب *

وأسرع الأرانب أرنب الخلة ، وذلك أن الخلة تطويها ولا تفتقها ، والخص يفتقها . وأسرع الثيوس تيس^(٣) الحلب . وقال بعض الأعراب : أطيب مضغة أكلها الناس صيحانية مصلبة .

قال أبو على : المصلبة : التى قد سال صليها ، وهو ودكها وإن لم يكن هناك ودك . قال : ويقال أكل الدواب رذونه رغو ، وهى التى يرضعها ولدها . وأقبح هزليين المرأة والفرس . وأطيب غث أكل غث الإبل . وأخبث الأفاعى أفعى الجذب . وأخبث الحيات حيات الحماط وهو شجر . ويقال أهون مظلوم سقاء مرؤب . وهو الذى يسقى منه قبل أن يخلص ويترع زبده ، وأنشد :
وصاحب صديق لم تتلنى شكائته * ظلمت وفى ظلمي له عامدا أجر

(١) فى اللسان مادة وذ قال سعدة بن جوية : أتد من القلى وأصون عرضى * ولا أذا الخ . (٢) نقل صاحب اللسان مادة قرق عن الحكم بعد البيت ما نصه : هكذا أنشده يعقوب (أى بالقاف قبل الراء) ورواه كراع : ليست من القرق (أى بالقاف المضومة) جمع فرس أفرق وهو الدقص لإحدى الوركين ، ويقوى روايته قول الآخر : صلت سات عوج حيب كانت * كرهت تاتخ القرق البطاء . مع أنه قال من القرق البطاء فقد وصف القرق وهو واحد بالطاء وهو جمع اه .

(٣) الحلب : نقله جعدة بنىء فى حصرة تنسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قمع منها شئ .

يعنى وَطَبَ لَهَن . وشرُّ المال ما لا يُزَكَّى ولا يُدَكَّى يعنى الحجير . وأخِثُ الذَّنَابِ ذُنَابِ الغضا .
وأطِيبُ الإبلَ تَحْمًا ما أَكَلَ السَّعْدَان . وأطِيبُ الغنَمَ لَبَنًا ما أَكَلَ الحُرْبُ^(١) . وقال أبو زيد : من
أمثالهم : « لا تَعْدَمُ الحَرْقَاءُ عِلَّةً » يريد أن العِلَلَ كثيرة يسيرة فهى لا تَعْدَمُ أن تَعْتَلَّ بعِلَّةٍ عند خُطابها ،
وأنشد أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

جَبَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالسَّبَبِ * فَهِنَّ بَعْدُ كُلُّهُنَّ كَالْحَبِّ

جَبَّتْ : غَلَبَتْ . والسَّبَبُ : الحَبْلُ ، يعنى أنها قَدَّرَتْ يَزِيَّتَهَا بحبل ثم دفعته الى النساء ليقدرن
كما قَدَّرَتْ فغلبتهن بذلك . والمحِبُّ : الساقط اللاصق بالأرض ، يقال : أَحَبَّ البعيرُ إذا سَقَطَ فلم
يَبْرَحْ ، ومثله قول الآخر أنشدَه ابن الأعرابي :

لَقَدْ أَهَدْتُ حُبَابَةَ بِنْتُ جَلٍّ * لِأَهْلِ جَلَالِجٍ حَبَلًا طَوِيلًا^(٢)

وقال الأصمعيّ وأبو زيد : من أمثالهم : « أَعْنُ صَبُوحٌ تُرَقِّقُ » وكان المُفَضِّلُ الضَّيِّقُ يَخْبِرُ بأصل
هذا المثل ، قال : كان رجل نزل بقوم فأضافوه وَغَبَّقُوهُ ، فلما فرغ قال : إذا صَبَحْتُمُونِي غدا كيف
أَتَّخِذُ في حاجتى ، فقليل له عند ذلك : أَعْنُ صَبُوحٌ تُرَقِّقُ ؟ وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصُّبُوح .
قال الأصمعيّ : ومن أمثالهم : « كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنْبُهَا » إذا كَلَّمَهُ بكلمة عظيمة يُسَكِّتُهُ بها .

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَاللِّدْمَا * زِدْنِ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَالَتِهِ حَرْنَا
دَارًا لِأَسْمَاءٍ قَدْ كَانَتْ تُحُلُّ بِهَا وَأَنْتِ إِذْ ذَاكَ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ وَطْنَا
لَمْ يُحِبِّبِ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حَبِّكُمْ * وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسْنَا
مَا إِنْ أَبَالِي أَدَامَ اللَّهُ قُرْبَكُمْ * مَنْ كَانَ شَطٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ ظَعْنًا
فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ * وَإِنْ دَنْتَ دَارَكُمْ كُنْتُمْ أَنْبَا سَكْنًا
إِنْ بَخَلَى لَا يُسَلِّ الْقَلْبَ بَخْلُكُمْ * وَإِنْ تَجَوَّدَى فَقَدْ عَنَيْتَنِي زَمَا
أَمْسَى الْفُؤَادُ بِكَ بِأَهْنَدِ مَرْتَبَا * وَأَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالنَّوْسَا
إِذَا تَسْتَبَيْكَ بِمَصْقُولٍ عَوْرُضُهُ * وَمُقَتَّى جُودٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ سَدْنَا

(١) الحرب : بقية صغراء نزلت في سمر ونجيب الميثية . (٢) كذا في المسح وأبدي في دة حجب

وحلل من السب : مأهل حبه حب يا قول : ح حب اسم رجل ه . (٣) في مجمع الزوائد : من صبح رقق بعمره .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد

أبن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : — والألفاظ في الرواية مختلفة —

كَتَمْتَ الْهَوَىَّ حَتَّى أَضْرَبَكَ الْكَتْمَ * وَلَا مَكَ أَقْسَامٌ وَلَوْ مَهُمْ ظَلَمَ
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُمْ * عَلَيْكَ الْهَوَىَّ قَدْ نَمَّ لَوْ نَفَعَ النَّمُّ
وَزَادَكَ إِغْرَاءً بِهَا طُولُ بُحْلِهَا * عَلَيْكَ وَأَبْلَى لَحْمٍ أَعْظَمَكَ الْهَمُّ
فَأَصْبَحْتَ كَالْتَّهْدِي إِذَا مَاتَ حَسْرَةً * عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ أَوْ كُنْ سُقَى السَّمِّ
أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي * شَقَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
تَجَبَّيْتُ لِإِيَّانِ الْحَبِيبِ تَأْتُمَا * أَلَا إِنْ هِجْرَانِ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هِجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ * رَشَادٌ أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فَلَوْ أَكَلْتُ مَنْ نَبَتْ دُمْعَى بَهِيمَةً * لَهَيَّجَ مِنْهَا رَحْمَةً حِينَ تَأْكُلُهُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُلٍّ فَبَحْتُ بِلَوْصَتِي * إِلَيْهِ لِلَانْتِ لِي وَرَقَّتْ سِلَاسِلُهُ
وَلَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتَ عَوْلَةً * وَقُلْتُ أَلَا قَلْبٌ بِقَلْبِي أَبَادِلُهُ

[خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التَّوْزِي قال : أخبرني رجل من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال : حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمرهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إِنْ الْكَرَمُ ، مَنَعَ الْحَرَمَ ، مَا أَقْرَبَ النِّعْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ ، لِأَخِيرِ فِي لَذَّةِ تُعْقِبَ نَدَمًا ، لَنْ يَهْلِكَ مَنْ قَصَدَ ، وَلَنْ يَفْتَقِرَ مِنْ زَهْدٍ ، رَبُّ هَزَبٍ قَدْ عَادَ جِدًّا ، مِنْ أَمَنِ الزَّمَانِ خَانَهُ ، وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانُهُ ، دَعَا الْمِرَاحَ فَانْهُ يُورَثُ الضَّغَائِنَ ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعْلُ ، أَحْتَمِلُوا لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكُمْ ، وَأَقْبِلُوا عِذْرَ مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْكُمْ ، أَطْعَ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ ، أَنْصِفْ مَنْ نَفَسَكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصِفَ . كَ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ لَوْثٌ ، وَصَحْبَةُ الْجَاهِلِ سُؤْمٌ ، وَهِيَ الْكَرَمُ . الْوَفَاءُ بِالذِّمِّ ، مَا أَقْبَحَ الْقَضِيْعَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَالْجَفَاءُ بَعْدَ الْأَطْفِ ، وَالْعِدَاوَةُ بَعْدَ الْوُدِّ ، لَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَلَا إِلَى الْبُخْلِ أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى الْبَذْلِ . وَاعْلَمْ

أَنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ ، فَأَنْفَقْ فِي حَقِّهِ ، وَلَا تَكُونْ خَازِنًا لغيرِكَ . وَإِذَا كَانَ الْغَدْرُ فِي النَّاسِ مَوْجُودًا ، فَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ ؛ لِإِعْرِافِ الْحَقِّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ قِطْعَةَ الْجَاهِلِ ، تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ كَلَامًا أَبْلَغَ مِنْهُ ، فَقُمْتُ وَقَدْ حَفِظْتُهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : ذَكَرَ أَعْرَابِي قَوْمًا فَقَالَ : أَدَّبَتْهُمْ الْحِكْمَةُ ، وَأَحْكَمَتْهُمْ التَّجَارِبُ ، وَلَمْ تَغْرِزْهُمْ السَّلَامَةُ الْمَنْطُويَةُ عَلَى الْمَلَكَةِ ، وَجَانَبُوا التَّسْوِيفَ الَّذِي بِهِ قَطَعَ النَّاسُ مَسَافَةَ أَجَالِهِمْ ، فَذَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْوَعْدِ ، وَأَنْبَسَطَتْ أَيْدِيهِمْ بِالْإِنْجَازِ ، فَأَحْسَنُوا الْمَقَالَ ، وَشَفَعُوهُ بِالْفِعَالِ .
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا يَصَلِّي وَهُوَ يَقُولُ :
أَسْأَلُكَ الْغَفِيرَةَ ، وَالنَّافَةَ الْغَزِيرَةَ ، وَالشَّرَفَ فِي الْعَشِيرَةِ ، فَإِنَّهَا عَلَيْكَ يَسِيرَةٌ .

[حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّبِيعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو السَّمَرَاءُ قَالَ : دَخَلْتُ مَنْزِلَ نَحَّاسٍ فِي شِرَاءِ جَارِيَةٍ فَسَمِعْتُ فِي بَيْتٍ بِإِزَاءِ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ صَوْتَ جَارِيَةٍ وَهِيَ تَقُولُ :

وَكَمَا كَرَوَيْجُ مِنْ قَطَا فِي مَفَازَةٍ * لَدَى خَفِضِ عَيْشٍ مُعْجِبٍ مُوْنِقٍ رَغْدٍ

أَصَابَهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَقْرَدَا * وَلَمْ تَرَشَّيْنَا قَطُّ أَوْحَشَ مِنْ قَرْدٍ

فَقُلْتُ لِلنَّحَّاسِ : اعْرِضْ عَلَيَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ الْمُنْشَدَةَ ، فَقَالَ : إِنَّهَا شَعِثَةُ مَرْهَاءَ حَزِينَةٍ ، فَقُلْتُ :

وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : اشْتَرَيْتُمَا مِنْ مِيرَاثٍ فَهِيَ بَاكِئَةٌ عَلَى مَوْلَاهَا ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أُنْشَدْتُ :

وَكَمَا كَغُضْنِي بَانَةً وَسَطَ رَوْضَةٍ * نَسَمْتُ جَنَى الرُّوْضَاتِ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ

فَأَقْرَدَ هَذَا الْغُضْنَ مِنْ ذَاكَ قَاطِعٌ * فَيَا قَرْدَةً بَاتَتْ تَحِيُّ إِلَى قَرْدٍ

قَالَ أَبُو السَّمَرَاءِ : فَكَتَبْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهَا . فَكَتَبَ إِلَيَّ : أَنَّ أَقْبَى عَلَيْهَا هَذَا

الْبَيْتَ فَإِنْ أَجَابَتْ فَاشْتَرِهَا وَلَوْ بِمَجَرَّاحِ نَحْرَاسَانٍ ، وَالْبَيْتُ :

بَعِيدٌ وَصَلَّ قَرِيبٌ صَدٌّ * جَعَلَتْهُ مِنْهُ لِي مَلَاذًا

قال : فألقيته عليها فقالت في سرعة :

وطأبوه فذاب عشقا * ومات وجدا فكان ماذا

قال أبو السمراء : فاشتريتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل أن تصل اليه ، فكانت

إحدى الحسرات اليه .

قال أبو علي : وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرماح بن الأبرد :

تبادر العضاة قبل الإشراق * بمقنعات كقباب الأوراق

المقنع : اللحم الذي يكون عطف أسنانه الى داخل الفم ، وذلك القوى الذي يقطع به كل شيء ،

فاذا كان أنصبها الى خارج فهو أدقق وذلك ضعيف لا خير فيه . والقباب : جمع قعب . والأوراق جمع ورق وهو الفضة ، يريد : أنها أفناء فأسنأنها بيض لم تقلح ، أى لم تصفر .

قال أبو علي : وقد رد ما ذكرناه — وهو قول الأصمعي — ابن الاعرابي ، فقال يقول : بادرت

العضاة براءوس ضخام كأنها قباب الوريق كبرا . وقال : قد تكون قباب الوريق سودا .

قال أبو علي : ويُفسد ما ذهب اليه قوله : كأنها قباب الوريق كبرا ، لأن القعب قدح صغير فكيف

يشبه رءوسها بالقباب في الكبر . فأما قوله : قد تكون قباب الوريق سودا فليس بمبطل لما قال الأصمعي ،

لأن الوريق لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق ، وما كانت العرب تعرف المحرق من الفضة ، ومع هذا

فلا يستعمل أحد قحدا من فضة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض .

| مطلب الكلمات التي تعاقب فيها الصاد الصاد |

قال أبو علي : قال يعقوب بن السكيت : يقال : ناد الى ضئضئيه وصئضئيه ، أى الى أصله

والهمز الأصل ، وأنشد :

أنا من ضئضئى صدق - بئج وئب أكرم حذل^(٢)

من عزاتي قال به به * سنخ ذا أكرم أصل

الحذل : الجحر . وقال الليثاني : بئج بئج . وبه به يقال للإنسان اذا عظم .

(١) كذا في الأصل وعبرة اللسان تعيد من الصئصئ بالمهملة والمعجمة وبالهمز وتركه عن يعقوب . (٢) في اللسان

ويجوز النسخ : « وفي أكرم » . (٣) في اللسان جذل بالهمز المكسورة بمعنى الأصل .

وقال أبو عمرو : ما يُنوص بحاجة وما يُقدّر على أن ينوص ، أى يتحرك ومنه قوله عز وجل :
 (وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ) وَمَنَاصٌ وَمَنَاصٌ واحد . ويقال : انقَاصٌ وانقَاصٌ بمعنى واحد ، وقال الأصمى :
 المُنْقَاض : المُتَقَرِّع من أصله ، والمُنْقَاض : المُنَشَّق طولاً ، يقال : انقاضت الرُّكبة وانقاضت السن
 انقباضاً إذا أنشقت طولاً ، والقَيْص : الشق طولاً ، وأنشد لأبي ذؤيب :

فَرَأَى كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرُ إِنَّهُ * لِكُلِّ أَنَاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورٌ

وقال الأصمى : مَضْمَضُ لسانه ومَضْمَضُهُ إذا حركه ، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال : سألت
 ذا الرمة عن النضناض فأخرج لسانه وحركه ، قال الراعى :

يَبِيْتُ الْحَيَّةَ النَّضْنَضُ مِنْهُ * مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَا^(٢)

وقال اللحياني : يقال : تَصَافُوا على الماء وتَصَافُوا . ويقال : صَلَّصِلِ الماءَ وَضَلَّصِلْهُ لبقاياه .
 وَقَبِضْتُ قَبْضَةً وَقَبِضْتُ قَبْضَةً ، ويقال : إن القَبْضَةَ أَقْلُ من القَبْضَةِ .

قال أبو على وغيره يقول : القَبْضُ بأطراف الأصابع والقَبْضُ بالكف كلها . وقال اللحياني :
 سمعت أبا زيد يقول : تَضَوَّكُ بِجُرْمِهِ ، وسمعت الأصمى يقول : تَضَوَّكُ بالصاد غير معجمة . وقال
 أبو عبيدة : يقال صَافَ السهمُ يَصِيفُ وَضَافَ يَضِيفُ إذا عَدَلَ عن الهداف . وَتَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ
 للغروب وَتَضَيَّفَتِ إذا مالت ودنت من الغروب ، ومنه أَشْتَقُ الضَّيْفُ ، يقال : ضَافَنِي الرَّجُلُ إذا دَنَا
 منك وَزَلَّ بك ، قال أبو زُبَيْد :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا رِشْقٌ * قَمِصِيْبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ

وقال الأصمى : جَاصَ وَجَاضَ أى عَدَلَ . وقال اللحياني : يقال إنه لَصِلَّ أَصْلَالٌ وَضِلَّ أَضْلَالٌ .
 قال : ويقال ضُلَّ أَضْلَالٌ .

وقال أبو على : قال أبو بكر بن دريد : يقال للرجل إذا كان داهية إنه لَصِلَّ أَصْلَالٌ .

وقال أبو على : وَالصَّلُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا . وقال الأصمى : يقال مَضْمَضَ
 إِنْاءَهُ وَمَضْمَضَهُ إِذَا غَسَلَهُ .

(١) كذا في الأصل ، ولعلها محرفان عن نضض ونضض بالتون إذ لم نجد في كتب اللغة من مضض ومضض بنميم بمعنى

محرك لسانه . (٢) في القاموس : الحُب بالكسر : القوط من حبة واحدة اهـ .

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطُوِيَه لعمر بن أبي ربيعة :

قالت سُكَيْنَةُ وَالدَّمُوعُ ذَوَارِفُ * تَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الَّذِي لَمْ أَبْزِهِ * فِيمَا أَرَادَ تَصَيْدِي وَطِلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَامَنَا * اذْلا نَلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خُبْرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَمَّا * يُرْمَى الْحَشَى بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أُسْكِنُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ * مِنِّي عَلَى ظَلَمٍ وَفَقْدِ شَرَابِ
بِالَّذِ مَنِكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلَمَا * يَرَعَى الدَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ
إِنْ تَبَدَّلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي بِهِ * سَقَمَ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ * بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
فَتَرَكْنِي لَا بِالْوَصَالِ مُسْكَا * مِنْهُمْ وَلَا أَسْعَفَنِي بِشَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْمَهْرِيْقِ فَضْلُهُ مَائِهِ .. فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ

قال أبو علي وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال : سمع سعيد بن المسيب مُنْشِدًا يَنْشُدُ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ التَّمِيمِيِّ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

قال فقال سعيد : هذا والله مما يَلِدُ اسْتِغَاةً ، ثم قال :

وَأَيْسَتْ كَأُنْخَرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا * وَأَبَدَتْ بَنَانَ الْكَفِّ لِلْجَمَرَاتِ
وَعَالَتْ قُتَاتَ الْمِسْكِ وَحَقًّا مَرَجَّلَا * عَلَى مِثْلِ بَذْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ
وَقَامَتْ تَرَأَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَقْتَنَتْ - بِرُؤْيَيْهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَرَافَاتِ

قال : فكانوا يَرَوْنَ أَنَّ الشَّعْرَ الذَّانِي لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ .

(١) في ديوانه طبع ليبرزح : يُشْفِي بِهِ سَقَمَ الْفُؤَادِ . (٢) في الديوان : مُمْتَعًا . (٣) الوحف : الشعر الكثير

قال وأنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبي فنجويه الرفاء - وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب - :

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوعِ نَكَالِي * حَشَوُهُ أَلْهَمٌ يَا بَعِيدَا قَرِيبَ^(١)
يَاسْقَامِي وَيَا دَوَائِي جَمِيعَا * وَشَفَائِي مِنَ الضَّنَا وَالطَّبِيبِ
حَيْثُمَا كُنْتُ فِي الْبِلَادِ وَكُنَّا * فَعَلَيْنَا لِكُلِّ عَيْنٍ رَقِيبِ
مَا يَرِيدُ الْوُشَاةُ مِنْكَ وَمَنِي * دُونَ هَذَا لَهُ تَشَقُّ الْجُيُوبِ

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شقراء :

خَلِيلٌ إِنِّ أَصْعَدْتُهَا أَوْ هَبَطْتُهَا * بِلَادًا هَوَى نَفْسِي بِهَا فَادْكُرَانِيَا
وَلَا تَدْعَا إِنِّ لَأَمْنِي ثُمَّ لَا تُثْمُ * عَلَى سَنَاطِ الْوَاشِيشِينَ أَنْ تَعْذِرَانِيَا
فَقَدْ شَفَّ جَسْمِي بَعْدَ طَوْلِ تَجَلُّدِي * أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
سَارَّعِي لِعَيْسَى الْوُدَّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَإِنْ قَطَعُوا فِي ذَاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا
وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَامْرَأَةٌ مِنْ بَنِي نَصْرَبِنْ دَهْمَان :

أَلَا لَيْتَنِي صَاحَبْتُ رَكْبَ ابْنِ مُصْعَبٍ * إِذَا مَا مَطَايَاهُ أَتَلَابَّتْ صُدُورُهَا
إِذَا خَدَرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْعَبٍ * فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلُ قُتُورُهَا

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَامْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَد :

بِنَفْسِي مِنْ أَهْوَى وَأَرْعَى وَصَالِهِ * وَتَقَضَّ مِنِّْي بِالْمَغِيبِ وَثَائِقُهُ
حَبِيبٌ أَبَى إِلَّا أَطْرَاحِي وَبَغْضَتِي * وَفَضَّلَهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لأبْنِ الدُّمَيْتَةِ^(٢) :

أَلَا يَا حِمِي وَادِي الْمِيَاهِ قَتَلْتَنِي * أَبَاحَكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُسِيحَ^(٣)
وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيعُنِي * بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ

(١) هكذا في النسخ بنصب بعيدا وضبطه متونا، وكتب عليه بإهامش نصبه ضرورة اهـ. وليس بوجه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتوينه وهو نكرة مقصودة لوضعه لا يخلل الوزن كما لا يخفى . (٢) أى يعترض بآبئة علمه كما في معجم ياقوت، وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول :

رَأَيْتُكَ وَسَمِي الثَّرَى طَاهِرَ الرِّبَا * يَحْطُوكَ إِنْسَانٌ عَلَى شَمِيعِ

وفي روى هذا الشعر الإتياء كما لا يخفى . (٣) في الديوان طبع مصر : أَتَاكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُنِيعٌ بِأَلَاءِ الْمُتَنَاءِ .

أَبَى النَّاسُ وَيَبُ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشِيرِي دَوَى بِصَحِيحِ

قال أبو بكر: الدَّوَى: المَرَضُ الشديد. والدَّوَى: الرجل الشديد المرض. والدَّوَى: الرجل الأحمق.

قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد:

وَقَدْ أَقْوَدَ بِالذَّوَى الْمُزْمَلِ * أَتَحَسُّ فِي السَّفَرِ بَقَا الْمَنْزِلِ^(٢)

وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَّوَا جمع دَوَاة. والدَّوَاءُ بالمد: ما يَتَدَاوَى به. والدَّوَاءُ: اللبن أيضا بالمد.

وحَدَّثَنَا قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قال: الْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى مَا نَتِ لَاقٍ. وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

سَتَبْكِي الْخَاضُ الْحَرْبُ إِنْ مَاتَ هَيْمٌ * وَكُلُّ الْبَوَاكِ غَيْرُهُنَّ جُمُودُ

يقول: كَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهَا وَلَا يَنْحَرُّهَا وَهَذَا هَجَاءٌ وَضَدُّهُ مَدْحٌ وَهُوَ قَوْلُهُ:

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْخَاضُ عَلَيْهِمَا * إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي

يعني أَنَّهُ يَنْعِقُهَا وَيَهْبُهَا فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ. وَالْقَرْمَلُ: وَاحِدُهَا قَرْمَلَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ تَنْفِضُخُ إِذَا وُطِئَتْ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ». وَالْأَفَانِي: نَبَتٌ - وَاحِدَتُهَا أَفَانِيَّةٌ - يَنْبَتُ فِي السَّهْلِ. وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بَنِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي لُحَيْرِزُ الْعُكْلِيُّ:

يَطْلُ فَوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ * لِذِكْرِ الْغَوَانِي مُسْتَهَامًا مُتِمًّا

إِذَا قَلْتُ مَاتَ الشُّوقُ مِنِّي تَنَسَّمْتُ * بِهِ أَرْيَحِيَّاتُ الْهَوَى فَتَنَسَّمَا

وَأَنْشَدَنَا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي لَرْجُلٍ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ:

كَفَنِي حَزَنًا أَنْ لَا يَزَالَ يَعُودُنِي - عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكَ يَا نَعْمُ

وَأَنْتِ مَكَانُ النِّجْمِ مِنْهَا وَهَلْ لَنَا * مِنَ النِّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَالَبَنَا النِّجْمُ

وقال أبو زيد: رَمَتْ أَرْتَمَ رَتْمًا، وَحَطَمْتَ أَحْطَمَ حَطًّا، وَكَسَرْتَ أَكْسَرَ كَسْرًا، وَدَقَقْتَ

أَدَقُّ دَقًّا. هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعُ جَمَاعُ الْكَسْرِ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْكَسْرِ، وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ:

(١) يقال: ويب فلان أي ريل له. (٢) البقا: كثير الكلام.

لَا صَبِيحَ رَمًا دُقَاقِ الْحَصَى * مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاتِبِ

ويقال : رَضَضْتُ أَرْضَ رَضًا . وَفَضَضْتُ أَفْضَ فَضًّا . وَرَفَضْتُ أَرْضَ رَفْضًا . هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ فِي الْكُسْرِ سَوَاءٌ . وَهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا إِذَا دَقَقْتُ الشَّيْءَ فِي الْمِهْرَاسِ . وَالْهَرَسُ وَالْوَهْسُ : دَقُّكَ الشَّيْءَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَقَايَةٌ ، وَمِثْلُهُ تَحَزْتُ أَتَحْزُ تَحْزًا .

قال أبو علي : ومنه المِنْحَاز وهو المَلَاوَن . وقال أبو زيد : نَحَزْتُ النَّسِيجَ إِذَا جَذَبْتَ إِلَيْكَ الصَّبِيصَةَ^(١) — غير مهموزة — تُنَحِّمُ اللَّحْمَةَ . وَتَحَقَّقَ يَسْحَقُ سَحَقًا وَهُوَ أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا ، وَتَحَقَّقَتِ الْأَرْضُ الرِّيحُ إِذَا عَفَّتِ الْأَثَارَ وَأَسْفَتِ التَّرَابَ ، وَأَنْسَحَقَ الثُّوبُ أَنْسَحَاقًا إِذَا سَقَطَ زَيْئُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ . وَسَهَكَتْ تَسْهَكُ سَهَكًا ، وَالرِّيحُ تَسْهَكُ التَّرَابَ كَمَا تَسْحَقُ . وَرَهَكَ يَرَهَكُ رَهَكًا . وَجَشَّ يَجْشُ جَشًّا . فَالْرَّهَكَ مَاجْشٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، وَالْجَشُّ مَا طَحَنَ بِالرَّحِيَيْنِ ، وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَجَشَشُوشٌ . وَطَحَنْتُ أَطْحَنُ طَحْنًا ، وَالطَّحْنُ بِالْكَسْرِ : الدَّقِيقُ . وَرَضَخْتُ أَرْضَ رَضْخًا بِإِعْجَامِ الْهَاءِ . وَشَدَخْتُ أَشْدَخُ شَدْخًا . وَفَدَخْتُ أَفْدَخُ فَدْخًا . وَتَلَخْتُ أَتْلُغُ تَلْغًا . وَتَمَخْتُ أَتْمُغُ تَمْغًا ، وَهَؤُلَاءِ الْخَمْسُ فِي الرَّطْبِ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي زَيْدٍ : يَقَالُ : رَضَخْتُ النَّوَى بِالْهَاءِ رَضْخًا : رَضَضْتُهُ ، وَيَقَالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي يُرْضُّ بِهِ : الْمِرْضَاخُ . وَالرَّضْخَةُ : النَّوَاةُ الَّتِي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّانِ الضَّحَلِ صَابَهَا^(٢) * جَرَمَ السَّوَادَى رَضُوهُ بِمِرْضَاخِ

يَصِفُ نَاقَةً .

وقال أبو زيد : وَغَضَفَ يَغْضِفُ غَضْفًا . وَخَضَدَ يَخْضِدُ خَضْدًا . وَغَرَضَ يَغْرِضُ غَرَضًا ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ : الْكُسْرُ فِي الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ ، وَهُوَ الْكُسْرُ الَّذِي لَمْ يَبْنَ . وَقَصَصْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالْقَافِ ، وَقَصَصْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالْفَاءِ ، وَعَفَّتْ أَعِفَّتْ عَفْتًا ، وَهُوَ الْكُسْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَرْفَاضٌ فِي رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ . وَيَقَالُ : هَشَمْتُ أَهْشِمُ هَشْمًا ، وَهُوَ كُسْرُ الْيَابِسِ مِثْلُ الْعَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الْجَسَدِ أَوْ فِي بَيْضٍ . وَقَالُوا : تَمَمْتُ الْكُسْرَ تَمِيمًا إِذَا عَنِتَ فَابْتَنَتْ . وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرِهْ وَقَرًا إِذَا صَدَعَتْهُ ، وَالْوَقْرُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : هَضَضْتُ أَهْضُهُ هَضًّا وَدَهَسْتُ ، وَالشَّيْءُ دَهِيْسٌ .

(١) البيت لأوس بن حجر كما في اللسان مادة « رم » ومصره في مادة كنف فقال : يريد بالنبي ما نانا من الحصى إذا دُقَّ

فندره ، وبالكاتب : الجامع لما بدر منه وإقبال : هما موصعان . (٢) الصبسية : شوكة الخائف التي يسوي بها السداة واللحمة

والجمع صياح . (٣) هي الصخرة تكون على فم الركبة يركبها الضحطب فتصير ملساء .

وقال الأصمى : قَرَضْتُهُ قَرَضَمَةً : كَسَرْتُهُ ، وقال : وَهَسْتُهُ أَهْوَسَهُ هَوَسًا : كَسَرْتُهُ ، وأنشد :

* إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبِيًّا ^(١) * .

وقال : الْمُعْتَلَب : المكسور . والدُّوك : الدُّق ، والمِدُّوك : الحجر الذي يُدَّق به .

وقال الكسائي : وَقَصَصْتُ عَنْقَهُ أَقْصَاهَا وَقَصَا ، ولا يقال : وَقَصَصْتُ الْعُنُقَ نَفْسَهَا . وقال الأُموي : أَصَرْتُهُ

أَصَرَهُ أَصْرًا : كَسَرْتُهُ .

قال أبو علي : الْأَصْر : العطف . وَالصَّوْر مصدر صُرْتُهِ أَصُورُهُ إذا أَمْلَتْهُ ، ومن هذا قيل للائل

العُنُق : أَصُور ، وقد قرئ : (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) أى أَمِلْهُنَّ ، ومن قرأ : (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) أى قَطَّعْهُنَّ ، من قولهم :

صَارَهُ يَصِيرُهُ إذا قَطَّعَهُ ، ومن هذا قيل : صَارَ فُلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، لأنه مَيَّلَ وَذَهَابَ إِلَى ذَلِكَ

الوجه . وقال غيره : وَهَضَبْتُ وَوَطَّسْتُ وَوَقَّصْتُ أى كَسَرْتُ ، وقد روى بيت عنبرة

* تَطِسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مَيْمِ * .

وروى : يَقْصُ وَيَهْضُ ، والْوَهْص : الكسر ، وقال الأصمى : وَهَضَبَهُ يَهْضُهُ وَهَضَا وَهَزَعَهُ إذا كَسَرَهُ .

قال أبو علي : وفى كتاب الغريب الْمُصَنَّفُ هَضْتُ ، وهكذا قَرَأْتُهُ وأنا أَشْكُ فِيهِ وَأُظَنُّ وَهَضْتُ

فَسَقَطَ الْوَاعِى عَنْ النَّاقِلِ الْيَنَاءُ . وَقَصَدْتُهُ أَقْصَدُهُ قَصْدًا : كَسَرْتُهُ ، ومنه قيل : أَلْقَيْنَا قِصْدًا . وَالْقَصْمُ

وَالْقَصْمُ : الْكَسْرُ وبعضهم يفرق بينهما ، فيقول : الْقَصْمُ : الْكَسْرُ الذى فِيهِ بَيْنُونَةٌ ، وَالْقَصْمُ : الْكَسْرُ

الذى لَمْ يَنْ . وقال أبو عمرو : الْوَهْطُ : الْكَسْرُ ، يقال : وَهَطَهُ . وَحَكَى : أَنْغَرَفَ عَظْمُهُ : أى انكسر .

[بذة من أمثال العرب]

قال أبو زيد : ومن أمثال العرب : «لَا يَعْدَمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٍ» يقال ذلك للرجل الذى قد أَرْمَلَ

من الزاد والمال فَيَلْتَقِ الرجلُ فَيُنَالُ مِنْهُ ثُمَّ الْآخِرُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ . قال : ومن أمثالهم : « مَا أَنْتَ

إِلَّا كَاتِبَةُ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقْلَ ثَقُلَ » وذلك إذا تَكَلَّمْتَ فَرَدَّ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ مِثْلَ كَلَامِكَ ، يريد الصَّدَى الذى

يُحْبِكُ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ . ومن أمثال العرب : « عَوْدٌ يُعَوِّدُ الْعَنْجَ » والعَنْج : الرِّيَاضَةُ . قال : ومن أمثال

(١) كذا فى ديوان رؤبة ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوروبا واللسان مادة «عربىض» والعربىض : البعير القوى الغليظ الشديد الضخم . وفى النسخة المطبوعة واللسان مادة هوس «عربىض» وهو محريف لأن القافية تؤيد الرواية الأولى .

(٢) كذا فى الاصل ، والذى فى اللسان وأمثال الميدانى : « يعلم » .

العرب : « نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ » ويقال : يَبِئْسَ أَهْلُهُ ، ويقال : بئسَ أَهْلُهُ ، لغتان . يضرب مثلاً للرجل يأكل مال غيره فَيَسْمَنَ وَيَنَعِمَ ، وأصله أن كلباً سميناً وأهزَلَ النَّاسَ لِأَكْلِ الْحَيْفِ فَأَهْلَهُ بِالنُّسُونِ .

[رد الحسن البصري على من هناه من أصحابه بسلام ولد له]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : بلغني أنه وَلِدَ للحسن البصري غلاماً فَهَنَّاهُ بعض أصحابه ، فقال الحسن : نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى هَبْتِهِ ، ونستريده من نعمته ؛ ولا مَرَحَباً يَمْنُ إِنْ كُنْتُ غَنِيًّا أَذْهَلَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ فَقِيْرًا أَتَعَبَنِي ، لا أَرْضَى لَهُ بَسْعِي سَعِيًّا ، ولا بَكْدِي لَهُ فِي الْحَيَاةِ كَدًّا ؛ أَشْفِقُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَاقَةِ بَعْدَ وِفَاقِي ، وَأَنَا فِي حَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرَحِهِ سُرُورٌ .



وبهذا الإسناد قال : بلغني أن محمد بن كعب القُرظي قال لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : لا تَتَخَذَنَّ وزيراً إلا عالماً ، ولا أميناً إلا بالجيل معروفًا ، وبالمعروف موصوفًا ؛ فإنهم شُرَكَاءُكَ فِي أَمَانَتِكَ ، وَأَعْوَانُكَ عَلَى أُمُورِكَ ؛ إِنْ صَلَحُوا أَصْلَحُوا ، وَإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا .

وبهذا الإسناد قال : قال عبد الملك بن مروان رحمه الله : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، ابْذُلُوا نَدَاكُمْ ، وَكُفُّوا أَذَاكُمْ ؛ وَأَعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ ، وَلَا تَبْخُلُوا إِذَا سُلِّتُمْ ؛ فَإِنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَفَادَ حَمْدًا أَوْ نَفَى ذَمًّا ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَبَدًا بَنِي تَعُولَ ؛ فَإِنَّمَا النَّاسُ عِيَالُ اللَّهِ قَدْ نَكَّفَلُ اللَّهَ بِأَرْزَاقِهِمْ ، فَمَنْ وَسَّعَ أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّقَ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابياً يقول : لا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا ، وَلَا الْغَضُوبُ مَسْرُورًا ، وَلَا الْمَلُولُ ذَا إِخْوَانٍ ، وَلَا الْحُرُّ حَرِيصًا ، وَلَا الشَّرِيرُ غَنِيًّا .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يقول : صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِلْمِ ، وَمُرُوءَتَكَ بِالْعَفَافِ ؛ وَتَجِدَنَّكَ بِجَانِبَةِ الْخِيَلَاءِ ، وَخَاتَمَكَ بِالْإِحْجَالِ فِي الطَّلَبِ .

وحدَّثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ
الْإِتْقَامُ ، وما اسْتَنْبَطَ الصَّوَابُ بِمَثَلِ الْمَشَاوِرَةِ ، ولا حُصِّلَتِ النِّعَمُ بِمَثَلِ الْمَوَاسَاةِ ، ولا اكْتَسِبَتِ
الْبَغْضَاءُ بِمَثَلِ الْكِبَرِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

كَلَّا يَوْمَى طَوَالَةَ وَصَلُ أَرْوَى * ظَنُونٌ أَنْ مُطَرِحُ الظُّنُونِ

طَوَالَةَ : اسم بئر كان لقيها عليها مرّتين فلم يَرمَها بِحُبٍّ ، والمعنى في كَلَّا يَوْمَى طَوَالَةَ وَصَلُ أَرْوَى ظَنُونٌ
والظُّنُونُ : الذى لا يؤتق به كالبئر الظُّنُونُ وهى القليلة الماء التى لا تَتَّقُ بمائها ، ثم أقبل على نفسه فقال :
قدحان أن أترك الوصل الظُّنُونُ وأطرحه ، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كُرِّمَتْ علينا * بأَذَى مِنْ مُوقِفَةِ حُرُونِ

المُوقِفَةُ : الأُروِيَّةُ التى فى قوائمها خطوط كأنها الخلالِخُلُ ، والوَقِفُ : الخللُخُلُ من الدُّبُلِ^(١) ، والتَّوْقِيفُ
البياض مع السواد فأراد أن فى قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحُرُونُ : التى تَحْرُنُ فى أعلى الجبل فلا
تَبْرَحُ . يقول : فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأرويه التى لا يُقَدَّرُ عليها ، ثم قال :

تُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ وَتَتَّقِيهِمْ - بأَوْعَالٍ مُعْطَفَةِ الْقُرُونِ

يقول : تُطِيفُ بهذه الأروية الرِّمَاءُ فلا تَبْرَحُ لأنها فى أعلى الجبل ، ودونها أَوْعَالٌ فلا تَصِلُ إليها نَبْلُ
الرِّمَاءِ ، لأنهم يَرْمُونَ تلك لأنها أقرب اليهم ، فكأنها تقى نفسها بها وانما يُؤَكِّدُ بهذا بُعْدَهَا وأنها لا يُقَدَّرُ عليها .

[شدة بشر بن مروان فى معاينة العصاة وما كتب به بعض العشاق الى حبيته وقد استرارته]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : كان بشربن مروان شديدا على
العصاة فكان إذا ظفِرَ بالعاصى أفامه على كُرْسَىٍّ وسَمَرَ كَفِّهِ فى الحائط بِمَسْمَارٍ ونَزَعَ الكُرْسَىَّ من تحته
فيضطرب معلقا حتى يموت ، وكان فقى من بنى عِجْلٍ مع المُهَلَّبِ وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقا لابنة
عم له ، فكتبت اليه تستريه ، فكتب اليها :

لولا مخافةُ بَشِيرٍ أو عقوبته أو أن يُشَدَّ على كَفِّىَّ مَسْمَار

إِذَا لَعَطَلْتُ نَغْرَى ثُمَّ زُرْنُكُمْ إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا مَا أَتَتْهُ زَوَار

فكتبت إليه :

ليس المحبُّ الذى يَحْشَى العقابَ ولو * كانت عُقوبَتَه فى إلفه النارُ
بل المحب الذى لا شىءَ يَمْنَعُه * أو تَسْتَقِرَّ ومن يَهْوَى به الدار

قال : فلما قرأ كتابها عطلَّ ثغره وأنصرف إليها وهو يقول :

أستغفر الله إذ خَفْتُ الأميرَ ولم * أخشَ الذى أنا منه غيرُ مُتَّصِر
فشأنُ بشرٍ بلحْمى فليَعْدَبْهُ * أو يَعْفُ عَفْوَ أميرٍ خيرٌ مقتَدِر
فما أبالى إذا أُمِيتَ راضيةً * ياهنْدُ ما نِيلَ من شَعْرِى ومن بَشْرِى

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وثى به وإش إلى بشر، فقال: علىَّ به، فأتى به فقال: يا فاسق، عطلت نورك! هلموا الكرسي، فقال: أعز الله الأمير، إن لى عُذرا، فقال: وما عُذرك؟ فأنشده الأبيات، فَرَّقَ له وكتب إلى المهلب فأتيته فى أصحابه .



قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي ثَمَاضِر بنت مسعود بن عقبة أنى ذى الرمة — وكان خرج بها زوجها إلى الققين — :

نَظَرْتُ وَدُونِي الْقَفَّ ذُو النَّخْلِ هل أرى * أَجَارِعَ فى آلِ الضُّحَى من ذُرَى الأُمْلِ^(٢)
فيا لَكَ من شَوْقٍ وَجِيعٍ وَنَظَرَةٍ * تَشاها عَلَى الْقَفِّ خَبْلا من الحَبْلِ
ألا حَبَّذا ما بين حُرْوَى^(٣) وشارِعِ^(٤) - وَأَنْقاءَ سَلَمَى من حُرْوَى ومن سَهْلٍ
لَعَمْرِي لأَصْواتُ المَكَاكِى بِالضُّحَى * وَصَوْتُ صَبَا فى حائطِ الرِّمْتِ بالدَّخْلِ
وَصَوْتُ سَمالٍ زَعَزَعَتْ بَعْدَ هَذَا * أَلَاءَ وَأَسْبَاطًا وَأَرْطَى من الحَبْلِ
أَحَبُّ إلينا من صِياحِ دَجاجَةٍ * وَدِيكِ وَصَوْتِ الرِّيحِ فى سَعَفِ الحِلِ
ويا ليت شِعْرِى هل أَيْتَنَ لَيْلَةً * بِجُمهورِ حُرْوَى حَيْثُ رَبَّنَى أهلى

(١) القف : واد المدينة . وقد يلى كما فى القاموس ومعجم البلدان . (٢) فى معجم ياقوت : من ذرى الزول .

(٣) حروى القصر : من رجال الدهاء كما فى معجم ليدرا . (٤) شارِع : حبل .

قال أبو علي : قال الأصمعي : الأجارع جمع أجرع وجرعاء، وهى الراية السهلة . والأمل جمع أمل، والأمل : الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والحبل : الفساد فى البدن . والاتقاء جمع تقا، وهى الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمككى جمع مكاء وهو طائر، قال الشاعر :

إذا غرّد المكاء فى غير روضة * فويل لأهل الشاء والحمرات

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال للرّث أول ما يبدو ورقه قبل أن يخرج : قد أقبل، فإذا زاد على ذلك قيل : قد أدبى، فإذا ظهرت خضرته قيل : قد بقل، فإذا ابيض وأدرك قيل : قد أحبط، فإذا جاوز ذلك قيل : قد أورس، فهو وارس ولا يقال مورس . والآلاء : شجر حسن المنظر مر المطعم قال بشر :

فإنكم ومدحكُم بجزيرا * أبألحكما أمتدح الآلاء

يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المارة والإباء

والأسباط جمع سبط، وهو ضرب من الشجر أيضا . والحبل : المستطيل من الرمل .

قال أبو علي : وقرأت عليه لأبنة الحباب :

مأحُبٌ يحبُّ حبَّ يعلِّ فأصبحت * ليحيى توالى حُبنا وأوائله

ألا بآبى يحيى ومثنى رِدايه * وحيث ألتقت من مثنى يحيى حمائله

وقالت فيه أيضا :

أضرب فى يحيى وبني وبينه * تائف لو تسرى لها الرُّج كات

ألا ليت يحيى يوم عيهم^(١) زارنا وإن نهلت منى السياط وعَلَب

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال : أنشدنا

أبو العباس أحمد بن يحيى :

أمن أجل دارين لودان فالنقا . غداة اللوى عياك تبديران

فقلت ألا لا بل قذبت وإنما . فدى العين لى ما هيح الطلّان

(١) عيم : اسم موضع بالور من تهامه كما فى معجم البلدان .

فيا طَلَحَتْ تَوَذَّانَ لَا زَالَ فَيَكَا * لَمَنْ يَتَغَيَّ ظَلِيكَمَا فَتَنَانِ
وَأِنْ كُنْتُمْ هَيَّجْتُمْ لَا يَجْعَ الْهَوَى * وَدَانِيَّتُمْ مَا لَيْسَ بِالْمُتَدَانِي

وَأُنْسَدْنَا أَيْضًا :

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ الدَّحَائِلِ بِاللَّوَى ^(١) * عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ السَّيَّالِ سَلَامٌ
وَأِنِّي لِمَجْلُوبٌ لِي الشَّوْقُ كُلُّهَا * تَقَرَّدَ فِي أَفْنَانِكُمْ حَمَامٌ

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدمينية :

فَفِي يَا أُمِّمِ الْقَلْبِ تَشْكُو الَّذِي بِنَا * وَفَرَطَ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَاكَ
سَلِي الْبَانَةِ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَجِ الَّذِي * بِهِ أَلْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكَ
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِيهِمْ عَشِيَّةً * مَقَامَ أَنْحَى الْبُأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِ بِكَفِّي عَلَى الْحَتَّى * وَرَقْرَأَ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ
وَلَوْ فَلَيْتَ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ * هَوَى لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ نَوَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا * هَدَى مِنْكَ لِي أَوْضَلَةً مِنْ ضَلَالِكَ

قال أبو علي : وَأُنْسَدْنَا أَبُو عَمْرِو الْمُطَرِّزُ غُلَامٌ ثَعْلَبٌ قَالَ : أَنْسَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

النحوى :

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَأَنَّ * حَذِرْتُكَ أَيَّامَ الْفَوَادِ سَلِيمٌ
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ سَيِّئًا أَطِيقُهُ * إِذَا رَمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ عَزِيمًا ^(٢)
أَخَا الْحَبِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَانِّي * مِنَ الْإِنْسِ مُزَوَّرُ الْجَنَابِ كَتُومٌ

قال أبو علي : هَكَذَا أَنْسَدْنَا : جَبَّابٌ ، وَهُوَ عَدُوٌّ جَبَّابٌ ، مِنْ فَوَلَمَ : بَلَّغَ فَلَانٌ فِي جَبَّابٍ قَبِيحٌ إِذَا

بَلَّغَ فِي مُجَانَّةٍ أَهْلُهُ .

أَخَا الْحَبِّ مَا تَدْرِي إِذَا لَمْ يَدْمُ أَمَّا * حَسْبُ صَفَاءِ الْوُدِّ كَيْفَ نَدِمٌ
وَلَا كَيْفَ الْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ آتِفٌ * وَلَا كَيْفَ يَرْضَى أَهْوَى كَرِيمٌ

(١) سَالٌ : سَحَرٌ لَا يَحْصَى . تَوَذَّانَ : تَوَذَّعَ . وَهُوَ : صَدْرٌ . (٢) كَذَا فِي الْأَمْسِ فِي سَجَّةٍ

حَبِّ . « وَحَدَّثَ مَرْعُومٌ » . وَفِي حَبِّ حَبِّ . تَبَرُّكٌ كَذَلِكَ .

[مطلب في الكلمات التي تتعاقب فيها ألفاء والذات.]

قال الأصمعي : الدَّفِينَةُ والدَّيْنَةُ : منزل لبني سُلَيْم . ويقال : أَغْفَتِ الحِيلُ وَأَغْثَتْ إذا أَصَابَتْ شَيْئًا من الرِّبْعِ وهى الغُفَّةُ والغَثَّةُ ، قال طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ :

وَكَا إِذَا مَا اغْتَفَتِ الْحَيْلُ غَفَةً * تَجَرَّدَ طَلَّابُ الثَّرَاتِ مُطْلَبُ

ويقال : فُلِعَ رَأْسُهُ وَتُلِعَ رَأْسُهُ إِذَا شَدَّخَهُ ، وَيَقَالُ : جَدَفَ وَجَدْتُ لِلْقَبْرِ ، وَالْدَّفَنِيُّ وَالْدَّفْنِيُّ
مِثْلُهُ الدَّفْعِيُّ مِنَ الْمَطَرِ، وَوَقَّتَهُ إِذَا قَاءَتْ الْأَرْضُ السَّكَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ . وَالْحُنَّالَةُ وَالْحُقَالَةُ : الرِّدْيَةُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ أَبُو عَيْدَةَ : الْحُقَالَةُ وَالْحُنَّالَةُ وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ وَمَا أَشَبَّهُهُمَا الْقُشَّارَةُ
مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْفِنَاءُ وَالْتِنَاءُ فِي فِنَاءِ الدَّارِ . وَحِكْيَى : غَلَامٌ ثَوَهْدٌ وَفَوَهْدٌ وَهُوَ النَّاعِمُ . وَحِكْيَى : الْأَرْفَةُ
وَالْأَرْثَةُ لِلْحَدِّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ . وَقَالَ اللَّيْثِيُّ : الْأَنَافِي وَالْأَنَافِي ، وَلُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ الْأَنَافِي . وَتَوَفَّرَ وَتَحَدَّدَ وَتَوَثَّرَ
وَتَحَدَّدَ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْمَغَافِيرُ وَالْمَغَائِيرُ : شَيْءٌ يُنْضِجُهُ التَّمَامُ وَالرَّمْتُ وَالْعُشْرُ كَالْعَسَلِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
الْعَرَبَ يَقُولُ : نَحَرَجْنَا تَمَغْفَرًا وَتَمَغْفَرًا أَيْ نَأْخُذُ الْمُغْفُورَ . قَالَ : وَسَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ يَحْكِي عَنْ الْعَرَبِ :
مَغْفَرٌ لَوَاحِدِ الْمَغَافِيرِ . وَالْفُومُ وَالتُّومُ : الْحِنْطَةُ ، وَفِي فِرَاءِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (وَثُومُهَا وَعَدَسُهَا) وَثُوبٌ
فَرْقِي وَثُقِي . وَوَقَعُوا فِي عَافُورٍ شَرٌّ وَعَافُورٍ شَرٌّ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

• وبلدة مَرْهُوبَة العائور * •

قال يعقوب بن السكيت : نرى أنه من قولهم : عَثِرْتُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّرِّ. وَالنِّفْيُ وَالنَّيُّ، مَا نَفَاهُ الرِّشَاءُ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ . مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفَى

ويروى: الصَّنِيَّ بالكسر والضم . وَتَمَّ وَفَمَّ فِي النَّسَقِ . وَالنَّكَافُ وَالنُّكَاتُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ .
وَفُرُوعُ الدَّلْوِ وَثُرُوعُهَا : مَصَبٌ . إِذَا . وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ : مَرَّ يَدَايْنِ وَيَدَاثُ : إِذَا مَشَى مَشْيًا ضَعِيفًا .
وَعَفَنَتْ فِي الْجَبَلِ أَعْفَنُ وَعَفَنَتْ أَعْنُ إِذَا سَعَدَتْ فِي الْجَبَلِ . وَيُقَالُ : هُوَ الضَّلَالُ بْنُ فَهْلٍ وَفَهْلٌ وَفَهْلٌ
أَيْضًا عَنِ الْحِجَانِي . وَاللَّفْأَمُ وَاللَّنَامُ ، قَالَ الْفَرَاءُ : اللَّنَامُ عَلَى الْفَمِ وَاللَّفْأَمُ عَلَى الْأَرْبَعَةِ ، وَفُلَانٌ ذُو فَرَوَةٍ وَثُرْوَةٍ ،

(١) فرقى . سبعة اى وضع على اليد دقبة وهو الثوب الأبيض من كتان القاموس . (٢) مهلل كحمبر:

من ثم : باحثكم في القديس .

أى ذو كثرة من المال . وقال ابن الأعرابي : يقال : انفجر الجرح وانشجر . وطلق على الثمانين وطلت : اذا زاد عليها . وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطيف :

كَانَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِح * وَإِنْ يُلْقِ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ

أعطافه : جوانبه وانما له عطفان . والمائح : الذى ينزل فى البئر فيملأ الدلو فكلما جذبت دلو أنصب عليه من مائها فابتل ، فشبّه الفرس وقد ابتل من العرق بثوب المائح ، ومثله :

أَيِّدْتُ كَأَنِّي كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ . مِنَ الرُّحْضَاءِ آخِرَ اللَّيْلِ مَائِحٌ ^(١)

وقوله : وإن يلق كلب بين لحيه أراد أنه واسع الشدقين ، ثم قال :

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَجَلَامِهِ . سَنَا ضَرَمَ مِنْ عَرَجٍ مَتَلَهَّبٍ

السنا : الضوء ، فيقول : كأن على أعرافه وجلامه ضوء ضرم ، وإذا كان له ضوء كان له حفيف ،

فيقول : يحف من شدة العدو حتى كأن عرجاً يتضرم على أعرافه وعنانه ، ومنه قول العجاج :

* كَأَنَّمَا يَسْتَضِرُّمَانِ الْعَرَجَا ..

يستضمران : يوقدان ، يعنى حمارين كأنما خفيفهما خفيف العرج . وكان ابن الأعرابي يقول :

سَأَلْتُ غَنِيًّا كُلُّهَا أَوْ سَمِعْتُ غَنِيًّا يَقُولُ : إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ ، شَبَّهَ شُقْرَتَهُ عَلَى عِنَانِهِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ بِتَوَقُّدِ

النار فى ييس العرج ، . وكان عمار بن عقيل يقول أبضا : وصفه بالشقرة . قال أبو على : وبيت

طُفَيْلٍ هَذَا أَحَدُ الْأَبْيَاتِ الَّتِي غُلِبَ فِيهَا أَبُو نَصْرٍ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا نَصْرٍ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى

قول الأصمعي وهو التفسير الأول ، ومنه فى الحفيف :

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا . كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُحْرَقِ ^(٢)

[حدث رجل من الأعراب ترّوج اثنين وقد قل له من . ترّوج اثنين . بدى حلاوة العرش]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : من لم يتروّج

أمرأتين لم يذق حلاوة العيش . فتروّج امرأتين ثم يد . فأنت يقول :

تَزَوَّجْتُ اثْنَيْنِ امْرَأَتَيْنِ جَنَيْنِ بِمَا يَسْفِي بِهِ زَوْجَ اثْنَيْنِ

فَنَأَتْ صَبْرُ بَيْنِهِمَا نَحْوَهُ عَمَّ يَنْ أَكْرَهُ احْتَسَنِ

فَصِرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي * تُدَاوِلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذُنُوبَيْنِ
 رِضًا هَذِي يَمِيجُ سُخْطَ هَذِي * فَمَا أَعْرَى مِنْ أَحَدَى السُّخْطَيْنِ
 وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلِّ ضُرٍّ * كَذَلِكَ الضُّرَّيْنِ الضَّرَّتَيْنِ
 لِهَذِي لَيْلَةٌ وَلِلْكَ أُخْرَى * عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
 فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا . مِنْ الْخِيَرَاتِ مَمْلُوءَ الْيَدَيْنِ
 وَتَذَرِكَ مُلْكَ ذِي يَزِينَ وَعَمِيرٍ * وَذِي جَدَنِ وَمُلْكَ الْحَارِثَيْنِ
 وَمُلْكَ الْمُنْذِرَيْنِ وَذِي نُوَاسٍ . وَتَبِيعَ الْقَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ
 فَمِشَّ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ . فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ

[حديث الأصمعي مع رجل من أهل حمى ضربة]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كنت مؤاخيا لرجل من أهل حمى ضربة ، وكان جَوَادًا رَثَّ الْحَايِ ، فمررت به يوما في بعض تَرْدَدِي على الأحياء فاذا هو كئيبٌ ، فسألته عن شأنه فقال :

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً .. لَهَيْكُ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمُرِ
 فَإِنْ أَتَقَلَّبَ مِنْ عُمْرٍ صَعْبَةٍ سَالِمًا * تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بَيْضَةِ الْعُمْرِ^(١)
 وَالْبَيْتَانِ لُغْرُوةَ الرَّحَالِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْظُهُ وَأَصْبَرُهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي فِي يَدَيِّ مُطِيعَتِي لَا رَسَلْتُهَا مِمَّا أَلَا فِي مِنْ أَلَمٍ
 وَلَوْ كَانَ قَتْلُهَا حَلَالًا قَتَلْتُهَا وَكَانَ وَرُودُ الْمَوْتِ خَيْرًا مِنَ النِّعَمِ
 نَعَرَضْتُ لِلْأَفْعَى أَحَاوِلُ وَطَاطَهَا . لَعَلَّ أُنْجُو مِنْ صُعْبَةٍ بِالسَّمِّ
 فَيَارَبِّ اكْفِنْهَا وَلَا فَتَحْنِي وَإِنْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَهَا فَاقْضِيَنَّ حَتْمِي

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم نَدِمَ فقال :

(١) من يصرب ليلة الأحد ٥٥٠ نعل : > كانت بيضة القمر < أي لا تعود اليها .

(٢) هو لغرة من سبه بن حمير بن كلاب والرحال : مبهكة في مريح اللبس .

نَدِمْتُ وَمَا تُقْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَ مَا * نَرَجُنَّ ثَلَاثًا مَا لَهْنَّ رُجُوعُ
ثَلَاثٌ يُحَرِّمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَقَى * وَيَصُدَّعَنَّ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ بِجَمِيعُ

[حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافد وفد عليه]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بلغني أن وافدا وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له : كيف تركت الناس ؟ قال : تركت غنيهم موفورا ، وفقيرهم محبورا ، وظالمهم مقهورا ، ومظلومهم منصورا ، فقال : الحمد لله ، لو لم تم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيرا .

[كلام بعض الحكماء]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء : من كانت فيه سبع خصال لم يَعدْ سَبْعًا : من كان جوادا لم يَعدْ الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يَعدْ المِقة ^(١) ، ومن كان صدوقا لم يَعدْ القبول ، ومن كان شكورا لم يَعدْ الزيادة ، ومن كان ذا رعاية للمحقوق لم يَعدْ السؤدد ، ومن كان منصفًا لم يَعدْ العافية ، ومن كان متواضعا لم يَعدْ الكرامة .

[حديث قس بن ساعدة مع قبصر]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان قُسُّ بن ساعدة يَقْدُ على قَيْصَرٍ ويزوره فقال له قبصر يوما : ما أَفْضَلُ العقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه ، قال : فما أَفْضَلُ العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه . قال : فما أَفْضَلُ المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه ، قال : فما أَفْضَلُ المال ؟ قال : ما قُضِيَ به الحقوق .

[ملاحاة الوليد بن عتبة وعمر بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضى الله عنه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتيبي قال حدثني أبي قال : حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلابي أنه سَمِعَ الوليد بن عُبَيْة وعمر بن سعيد بن العاص يَتَلَاحيان في مجلس معاوية — رحمه الله — فتكلم الوليد ، فقال له عمرو : كَذَبْتَ أَوْ كَذِبْتَ . فقال له الوليد : اسْكُتْ يَا طَلِيقَ اللِّسَانِ مَتَزَوِّعَ

الحياء، ويا ألام أهل بيتي، فلعمري لقد بلغ بك البخل الغاية الشائنة المذلة لأهلها، فسأمت خلافتك لبخلك، فتنعت الحقوق، ولزمت العقوق؛ فأنت غير مشيد البنيان، ولا رفيع المكان؛ فقال له عمرو: والله إن قریشا لتعلم أني غير حلو المذاقة، ولا لذيذ الملاكة، وإني لك الشجاع في الخلق؛ ولقد عذبت أني ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأفياء، ولا أتنمي إلى غير أبي، ولا يُجهل حسبي، حاتم لحقائق الذمار؛ غير هبوب عند الوعيد، ولا خائف رعيدي، فلم تُعير بالبخل وقد جاءت عليه، فلعمري لقد أورتك الضرورة لوما، والبخل حشاشا؛ فقطعت رحك، وجرت في قضيتك، وأضعت حق من وليت أمره؛ فلست تُرجي للعظام، ولا تُعرف بالمكارم، ولا تستعفف عن المحارم؛ لم تُفد على التوفير، ولم يُحك منك التدبير، فأقيم الوليد. فقال معاوية - وساء ذلك - : كُفّا لا أبا لك، لا يرتفع بكما القول إلى ما لا نريد، ثم أשא عمرو يقول :

وليد إذا ما كنت في القوم جالسا فكن ساكنا منك الوقار على بال
ولا تبدرن الدهر من فيك منطلق بلا نظير قد كان منك وإغفال

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي :

ظعان أبرق الخريف وشمته * ويخن الهام أن تُقَاد قنائله
على إثر حتى لا يرى النجم طالعا * من الليل الا وهو قفر منازل

أبرق الخريف : رأين برق الخريف، وقال بعضهم: دخان في برق الخريف . وشمته : أبصرته . والشيم : النظر إلى البرق خاصة . وقوله : ويخن الهام يعني دخلت شهور الحِلِّ فخن أن يُغير عليهن فتكنن ناحيته وبتاعدن عنه . والقنابل جمع قنبلة، وهي الجماعة من الخيل . وقوله : لا يرى النجم طالعا من الليل يقول : هذا الحي لا يرى النجم طالعا بسُدنة إلا رحل إلى مكان آخر يبتغي النجعة، وذلك في وف من الأوقات فكأنه أبدا قفر .

قال أبو علي : وحدنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه : سمعت أعرابيا يقول : العاقل حقيق أن يسحى بنفسه عن الدنيا لعله ألا يال أحد فيها شيئا إلا قل إمتاعه به أو كثر عناؤه به . وأسندت مرزئته عليه عهد فراقه، وعظمت البرّة فيه بعده .

وحديثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتيّ فالأ : قال أعرابي : خرا الإحوا من ينبل عرفا أو يدّفع ضرا .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال شبيب بن شبة : إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

[قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها ، أعبدة ما ينسى مودتك القلب]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن سعدان :

أَعْبَدُهُ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ * وَلَا هُوَ يُنْسِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ
وَلَا قَوْلٌ وَإِنْ كَانَتْ ذِي عداوة * وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ نَعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا . وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُ
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةٍ تَأْتِي * يَنْبُ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَبَدُ ذَنْبُ
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فَمَا هَوَيْتُمْ * وَإِنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُكُمْ صَعْبُ
وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوَّقُنِي * وَيَأْصِرُنِي قَلْبُ بِكُمْ كَلِيفُ صَبُ
وَفِي الصَّبْرِ عَنِ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةٌ * وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُ
وَعَبْدُهُ بِيضَاءُ الْحَاكِ طِفْلُهُ . مُنْعَمَةٌ تُضَيِّ الْحَلِيمُ وَمَا تَصْبُو
قَطُوفٌ مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ بِالضَّحَى * مَتَى تَمَشُ قَيْسَ الْبَاغِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُو
فَلَسْتُ بِنَاسٍ بَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعِ * نَوَاعِمَ غُرٍّ كَأَنَّ لَهَا تَرْبُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ ، أَعْلَقَ أُخْرَى أُمَ عَلَى بِهِ عَتَبُ

وقرأت عليه له أيضا :

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي * وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْضَرُهُ جَمِيعًا . وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ بِغَفَرِ ذَنْبِي

وقرأت عليه أيضا :

نَفْسِي مَنْ أَسْتَكِي حُبَّهُ * وَمَنْ إِنْ سَكَ الْحُبُّ لَمْ يَكْذِبْ
وَمَنْ إِنْ لَسَّ حُطُّ أَعْتَبُهُ . * وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطًا يَعْتَبُ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رَضَ غَبْرِهِ . * إِذَا هُوَ سَرَّ وَلَمْ يَغْضَبْ
وَمَنْ لَا يَطِيعُ نَا أَهْلَهُ * وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ لَهُ أَقْرَبِي

ومن لو نهاني من حُبِّه * عن الماء عطشان لم أشرب
ومن لا سلاح له يُتَّقِ * وإن هو نُزِل لم يُغَلَب

قال أبو علي : وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي :

هل الریح أو بَرَقَ الغَامةُ مُخْبِرٌ * ضمائرُ حاج لا أُطِيق لها ذِكْرا
سَلِمَ سقاها الله حيث تَصَرَّفَتْ * بها غُرُبات الدار عن دارنا القَطْرا
إذا دَرَجَتْ ریح الصَّبا وتَنَسَّستْ . تعرَّفَتْ من نجد وساكنه نَشْرا
فَقَرَفُ^(١) قَرَح القلب بعد اندهاله * وهيج دما لا جمودا ولا تَزْرا

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن أنثوزي عن أبي عبيدة لرجل

من بني عبس :

إذا راح رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فقلبه * مع الرائحين المضْعِدِينَ جَبِيب
وان هَبَّ علويُّ الرِّياح رأينني -- كَأَنِّي لَعُلُوٌّ يَأْتِهَنْ نَسِيب
وان الكنِيب الفرد من جانب الحمى - إلى وإن لم آتِه الحَبِيب
فلا خَيْرَ في الدنيا إذا أنت لم تَزُرْ - حَبِيبا ولم يَطْرَب اليك حَبِيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأفروع بن معاذ الفشيري :

يَقْرُبُ بَعْنِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُرْنَةٍ * يَمَانِيَةِ أَوْ أَنْ تَمُبَّ جَنُوب
لَقَدْ شَغَفَنِي أُمُّ بَكْرٍ وَبَغَصَتْ - إِلَى نِسَاءٍ مَا لَهْنُ ذُنُوب
أَرَاكَ مِنَ الصَّرْبِ الَّذِي يَجْمَعُ الْهَوَى - وَدُونَكَ نِسْوَائُنَ لَهْنُ ضُرُوب
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسَبُ أَنِّي ذَاوُلٌ بِأَيَّامِ الْفَرَاوِ أَدِيب

ويروى : أريب .

وأنشدنا قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هبَّاش الطائي :

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ^(٢) حُبْلَةِ الْحَمَى وَانْ كُنَّ قَدْ أَبْدَيْنَ لِلنَّاسِ مَا بَا
مَارِلَ لَوْ مَرَّتْ بِهِ جَمَازَتِي لِقَالَ صَدَايَ : حَامِلِي انْزِلَانِيَا

(١) قَرَف القرح : قشره . (٢) الأجله : جمع حل وهو الزحل المستطيل .

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :
 من كان يزعم أن سيكتُم حبه * حتى يشكك فيه فهو كدوب
 الحب أغلب للفؤاد بقره * من أن يرى للستر فيه نصيب
 وإذا بدا سر اللبيب فإنه * لم يبد إلا والفقى مغلوب
 انى لأبغض عاشقا متسترا * لم تهمه أعين وقلوب

[حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد ويريد بين يديه]

وحدثنا أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثني أبي عمرو
 ابن محمد عن أبي عبيدة قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه ، وهو ينظر اليه
 إعجابا به ، فقال : يا أبا بجر ، ما تقول في الولد؟ فعلم ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هم عماد
 ظهورنا ، وثمر قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم نصول على أعدائنا ، وهم الخلف منا لمن بعدنا ، فكن لهم
 أرضا ذليلة ، وسما ظليلة ، إن سألوك فأعطهم ، وإن استعَبوك فأعيتهم ، لا تمنعهم رفدك فيملؤا
 قُربك ، ويكروها حيانك ، ويستبسطوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بجر ! هم كما وصفت .

✱ ✱

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيف الغنوى :

فلو كنت سيفاً كان أثرك جفرة * كنت ددانا لا يغيرك الصقل

الجفرة : أنز الجعار ، والجعار : حبل بونق به في حقو الساق الى عمود القامة ، فإن انقطع
 الرشاء لم يهوا الماتح في البئر ، فيقول : كنت سيفاً كليلا لا يؤثر إلا كأثر الجعار . والدان والكهام
 والكهيم : الكليل .

[مطلب : تعاقب به اللام والنون]

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال رأيت في أرض بنى فلان نعاة حسنة ، ويقال : لعاة ، وهو
 نبت ناعم في أول ما يبدو ، رقيق لم يعلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاة ، قال ابن مقبل :
 كاد الأعاء من الخوذان يسحطها ^(١) ويرجرج بين لحبيها خناطيل
 يسحطها : يدبنيها . والرجرج : الأعاب يترجرج . وخايطيل : قطع متفرقة .

(١) الخوذات : الفتح : نبات سمي حوطيب هم يرتفع قدر اذراع له رهرة حمراء في أصلها صفرة وورقة مدورة ،
 ال واحدة حوذانة .

ويقال : بَعِيرٌ رَقْلٌ وَرَقْنٌ إذا كان سابع الذَّنْبِ ، قال ابن ميادة يصف فخلاً :

يَتَّبَعْنَ سَدُو سَيْطَ جَعْدٍ رَقْلٌ * كَأَنَّ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنْهُ الْمُحَلُّ^(٢)

* مِنْ قَطْرِيهِ وَعِلَانٍ وَوَعِلٍ *

وقال النابغة :

بِكُلِّ مُجْرَبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو * إِلَى أَوْصَالِ ذِيَابٍ رِفْنٍ^(٤)

ويقال : هَتَّتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتْ تَهْنٍ تَهْنَانًا وَتَهْتَلُ تَهْتَالًا ، وَهَى سَحَابٌ هَوْنٌ وَهْتَلٌ ، وَهُوَ فَوْقَ

الْهَطْلِ ، قَالَ :

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا * كَلَّا مِنْ شَعِيبِ ذَاتُ سَعٍّ وَتَهْتَانِ^(٥)

وقال العجاج :

عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ * ضَرَبُ السَّوَارِي مَتْنَهُ بِالْهَتَالِ

قال أبو علي : هَكَذَا يَرَوِيهِ الْبَصْرِيُّونَ عَزَزَ ، يَرِيدُونَ : صَلَّبَ . وَالسُّدُولُ وَالسُّدُونُ : مَا جُلِّ

بِهِ الْهُودَجُ ، قَالَ الزَّيْفَانُ :

كَأَنَّمَا عَلَّقَنَ بِالْأَسْدَانِ * يَانِعَ حِمَاضٍ وَأُخْضَوَانِ^(٧)

وقال حميد بن ثور :

فَرُحْنٌ وَقَدْ زَايَلَنَ كُلَّ طَعِينَةٍ^(٨) * لَهْنٌ وَبَاشَرَنَ السِّدِيلَ الْمُرْقَا

يصف نساء . وَالكَتَنَ وَالْكَلَّ : التَّلَزُّجُ وَلِزُوقُ الْوَسْخِ بِالشَّيْءِ ، وَأَنشَدَ لَابْنِ مِيَادَةَ :

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعْلُ * وَفِي مَرَاغٍ جِلْدُهَا مِنْهُ كَتْلُ^(٩)

وقال ابن مقبل :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيَا * شَكِيرٌ بِحَافِلِهِ قَدْ كَنِيَا^(١٠)

(١) السدوان يمد البعير بيديه في السير . (٢) المحل بصمتين : جمع محال وهو جمع بحالة بفتح الميم وهي الففارة من ففار

الطهر كما في اللسان . (٣) القطران : الجانبان وفي اللسان مادة «رقل» من جانيبه ، والوعل : تيس الحبل . (٤) الديال :

الطويل الدليل أو القند . (٥) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى زهرة دوى الكيس وتحفة الأدباء في قصائد امرئ القيس

طبع أوربا ص ٣١ (٦) الكلى جمع كاية وهي من المزادة : رقعة مستديره تحز تحت العروة . والتشعيب : المرادة أو السقاء

البالي . (٧) الحماض كزمان : عشبة هـ ورق يشبه الهدباء منه حامض طيب ومنه مر . (٨) كذا في اللسان مادة سدل

وقد ذكره صاحب اللسان « وناصر السدول » وقال لما كان السدول على لفظ الواحد كالسدوس لصرب من الثياب وصفه

واحد . ثم قال : و . واه : به : السدول المرقا وذكره الصريح ، وفي الأصل واللسان مادة رقم : « كل صنعة » والمرقم : المخطط .

(٩) المياع : متاع الدابة . (١٠) الخفان واحدة بخمالة وهي من الحبل والحمير والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان .

مستوزيا : متصبها مرتفعا . والشكير : الشعر الضعيف هاهنا ، وكَتِنَ أى لَزِقَ به أثر خُضْرَةِ
 العُشْبِ . ويقال : طَبَرَزَنَ وطَبَرَزَلَ للسكر . والرَّهْدَنَةُ والرَّهْدَلَةُ وهى الرِّهَادِنُ والرَّهَادِلُ وهو طَوِيرٌ
 يشبه القُبْرَةَ إلا أنه ليست له قُتْرَعَةٌ ، وقال الطوسي : الرَّهْدَنُ والرَّهْدَلُ : الضعيف ، والرَّهْدَنُ
 والرَّهْدَلُ : طَوِيرٌ أيضا . ويقال : أَقَيْتَهُ أَصِيلَانَا وَأَصِيلَا لا أى عَشِيًّا . قال الفراء : جمعوا أَصِيلَا
 أَصِيلَانَا كما يقال : بَعِيرٌ وَبُعْرَانٌ ثم صَغَّرُوا الجمع وأبدلوا النون لاما . وقال أبو عمرو الشيباني : الغَرِينُ
 والغَرِيلُ ما يبق من الماء في الحوض والغدير الذى تَبَقَّى فيه الدَّعَامِيصُ لا يُقْدَرُ على شربه . وقال
 الأصمعي : الغَرِينُ اذا جاء السَّيْلُ فذهبت في الأرض بَحَفٌّ فترى الطين قد جَفَّ وَرَقَّ ، فهو الغَرِينُ .
 وقال أبو عمرو : الدَّمَالُ : السَّرَجِينُ ، ويقال : الدَّمَانُ بالنون . وقال الفراء : يقال : هَوَشَنُ
 الأصابع وشَلَّهَا . وهو كَبَنُ الدَّلْوِ وَكَبْلُ الدَّلْوِ . وقال الأصمعي : الكَبَنُ ما تُنِي من الجلد عند شَفَةِ الدَّلْوِ .
 قال : وكلُّ كَفٍّ كَبَنٌ ، يقال : قد كَبَنْتُ عنك بعضَ لسانى أى كَفَفْتُ وقد كَبَنْتُ ثوبى فى معنى
 غَبَنْتُهُ ولم يعرفها باللام .

قال أبو على : غَبَنْتُ ثوبى وكَفَفْتُهُ واحد . قال ويقال : رجلٌ كُبْنَةٌ : اذا كان منقبضا عن
 الناس . وقال الفراء : يقال : أَتَنَ يَأْتِنُ وَأَتَلَ يَأْتِلُ وهو الأَتَلَانُ والأَتَلَالُ ، وهو أن يقارب خَطْوَهُ
 فى غَضَبٍ ، قال وأنشدنى أبو ثروان :

أَنَّ حَنَّ أَجْمَالٌ وفارقَ حَيْرَةً ۖ عُنَيْتَ بِنَا ما كان نَوْلُكَ تَفْعَلُ^(٢)
 ومن يسأل الأيام نَأَى صديقه ۖ وصَرَفَ الليالى يُعْطَ ما كان يَسْأَلُ
 أَرَانِي لا آتِيكَ الا كَأَنَّمَا ۖ أَسَأْتُ والا أنتَ غَضَبَانُ تَأْتِلُ
 أَرَدْتُ لِكَيْمًا لا تَرَى لى عَثْرَةٍ ۖ ومن ذا الذى يُعْطَى الكَمالَ فيَكْمُلُ

وقال الفراء : العرب تجمع ذالَّان الذئب ذالِيل .

قال أبو على : الذَّالَّان من المشى : الخفيف ، ومنه سُمِيَ الذئب ذُوَالَةً . والذَّالَّان بالبدال : مَشْيٌ
 الذى كأنه يَبْغِي فى مِشْيَتِهِ . وقال الهيثامى عن الكسائى : يقال : أنا فى هذا الأمر وما مَأْنَتْ مَأْنَهُ ،
 وما مَأَلْتُ مَأَلَهُ ، أى ما نَهَيْتُ له . وهو حَنَكُ الغُراب وحَماكَه أسواده . قال : وقالت لأعرابى :

(١) قائل هذه الأبيات رومان امكلى كى فى لسان مادة «نـ» . (٢) قال : ما كان نولك تعمل كذا أى ما كان

أقول: مثل حَلَكِ الغراب أو حَلَكِه؟ فقال: لا أقول مثل حَلَكِه. قال أبو زيد: الحَلَكُ: اللون والحَلَكُ: المنسَر.

قال أبو علي: المنسَر: المنقار، وإنما سُمِّيَ منسراً لأنه يَنسِرُ به أى يَنفِثُ به. وقال الكسائي: هو العَبْدُ زُلْمَةً وزُلْمَةً، وزُئْمَةً وزُئْمَةً، أى قَدَّه قَدَّ العبد. وقال الفراء: عنوانُ الكتابِ وعُلوانُهُ وعُنْيَانُهُ وقد عَنَوْتُهُ عَنَوَةً وعُنَوَانًا وعُلَوْتُهُ عُلُونَةً وعُلُونَانًا. وقال الليثاني: أَبَتُّهُ وَأَبَتُّهُ إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ. ويقال: هو على آسَانٍ من أبيه وعلى آسَافٍ من أبيه، وقد تَأَسَّنَ أَبَاهُ وَتَأَسَّلَهُ إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَةِ. وَعَتَلْتُهُ إِلَى السَّجْنِ وَعَتَلْتُهُ أَعْتَلَهُ وَأَعْتَلْتُهُ وَأَعْتَنَهُ. ويقال: أَرْمَعَلَّ الدَّمَعُ وَأَرَمَعَنَ، إِذَا نَتَاجَعَ. ويقال: لَابَلٌ وَلَابَنٌ، وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْمَاعِيْنٌ، وَمِيكَائِيلُ وَمِيكَائِيْنٌ، وَإِسْرَافِيلُ وَإِسْرَافِيْنٌ، وَإِسْرَافِيْنٌ وَإِسْرَائِيلُ، وَأُنْشِدَ:

قَدْ جَرَتْ الطَّيْرُ أَيَّامِنَا * قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا
* هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَا *

قال أبو بكر في كتاب المتناهى في اللغة: هذا أعْرَابِي أُدْخِلَ قِرْدًا إِلَى سُوقِ الْحَبِرة لِيَبْعَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةً فَقَالَتْ: مَسَخٌ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ. وَشَرَّاحِيلُ وَشَرَّاحِيْنٌ وَجَبْرَيْلُ وَجَبْرَيْنٌ. ويقال: أَلْقَصْتُ الشَّيْءَ أَلْيَصُهُ إِلَّاصَةً وَأَنْصَتُهُ أَنْيَصُهُ إِلَّاصَةً، إِذَا أَدْرَتَهُ. قال أبو علي: يعنى مثل إِدَارَتِكَ الْوَتْدَ تُخْرِجُهُ. وَالْدَّحْلُ وَالْدَّحْنُ: الْخَبْثُ الْخَبِيثُ، وَالْدَّحْنُ أَيْضًا: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ، وَبَعِيرٌ دِحْنَةٌ، إِذَا كَانَ عَرِيضًا كَثِيرَ اللَّحْمِ، وَأُنْشِدَ:

أَلَا ارْحَلُوا دِعْكَنَةً دِحْنَةً * بِمَا ارْتَعَى مُزْهِيَّةٌ مَغْنَةً

وُقْنَةُ الْجَبَلِ وَقُفْنُهُ، وَشَلَّتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ وَشَلَّتْ. وَذَلَاذِلُ الْقَمِيصِ وَذَنَازِنُهُ لِأَسَافِهِ، وَاحِدُهَا ذُلْدُلٌ وَذُنْدُنٌ. قال أبو علي: وأبو زيد يقول: واحدها ذُلْدُلٌ. وقال الليثاني يقال: هو خَامِلُ الذَّكَرِ وَحَامِنُ الذَّكَرِ.

* *

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال حدثنا عبد الله بن محمد عن المدائني قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز—رحمة الله عليهما—: كُنْ كَالْمُدَاوِي جُرْحَهُ، صَبَرَ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ، خَافَةَ طَوِيلَ الْبَلَاءِ.

[كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله]

وحدثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائني عن علي بن حماد قال : كتب عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — الى رجل : أتق الدنيا فان مسها لئن ، وأرغض نعيمها لقلّة ما يتبعك منه ، وأترك ما يعجبك منها لسرعة مفارقتها .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — قبل خلافته :

إنّه الفؤاد عن الصّبا * وعن انقياد للهوى
فلعمر ربك ان في * شيب المفارق والخلّى
لك واعظا لو كنت تتعظ أتعظ ذوى النهى
حتى متى لا ترعوى * والى متى وإلى متى
ما بعد أن سُميت كهن * لا واسُئلت اسم الفتى
بلى الشباب وأنت إن * عمّرت رهى لليلى
وكفى بذلك زاجرا * للمرء عن غي كفى

قال أبو علي : الأثرع الذى قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، فاذا زاد قليلا فهو أجلح ، فاذا بلغ النصف فهو أجلى ، ثم هو أجله ، قال رؤبة :

لما رأيته خلق المموه * براق أضداد الحيين الأجله
بعد غداني الشباب الأبله

[ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوي ودى الرمة وقد تروى الرمة البدي و يشرب إسحاق]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري — رحمه الله — قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثني صالح بن صالح قال حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بسر بن عمرو قال حدثنا زيد ابن أسلم مولى بنى عدي — وكان إمامهم — قال : 'اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأثوا باطعام فطعموا ، وأثوا بالبيد فترب ذو الرمة وأبى إسحاق بن سويد العدوي ، فقال ذو الرمة :

أَمَّا النَّبِيذُ فَلَا يَذْعُرُكَ شَارِبُهُ * وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ
قَوْمُ يَوَارُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ * حَتَّى إِذَا اسْتَمْتَكُوا كَانُوا هُمُ الدَّاءُ
مُشْمَرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سَوْفِهِمْ * هُمُ اللَّصُوصُ وَهُمْ يَدْعُونَ قُرَّاءَ

فقال اسحاق بن سويد :

أما النبيذ فقد يُزرى بشاربه * وَلَنْ تَرَى شَارِبًا أَزْرَى بِهِ الْمَاءُ
الماءُ فيه حياةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ * وَفِي النَّبِيذِ إِذَا عَاقَرْتَهُ الدَّاءُ
يقال هذا نَبِيذٌ يُعَاقَرُهُ * فِيهِ عَنِ الْبَرِّ وَالْخِيَرَاتِ لِبَطَاءِ
وفيه إن قيل مَهْلًا عَنْ مُصَمِّمِهِ * وَفِيهِ عِنْدَ رُكُوبِ الْإِثْمِ لِمُغْضَاءِ

[زياد وعبد الله بن همام السلولي]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَشَى وَاشٍ بَعْدَ اللَّهِ بَنُ هَمَّامِ
السُّلُولَى إِلَى زِيَادٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ هَجَاكَ ، فَقَالَ : أَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبَعَثَ زِيَادُ إِلَى
ابْنِ هَمَّامٍ فَأَتَى بِهِ ، وَأَدْخَلَ الرَّجُلَ بَيْتًا ، فَقَالَ زِيَادُ : يَا بَنُ هَمَّامِ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ هَجَوْتَنِي ، فَقَالَ : كَلَّا ،
أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! مَا فَعَلْتُ وَلَا أَنْتَ لَذَلِكَ بِأَهْلٍ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَخْبَرَنِي وَأَخْرَجَ الرَّجُلَ ،
فَأُطْرَقَ ابْنُ هَمَّامٍ هُنَيْهَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ :

أَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا اسْتَمْتَكْتَ خَالِيًا * نَخِئْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ
فَأَبَتْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ
فَأُعْجِبَ زِيَادُ بِجَوَابِهِ ، وَأَقْصَى الْوَاشِيَّ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ .

* *

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل أعرابي على خالد بن عبد الله
الْقَسْرِيِّ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، شَيْخٌ كَبِيرٌ حَدَّثَنِي إِلَيْكَ بِأَرِيَّةِ الْعِظَامِ ، وَمُؤَرَّةِ الْأَسْقَامِ ، وَمُطَوَّلَةِ
الْأَعْوَامِ ، فَذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ . وَدُعِدَعَتْ آبَالُهُ . وَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ ، فَإِنْ رَأَى الْأَمِيرُ أَنْ يَجْبُرَهُ بِفَضْلِهِ ،
وَيَنْعَسَهُ بِسَجْلِهِ ، وَيُرْدَهُ إِلَى أَهْلِهِ ! فَقَالَ : كُلُّ ذَلِكَ ، وَأَمْرٌ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

(١) كذا في نسخة داء الموحدة من الأثر وهو ارجوع . وفي نسخة فانت بالنون ، والمعنى على كل صحيح .

قال أبو علي : بارية العظام : التي تبرى العظام . ودُعِذَتْ : فُرِّقَتْ . والسَّجَل : الدلو الذي فيه ماء ، وهو ها هنا مثل .

[سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن الفضل قال : دخل العجاج على عبد الملك بن مروان ، فقال : يا عجاج ، بلغني أنك لا تقدر على الهجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من قَدَرَ على تشييد الأبنية أمكنه إخراج الأخيَّة ، قال : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : إنَّ لنا عزًّا يمنعنا من أن نُظَلِّمَ ، وإنَّ لنا حلمًا يمنعنا من أن نُظَلِّمَ ، فعَلَّامُ الهجاء ؟ فقال : لكلماتك أشعرُ من شعرك ؛ فأنت لك عزٌّ يمنعك من أن تُظَلِّمَ ؟ قال : الأدب البارِع ، والفهم الناصع ، قال : فما الحِلْمُ الذي يمنعك من أن تُظَلِّمَ ؟ قال : الأدب المُسْتَطَرَف والطَّبعُ التَّالِد . قال : يا عجاج ، لقد أصبحتَ حكيماً ؛ قال : وما يمنعني وأنا نَجِيُّ أمير المؤمنين .



وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس :

إذا غاب عنكم أَسودُ العينِ كنتم * كراما وأتم ما أقام الأَتم
تَحَدَّثُ رَبَّانُ المجِيجِ بلؤمكم * وتَقَرِّي به الضيف اللقاحُ العَواتم

أَسودُ العين : جبل ، يقول : لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب أبدا . وقوله : وتقرى به الضيف اللقاح العواتم ، يعني أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلَبِ لِقاحهم حتى يُمَسُوا ، فإذا طَرَقَهم الضيف الألبان بحالها لم تُحَلِّبَ فمال حاجته . فكأن لؤمكم قَرَى الأضياف والاشتغال بوصفه .

وحدَّثنا أبو بكر قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : أَعَمَّى رجل أعرابيا فأكثَر له ، فقال له الأعرابي : إن كنتَ جاوزتَ قَدْرِي عند نفسي فقد بَلَغْتَ أَملي فيك .

وحدَّثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سأل رجل رجلا حاجة ففضاها . فقال : وَضَعْتَنِي من كَرَمِكَ بحيت وَضَعْتَ نفسي من رَحْمَتِكَ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني الرياشي قال حدَّثنا الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال : كان والله ساعيا في طلب المكارم ، غير ضالٍّ في معارج طُرُقها ، ولا متشاغل بغيرها عنها .
وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يقول : شَبَعْنَا الْحَيَّ وفيهم أدوية السَّقام ، فَقَرَّانَ بِالْحَدَقِ السَّلام ، وَحَرَسَتِ الْأَلْسُنُ عَنِ الْكَلَام .

[حديث عثمان بن ابراهيم الخطابي مع عمر بن أبي ربيعة]

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله نبطويه قال عثمان بن ابراهيم الخطابي ، فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبَّيَّنه : حدَّثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدَّثني مصعب ابن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الخطابي قال : أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نَسَكَ بَسْتَيْن ، فانتظرتُه فاذا هو في مجلس قومه بنى مخزوم حتى اذا تفرق الناس عنه دَنَوْتُ منه ومعي صاحب لي ، فقال لي : هل لك أن تنظر هل بقي من الغزل شيء في نفسه ؟ فقلت : دونك ، فقال : يا أبا الخطاب ، أحسن والله رسيان العُدري ، قال : وفيما ذا ؟ قال حين يقول :

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا ، لَمَالَ لَا شَكَّ يَهْوَى نَحْوَهَا رَأْسِي

فقال عمر : أحسن والله ! فقال : يا أبا الخطاب ، وأحسن والله نُجَبَة بن جُنَادَة العُدري ، قال

فيما ذا ؟ قال حين يقول :

سَرَتْ لَعِينِكَ سَلَمِي عِنْدَ مَغْنَاهَا * فَبِتَّ مُسْتَلْهِيًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا
فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ هَدَاكَ لَنَا * اِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا
تَأْتِي الرِّيحُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بَلَدِنَا * حَتَّى أَقُولَ دَنَتْ مِنَّا بِرِيَّاهَا
وَقَدْ تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُدْفٍ * هَيَّاتَ مُصْبِحُهَا مِنْ بَعْدِ مُسَاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا
كَيْمَا أَقُولَ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ * وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا تَمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لَرَأَعْتَنِي وَقَلْتُ لَهَا * يَأْتِي سَ لَوْتُ لَيْتَ الدَّهْرَ أَبْقَاهَا

فضحك عمر وقال : أحسن ويحبه والله ! لقد هيَّجْتُم على ما كان مني ساكنًا ، لأحدشكم حديثًا حلوا : بَيْنَا أَنَا مُنْذُ أَعْوَامٍ جَالِسٌ إِذْ أَتَانِي خَالِدُ الْحَرِثِ ، فقال : يا أبا الخطاب ، مَرَّقِيئًا أَرْبَعُ يَرْدُنْ

كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط، فهل لك أن تأتى متكررا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن؟ قلت : ويحك ! وكيف لى بأن يخفى ذلك؟ قال : تلبس لبسة أعرابى ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن . قال : جلست على قعود ثم أتيتهن وسألت عليهن ، فسألتنى أن أحدثهن وأنسدهن ، فأنسدتن لكثير وجيل وغيرهما ، فقلن : يا أعرابى ما أهلاك ! لو نزلت فتحدثت معنا يوما هذا ! فاذا أمسيت انصرفت . قال : فأنحط قعودى بغاست معهن فتحدثت وأنسدتن ، فدنت هند وهى التى كنت أشبب بها ، فدنت يدها فألقى عمامتى عن رأسى ، ثم قالت : بالله أترك خدعتنا منذ اليوم ، نحن والله خدعناك ، ثم أرسلنا إليك خالدا لبأينا بك على أقبح هيئاتك ، ونحن على ماترى . ثم أخذنا فى الحديث فقالت : ياسيدى لو رأيتنى منذ أيام وأصبحت عند أهلى ، فأدخلت رأسى فى جيبى فلما نظرت الى كعبي فرأيت ملء العين وأمنية الممنى ناديت : يا عمراه يا عمراه ! فصاح عمر : يالبيكاه يالبيكاه ! ثم أنشأ يقول :

| قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها ألم تسأل الأطلال والمتربعا |

ألم تسأل الأطلال والمتربعا * ببطن حليات دوارس بلقعا^(١)

قال أبو على : وأمل علينا أبو عبد الله :

* عرفت مصيف الحى والمتربعا *

وهو غلط ، لأن عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل :

فبيحلىن أو يحيرن بالعلم بعدما نكان فؤادا كان قدما مفعبا
بهند وأتراي لهمد إذ الهوى * جميع واذ لم تحتر أن يتصدعا
واذ نحن مثل الماء كان مزاجه . كما صفق الساق الرقيق المشعشا^(٢)
واذ لا نطيع العاذلين ولا نرى * لو ان لدينا يطلب الصرم مطعما
تواعتن حتى عاود القلب سقمه وحتى تذكرت الحديث المودعا
فقلت لمطيرين بالحسن إنما صمرت فهل تستطيع نفعنا فتفعنا^(٣)
وأشريت فاستشريت وقد كان قد صحا فؤاد بأمنال المها كان موزعا

(١) بطن حالياب : موضع ذكره إفرقت وه بيده ولابه قريب من مكة دليل فيه فى بيت الثانى من القصيدة

الى السرح من وادى المعديس بدت سالها ود وبكها رعينا

(٢) المسجع : المروج . (٣) شريت وشريت : شويت وشعرت وشجى فيه .

وروى أبو عبد الله : بأمثال الدُّمَى كان مُولَعًا ، ومعنى مُولَعٌ ومُوزَعٌ واحد .

وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا ۝ وَأَشْيَاعَهُ فَاشْفَعُ عَسَى أَنْ تُشَفِّعَا
لِئِنْ كَانَ مَا قَدْ قُلْتَ حَقًّا لَمَّا أَرَى ۝ كَمَثَلِ الْأُلَى أَطْرَيْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا
فَقَالَ تَعَالَى أَنْظِرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِي ۝ أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيعَ فَيَشْفَعَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُثَبِّتْهُ عَلَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِّ ابْنِ سَعْدَانَ .
فَقَالَ اكْتَفَيْتُ^(١١) ثُمَّ النِّيمَ وَأَتَيْتُ بَاغِيَا ۝ فَسَلِّمْ وَلَا تُكْثِرْ بَانَ تَسْوَرًّا
فَإِنِّي سَأُخْفِي الْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى ۝ مَخَافَةً أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثَ فَيُسْمَعَا
فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي - لِمَوْعِدِهِ أَزْجِي قَعُودًا^(١٢) مَوْعِدًا
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ ۝ وَجُوهٌ زَهَاها الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَمَّا تَلَقَيْنَا .

تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي وَقَلَنَ أَمْرُو بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمَّا رَأَيْتَنِي ، وَرَوَى أَيْضًا : أَضَلَّ فَأَوْضَعَا ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ .
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَمِّمٍ بِقَيْسٍ ذِرَاعَا كُلُّمَا قَسِنَ لِضَبْعَا
فَلَمَّا تَنَازَعَنَ الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي أَخْفَتَ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ وَنُخَدَعَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَكُنْتَ خَلِيقَا أَنْ تُغَرَّ وَتُخَدَعَا .
فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدَا * إِلَيْكَ وَيَبْنَا لَهُ الشَّائِنَ أَجْمَعَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لِבِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا .

فما جئنا إلا على وُفٍّ موعِدٍ * على مَلَأٍ مِمَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلَسَا دَمِيتَ الرَّبِّي سَهْلَ الْحَلَّةِ مُمْرِعَا
وَقُلْنَا كَرِيمٌ نَالٍ وَصَلَّ كَرَامٍ حَقٌّ لَهُ فِي الْبُومِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
وَبُخَطَ ابْنُ سَعْدَانَ : حَقٌّ لَهَا فِي الْبُومِ أَنْ نَتَمَتَّعَا *

(۱) بقا۔ اکس البیہ۔ جہل لہ کہیں۔ کہیں۔ یک ارحل وهو کسا یؤحد یعمد طرفاء سم یلقی ممدہ علی

«كاهن ومفرد» في المحرّ وهو تقيّ، يهدي من حرقه ويديره ويحس على سام البعير.

(۲) الموقع - عقيم البحر - كثير آثار الدرياه الكبرية - جبل سله وركب .

قال أبو علي : وأئشدا أبو بكر رحمه الله قال أئشدا عبد الرحمن عن عمه لمرار بن هباش الطائي :

فما ماء مُزِنٍ في دُرَى مُتَمَنِّعٍ . حَمَى وَرْدَهُ وَعَرَّ بِهِ وَأُصْـوَبُ^(١)
بَاطِيَبٍ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ . سَوَى أَنْ أَرَى يَبِضًّا لَهْنُ غُرُوبِ
أَهْجَرُ مَنْ قَدْ خَالَطَ الْقَلْبَ حُبُّهُ . وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَى حَبِيبِ

[شذرة من أمثال العرب]

قال الأصمعي : من أمثال العرب : « زاحمٌ يعودُ أودعٌ » يقول : لا تَسْتَعِنْ عَلَى أَمْرِكَ إِلَّا بِأَهْلِ
السَّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ . قال : ومن أمثالهم « الفحل يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولًا » يعني أن الحرق قد يحتمل الأمر
الخليل ويحمي حريمه وإن كانت به علة . قال : ومن أمثالهم « مُحَرِّقٌ لِيَنْبَاعٍ » والمُحَرِّقُ :
المُطَرِّقُ السَّاكِتُ ، وقوله : لِيَنْبَاعٍ أَي لِيَنْبَ . وروى أبو عبيدة وأبو زيد ، لِيَنْبَاقٍ أَيضًا ولم يفسِّره .
قال أبو علي : وأنا أقول لينباق : ليندفع . وقال الأصمعي : من أمثالهم « كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ »
يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَهْوِي بَعْدَ الْعِزِّ . قال : ومن أمثالهم « الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي إِلَيْكَ » أَي ذَلَّ لِلْحَاجَةِ .
قال أبو علي : إنما قيل هذا ، لأن صاحب الحاجة تأخذه رِعْشَةٌ عِنْدَ التَّمَّاسِ حَاجَتُهُ حَرَصًا عَلَيْهَا ،
يقول : فلهذا الذي بِي مِنَ الْقِلِّ هُوَ الَّذِي أَضْرَعَتْنِي ، وَالْقِلُّ : الرَّعْدَةُ . قال : ومن أمثالهم : « عَوْدٌ
يُقْلَحُ » يعني أن تُحَسِّنَ أَسَانَهُ وَتُنَقِّ . وَالْقُلَحُ : صَفْرُهُ فِي الْأَسَانِ . وقال أبو عبيدة : وفي هذا المعنى
من أمثالهم : و « مِنَ الْعَمَاءِ رِاصُهُ الْهَرِيمُ » وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأفنون النعلبي :

أَيَّ جَزَوْا عَامِرًا سُوءًا بِحُسْنِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوفُ بِهِ رِيْمَانُ^(٥) أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

الْعُلُوفُ : الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمَعَ دَرَّهَا ، يقول : فَأَنْفُ الْمُحْسِنُونَ الْعُلُوفُ وَلَا تَعْطُونَ شَيْئًا فَكَيْفَ يَنْفَعُنِي
ذَلِكَ .

(١) المصوب: جمع نصب كـ وهو جمع صديقي - ر - (٢) يعود: من جـ يـ ل - (٣) يتول: جمع شائله على سـ قـ سـ . والـ : من جـ يـ ل - (٤) كـ : من جـ يـ ل - (٥) ريـ : من جـ يـ ل -

ح ١ ص ١١٨ طبع بولاي بغداد ص ١١٨ م ٥١ - ر - من جـ يـ ل - (٥) ريـ : من جـ يـ ل - (٥) ريـ : من جـ يـ ل - (٥) ريـ : من جـ يـ ل -

الربع على أنه من جـ يـ ل - (٥) ريـ : من جـ يـ ل - (٥) ريـ : من جـ يـ ل - (٥) ريـ : من جـ يـ ل -

[مطلق ما لتعاقب فيه الميم والباء]

وقال أبو عبيدة : السَّاسَم والسَّاسَب : شجر .

وقال اللحياني : أنا وما عليه طَحْرِبَة ولا طَحْرِمَة أى خرقه . وكذلك يقال : ما فى السماء طَحْرِبَة ولا طَحْرِمَة أى لَطَخ من غيم . ويقال : ما فى نِجْى بنى فلان عَمَقَة ولا عَبَقَة أى لَطَخ ولا وَضَر .
وقال أبو عمرو والشيباني : ما زِلْتُ رَأَيْتُ على هذا الأمر ورَأَيْتُ أى مُقِيماً . وقال الأصمعي : بَنَاتُ نَحْرِ وبنات نَحْرٍ : سحاب يأتين قُبْلَ الصَّيْفِ يَبِضُّ منتصبات ، قال طرفة :

كَبَنَاتِ النَّحْرِ يَمْدُنُ^(١) كَمَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَضِرِ

وقال أبو علي : ويروى الْخَضِرُ . قال : وكان أبو سَرَّارِ الْغَنَوِيَّ يقول : با اسْمُكَ ، يريد : ما اسْمُكَ .
وقال : ظَلِيمٌ أَرْبَدٌ وَأَرْمَدٌ ، وهو لون الى الغُبرة . وقال يعقوب بن السكيت : قال بعضهم : ليس هذا من الإبدال . ومعنى أرمَد يشبه لون الرَّمَاد . وَسَمِعْتُ ظُأْبَ تَيْسٍ بنى فلان وظَامَ تَيْسِهِم بالهمز فيهما ، وهو صياحه عند هياجه ، وأُنشد :

يَصُوعُ عُنُقَهَا أَحْوَى زَيْنِمْ^(٢) * لَهُ ظُأْبٌ كَمَا صَحِبَ الْغَسْرِيمُ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ظُأْبُ التَّيْسِ وظَامُهُ لايهمزان . قال أبو علي : ورويناه فى الغريب المصنّف غير مهموز ، وظَامُ الرجل وظَابُهُ بالهمز : سَأَفُهُ ، ويقال : قد تَطَّاءَمَا وتَطَّاءَبَا اذا تزوّجا أختين . ويقال للرجل اذا يَبَس من الهُزال : ما هو الا عَشْبَة وَعَشْمَة . قال أبو علي : وكذلك يقال للكبير الذى قد ذهب لحمه . ويقال للعجوز : حَقْمَة وَحَبَة ، وكذلك لكل مُسِنَّة . ويقال : سَابَّ فلان فلانا فَأَرَمَى عليه وَأَرَبَى أى راد . وقال الصراء يغال : رَمَيْتُ وَأَرَمَيْتُ . قال : وكذلك يقال : أَرَمَيْتُ وَأَرَيْتُ على السبعين ، ورَمَيْتُ أى زِدْتُ . قال وأُنشدنى أعرابي :

وَأَسْمَرُ خَطِيئاً^(٣) كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ^(٤) قَدْ أَرَمَى ذِرَاعاً على العَشْرِ

(١) يمدد : يرب وهو من مصدع ويرقى وحى فيه م . والعساليح جمع عسلوح وهو اعص الماعز

او حصان . (٢) الت زوس من حمره ر سون مرث . (٣) ابيت لحاتم طي كما فى الامه ن ماده رمى .

(٤) القسب : اشد الس .

ويروى : قد أَرَبَى . وقال أبو عبيدة : الرُّجْمَةُ والرُّجْبَةُ ، إذا طالت النخلة نخفوا أن تقع أو أن تميل رجبوها ، وهو أن يُبنى لها بناء من حجارة يرفدها ، ويكون أيضا أن يُجعل حَوْلَ النخلة شوك ، وذلك إذا كانت غريبة طريفة لئلا يصعدها أحد . قال الأصمعي : ومنه قول الأنصاري : « أنا عُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ وَجُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ » . والعُدَيْقُ تصغير عَدَقَ وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز ، والعِدْقُ : البِجَاسَةُ ، والبِجَاسَةُ تُسَمَّى الْقِنُوَ وجمعه قِنَوَانٌ . والترجيب : أن يُبنى للنخلة دُكَّانٌ يرفدها من شِقِّ المِئَلِ ، وذلك إذا كُرِّمَتْ على أهلها وخافوا أن تقع ، فيقول : إن لي عَشيرة ترفدني وتمعني وتُعَصِّدني . وقال أبو عبيدة : يقال : سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَّدَ رَأْسَهُ ، والتسبيد : أن يخلق رأسه حتى يُلصقه بالجلد ، ويكون التسبيد أيضا : أن يخلق الرأس ثم يَنْبُتَ الشَّيْءُ اليسير من الشعر . وقال الأصمعي : ويقال للرجل إذا نبت شعره وأسود واستوى : قد سَبَّدَ رَأْسَهُ ، وفي الحديث : « إن التَّسْبِيدَ في الْحُرُورِيةِ فاش » . ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَغَطَّى جلده ولم يَطُل : قد سَبَّدَ وَسَمَدَ ، قال الراعي :

لَظَلَّ قُطَامِي وَتَحْتَ لَبَانِهِ ^(١) . نَوَاهِضُ رُبْدٌ ذَاتُ رَيْشٍ مُسَبَّدٍ

وقال اللحياني : هو يَرِيحِي مِنْ كَثْفٍ وَمِنْ كَيْمٍ أَى مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ . وَضَرْبَةٌ لَا زِمَ وَلَا زَبَ . وَثُوبٌ شَمَارِقٌ وَشَبَارِقٌ وَمُشْمَرِقٌ وَمُشْبَرِقٌ ، إذا كان مُمَرَّقًا . ويقال : وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَهَارٍ وَطَبَارٍ أَى دَاهِيَةٍ . وَالْعُرْبِيُّ وَالْعُمَيْرِيُّ : السِّدْرُ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ وَمَا يَنْبُتُ مِنْهُ فِي الْفَلَاةِ وَالْبَرْقُوهِ الضَّالُّ . وَالْعَجَجُ وَالْعَجَبُ : أَصْلُ الذَّنَبِ . ويقال : أَذْهَقَتِ الْكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَعْمَارِهَا ، إذا مَلَأَتْهَا إِلَى رَأْسِهَا وَالْوَاحِدَ ضَمْرًا وَضَبْرًا . ويقال : رَجُلٌ دِنْبَةٌ وَدِنْمَةٌ لِلْقَصِيرِ . وقال الأصمعي : أَخَذَتْ الْأَمْرَ بِأَصْبَارِهِ أَى بِكُلِّهِ ، ويقال : أَخَذَتْهَا بِأَصْبَارِهَا أَى تَامَةً بِجَمِيعِهَا ، وَأَنشَدَ :

تُرْبِي عَلَى مَا قَدَّ يَقْرِيه الْفَارُ * مَسَكَ سُبُوبَيْنَ لَهَا بِأَصْبَارِ ^(٢)

ويقال : أَسْوَدَ غَيْهَمَ وَغَيْهَبَ . ويقال : أَصَابَتْنَا أَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وَأَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وهو الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ . ويقال : صَدَّبَ مِنَ الْمَاءِ وَصَيَّمْ . إذا امْتَلَأَ وَرَوَى مِنْهُ . وقال أبو عبيدة : عِقْمَةٌ وَعِقْبَةٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْوَشْيِ . ويقال : اضْبَاطَتْ الْأَرْضُ وَاضْمَاكَّتْ إِذَا اخْضَرَّتْ . ويقال : كَبَحَتْهُ وَكَبَحَتْهُ وَأَكْبَحَتْهُ وَأَكْبَحَتْهُ ؛

وقال الأصمعي : أَكْثَحْتُهُ إِذَا جَذَبْتَ عَيْنَانَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ رَأْسُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَالرَّأْسُ مُكْخَحٌ ^(١) .
وَأَكْثَحْتُهَا إِذَا تَلَقَّيْتَ فَاهَا بِاللِّجَامِ تَضْرِبُهَا بِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَقَيْتُهُ كِفَاحًا أَيْ كَفَفَةً كَفَفَةً ^(٢) . وَكَبَحْتُهَا بِغَيْرِ
أَلْفٍ وَهُوَ أَنْ تَجْذِبَهَا إِلَيْكَ وَتَضْرِبَ فَاهَا بِاللِّجَامِ لِكَيْ لَا تَجْرَى . وَقَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ ذَابَتْهُ وَذَامَتْهُ
إِذَا طَرَدَتْهُ وَحَقَرَتْهُ . وَيَقَالُ : رَأَمْتُ الْقَدَحَ وَرَأَبْتُهُ إِذَا شَعَبْتُهُ . وَيَقَالُ : زَكَبَ بِنُطْفَتِهِ وَزَكَمَ بِهَا
إِذَا حَذَفَ بِهَا . وَيَقَالُ : هُوَ الْأَلَمُ زُكْبَةٌ وَزُكْمَةٌ . وَيَقَالُ : عَبِدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ وَأَمِدَ أَيْ غَضِبَ . وَيَقَالُ :
الْمَالُ يُرْبِي عَلَى كَذَا وَكَذَا وَيُرْمَى وَيُرْدَى أَيْ يَزِيدُ . وَيَقَالُ : وَقَعْنَا فِي بَعْكُوكَاءَ وَمَعْكُوكَاءَ أَيْ فِي غُبَارٍ
وَجَلْبَةٍ وَشَرٍّ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : فِي بَعْكُوكَاءَ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَعْنَى
وَاحِدٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ : جَرَدَبْتُ فِي الطَّعَامِ وَجَرَدَمْتُ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتُرَّ بِيَدِهِ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
الطَّعَامِ يَكِلَا يَتَنَاوَلُهُ أَحَدٌ ، وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوِي * فَلَا تَجْعَلْ شِمَاكَ جَرْدَبَانَا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى جَرْدَبَانَا بضم الجيم . وَقَالَ غَيْرُهُ يَقَالُ : مَهَلًا وَمَهَلًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : مَهَلًا وَمَهَلًا : لِتَبَاعٍ . قَالَ : وَالْقَرَهَمَ وَالْقَرْهَبَ : السَّيِّدُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَالْقَرْهَبُ أَيْضًا : الثَّوْرُ الْمُسْنُ .

| نبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه |

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بلغني أن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه كان يقول : إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَتَّصِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا ، وَتَهْبُ لِلصَّائِبِ ؛
وَمَعَ كُلِّ جَرَّةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ ؛ وَلَإِنِّي أَلِ الْعَبْدُ فِيهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ
يَوْمًا مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرٍ مِنْ أَجَلِهِ ؛ فَتَحْنُ أَعْوَانُ الْخَوْفِ ، وَأَنْفُسُنَا تَسُوقُنَا إِلَى الْفَنَاءِ ، فَمَنْ أَيْنَ
نَرْجُو الْبَقَاءَ ؛ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرْفًا إِلَّا أَسْرَعَ الْكَرَّةُ فِي هَدْمِ مَا بَنَيْنَا ، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعْنَا ،
فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ ، وَاعْمَلُوا أَنْ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ . وَشَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ .

(١) نَمَّةٌ بَيْتٌ مِنْ كَلَامِ ذِي الرِّمَّةِ وَأَنْ مَقْبَلٌ وَهُوَ كَمَا فِي الْمَسَامِدِ مَادَّةٌ كَبِجٌ :

تَمُورٌ بِضَعِيبٍ وَتَرْمِي تَحْوَرْدًا - حَذَارًا مِنَ الْإِبْعَادِ وَالرَّاسِ مَكْخَحٌ

وَيُرْوَى : تَمُوحُ ذُرَاغَاهَا . وَفِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ص ٩٠ : « تَمُوحُ ذُرَاغَاهَا ... » أَح (٢) نَصَرَهَا بِهِ أَيْ لَتَلْتَمَعَهُ
كَفًا فِي الْمَسَامِدِ . (٣) قَالَ فِي الْمَسَامِدِ : لَتَيْتُهُ كَمَفَةٍ كَمَفَةٍ بِسِحِّ كَفٍّ أَيْ كَفَا حَا وَكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُوَاجِهَةً وَهِيَ اسْمَانِ
حَدَّثَنَا رَاحِدًا وَبِأَيْ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ حَسَةِ عَمْتَرٍ .

[كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابنه عبد الله فى غيبة غابها]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العتيبي قال حدّثنا رجل من أهل الكوفة قال : كتب عمر رضى الله عنه الى ابنه عبد الله فى غيبة غابها : أما بعد ، فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ، ومن أقرضه جرّاه ، فأجعل التقوى جلاءً بصرك ، وعماداً ظهرتك ؛ فإنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له ، ولا جديد لمن لا خلق له .

[كلام لبعض الحكماء]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بلغنى أن بعض الحكماء كان يقول : إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب مُسِرِّفٌ على نفسى ، غير حامدٍ لها ولا حامٍ لها على المكروه فى طاعة الله عز وجل ، قد بلّوتها فلم أجد لها شكراً فى الرخاء ، ولا صبراً على البلاء ؛ ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يُحْكِم أمر نفسه لترك الأمر بالخير والنهى عن المنكر ، ولكن مُحَادَّةُ الإخوان حياةً للقلوب وجلاءً للنفوس وتذكير من النسيان ؛ وأعلموا أن الدنيا سرورها أحران ، وإقبالها إدبار ، وآخر حياتها الموت ؛ فكُم من مستقبل يوم لا يُسْتَكْبَلُهُ ، ومُتَظَرِّغٌ لا يَبْلُغُهُ ؛ ولو تنظرون الى الآجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره .

وحدّثنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد بن موسى السامى قال حدّثنا الأصمعي قال : رأيت أعرابياً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا حسن الصُّحْبَةِ ، أَتَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ فَاسَأَلْتُكَ سِرَّكَ الَّذِى لَا تَرَفُّعُهُ الرِّيحُ ، وَلَا تُخَرِّقُهُ الرَّمَاحُ . وأنشدنى أبو بكر بن دريد للخطيئة :

مُسْتَحِقَاتِ رَوَايَاهَا بِحَمَائِلِهَا : يَسْمُوبِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامِي

الرّوَايَا : الإبل التى تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالزَّادَ ، فَالْحَيْلُ تُجَنَّبُ إِلَيْهَا فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا الْقِيَادُ وَضَعَتْ بِحَمَائِلِهَا عَلَى أَعْجَازِهَا فَصَارَتْ كَأَنَّهَا قَدْ اسْتَحَقَّتْ بِحَمَائِلِهَا أَى جَعَلَتْهَا حَقَائِبَ لَهَا ، وَوَاحِدُ الْحَقَائِبِ حَقِيبَةٌ .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا محمد بن سلام لعمارة بن صفوان الضبيّ :

أَجَارَتَنَا مِنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمِنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ^(١)

(١) يقال : تعلق الرهن : استحققه امرئ . وحدث اداه بقدر الراهن على فتكاكه فى الوقت المشروط .

ومن لا يَزَلْ يُوفِي على الموت نفسه * صَبَّاحَ مَسَاءَ يَابِسَةَ الْخَيْرِ يَعلَقِي
أَجَارَتَنَا كُلَّ امْرِئٍ سَتَصِيبُهُ * حوادثُ إِلَّا تَكْسِرَ الْعَظْمَ تَعْرِقُ^(١)
وتَفَرِّقُ بين الناس بعد اجتماعهم * وكلُّ جَمِيعٍ صَالِحٌ لِلتَّفَرُّقِ
فلا السالم الباقي على الدهر خالدٌ * ولا الدهرُ يَسْتَبْقِي جَنِينًا مُشْفِقُ^(٢)

قال : وأنشدني هـ أبي ، حبيبا بجاء غير معجمة .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قال كثيرٌ — وهجرته عَزَّةٌ وحَلَقَتْ أَلَا تَكَلِّمُهُ —
فلما نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مَنِيٍّ وَلَقِيَتْهُ حَقِيَّتُ الْجَمَلِ ولم تُحِبَّهُ ، فأنشأ يقول :

حَيَّتْكَ عَزَّةٌ بعد الْفَرِّ وانصرفت * خَفَى وَيَحْكُ مِنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ
لو كُنْتُ حَيَّتُهَا مَا زِلْتُ ذَا مِقَّةٍ * عندى وَلَا مَسْكُ الْإِدْلَاجِ وَالْعَمَلِ
لَيْتَ التَّحِيَّةِ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا .. مكان يَا جَمَلًا حَيَّتْ يَا رَجُلُ

قال : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني منصور لأبي تمام

الطائي :

سَقِيمٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يُفِيقُ .. قَدْ أَقْرَحَ جَفَنَهُ الدَّمْعُ الطَّالِقُ
شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مَنْ رَأَاهُ * أَسِيرُ الصَّبْرِ نَاطِرُهُ أَرِيقُ
صَبْجِيعُ صَبَابَةٍ وَحَايِفُ شَوْقٍ .. تَحْمَلُ قَلْبُهُ مَا لَا يَطِيقُ
يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا احْتَوَاهُ * يُسْعَرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيقُ

[نذرة من كلام العرب]

قال أبو علي : وأملى علينا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي : من كلام العرب : خِفَّةُ
الظَّهْرِ أَحَدُ الْيَسَّارَيْنِ ، وَالْعُزْبَةُ أَحَدُ السَّبَائِنِ ، وَاللَّبَنُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ ، وَتَعْجِيلُ الْيَأْسِ أَحَدُ الْيُسْرَيْنِ ،
وَالشَّعْرُ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ ، وَالرَّأْيُ أَحَدُ الْهَاجِئَيْنِ ، وَالْحِمَةُ أَحَدُ الْمِيتَتَيْنِ^(٤) . وأنشد أبو بكر بن الأنباري
قال أنشدنا عبد الله بن خلف البشار بن برد الأعشى :

(١) عرق العظم اذا كمل ما عليه من اللحم . (٢) في نسخة : « ديبا » بمهمله فهاء . (٣) في بعض النسخ :

« السبائب » بهمزة بعد الألف . (٤) في بعض النسخ : « حدى الموتى » .

يُرْهِدُنِي فِي وَصَلِ عَزَّةٍ مَعَشَرٍ * قُلُوبُهُمْ فِيهَا مَخَالِفَةٌ قَلْبِي
فَقُلْتُ دَعُّوْا قَلْبِي وَمَا آخَتَارُوا رَتَضِي * فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى * وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ
وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا كُلُّ حُسْنٍ دَعَا الصَّبَا * وَأَلَّفَ بَيْنَ الْعَشَقِ وَالْعَاشِقِ الصَّبَّ

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال : لما حَضَرَتْ
عَبْدُ الْمَلِكِ الْوَفَاةُ قَالَ — وَهُوَ يَغْنِي الدُّنْيَا — : إِنْ طَوِيلَكَ لَقِصِيرٌ ، وَإِنْ كَثِيرَكَ لَقَلِيلٌ ، وَإِنْ كُنَا مِنْكَ
لَنُفَى غُرُورٌ .

[كلام لبعض الحكماء .]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ، كيف ترى
الدهرَ ؟ قال : يُخَيِّقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْآلَاءَ ، وَيُقَرِّبُ الْأَجَالَ ، قِيلَ لَهُ : فَمَا حَالُ أَهْلِهِ ؟ قَالَ :
مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ ، وَمَنْ فَاتَهُ حَزْنٌ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْأَصْحَابِ أَهْرَ ؟ قَالَ : الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، قِيلَ : فَأَيُّهُمْ
أَضْرَ ؟ قَالَ : النَّفْسُ وَالْهَوَى ، قِيلَ : فَفِيمَ الْخُرْجِ ؟ قَالَ : فِي قَطْعِ الرَّاحَةِ وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ .

❖ ❖

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : لَا يَغُرَّنَكَ
مَاتَرِي مِنْ خَفَضِ الْعَيْشِ وَلَيْنَ الرِّيَاشِ ، وَلَكِنْ فَانْظُرْ إِلَى سُرْعَةِ الظَّمَنِ وَسُوءِ الْمُتَقَلِّبِ .

[وصية عمير بن حبيب الصحابيّ لديه |

وحدَّثنا أبو بكر بن الأتباري رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا مسلم
قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جده عمير بن حبيب — وكان بايع النبي
صلى الله عليه وسلم — أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِيَّاكُمْ وَمَخَالِطَةَ السُّفَهَاءِ ، فَإِنْ مَجَالَسْتَهُمْ دَاءٌ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَحْلُمُ
عَنِ السُّفِيهِ يُسَرِّبْ حِلْمَهُ وَمَنْ يُجِبْهُ يَنْسَدَمْ . وَمَنْ لَا يَقَرُّ بِذَائِلِ مَا يَأْتِي بِهِ السُّفِيهِ يَقَرُّ بِالْكَثِيرِ . وَإِذَا أَرَادَ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمَرَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيُؤْطِنْ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَذَى وَلْيُؤَقِنْ بِالْثَوَابِ مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّهُ مَنْ يُؤَقِنْ بِالْثَوَابِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجِدُ مَسَّ الْأَذَى .

[حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنها في تفضيل الرطب على العنب]

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الربيع بن لوط بن البراء قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أيهما أطيب ، العنب أم الرطب ؟ فقال عمر : أرسلوا الى أبي حنيفة ، فقال : يا أبا حنيفة ، أيهما أطيب ، الرطب أم العنب ؟ فقال : ليس كالصقر في رءوس الرقل ، الراسخات في الوحل ، المطاعم في المحل ، نخفة الصائم وتعلّة الصبي ، ونزل مريم بنّة عمران ، وينضج ولا يعنى طابحه ، ويخترش به الضب من الصلعاء ، ليس كالزبيب الذي إن أكلته ضيرت ، وإن تركته غيّرت .

قال أبو علي : الصقر : الدّيس بلغة أهل الحجاز . والرقل : الطّوال من النخل ، واحدها رقلة . ويخترش : يصاد . والصلعاء : الأرض التي لا نبات بها . والنزل : ما ينساع من الطعام ، ويقال : هذا طعام قليل النزل والنزل إذا كان لا ينساع ، ولا يقال : التزول والتزول . والنزل أيضا : الرّيع وهو الزيادة ، ذكره الخليلي . فأما قولهم : أحد القوم نزلتم فعناه ما تجرى عادتهم بأخذه مما ينزلون عليه ويصلح عيشهم به ، وهو مأخوذ من النزول ، يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديث الاستسقاء : " اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنا " أي أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذي تسكن الأرض به ، فالسكن من سكن بمنزلة النزل من نزل ، وفيه اغتان نزل ونزل .

✽ ✽

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الأصمعي قال : قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية : أتعرفون الزنا عندكم بالبادية ؟ قال : نعم ، أو أحد لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه ! فما الأمر عندكم ؟ قال : الضمة والشمة والقبة ، قال : ليس الأمر عندنا هكذا ، هو أن يبايع الرجل المرأة ، فقال الأعرابي : هذا طالب ولدٍ ونسل .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال : أردف ذو الرمة أخاه فعرّضت لها طيبة ، فقال ذو الرمة :

أَيَا طَيِّبَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَالِي وَبَيْنَ النَّآ آ آ أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ

(١) قوله سبطه . من قوله « قول » ليكون قوله . في الأمر عندكم ، سؤال من الحصري ، وقوله بعده : الضمة . حوا

فقال أخوه :

فَلَوْ تَحْسِنَ التَّشْبِيهَ وَالْوَصْفَ لَمْ تَقُلْ * لَيْسَ النِّقَاطُ أَنْتَ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا * وَظَلَقَيْنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة :

هِيَ الشَّبَهُ إِلَّا مَذَرِيهَا وَأَذْنَهَا * سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشَقَّةٌ بِالْقَوَائِمِ
وَأَنْشَدَنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ :

وَتَشْكُو بَعَيْنٍ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا * وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلِي

يريد : وتشكو هذه المرأة السرى الذى قد أكَلَّ رِكَابَهَا ، وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لَعُؤُورِهَا
وانكسار طَرْفِهَا ونُعَاسِهَا ، وتشكو أيضا قَوْلَ الْمُنَادِي أَى تَشْنِيعُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، ويروى : مَا أَكَلَّتْ رِكَابَهَا .
ثم قال :

فَظَلْتُ كَأَنِّي أَتَقَى رَأْسَ حَيَّةٍ * بِحَاجَتِهَا إِنْ تُخْطِئُ النَّفْسَ تُعْرِجُ

يقول : أَتَقَى أَنْ أَبُوحَ بِمَا أَجِدُ كَمَا أَتَقَى رَأْسَ حَيَّةٍ إِنْ لَمْ تَقْتُلْ أَعْرَجَتْ ، أَى لَا أَقْدِرُ أَنْ أَكَلِمَهَا مِنْ
الرِّقَابِ ، وَمَعْنَى بِحَاجَتِهَا أَى بِحَاجَتِي إِلَيْهَا .

[حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها]

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَنَانَ عَنْ التَّوْزِئِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ
عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ وَهُوَ يَشْرَبُ ، بِفِعْلِ يُحَدِّثُهُ وَيُنْشِدُهُ ثُمَّ سَقَاهُ ، فَلَمَّا شَرِبَهَا قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَيْهَا الْأُمِيرُ ،
أَى هِيَ الْخَمْرُ ، فَقَالَ : كَلَّا ، إِنَّهَا زَيْبٌ وَعَسَلٌ ، فَلَمَّا طَرِبَ قَالَ لَهُ : قُلْ فِيهَا ، فَقَالَ :

أَتَانَا بِهَا صَفْرَاءُ يَزْعُمُ أَنَّهَا زَيْبٌ فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كَذُوبٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَتْ نَجْمُهَا . أَوَاقِعَ فِيهَا الذَّنْبُ ثُمَّ أَنْتَوْبُ

(١) فى الأصل تستعين . والتصويب عن المساء ، وعمرته بعد أن أورد البيرت : إنما أراد التماح تسنيع المادى على اللوام

كما يقول القائل : أصحتم كنهه مود . وقال الجوهري : إنما أراد أن المادى كان به دى مرة أصح القوم كما يقال أصحبتهم
كم تاملوه ، ومرة يادى أدلى أى سرى لئلا .

[حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تنشد كنهه في حمادة]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال :
كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وترويه وتُنشده فتيات بني الحجاج ، فأنشدتهن ذات ليلة
كلمتي في حمادة — وفيهن واحدة وهي عقيلتهن — فلما انتهى قولي :

فإن تُصْبِحَ الأيامُ شَيِّبَينَ مَقْرُوقِ . وَأَذْهَبَ أَشْجَانِي وَقَلَّانِ مِنْ غَرَبِي
فيا رَبِّ يَوْمَ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ * شَفَيْتُ بِهِ غَيْمَ الصَّدَى بَارِدٍ عَذْبٍ
ومن ليلةٍ قَدْ يَثُّهَا غَيْرَ آثِمٍ . بِسَاجِيَةِ الْحُجَّابِ رِيَّانَةَ الْقَلْبِ^(١)
ضحكت ، ثم أعرَضَتْ وَضَرَبَتْ بِكُمِّهَا عَلَى وَجْهِهَا وَقَالَتْ : فَهَلَّا آثِمٌ ! حَرَمَهُ اللَّهُ .

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر مستمل أبي العباس المبرد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب
للضحاك :

يقولون مَجْنُونٌ بِسَمَاءٍ مُوَلَّعٍ . أَلَا حَبَدًا جِنُّ بِنَا وَوُلُوعٍ
وَإِنِّي لِأَخْفَى حُبِّ سَمَاءٍ مِنْهُمْ * وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْشِيعٍ
وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ يُكْنَى كَأَنَّهُ * شَغَافٌ أَجَّتَهُ حَسًّا وَضُلُوعٍ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط إسحاق بن إبراهيم الموصلي :
بِنَفْسِي مَنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي . وَطَوَّلِ الدَّهْرَ مُؤْتَمِّفٌ جَدِيدُ
وَمَنْ هَوَى فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ نَفْسِي . وَعَدَّلِ النَّفْسَ عِنْدِي بَلْ يَزِيدُ

وقرأت عليه من خطه أيضا :

أَلَا بَابِي مَنْ لَيْسَ وَاللَّهِ نَافِعِي . بَنِيْلٍ وَمَنْ قَبِي عَلَى النَّأْيِ ذَا كُرْهِ
وَمَنْ كَبِدِي تَهْفُو إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ . كَهْفُو جَنَاحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طَائِرُهُ
لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَيْبَ كَالشَّجَا . بِقَطْعِ أَزْرَارِ الْحَرَبَانِ ثَائِرُهُ

قال أبو علي : هكذا وجدته بخط إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر . وقال الفراء : جربان القميص بالضم ، وكذلك جربان السيف حده ، وأما الذى فى خبر أبى زبيد بجربان بتسكين الراء والتخفيف وهو الغمد ؛ وقرأت على أبى بكر فى شعر الراعى :

وعلى الشائل أن يهاج بنا ۞ جربان كل مهنه عضب

[ما قيل فى خفقات الفؤاد]

ومن حسن ما روينا فى خفقات الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى لبشار بن برد :

كان فؤاده كرهة تترى ۞ حذار البين إن نفع الحذار
نبت عيني عن التغميض حتى ۞ كأن جفونها عنها قصار
أقول وليلى تزداد طولاً ۞ أما ليل بعدهم نهار
وقد أحسن عدى بن الرقاع حين يقول :

ألا من لقلب لا يزال كأنه ۞ يدا لامع أو طائر يتصرف
وأنشدنا غير واحد فى هذا المعنى لقيس المجنون :

كأن القلب ليلة قيل يغدى ۞ بلى العاصرية أو يراح
قطاة عزها سرى فباتت ۞ تجاذبه وفد علق الجراح
والمجنون أحد المحسنين فى هذا المعنى ، وله :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من مى ۞ فتهيج أحران الفؤاد وما يدرى
دعا باسم لى غيرها فكأنما ۞ أأر بلى طائر اكن فى صدرى

ويروى : أطار .

[نصيده اودف ورد بن زيد الجهمى]

وقرى على أبى عمر الطرز علام تعاب فى هذا المعنى ، و . سمع . قال : أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى للوقوف وهو ورد بن ورد جهمى .

إذا تركت وردية النجد لم يكن ۞ اعياين تب بسكون طاب
وإنى لأخشى أن أعود عالمها ۞ ذى كاذب فى حفتهم وعمرو

وكانت رياح الشام تُبَغِّضُ مَرَّةً * فقد جعلت تلك الرياح تطيب
وقد كان علوي الرياح أحبها * إلينا فقد دارت هناك جنوب
كأن فؤادي كلها خفت روعة * من البين باز ما يزال ضروب
سما بالخواف واستمر بساقه * على الصيد سير بالأكف تشوب
ولم أنس منها منظرا يوم شبها * لعيني في الصرم الحلول شوب^(٢)
تاود بين المطرفين كأنما * تاود بين المطرفين عسيب
أيبي صدى لو تعلمين سقيته * سقائك عمامات هب ديب
هوائل ماء تترين ربة * لما فرغت من مائين سكوب
هنيئا لعود من بسام ترفه * على برد شهد هب مشوب
بما قد تروى من رضاب ومسه * بنان كهذاب الدمقس خضيب
فلا وأيها إنها لبخيلة * وفي قول وإش إنها أغضوب
رمتني عن قوس العدو وإنها * اذا ما رأني عازفا لخلوب

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

رعى بارض الوسمى حتى كأنما * يرى بسفا البهمي أخلة ملهيج

يقول : رعى هذا الحمار بارض الوسمى . والبارض : أول ما يخرج من النبات ، فلعادته
وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهمي أخلة ملهيج . والسفا : شوك البهمي . وأخلة جمع خلال .
والملهيج : الذي قد لهجت فصائله بالرضاع ، فإذا لهجت خل أنفها بخلال محدد الرأس ولأسفله
حجنة لئلا يخرج ، فيقول : رعى بارض البهمي حتى ظهر شوكه وجف ، فإذا تناوله الحمار أوجعه ،
فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهيج .

[قصيدة كبر التي أوقها ألا حيا ليل أجد رحلي - وترج ما فيها من الغريب]

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

ألا حيا ليل أجد رحلي * وأذن أصحابي غدا بقول
تبدت له ليل لنذهب عقبه * وشاقتك أم الصلت بعد دهل

(١) الصرم بالكسر : الجماعة . (٢) الشوب : اتوقد به النار .

وروى أبو عمرو الشيباني : * تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلِي لِتَغْلِبَ صَبْرَهُ *

أُرِيدَ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلَ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلِي تَغَشَّتْكَ صَبْرَةٌ * تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نَوْمٍ
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا * فَقُلْتُ لَهُ لَيْلِي أَضُنُّ خَلِيلٍ
وَأَبْعَدُهُ نَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلِي * وَإِنْ سُلِّتَ عُرْفًا فَشَرُّ مَسْئُولٍ
حَافَتْ رَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مِنِّي * خِلَالَ الْمَلَا يَمْدُدْنَ كُلَّ جَدِيلٍ
تَرَاهَا رِفَاقًا بَيْنَهُنَّ تَفَاوَتْ * وَيَمْدُدْنَ بِالْإِهْلَالِ كُلَّ أَصِيلٍ
تَوَاهَقْنَ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَحْلَةٍ * وَمِنْ عَزْوَرٍ وَالْحَبِيتِ خَبِتَ طِفِيلٍ
بِكُلِّ حَرَامٍ خَاشِعٍ مُتَوَجِّهِ * إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ تَقِيلٍ
عَلَى كُلِّ مِدْعَانِ الرُّوحِ مُعِيدَةٍ * وَخَشِيَّةٍ أَلَّا تُعِيدَ هَزِيلٍ
شَوَامِدَ قَدْ أَرْتَجَنَ دُونَ أَجْنَةٍ * وَهُوَ فِي تَبَارِي فِي الْأُزْمَةِ حَوْلٍ
يَمِينِ أَمْرِي مُسْتَغَايِظٍ مِنْ أَلِيَّةٍ * لِيُكْذِبَ قِيلًا قَدْ أَحْلَ بِقِيلٍ
لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحْتُ عَنْهُمْ * يَلْتَلِي وَلَا أُرْسَلْتُهُمْ بِرَسِيلٍ

ويروى : برسول ، والرسول والرسيل : الرسالة ها هنا .

إِنْ جَاءَكَ الْوَاشُونَ عَنِ الْبُكَدِيَةِ - فَارَوْهَا وَلَمْ يَأْوِ لَهَا بِحَوِيلٍ
فَلَا تَعْجَلْ يَا لَيْلِي أَنْ تَتَفَهَّمِي * بِنُصْحِ أَيْ الْوَاشُونَ أَمْ يُحْبُولُ
إِنْ طُبِتِ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْزَلِي * وَخَيْرُ الْعَطَا يَا لَيْلِي كُلُّ جَزِيلٍ
وَأَلَّا فَأَجْمَالُ إِلَى فَإِنِّي - أَحْبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ جَمِيلٍ
وَإِنْ نَبَذْتَنِي لِي وَنِكَ تَوَدَّ مَوَدَّةً * فَمِمَّا تَحْتَذِ الْقَرْصَ عَمْدَ بَدُولٍ
وَإِنْ تَخَلَّى يَا لَيْلِي عَنِّي فَإِنِّي * تَوَكَّلْتُ عَلَى نَفْسِي بِكُلِّ بَحِيلٍ
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ * قَائِلٍ وَلَا رَاضٍ مِنْهُ بِقَائِلٍ
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَأْمُولِ وَلَا الَّذِي - إِذْ عِبْتُ عَنْهُ بِأَعْيِ بِغَائِلٍ
وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ بَدِيهِ وَصَانِهِ * وَتَحَفُّظِي مِمَّنْ عَمْدَ كَيْ دَخِلَ

ولم أر من ليلى نوالا أعدده * ألا ربما طالبت غير مئيل
 يلومك في إيل وعقلك عندها * رجال ولم تذهب لهم بعقول
 يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم . بقاطعة الأقران ذات حليل
 فما تقعت نفسي بما أمروا به . ولا تجت من أقوالهم بقتيل
 تذكرت أتراما لعزة كالمها . حين يابط ناعم وقبول
 وكنت إذا لاقيتهم كأنني . محالطة عقي سلاف شمول
 تآطرن حتى قلت لسن بوارحا . رجاء الأمان أن يقن مقيلى
 فأبدن لي من بينين نجهما . وأخلفن ظني إذ ظننت وقيلي
 فلا يا بلأي ما قضين ألبانه . من الدار واستقلن بعد طويل
 فلما رأى واستيقن البين صاحبي . دعا دعوة يا حتر بن سأل
 فقلت وأسرت الندامة ليتني . وكنت امرأ أعش كل عدول
 سلكت سبيل الرائح عنية . مخارم نصع أو سلكن سبيل
 فأسعدت نفسا بالهوى قبل أن أرى . عوادى نأي بيننا وشغل
 ندمت على ما فاتني يوم ينتم . فيا حسرتنا ألا يرين عوبلي

وروى أبو بكر : يوم بينة، وقال : هو موضع .

كأن دموع العين وإهية الكلى * وعاء ماء عرب يوم ذاك سجيل
 تكفها حرق نواكلن حرزها * فأجلده والسير غير بيجيل
 أقيمي فإن الغور با عز بعدكم * إلى إذا ما إنت غير جميل
 كفى حرا للعين أن رد طرفها . لعزة غير آذنت رجيل

ويروى : ... أن رآ طرفها . لعزة عيرا .. قال أبو بكر : رأى وراء منل رعى وراع :

وقالوا نأ فاحز من الصبر والبكا . فقلت البكا أشفى إذا لنأيلى
 نأنت محروبا وقلت لصاحبي . أفاتلني أبلى بغير فنيلى

قال أبو علي وروى أبو بكر : فوليت محزوناً .

لَعَزَّةٌ إِذْ يَحْتَلُّ بِالْخَيْفِ أَهْلُهَا * فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفَ بَعْدَ حُلُولِ
وَبَدَّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ * تَبِعَتْ نَجَاءَ الْعِشِيِّ جَفُولِ
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَاشُونَ فِيَا وَفِيكُمْ * وَمَالَ بَنَى الْوَاشُونَ كُلِّ مَيْمِلِ
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لَدُنْ طَرَّ شَارِبِي * إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقَصِّ بِكُلِّ سَبِيلِ

قال أبو علي : بَقُولُ : برجوع ، والقافلة : الراجعة من سفر ، ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة : قافلة ، وَأَوْشَكُهُ : أَسْرَعُهُ . وَالْقَلَى : الْبُغْضُ . وَالرَّاقِصَاتُ : الإبل . وَالْمَلَا : الفضاء .
وَالْجَدِيلُ : زِمَامٌ مَجْدُولٌ أَيْ مَضْفُورٌ . وَالْأَصِيلُ : الْعَنِئُ . وَتَوَاهَقْنَ : تَبَارَيْنِ فِي سِيرِهِنَّ ، وَالْمُؤَاهَقَةُ :
المباراة في السير ، قال طَفِيلُ :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٍّ نَوَاهَقَتْ . - بِهَا الْخَيْلُ لَا عَزْلٌ وَلَا مُتَّشِبٌ

وَالْمُؤَاهَقَةُ : المباراة في كل شيء ، قال الشاعر :

إِذَا وَاصَّحُوهُ الْمَجْدُ أَرْبَى عَلَيْهِمْ . - بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الدَّنَابِ سَيَّحِيلِ

وقال العجاج : - نَوَاضِخُ التَّقْرِيبِ قُلُوبًا مَغْجَابًا . - قال : وكذلك المساجلة والمؤاعدة والمماناة والمماناة والمؤاماة ، يقال : وَاصَّحْتُ الرَّجُلَ وَوَاغَدْتُهُ وَسَاجَنْتُهُ وَمَايَنْتُهُ وَمَاَرْتُهُ وَوَأَمَّنتُهُ إِذَا سَاوَيْتَهُ فِي فَعْلِهِ ،
قال أوس بن حجر :

نَوَاغِدُ رِجَالِهَا يَدِيهِ وَرَأْسُهُ * لَهُ نَسْرٌ فَوْقَ الْحَقِيَّةِ رَادِفُ

وقال الآخر :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جَدًّا . - بِمَلَأَ الدَّلَوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(١) قال في اللسان بعد أن أشده في ماله (وهق) بلفظ :

تواحق رحلاه يده ورأسه ه قتب حاب الحقة ردوف

راد تواحق رحلاه يده لهدف المفعول . وقد علم أن المؤاهقة لا تكون من ارجحين دون ايدين ، وأن ايدين مؤاهقين
بالكسر كما أنها مؤاهقتان الفتح ، فأصغر لبيد مالا دل عليه إذ قول ، فكأنه قال : وتواحق يده رحليه ثم حذف المفعول
في هذا كما حذفه في الأول فصاعداً ، واترى تواحق رحلاه يده . فعلى هذه صيغة قول : صار يريده عمرو على أن يرفع
عمرو بعل غير هذا الطاهر ، ولا يجوز أن يرفع . حيا . ما صاهر ه . (٢) هو المص من حسن بن عتة من أي هب كما
في اللسان مادة سحل .

وقال لبيد :

أُمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَجْزَى فُرُوضِ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرَى

وقال خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

تَمَاءُ رَيْثُكُمْ فِي الْفَخْرِ حَتَّى هَلَكْتُمْ * كَمَا أَهْلَكَ الْغَارُ النِّسَاءَ الضَّرَائِرَ^(١)

وبطن نخلة : بستان بنى عامر، وهو الجمجمة . وعزور : نَيَّةُ الجُحفة . والخبث جمعه خُبوت، وهي المَطْمِنَات من الأرض . وطَفِيل : موضع . والنَّقِيل : الطريق . والمِدْعَان : المَذَلَّة، يقال : أَذْعَنَ لَهُ إِذَا ذَلَّ لَهُ وَخَضَعَ . ومُعِيْدَة : التي قد عَوِدَتِ السَّفَر . والشَّوَامِذُ : الشَّائِلَاتُ الْإِذْنَاب، والناقاة إذا اسْتَبَانَ لَقَحُهَا سَمَدَتْ بِذَنبِهَا . وَأَرْتَجَنَ : أَغْلَقَنَ أَرْحَامَهُنَّ عَلَى أَوْلَادِهِنَّ فَهِنَّ مُرْتِجَات، ومنه قيل : أَرْتِجْ عَلَى الْقَارِئِ إِذَا وَقَفَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَتْلُو، كَأَنَّهُ أَغْلِقَ عَلَيْهِ . والحُولُ جمع حائل، وهي التي لَا تَلْقَحُ . وَالْأَلِيَّةُ : اليمِين، وفيها أربع لغات، يقال : أَلِيَّةٌ وَتَجْمَعُ أَلِيَّاتُ وَالْأَيَا ؛ وَالْوَلَةُ وَتَجْمَعُ أَلَوَاتُ ؛ وَالْوَلَةُ وَتَجْمَعُ إِلَى . وفَرَوَهَا مِنَ الْفِرْيَةِ، يقال : فَرَى يَفْرِى . والحَوِيلُ : الْحَاوِلَةُ . والحَبُولُ : الدَّوَاهِي، واحْدَثَهَا حَبْلٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ . والحَبُولُ : جمع خَبْل، وهو الفساد . والدَّخِيلُ : الْعَالَمُ بِدَاخِلِ أَمْرِكَ، يقال : هُوَ عَالَمٌ بِدَخْلِكَ وَدِخْلِكَ وَدُخْلِكَ وَدُخْلَاكَ وَدِخِيلَتِكَ وَدُخْلِكَ وَدِخِيلِكَ .

وقال الخياني : فال بعضهم : قد عَرَفَتْ دُخْلُ أَمْرِهِ وَدُخْلُ أَمْرِهِ وَدِخْلَةُ أَمْرِهِ وَدِخْلَةُ أَمْرِهِ وَدِخِيلُ أَمْرِهِ وَدَاخِلَةُ أَمْرِهِ . وقال بعضهم : دُخْلُ الْحُبِّ : صِفَاؤُهُ وَدَاخِلُهُ^(٢) .

وَأَنْتَسَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْتَسَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ :

فَوَدِدْتُ إِذَا سَكَنُوا هُنَاكَ دَارَهُمْ * وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا أُمُورٌ تَشْغَلُ

أَنَا نَطَاعَ إِذَا فَتَنَقَلَ أَرْضُنَا * أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمُ الْبِنَا تُثَقِّلُ

لُتْرَةً مِنْ كَنْبِ إِلَيْكَ رِسَالَتِي بِجَوَابِهَا وَيَعُودُ ذَاكَ الدُّخْلُ

ويقال : الدَّخِيلُ والدُّخْلُ : الْخَاصَّة . وَمَا نَقَعَتْ أَى مَا رَوَيْتَ يُقَالُ : نَرَبْتُ حَتَّى نَقَعَ وَبَضَعَ أَى رَوَى . وَمِنْ أَمْنَالِ الْعَرَبِ : « حَتَّامٌ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ » وَنَجَتْ : انْتَفَعَتْ . وَالْأَتْرَابُ : الْأَقْرَانُ، وَكَذَلِكَ الْأَدَاتُ . وَاللَّيْطُ : اللَّوْنُ وَهُوَ الْحِلْدُ أَبْصَا . وَأَطْرُنْ هَاهُنَا : لَبَّنْ، وَأَصْلُ النَّاطِرُ : التَّعَطُّفُ . وَاللَّيْ : الْبُطْءُ .

(١) الدار : لبيد . (٢) كذا في المسح . عصف، والدى في الفاموس : صفاء داخله، لإضافة .

واللبانة : الحاجة . والمحارم جمع تحريم : وهو منقطع أنف الجبل . ونضع : جبل أسود بين الصفراء ويئج . والعوادي : الصوارف . والكلى : جمع كلية ، وهي الرقعة تكون في أصل عروة المزادة . والغرب : الدلو العظيمة . والسجيل : الغرب الضخم . والخرق جمع خرقاء ، والخرقاء : التي لا تحسن العمل ، فإذا أحسن العمل فهي صناع ، والرجل صنع . وأجملته : أوسعنه . والبجيل : الغليظ ، يريد أنهم أغلظن الإشفى وأدققن السير .

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر : البجيل : الكبير في غير هذا الموضع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف على بقيع النرقد : ^(١١) "لقد أصبتم خيراً بجيلاً وسبتم شراً طويلاً" . قال أبو علي : وهما عندى فى المعنى واحد ، لأن الغليظ لا يكون إلا عن كثرة أجزاء . والنجاء : الریح التي تهب بين مهجى ريحين ، وإنما قيل لها نجاء ، لأنها تتكبت مهج هذه ومهب هذه . والجفول : التي تذهب التراب . وطُروور الشارب : نبأته ، قال الشاعر :

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِن طَرَّ شَارِبُهُ * وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

قال أبو علي قال الأصمى : من أمثال العرب : «حبل فلان يُقتل» إذا كان مُقبلاً . قال ويقال : «لو كان ذا حيلة تحوّل» يراد أنه إنما أتى من قبل ضعفه . قال ويقال : «لأعصبنكم عصب السلمة» والسلمة يأتيها الرجل فيشدّها ينسعه إذا أراد أن يخيظها ، لئلا يشد شوكتها فيصيبه . ويقال : «أحس وذئ» مثل للرجل يتعرض لما يكره فيقع فيه .

[ما شاع في العيون والخوا من كلام العرب]

وقال أبو عبيدة يقال : ضبعت الخيل وضبحت سواء . قال وقال بعضهم : ضبحت بمنزلة نجت ، كذا حكى عنه يعقوب . وقال الأصمى : إنه لعفضاج وحفضاج إذا تفتق وكثر لحمه . ويقال : رجل عفاصج . قال وسمعت أبا مهيدي يقول : «إن فلانا لمعصوب ما حفيصج» . ويقال : بحثروا

(١) فتح امرئ : مفرده أهل المدينة على ما ذكره . مصدر الصلاة والسلام . (٢) الذي في السلام مادة بجل أنه عليه

الصلاة والسلام قال تعالى : «مما حيزوا يومئذ لا يرويه نور ولا هم يستعصمون» . (٣) سارده لمسان :

والعرب يقولون فلان معصوب . فصححوا حفيصج إذا كان ممدداً . لأنه يجره ووجهه معصوب .

مَنَعَهُمْ وَبَعَثُوهُ أَيْ فَرَّقُوهُ . ويقال للمرأة إذا كانت تَبْذُو وتُجِيء بالكلام القبيح والفحش : هِيَ تُعْظِي وتُحْنِظِي وتُحْنِذِي ، وقد عَنَظَى الرجلُ وَحَنَظَى وَحَنَذَى ، وأنشد الجَنْدَل :

(١) * قَامَتْ تُعْظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ *

ويروى : تُحْنِظِي بِكَ وتُحْنِذِي . ويقال : نَزَلَ حَرَّاهُ وَعَرَّاهُ أَيْ قَرِيباً مِنْهُ . وَالْوَحَا وَالْوَحَا : الصوت ، يقال سَمِعْتُ وَحَاهُمْ وَوَحَاهُمْ .

[ما تعاقب فيه الهمزة الهاء]

قال الأصمعي يقال : لِلصَّبَا أَيْرَ وَأَيْرَ وَهَيْرَ وَهَيْرَ عَلَى مِثَالِ فَعِيل . ويقال للفشورات التي في أصول الشعير : لِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ ، ويقال : أَيَا فلانَ وَهَيَا فلانَ ، وأنشد :

فَانْصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضِبَةٌ * وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيَا أَبَةً

كُلُّ قِتَاةٍ بِأُيُهَا مُعْجَبَةٌ *

ويقال : أَرَقَّتِ الْمَاءُ وَهَرَقَتْهُ ، ويقال : إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَّاكَ . ويقال : ائْتَمَلَّ السَّنَامُ وَائْتَمَهَلَّ إذا ائْتَصَب . ويقال للرجل إذا كان حَسَنَ الْفَامَةِ : إِنَّهُ ائْتَمَثِلَ وَائْتَمَهَلَّ . ويقال : أَرَحْتُ دَائِي وَهَرَحْتُهَا . ويقال : أَنْزْتُ لَهُ وَهَنْزْتُ لَهُ .

[ما تعاقب فيه السين والتاء]

قال الأصمعي يقال : الْكَرْمُ مِنْ سُوسِهِ وَمِنْ نُوسِهِ أَيْ مِنْ خَلِيقَتِهِ . ويقال : رَجُلٌ حَفِيسٌ وَحَفِيسٌ إذا كان ضَخْمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ ، وأنشد الفراء :

يَا قُبْحَ اللَّهِ بَيْنِي السَّعْلَاتِ * عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ

* لَيْسُوا أَعْقَاءُ وَلَا أُكَيَاتُ (٢)

(١) في اللسان مادة عظ : قال جندل بن المنثي الطهوي يحاطب امرأة :

لقد حشيت أن يقوم قبرى ، ولم تمارسك من الصرائر
كل سداة حمة الصرائر ، تسطيرة سائلة الحائر
حتى إذا أجرس كل صائر ، قامت تعظي بك سمع الحاضر
توقى لك اعيط ممد وافر ، ثم تدين بك بصمر صامر
حتى تعودى أحمر الحواير .

تعظي بك أى تعري وتفسد وتسمع لك وتفصحك شبيع . كلام سمع من الحاضر وتذكرك بسوءه عند الحاضر وسدد لك وتسمه لك كلاماً ممدداً . (٢) المعروف الموحى في كتب اللغة : غير ع .

أراد شرار الناس وأكياس . وقرأنا على أبي بكر بن دريد لليد :
 نَشِينُ صَحَّاحَ الْيَدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ * يعود السَّراءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ
 أراد أنهم يُحْطِّطُونَ بِقِسِيِّهم ويفخرون فيقولون : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . وَالسَّراءِ : خشب يُتَّخَذُ مِنْهُ
 الْقِسِيُّ ، ومثله قول الحطيفة :
 أُمٌّ مَنْ نَحَصَّ مُضْجِعِينَ قِسِيَّهم * مِيلَ خُدُودِهِمْ عِظَامِ الْمَفْخَرِ
 وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاحرون خَطُّوا بأطراف قسيهم في الأرض : لَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، ولما يوم
 كَذَا وَكَذَا ، يُعَدِّدُونَ آيَاهُمْ وَمَأْثَرَهُمْ .

| وصف على رضى الله عنه ، رسول الله صلى الله عليه وسلم |

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال
 حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ،
 هكذا قال يزيد بن هارون ، عن علي رضى الله تعالى عنه قال : نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْهَامَةِ ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، رَجُلًا أبيضَ مُشْرَبًا
 حُمْرَةً ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ ، شَتْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا — هكذا الحديث — ضَخْمَ الْكَرَّادَيْسِ ،
 يَتَكَفَّى فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّجُلُ اسْتَرْسَلَ الشَّعْرَ كَأَنَّهُ مُسَرَّجٌ وَهُوَ ضِدُّ الْجُعُودَةِ ، يَقَالُ رَجُلٌ رَجُلُ الشَّعْرِ . وَالْمَسْرُوبَةُ :
 الشَّعْرُ الْمُسْتَدِيقُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى الدَّرَةِ ، وَأَلْتَدْنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِلْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ :
 الْآنَ لَمَّا أَبْيَضَ مَسْرُوبَتِي - وَعَضِضْتُ مِنْ بَابِي عَلَى جِدَمِ^(١)

قال أبو عبيدة : والشتن : الحشن الغليظ . وهذا من صنعة أبي صلى الله عليه وسلم التمام وأنه
 ليس هناك استرحاء . وضخم الكراديس يريد غليظ العظام ، والكردوس : كل عظم عليه لحم . قال أبو علي :

(١) يريد : كثرت حتى أكتفى عن حزمي ، ودفق لسبب هذا ذكر ليت مأول وذكر هذه هذين البيتين :

وعدت بعد المعرعة ، وتيب . أتى من سم
 ربح مأول من تيب - هذا تحوّل من حياحه

قال ابن بري : هذا من رطب من رطب من رطب وهو رطب وهو رطب وهو رطب .

ويتكفا : يتأيل في مشيته ، وهذا مدح في المشى لأنه لا يكون إلا عن تَوَدَّة وحُسْنِ مَشْيٍ . وقوله :
في صَبَب ، الصَّبَبُ : الحُدُور ، والماشي يترقق في الحُدُور .

[شئ . من كلام العرب ووصاياها]

وأملى علينا أبو عبد الله قال : من كلام العرب ووصاياها : جالس أهل العلم ، فإن جهلت علمك ،
وان زلت قومك ، وإن أخطأت لم يُقنِّدوك ، وإن صحبت زانوك ، وإن غبت تفقِّدوك ، ولا تجالس
أهل الجهل ، فإنك إن جهلت عَفُّوك ، وإن زلت لم يَقوموك ، وإن أخطأت لم يُثبِّتوك .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أتى أعرابي باب بعض
الملوك فأقام به حولا ثم كتب اليه : الأمل والعُدْمُ أقدماني عليك . وفي السطر الثاني : الإقلال
لا صبر معه . وفي الثالث : الانصراف بلا فائدة شِمَاتةُ الأعداء . وفي السطر الرابع : إما نعم سريح^(١) ،
وإما يأس مريح .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا
يدعو لرجل فقال : جَنِّبْكَ الله الأمرين ، وكفاك شرَّ الأجوفين ، وأذاقك البردين . قال أبو علي :
الأمران : الفقر والعري . والأجوفان : البطن والفرج . والبردان : برد العين وبرد العافية .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : خصلتان من الكرم :
إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الإخوان .

[حبيب طريح بن إسماعيل التقى مع كاتب داود بن علي]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : رفع طريح بن إسماعيل التقى حاجة
الى كاتب داود بن علي ايرفعها الى داود وحاءه مجازا له ، فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان
— لرحل من الأسراف — فقال طريح :

(١) سريح : سريع غير بطئ . (٢) كذا في الأصل يقال : ردت عنه : قزت ، وإلهه يريد أذاقك الله السرور
الذي تقز به عينك ورد المأويه في حسمك . والمظاهر أنه معروف عن العيش ، يقال : عيش بارد : هي . طيب ، قال الشاعر :
تسلية لم الساطرين رما شهاب ومحصر من العيش بارد

تَحَلَّلْ بِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قُوَاهَا * فَقَدْ أَمَسَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ
اِذَا رَاضَعَتَهَا يِلْبَانُ أُخْرَى * أَضَرَّ بِهَا مُشَارَكَةُ الرِّضَاعِ

[ما خطب به الناس عمرو بن سعبد في مجلس معارفة يوم عقد البيعة ليزيد]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ : لَمَّا عَقَّدَ الْبَيْعَةَ مَعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَبْنِهِ يَزِيدَ قَامَ النَّاسُ يَخْطُبُونَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ : قُمْ يَا أَبَا أُمَيَّةَ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ آمَلَ تَأْمُلُونَهُ ، وَأَجَلَ تَأْمُونُهُ ، إِنْ اسْتَضَفْتُمْ إِلَى حَالِهِ وَسِعَكُمْ ، وَإِنْ احْتَجِمْتَ إِلَى رَأْيِهِ أُرْشِدَكُمْ ، وَإِنْ افْتَقَرْتُمْ إِلَى ذَاتِ يَدِهِ أَغْنَاكُمْ ، جَدَّعَ قَارِحَ سُؤْيَقَ فَسَبَقَ ، وَمُوجِدَ قَمَجَدَ ، وَقُورِعَ فَفَازَ سَهْمُهُ ؛ فَهُوَ خَافَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَلْفَ مِنْهُ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَوْسَعْتَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ فَاجْلِسْ .

[ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : دَخَلَ أَعْرَابِي عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ فَقَالَ : رَأَيْتُنِي فِيمَا أُتْعِطَى مِنْ مَذْحَكٍ كَالْمُخْرِجِ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ ، وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى النََّاظِرِ ؛ وَأَيَقَنْتُ أَنِّي حَيْثُ انْتَهَى بِي الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعِجْزِ مُقَصَّرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، فَانْصَرَفْتُ عَنِ الشَّنَاءِ عَلَيْكَ إِلَى الدُّعَاءِ لَكَ ؛ وَوَكَّلْتُ الْإِخْبَارَ عَنْكَ إِلَى عِلْمِ النَّاسِ بِكَ .

وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنٍ دَرِيدٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَفَاؤُهُ * بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ
فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ * مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءُ
أَقُولُ الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَاتَ وَإِنِّهَا * عَلَى وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سَوَاءُ

قَالَ : هَذَا رَجُلٌ وَعَدَ رَجُلًا قُلُوصًا فَأَخَافُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَوْعُودُ : إِذَا سُبِّحْتُ أَقُولُ الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَاتَ عَنِّي ، أَى أَقُولُ : نَعَمْ قَدْ أَخَذْتُهَا ، أَى أَكْذِبُ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَذِبِي وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سَوَاءُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ لِلطَّرِمَاحِ :

وَأَوْ أَنْ غَمَرَ الْمَوْتَ لَأَقَى عَدَدْتَنَا * وَحَدَّثَكَ لَمْ يَسْطِيعْ لَهُ أَبَدًا هَضْمًا

فَقِيَ لَوْ يُصَاغُ الْمَوْتُ صَبِغَ كَيْثْلُهُ * إذا الخليلُ جالت في تَسَاجُلِهَا قُدَمًا
ولو أن مَوْتًا كان سَالَمَ رَهْبَةً * من الناس لإنسانا لكان له سَلَمًا

قال أبو علي : هذا مثل قول عنتره :

إِن الْمَيِّتَةَ لَوْ تُثَمِّلُ مُثَلَّتْ * مثلى إذا نَزَلُوا بِضَنكِ الْمَنْزِلِ

[مرثية ربيعة الأسدي لأبيه دؤاب]

قال أبو علي : وأملى علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لُرَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ يَرِي
ابنه دُؤَابًا :

أَبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً * ما إن أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كَلَّابٍ
أَنْ الْمَوْدَةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا * خَلَقَ كَسَحْقِي الرِّبْطَةَ الْمُتَنَجِّبِ^(٢)

قال ويروى :

أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا * سَمَلُ كَسَحْقِي الرِّبْطَةَ الْمُتَنَجِّبِ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَفَى عَدِيدُهُ * سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ

قال أبو علي : قوله لَا يُكْتَفَى عَدِيدُهُ : لَا يُحْصَى . قال أبو علي وقال لي أبو بكر : من كلام العرب :
لَا تُكْتَفَى أَوْ تَكْتَفَى النُّجُومُ أَى لَا تُعَدُّ .

ولقد علمت على التَّجَلُّدِ وَالْأَسَى - أَنْ الرِّزْيَةَ كَانَ يَوْمَ دُؤَابِ
أَذُؤَابِ^(٣) إِنِّي لَمْ أَهْبَكَ وَلَمْ أَقُمْ لِلْبَيْعِ عِندَ تَحَضُّرِ الْأَجْلَابِ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بُيُوتَهُمْ بَعْتِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نِهَابِ
بَآحِبِهِمْ فَقَدَا إِلَى أَعْدَائِهِمْ - وَأَشَدَّهُمْ فَقَدَا عَلَى الْأَصْحَابِ

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن حديمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال أبو محمد الأعرابي : ليس في العرب ربيعة غيره وهو أبو دؤاب الأسدي اهـ (من حاسة التبرير طبع أورما ص ٣٨٧) . (٢) الربطة : الملافة : والسحق وصف بالمصدر كأن إلى سحقه . والمحاب : المستحق . وأشدته صاحب الحمة كسحق النيمة ، قال : واليمة : صر من رود اليمن ، يريد : ألعهم أن لا هوادة بيننا ولا صلح . (٣) في الأصل هكذا : يـ ما أرى لم أهلك اح ولم يظهر له معنى . والأحلاب جمع حلب وهي الأهم تحاب من موضع إلى موضع ، يريد : لما أتته امل عن طلب دمك استهانة بك وبنا وهتك لقوم ولاقت للتراء والبيع بعدك .

ويروى :

بأشدهم أوقاً على أعدائهم * وأجلهم رزءاً على الأوصحاب
وعمادهم في كل يوم كريمة * وثمال كل مصعب قرضاب

قال أبو علي : القرضاب والقرضوب : الفقير، والقرضاب في غير هذا الموضع : اللص .

أهوى له تحت العجاج بطعنة * والخيل تردى في الغبار الكابي

الكابي : المستفخ . يقال : فلان كابي الرواد إذا كان سخياً، ومن هذا قيل : كبا الفرس يكبو

إذا ربا وانتفخ

أذواب صاب على صدك بخادة * صوب الربيع بوابل سكاب

ما أس لا أنساه آخر عيشنا * ما لاح بالمعزاء ريع سراب

قال أبو علي : الربيع : الرجوع ، وريعان الشباب : أوله ، والربيع أيضا : الزيادة، ومنه حديث

عمر رضي الله عنه : املكوا العجين فإنه أحد الربيعين (٣).

[مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن ابن الكلبي

لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأمه قيس بن سلمة :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا * أخى إذ أتى من دون أكفانه القبر

وكننت إذا ينأى به بين ليلة * يظل على الأحشاء من بينه الجمر

فهذا لين قد علمنا إياه * فكيف لين كان موعدة الحشر

وهون وجدى أنى سوف أغتدى * على إثره حقاً وإن نفس العمر

فلا يُعبدك الله إماماً تركتنا * حميدا وأودى بعدك المجد والفخر

فقي كان تُعطى السيف في الروع حقه * إذا توب الداعي ونسقى به الجزر (٤)

(١) أونا : مثلاً . (٢) المعراء : الأرض الخربة المليحة ذات الحياة . (٣) املك والإملاك : إحكام

العص و إحادته . يريد بالربيعين زيادة الدقيق عند الصبح من كين الحصة وء الحرة المديق . (٤) توب الداعي :

ردد صوته .

فَتَى كَانَ يُدْزِنُهُ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُتَعَدُّهُ الْفَقْرُ
 فَتَى لَا يُعَدُّ الْمَالُ رِبًّا وَلَا يُرَى * لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ
 فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ كَانَ إِذَا سَرَتْ * شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرِجُهَا سِتْرُ
 وَمَا وَى الْيَتَامَى الْمُحِلِّينَ إِذَا اتَّهَوْا * إِلَى بَابِهِ سُعْبًا وَقَدْ حَقَّ الْقَطَرُ
 يُقَالُ : حَقَّ النَّاسُ بِكسر الحاء وأخطوا وحَقَّ القطر بفتح الحاء .

[المفاضلة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذرى]

وَحَدَّثَنَا حَرْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ يَتَنَازَعَانِ الشَّعْرَ
 فَيُقَالُ : إِنْ عَمَرَ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَةِ أَشْعُرُ ، وَإِنْ جَمِيلًا فِي اللَّامِيَةِ أَشْعُرُ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ فَأَحْسَنُ ،
 قَالَ جَمِيلُ :

لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي * بُثْنَةً أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
 يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي * لَأَقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُثْنَةٍ مِنْ مَهْلٍ
 أَحِلْمًا فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ * أَمْ أَخَشَى فَقَبْلَ الْيَوْمِ أُوعِدْتُ بِالْقَتْلِ

وفيهما يقول :

إِذَا مَا تَتَأْتِينَا^(١) الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُثْنَةً بِالْكُحْلِ
 كَلَانَا بَكَى أَوْ كَادَ يَنْكِى صَبَابَةً * إِلَى الْإِفْهِ وَاسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ قَبْلِي
 فَيَاوَيْجُ نَفْسِي حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي بَهَا * وَيَا وَيْحَ أَهْلِي مَا أَصِيبُ بِهِ أَهْلِي
 خَالِيًّا فِيمَا عِشْمًا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وقول عمر :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْأَوْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 وَطَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادَى وَنَازَعَتْ * قَرِيبَتَهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
 فَمَا أَنَسَ مِلًّا شَيْءٌ لَا أَنَسَ مَوْقِفِي * وَمَوْقِفُهَا يَوْمًا بِقَارَعَةِ النَّخْلِ
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بَهَا * كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدُّوكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

(١) تَأْتَانَا : تَأْتَانَا ، وَيَتَوَخَّضُ وَتَهْ وَتَهْ : إِهْتَاؤُهُ .

وفيها يقول :

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى * عَدُوٌّ بَكَائِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلَى
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّجْفِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَّةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا بَى لَهَا مِنْ تَرَقُّبٍ * وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
وقال الزبير : ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلا وعمر في السَّيب والنَّاسُ لها تَبَعٌ .

* *

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكَثِيرٌ :

لَا تَقْدِرَنَّ بِوَصْلِ عَزَّةٍ بَعْدَ مَا * أَخَذْتُ عَلَيْكَ مَوَانِفًا وَعَهودَا
إِنَّ الْحُبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيْبِهِ * صَدَقَ الصَّفَاءُ وَأُنْجَزَ المَوْعودَا
أَللهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ * فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

ويروى :

أَللهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ * فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا
رُهْبَانُ مَدِيْنَةٍ وَالَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ * يَتَّبِعُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قَعُودَا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا * نَحَرُوا لِعَزَّةٍ خَاشِعِينَ سَجُودَا
وَالْمَيِّتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمَسَّ عِظَامَهُ * مَسًّا وَيَخْلُدُ أَنْ يَرَاكَ خُلُودَا

| حديث قيس بن ذريح وإلحاق بيه عليه في طلاق لبني وما آل إليه أمره بعد مراقبها |

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ الدَّلَالُ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ
الْأَعْرَابِيُّ : لَمَّا أَلْحَ ذَرِيحٌ عَلَى ابْنِهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقِ ابْنَتِي فَأَبَى ذَلِكَ قَيْسٌ ، طَرَحَ ذَرِيحٌ نَفْسَهُ فِي الرَّمْضَاءِ
وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيْمُ هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يُخَيَّأَ بَهَا ، بِخَاءِ قَوْمِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَعَظَّمُوا عَلَيْهِ
الْأَمْرَ وَذَكَّرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا : أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِيكَ وَأُمِّكَ ! إِنْ مَاتَ شَيْخُكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ كُنْتَ مُعِينَا
عَلَيْهِ وَشَرِيكَا فِي قَتْلِهِ ، فَفَارَقَ ابْنَتِي عَلَى رَعْمٍ أَنْفَهُ وَقَالَتْ صَبْرُهُ وَبَكَاءُ مِنْهُ حَتَّى بَكَى لَهَا مَنْ حَضَرَهُمَا بَ
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَقُولُ خُلِّتِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ لَا يَبِيْ بِمَعْنَى أَنْتِ ابْنِي
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَتَرَعُ نَفْسِي وَقَطَعُ الرَّحْلَ مِنِّْي وَالنِّمِينَ

أَحَبُّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَرَاقًا * فَبَكَى لِلْفَرَاقِ وَأَسْعَدِينِي
ظَلَمَتِكَ بِالطَّلَاقِ بَغِيرِ جُرْمٍ * فَقَدْ أَذْهَبَتْ آخِرَتِي وَدِينِي

قال : فلما سمعت بذلك لبني بكت بكاء شديداً ، وأنشأت تقول :

رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي * بِخَازَانِي جِزَاءَ الْخَائِنِينَ
فَمَنْ رَانِي فَلَا يَغْتَرَّ بَعْدِي * بِجُلُودِ الْقَوْلِ أَوْ يَسْأَلُوا الدِّينَا

فلما انقضت عِدَّتُهَا وأرادت الشخوصَ الى أهلها أُتِيَتْ بِرَاحِلَةٍ لَتُحْمَلَ عَلَيْهَا ، فلما رأى ذلك قيس داخلَه منه أمرٌ عظيمٌ وأشدُّ لَهْفُهُ ، وأنشأ يقول :

بِأَنْتِ لُبَيْتِي فَأَنْتِ الْيَوْمَ مَتَبُولٌ * وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَزَمِ مَحْبُولٌ
فَأَصْبَحْتَ عَنْكَ لُبَيَّ الْيَوْمَ نَازِحَةً * وَدَلَّ لُبَيَّ لَهَا الْخَيْرَاتِ مَعْسُولٌ
هَلْ تَرَجِعَنَّ نَوَى لَبْنِي بِعَاقِبَةٍ * كَمَا عَهِدْتُ لِيَالِي الْعَشَقِ مَقْبُولٌ
وَقَدْ أَرَانِي بِلَبْنِي حَقَّ مُقْتَنِعٍ * وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مَوْصُولٌ
فَصِرْتُ مِنْ حُبِّ لُبَيَّ حِينَ أَذْكُرُهَا * الْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَدْخُولٌ
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لَبْنِي بَلْ تَذْكُرُهَا * فِي كُرْبَةٍ فَفَوَّادِي الْيَوْمِ مَشْغُولٌ
وَالْجِسْمُ مِنِّي مَنُوكٌ لِفِرْقَتِهَا * يَبْرِيهِ طُولُ سَقَامٍ فَهُوَ مَنَحُولٌ
كَأَنِّي يَوْمَ وَلَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي * أَخَوُهَا يَمُومُ صَابِ الْقَلْبِ مَسْلُولٌ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لَبْنِي إِذَا تَفَارَقُنِي * عَنْ غَيْرِ طَوْعٍ وَأَمْرٍ الشَّيْخُ مَفْعُولٌ

ثم ارتحلت لبني ، فجعل قيس يُقَبِّلُ موضعَ رجلِها من الأرضِ وَحَوْلَ خَبَائِهَا ، فلما رأى ذلك قومُه أقبلوا على أبيه بِالْعَدْلِ وَالْوَم ، فقال ذَرِيحٌ لما رأى حاله تلك : قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ ، فقال له قيس : قد كنتُ أَخْبِرُكَ أَنِّي مَجْنُونٌ بِهَا فَلَمْ تَرْضَ إِلَّا بِقَتْلِي ، فإِنَّ اللَّهَ حَسْبُكَ وَحَسْبُ أُمِّي ! وأقبل قومُه يَعْذُلُونَهُ فِي تَقْبِيلِهِ التُّرَابَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

فَمَا حَبِّي أَطْيِبَ تَرَابِ أَرْضٍ * وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ وَطْنِي التُّرَابِ
نَهَذَا فَعَلْتُ شَيْخِيًّا جَمِيعًا * أَرَادَا لِي الْبَلِيَّةَ وَالْعَذَابِ



وقرأت على أبي بكر بن دريد :

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّيطِ الْيَمَانِي * مُسَوِّحَا فِي بَنَاتِهَا فُضُول
وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا * لَهَا حَبٌّ مَخَالِطُهَا نَجِيل

يقول : كانت هذه الإبل بيضا كأن عليها الرِّيطُ ، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعبنها ، فكأننا كسوناها المسوح ، يعني أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا . وقوله : * وهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا * يعني أَسْتَمَتَهَا رَفَعَتَهَا . لَهَا حَبٌّ ، وهي جمع حبة وهي بُزور البقل والنبات ، مَخَالِطُهَا نَجِيل ، والنجيل من الخمض ، ومنه قول الشماخ :

وَلَا عَيْبَ فِي مَكْرُوهِهَا غَيْرَ أَنَّهَا . تَبَدَّلَ جَوْنَا لَوْنُهَا غَيْرَ أَزْهَرَا

[تنبيه من أمثال العرب]

قال أبو علي قال أبو عبيدة : من أمثال العرب : « الْعُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَشْكَلْ » يقول : إذا عَقَّه ولده فقد ثكلهم وإن كانوا أحياء . قال ومن أمثالهم : « تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو » يقول : تَرَكَ الْحَصْبَ واختار الضيق ، يضرب مثلا للرجل تعرض عليه الكرامة فيختار الهوان . قال الأصمعي : ومن أمثالهم : « إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ » أي فاحلُم ولا تُسَارِعْ إليه .

[إبدال الياء حيا في لغة فقيه]

وقال الأصمعي : حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية :

عَمِي عَوْيْفٌ وَأَبُو عَلِيجٍ . الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِيجِ
وَالْعَدَاهُ كَسَرَ الْبَرْجِ . بُزْعَ الْوَدِّ وَالصَّبِيجِ

أراد بالعشي . والصَّبِيجُ أراد الصبيصة وهي قرن البقرة . وقال أبو عمرو بن العلاء : قات لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ قال : فُصَيْمِجٌ ، فقلت : من أبهم ؟ قال : مَرَحٌ ، أراد فُصَيْمِجٌ ومَرَى . وأنشد لهمايان بن خُفَاف السَّعْدِي :

بُصِيرَ عَنْهَا الْوَبَرُ الصَّبَايِحَا

(١) في السند حى ' يصح وفي - ح - لا يثبت من غير . ب - ح - ح - ب - و - ح - ر - و - ب -

قال: أراد الصَّهَابِيَّ من الصُّهْبَةِ. وقال يعقوب بن السكيت: بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جياء، وأنشد عن ابن الأعرابي:

كَأَنَّ فِي أَذْنَائِهِنَّ الشُّوْلَ * مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونَ الْإِجَالِ
أراد الإيل، وأنشد الفراء:

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّجَ * فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحُجْ
* أَفْرَنْهَاتٍ يُزَيِّ وَفَرَنَجَ *

أراد وفرتي .

[ما تعاقب فيه الحاء الجيم]

قال: الأصمعي يقال: تركت فلانا يَحُوسُ بنى فلان ويَحُوسُهُمْ إذا كان يدوسهم وبطلب فيهم .
وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني
قال: سمعت أبا سِرَارَ الْغَنَوِيَّ يَقْرَأُ: (حَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) فقلت: إنما هو جاسوا، فقال: حاسوا
وجاسوا واحد . قال وسمعه يَقْرَأُ: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسَةً فَأَدَّارَتْكُمْ فِيهَا) فقلت له: إنما هو نفس، قال:
النَّفْسَةُ والنفس واحد . قال الكسائي: يقال أَحَمَّ الْأَمْرُ وَأَجَمَّ إذا حان وقته . ويقال: رجل مُحَارَفٌ
وَمُحَارَفٌ . قال: وهم يُحْلِبُونَ عليك وَيُحْلِبُونَ أَى يُعِينُونَ . قال الأصمعي: إذا حان وقوعُ الأمر قيل:
أَجَمَّ، يقال: أَجَمَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَى حَانَ وَقْتُهُ، وأنشد:

حَيًّا ذَلِكَ الْغَزَالُ الْأَحْمَا * إِنْ يَكُنْ ذَاكُمُ الْفِرَاقُ أَجَمَّا

قال: وإذا قلت: حُمَّ الْأَمْرُ فهو قُدْرٌ، ولم يعرف أَحَمَّ بِالْأَلْفِ .

[ما تعاقب فيه الهمزة العين]

قال الأصمعي: يقال: آدَيْتُهُ عَلَى كَذَا، وَأَعْدَيْتُهُ أَى قَوَيْتُهُ وَأَعْتَهُ . ويقال: اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ
عَلَى فَلَانٍ فِي مَعْنَى اسْتَعْدَيْتُ، وأنشد ليزيد بن خَدَّاقِ الْعَبْدِيِّ:

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَتْ . سَبِيلُ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى يُعْدِي

يقول: إِبْصَارُكَ الْهُدَى يَقَوِّيكَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَمَعْنَى يُعْدِي يَقَوِّي، وَمِنْهُ أَعْدَانِي السُّلْطَانُ، قَالَ:
وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ أَى أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَبَيَّنَتْهُ . وَأَنْهَجَتْ: صَارَتْ نَهْجًا وَاضِحَةً بَيِّنَةً . قَالَ:
وَسَمِعْتُ أَبَا نَغْلَبٍ يَنْشُدُ بَيْتَ طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ:

فنحن مَنَعْنَا يوم حَرِّسَ نساءَكم * غداةَ دُعَانَا عامرٌ غيرَ مُعْتَمِلٍ
يريد مُؤْتَلًى . ويقال : كُنَّا اللَّبَنُ وَكُتِّعَ ، وهى الكُنْثَاءُ وَالْكُنْثَعَةُ إِذَا عَلَا دَسْمُهُ وَخُثِرَتْ رَأْسُهُ ، وَأُنْشِدَ :
وَأَنْتِ امْرُؤٌ قَدْ كُنَّاتُ لَكَ لِحْيَةٌ * كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُوَالِقٍ
ويقال : مَوْتُ زَوْفٍ وَزَعَاْفٍ وَدُعَاْفٍ إِذَا كَانَ يُعْجَلُ الْقَتْلَ . ويقال : أَرَدْتَ أَنْ
تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَرَدْتُ عَنْ تَفْعَلِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ أَنْشَدَ
أَبُو الصَّقَرِ :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَتَّى * أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا^(١)
يريد لَعَلَّنِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ : الْتَمَيْتُ لَوْنَهُ وَاتَّيَحَّ لَوْنُهُ . وَهُوَ السَّافُّ وَالسَّعْفُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ
سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : الْأُسْنُ : قَدِيمُ الشَّحْمِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْعُسْنُ .

[وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَسْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ قَادِمٍ النَّحْوِيُّ قَالَ : قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ — وَكَانَ عَابِدًا مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ — : شَهِدْتُ أَعْرَابِيَّةً
وَهِيَ تُوصِي وَلَدًا لَهَا يَرِيدُ سَفْرًا وَهِيَ تَقُولُ لَهُ : أَيُّ بُنَى ! اجْلِسْ أَمْنَحَكَ وَصِيَّتِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُكَ ، فَإِنْ
الْوَصِيَّةُ أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ . قَالَ أَبَانُ : فَوَقَفْتُ مُسْتَمْعًا لِكَلَامِهَا فَسَمِعْتُهَا لَوْصِيَّتَهَا ، فَإِذَا
هِيَ تَقُولُ : أَيُّ بُنَى ! إِيَّاكَ وَالْيَمِيمَةَ ، فَإِنَّمَا تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَرُّضَ لِلْعِيُوبِ ،
فَتَتَخَذَ غَرَضًا وَخَلِيقًا أَلَّا يَثْبُتَ الْغَرَضُ عَلَى كَثَرَةِ السَّهَامِ ؛ وَقَلَّمَا اغْتَوَرَّتِ السَّهَامُ غَرَضًا إِلَّا كَلَّمَتْهُ حَتَّى
يَهْبِي مَا اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ ؛ وَإِيَّاكَ وَالْجُودَ بِيَدَيْكَ وَالْبُخْلَ بِمَالِكَ ، وَإِذَا هَزَزْتَ فَاهُزْزِ كَرِيمًا يَأْنُ
لَهَزَّتْكَ ، وَلَا تَهْزُزِ اللَّيْمَ فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا ؛ وَمَنْ بَلَغَ لِنَفْسِكَ مِثَالًا مَا اسْتَحْسَنْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاعْمَلْ
بِهِ ، وَمَا اسْتَقْبَحْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنْ الْمَرْءُ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ؛ وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ لِشَرِّهِ
وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فِعْلُهُ كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصْرِفِهَا ، ثُمَّ أَهْكَتْ قَدَنُوتَ مِنْهَا فَقَالَتْ :
بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ ، إِلَّا زِدْتَهُ فِي الْوَصِيَّةِ ؛ فَقَالَتْ : أَوْ قَدْ أَنْجَبَكَ كَلَامُ الْعَرَبِ يَا عِرَافِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ،
قَالَتْ : وَالْغَدْرُ أَقْبَحُ مَا تَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ بَيْنَهُمْ . وَمَنْ جَمَعَ الْحِلْمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَجْدَا الْحِلْمَ رِيطَةً وَمِرْبَاهًا .

(١) قَالَ إِذَا بَاتَ حَاضِرُ بْنُ يَعْفَرٍ . وَبِقَوْلِهِ هُوَ . بَدَأَ كَذَا فِي . . . رَأَى حَمَلَةً تَبْرَأُ صَبَحَ الْمَسَاءِ بَنَ ص ٧٥٥

[وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال : وجد بخط العتيبي بعد موته في كُتُبِهِ أن رجلا سأل بعض الزُّهَّاد فقال : أخبرني عن الدنيا، فقال : بَجَمَّةِ المصائب، رَقَّةِ المَشَارِبِ، لا تُمتنع صاحبها بصاحب .



وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال : سأل الوليدُ بن عبد الملك أباه عن السياسة، فقال : هَيْبَةُ الْخَاصَّةِ مع صدق مَوَدَّتِهَا، وَأَقْتِنَادُ قُلُوبِ الْعَامَةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا، وَاحْتِمَالُ هَفَوَاتِ الصَّنَائِعِ ؛ فَإِنْ شَكَرَهَا أَقْرَبَ الْأَيْدَى إِلَيْهَا .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لبعض الحكماء : ما الداءُ العيَّاءُ؟ فقال : حَسَدٌ مَا لَا تَنَالُهُ بقول ولا تُدْرِكُهُ بفعل .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : من لم يَضَنْ بِالْحَقِّ عن أهله فهو الجَوَادُ . وسمعت آخر يقول : الصَّبْرُ عند الجود أخو الصبر عند اليأس . وسمعت آخر يقول : سَخَاءُ النَّفْسِ عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : شاورَ أعرابي ابنَ عَمٍّ لَهُ فأشار عليه برأى، فقال : قد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذي يَخِطُّ حُلُوكَ لِمَهْ بُمُرِّهِ وَحَزَنِهِ بِسَهْلِهِ وَيُحَرِّكُ الْإِشْفَاقَ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ وَعَيْتُ النَّصِيحَ مِنْهُ وَقَبِلْتُهُ إِذْ كَانَ مَصْدَرُهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا شَكَّ فِي مَوَدَّتِهِ وَصَافِي غَيْبِهِ ؛ وَمَا زِلْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَيْرِ مِنْهُجًا وَاصْخًا وَطَرِيقًا مَهِيْعًا .

قال أبو علي : الْمَهْيِيعُ : الواضح .

[ما كان زياد يقول للرجل إذا أراد أن يؤيه عملا]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : كان زياد إذا وَلَّى رجلا عملاً قال له : خُذْ عَهْدَكَ وَسِرْ إِلَى عَمَلِكَ، وَأَعْلَمْ أَنَّكَ مَصْرُوفُ رَأْسِ سَنَتِكَ، وَأَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى أَرْبَعِ

(١) كذا في عيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية . مجلد ١ ص ١٠ وفي الأصل : «الضغائن» وهو تحريف .

(٢) هكذا في المسح وروى كلام الوليد هذا في عند المريد وعبون الأخبار ولم رد فيه هذه العبارة .

خَلَّالٍ فَاحْتَرَّ لِنَفْسِكَ : إنا إن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك وسلمتكم من معرفتنا أمانتك .
وإن وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك ، وأحسننا على خيانتك أدبك ؛ وأوجعنا ظهرك وثقلنا غرمك .
وإن جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين ؛ وإن وجدناك أمينا قويا زدنا في عملك ورفعنا
ذكرك ، وكثرنا مالك وأوطأنا عقبك .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزيري قال : كنا بباب الفضل
ابن الربيع والأذن يأذن لذوى الهيئات والشارات ، وأعرابي يدنو فكلما دنا صرخ به ، فقام ناحية
وأنشأ يقول :

رَأَيْتُ أَذْنًا يَعْتَامُ رِيَّتَا * وَلَيْسَ لِلْحَسَبِ الزَّاكِي بَعْتَامُ
لَوْ دُعِينَا عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَمِي * مَجْدٌ تَلِيدٌ وَجَدَّ رَاجِحُ نَامِي
مَتَى رَأَيْتَ الصُّقُورَ الْجُدَلَ يَقْدُمُهَا * خِلَاطٍ مِنْ رَحِمٍ قُزِجٍ وَمِنْ هَامِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطيف الغنوي :

وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفُؤَادِ كَأَنَّهُ * غَدَاةَ النَّدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطِيبُ
تَفَلَّتْ عَلَيْهِ تَفَافَةٌ وَمَسَحَتْهُ * بَنُو بِيَّ حَتَّى جِلْدُهُ مُتَقَوِّبُ
يُرَاقِبُ إِجْهَاءَ الرَّقِيبِ كَأَنَّهُ - لِمَا وَتَرُونِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغْضَبُ

أصفر يعنى قدحا . مشهوم الفؤاد أى كأن فؤاده مدعور من سرعة خروجه . والشهم : الحديد
الفؤاد الذكى . وقوله : بالزعفران ، أراد : قد أصابه الندى فاصفر كأنه مطيب بالزعفران . وروى
الأصمعي : وأصفر مشهوم الفؤاد يعنى قدحا مخزوز الصدر . وكل نقب فهو سم وسم . يجعل الحز
نقبا وجعل صدر القدح فؤاده . وقوله تفافت ، أى : كان . فزير به تفرقت . ففلات عليه
ومع دنته بنو بنيهم . فكور . أسرع خروجه . ومقرب : ممدوم . ونزابة : تفرقت . وقوله : يراقب
إجهاء الرقيب ، يقول : كان هذا البذخ بصير بما يراه منه . فهو يلاحق الرقيب . ود قيل للفيض أفض
فكانه يوحى إليه إيجاء . وقوله : لما وتروني . يقول : كأنه مغضب لغيرهم . أى فى أول النهار فهو يتأرلى .

[ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق]

قال أبو علي : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال قال رجل لأخيه : لَا تَهْجُوَنَّكَ ، قال : وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمتنا واحدة ! فقال :
غلامٌ أمّاه اللُّوم من شَطَرِ نَفْسِهِ * ولم يَأْتِهِ مِنْ نَحْوِ أُمٍّ وَلَا أَبٍ
قال وقال آخريهجو أخاه :

أَبُوكَ أَبَى وَأَنْتَ أَحَى وَلَكِنْ * تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ
وَأُمُّكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ * وَلَكِنَّ ابْنَهَا طَبِيعٌ سَخِيفُ
وَقَوْمُكَ يَعْلَمُونَ إِذَا التَّقِينَا * مِنَ الْمَرْجُوِّ مَنَّا وَالْمَخُوفِ

[قصيدة جميل بن معمر التي أوتها : وقتلت لها اعتلت بغير ذنب * وشر الناس ذو العلل البخیل]

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل :

وَقَلْتُ لَهَا اعْتَلَّتْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ * وَشَرُّ النَّاسِ ذُو الْعِلَلِ الْبَخِيلُ
فَقَاتِنِي إِلَى حَكَمٍ مِنْ أَهْلِي * وَأَهْلِكَ لَا يَحِيفُ وَلَا يَمِيلُ
فَقَالَتْ أَبْتَغِي حَكَمًا مِنْ أَهْلِي * وَلَا يَذَرِي بِنَا الْوَاشِي الْمَحُولُ
فَوَلَّيْنَا الْحُكُومَةَ ذَا سَجُوفٍ * أَخَا دُنْيَا لَهُ طَرْفٌ كَلِيلُ
فَقُلْنَا مَا قَضَيْتَ بِهِ رَضِينَا * وَأَنْتَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ كَفِيلُ
فَضَائِلُكَ نَافِذٌ فَاحْكُمْ عَلَيْنَا * بِمَا تَهْوَى وَرَأْيُكَ لَا يَفِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ قَتَلْتُ بِغَيْرِ جُرْمٍ * وَغَبُّ الظُّلَمِ مَرْتَعُهُ وَيَسِيلُ
فَسَلَّ هَذِي مَتَى تُقْضَى دُيُونِي .. وَهَلْ يَتْمَضِيكَ ذُو الْعِلَلِ الْمَطُولُ
فَقَالَتْ إِنْ ذَا كَذِبٌ وَبُطْلٌ * وَشَرٌّ مِنْ خُصُومَتِهِ طَوِيلُ
أَقْتُلْهُ وَمَالِي مِنْ سِلَاحٍ .. وَمَا بِي لَوْ أَقَاتِلُهُ حَوِيلُ
وَلَمْ أَخْذْ لَهُ مَا لَا فَيَأْتِنِي * لَهُ دَيْنٌ عَلَى كَمَا يَقُولُ
وَعَدَ أَمِيرُنَا حُكْمٌ وَعَدْلٌ وَرَأَى بَعْدَ ذَلِكَ أَصِيلُ
فَقُلْ أَمِيرُنَا هَاتُوا شُهُودًا * فَقُلْتُ شَهِيدُنَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ

فقال يمينها وبذاك أفضى * وكلُّ قضائه حسنٌ جميل
فَبَتَّ حَافِئَةً مَالِي لَدَيْهَا * نَقِيرٌ أَدْعِيهِ وَلَا قَتِيل
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ غَلَبَ التَّعَزَّى * أَمَا يُقْضَى لَنَا يَا بَنُ سُوْلُ
فَقَالَتْ ثُمَّ زَجَّتْ حَاجِبِيهَا * أَطَلَّتْ وَلَسْتُ فِي شَيْءٍ تُطِيل
فَلَا يَحْدُثُكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي * فَتَنَكَّيْ وَإِيَّاكَ النَّكُولُ



وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت خَلِيْبَةُ الْخُضْرِيَّةِ تَهَوَّى ابْنَ عَمِّ لَهَا ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ قَوْمُهَا فَخَجَبُوهَا ، فَقَالَتْ :

هَجَرْتُكَ لِمَا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصْبَحْتُ * بِنَا سُمْنًا تِلْكَ الْعِيُونُ الْكَوَاشِحُ
فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ رَبِّمَا * أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجْرَ وَالْحَبِيبُ نَاصِحُ
وَتَغْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَوَى * مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

قال عبد الرحمن قال عمي : فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب ، فقال : كانت خَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي ضَيْغَمِ الْبَلَوِيَّةِ تَهَوَّى ابْنَ عَمِّ لَهَا ، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ ، فَقَالَتْ : — قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَمْلَى عَلَيْنَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ : أَنْشَدْنَاهَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأُمِّ ضَيْغَمِ الْبَلَوِيَّةِ —

وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَيِّ لِأَنَحْنُ مِنْهُمْ ، وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانُ
وَبِتْنَا يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى * مِنْ الْإِيلِ بُرْدًا يُمْنَةً عِطْرَانُ
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الشَّدَى * إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَحْفَانُ

قال أبو علي : الشدى : الأذى ، وروى أبو عبد الله :

نذود بذكر الله عنا من الصبا - إذا كان قلبنا بنا يردان
ونصد عن أمر العفاف وربما - نفعنا غليل النفس بالرشفان

وروى أبو عبد الله : ونصد عن رى العفاف وربما - نفعنا انهم .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيف الغنوى يصف إبلا :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقْبِيَّةٍ - وَلَمْ تَرَ نَارًا تَحُولُ بِحَرَمٍ

سَوَى نَارٍ بَيَضَ أَوْ غَزَالَ صَرِيْمَةٍ * أَغْنَى مِنَ الْخُنُسِ الْمَنَاحِرَ تَوَامَ
إِذَا رَاعِيَاهَا أَنْفَضَ جَاهَ تَرَامِيَا * بِهِ خِلْسَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ الْمُتَقَرَّمُ

عواذب : بعيدات من البيوت . والنُّبُوح : أصوات الناس . والمُقَامَةُ : حيث يُقِيمُ الناس .
وَتِيمٌ : تَمَامٌ . والمَجْرَمُ : المَكْلُ ، يقول : هذه الإبل عواذب لِعِزَّ أربابها تَرَعَى حيث شاءت لا تُمْنَعُ
ولا تخاف ، فلم تَسْمَعْ أصوات أهل مقامة ، ولم تَرَنَّا سَنَةً تامة سوى نارٍ بَيَضَ نَعَامٍ يُصْبِيهِ راعيها
فَيَشْوِيهِ أَوْ غَزَالَ يَصْبِيهِ . والصَّرِيْمَةُ : القطعة من الرمل . وَأَغْنَى : فيه غِنَةٌ . والأَخُنْسُ : القصير
الأنف ، وكلُّ ظَبْيٍ أَخُنْسٌ . والتَّوَامُ : الذي وَلِدَ مع غيره ، وذلك أَشَدُّ لُصْؤَلُهُ وَصَغَرُ جِسْمِهِ . وقيل
للسَّعْيِ : مَالِكٌ ضَيْلًا ؟ قال : لِأَنِّي زُوِّجْتُ فِي الرَّحْمِ . وقيل لبعضهم : مَالِكٌ ضَيْلًا ؟ قال :
صَافٍ بِي أَبِي ، أَيْ وَلِدْتُ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ . وإِذَا صَغُرُ مَا يُسَوَّى صَغُرَتِ النَّارُ . وقوله : تَرَامِيَا بِهِ
أَيْ بِالْغَزَالِ ، رَمَى هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا خِلْسَةً أَيْ اخْتِلَاسًا شَبَهَ الْعَاشِينَ ، أَوْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ قَرَمًا
إِلَى اللَّحْمِ ، وَذَلِكَ لِاسْتِغْنَائِهِمَا عَنْهُ بِاللَّبَنِ .

[مطلب وعادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رآه به بعد وفاته]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ
الْجُعْفِيُّ قَالَ : كَانَ شَاعِرٌ يَفِدُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدٌ : كَمْ يَكْفِيكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟
فَقَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : أَقِمْ فِي بَيْتِكَ يَا بَنِيكَ ذَلِكَ ، وَلَا تَتَعَبَنَّ إِلَيْنَا . فَلَمَّا مَاتَ رثاه بهذه الأبيات : —
والشاعر مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ : الشاعر هو التيمي —

أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدَ * تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمُسَيِّدَ
أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ فَكَيْفَ فَاهَتْ * بِهِ شَفْنَاكَ كَانَ بِهِ الصَّعِيدَ
أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى * فَمَا لِلْأَرْضِ وَيَتَحَكَّ لَا تَمِيدَ
تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ هَالِكًا * دَعَاؤُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدَ
وَهَلْ شِيمَتُ سَيُوفٍ بَنِي نِزَارٍ * وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْأَبُودَ^(١)
وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادَ عِشَارَ مَزِينٍ * بِدِرَّتِهَا وَهَلْ يُحْضَرُ عُودَ

(١) في الأصل المطبوع «على» . وهو تحريف والتصويب من «وَدَّتْ» لأعد .

أَمَا هُدَّتْ لَمَصْرَعِهِ نِزَارٌ * بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ * طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ
أَمَا وَاللَّهِ مَا تَنَفَّكَ عَيْنِي * عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ
فَإِنْ تَجْمَدُ دَمُوعُ لَيْمٍ قَوْمٍ * فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي حَسَبٍ جُمُودُ
أَبْعَدَ يَزِيدُ تَحْتَرِبُ الْبَوَاكِي * دُمُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خُدُودُ
لِتَبْكِكَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا * وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ
وَيَبْكُكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ * لَهُ تَسْبَا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ * يَنْوُبُ وَكُلِّ مُعْضَلَةٍ تَثُودُ
وَمَنْ يَحْمِي الْخَلِيْسَ إِذَا تَعَايَا * بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
فَإِنْ تَهْلِكُ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ * فَرِيْسٌ لِلنِّيَّةِ أَوْ طَرِيدُ
أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا * فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ
لَقَدْ عَزَى رَبِيعَةً أَنَّ يَوْمًا * عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

[مرثية زينب بنت الطثيرة في أخيها يزيد]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثيرة تراث أخيها يزيد، وأملأها علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى - وفي الروايتين زيادة ونقصان - وأنا آتى على جميعها؛ وفيها أبيات تروى للعجيز السلولي ولها، وقد آملنا أبيات العجيز:

أَرَى الْأَتْلَ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي * مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ * وَلَا رَهْلٌ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ
فَتَى لَا تَرَى قَدْ الْقَمِيصَ بِخَصْرِهِ .. وَلَكِنَّمَا تُوْهِى الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
فَتَى أَبَسَ لَابِنِ الْعَمِّ كَالذَّبِّ إِنْ رَأَى * بِصَحْبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكَلُهُ
يَسْرُكُ مَظْلُومًا، وَيَرْضِيكَ ظَانًا - وَكُلُّ لَذَى حَلَّتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدُورًا * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهُ
إِذَا مَا طَهَا لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ * حَيٌّ وَكَانَتْ شَيْمَةً لَا تُرَابُهُ

إذا القوم أموا بيته فهو عامد * لا حسن ما ظنوا به فهو فاعله
 إذا جدّ عند الجدّ أرضاك جدّه * وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
 مضى وورثته دريس مفاضة * وأبيض هندياً طويلاً حمائله
 قى كان يروى المشرف بكفه * ويبلغ أقصى شجرة الحى نائله
 كريم إذا لاقيته متبسماً * وإما تولى أشعث الرأس جافله
 ترى جازريه يردان وناره * عليها عدا ميل الهشم وصائله
 يجران نيباً خيرها عظم جاره * بصيرا بها لم تعد عنها مشاغلها
 ولو كنت فى غل فبحت بلوعتى * اليه لانت لى ورقّت سلاسله
 ولما عصانى القلب أظهرت عولة * وقلت ألا قلب بقلبي أبادله

قال أبو علي: الرّهل: المستريح. والبادل: واحدها بادلة وهى النّحلة التى بين المنكب والعنق.
 والعذّور: السّيء الخلق. والدريس والدّرس: الثوب الخلق، وجمعه درسان. والهدم والطمر
 والسمل والنهج: الخلق أيضاً. والمفاضة: الواسعة. والشجرة: الناحية، يقال: جلس فلان على شجرة
 أى ناحية. والعداميل: القديمة. والصامل: اليبس. والثنى: الولد الذى بعد الولد الأول، فالأول
 بكر والثانى ثنى.

| أم الصحاك المحاربة والصباب زوجها |

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال: كانت أم الضحاك المحاربيّة تحت رجل

من بنى الضباب، وكانت تحبه حباً شديداً فطلقها فقالت:

هل القلب إن لاقى الضبابي خاليا * لدى الركن أو عند الصفا متحرّج
 وأعجلنا قرب المحلّ وبيننا - حديث كتنشيج المريضين^(١) مزيج

وروى أبو عبد الله: كتنشاج

حديث أو أن اللهم يصلى بحره . طرياً أتى أصحابه وهو منضج

قال أبو علي: وقرأت أيضاً له عليه:

سألت الحمين الذين تمهلوا * تباريح هذا الحب من سالف الدهر

فقلت لهم ما يُذهِبُ الحُبَّ بعدما * تَبَوَّأَ ما بين الجوانح والصدر
فقالوا شفاء الحُبِّ حُبُّ يُزِيلُهُ * مِنْ آخِرِ أَوْ نَأَى طَوِيلٌ عَلَى هَجْرٍ
أَو الْيَأْسُ حَتَّى تَذْهَلَ النَّفْسُ بعدما * رَجَتْ طَمَعًا وَالْيَأْسُ عَوْنٌ عَلَى الصَّبْرِ

قال وقالت فيه أيضا حين سَلَتْ عنه :

تَعَزَّيْتُ عَنْ حُبِّ الضَّبَابِيِّ حَقْبَةً * وَكُلُّ عَمَايَا جَاهِلٍ سَتَثُوبُ
يقول خليل النفس أَنْتِ مُرِيْبَةٌ * كَلَّا نَا لَعَمْرَى قَدْ صَدَقْتَ مُرِيْبُ
وَأَرَيْنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً * وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ
أَلْهَقًا بِمَا ضَيَّعَتْ وَدَّى وَمَا هَقَا * فَوَادَى بَيْنَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُثِيبُ

[زينب بنت فروة المربة وماقالته في ابن عمها المغيرة من الشعر]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة المربية في ابن عم لها يقال له المغيرة :

يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْتِهِ * عَرَّجَ أُنْتَيْكَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ
مَا عَالَجَ النَّاسُ مِنْ وَجْدٍ تَضَمَّنَهُمْ * إِلَّا وَوَجَدِي بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا
حَسْبِي رِضَاهُ وَأَنَّى فِي مَسَرَّتِهِ * وَوَدَّهَ آخِرَ الْأَيَّامِ أَجْتَهَدُ

وقالت أيضا :

وَذِي حَاجَةٍ مَبَاحٍ قُلْنَا وَقَدْ بَدَتْ * شَوَا كُلِّ مَنَا مَا إِلَيْكَ سَبِيلُ
لَا صَاحِبٌ لَانْتَهَى أَنْ نَحُونَهُ * وَأَنْتِ لِأُخْرَى فَارَعِ ذَاكَ خَلِيلُ
تَحَاكُّ تَهْوَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا - لَهَا فِي تَطْنِيهَا عَلَيْكَ دَلِيلُ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل قد تقدّم ليلي الأَخيلية ،

وروايته :

* وَأَنْتِ لِأُخْرَى فَارَعِ وَخَلِيلُ *

وقالت أيضا :

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي بِمَغْبَرٍ كَأَنَّمَا * يُفِئْسُونَ بِاللُّومَاءِ فِيكَ الْغَنَاءُ
وَإِوَأَنَّ أَهْلِي لَعَلَّاهُمْ نَمِيمَةٌ * مِنَ الْحُبِّ تَسْفِي قَلْدُونِي التَّمَامُ



وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج :
وقد أرى واسع جيب الكم * أسفر عن عمامة المعتم * عن قصيب أنعم مدلهم

قال أبو العباس قوله : أرى واسع جيب الكم معناه أرى شاباً رنحاً البال ، يقال : فلان واسع الجيب إذا كان رنحاً البال قليل الاكترآت . وأسفر : أكتشف أى أبدي شعرى لسواده وحسنه . والقصب ها هنا : الشعر عن الأصمى . والأنعم : الأسود .

قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد ليعكرشة أبي شغب يرثى أبنه شغباً :

قد كان شغبٌ لو أن الله عمره * عزاً تزد به في عزها مضر
فارت شغباً وقد قوست من كبر * ليئست الخلتان الثكل والكبر

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية لنعصب :
كسيت ولم أملك سوادا وتحتته * قميص من القوهي ييض بئاقه
وما ضر أثوابي سوادى وإننى * لكالمسك لا يسألون المسك ذائقه
ولا خير في ودّ امرئ متكاريه * عليك ولا في صاحب لا توافقه
إذا المرء لم يندل من الود مثله * بعاقبة فاعلم بأنى مفارقة
وأنشدنا لعبد بن الحساس :

أشعارُ عبد بن الحساس قنله * عند الفخار مقام الأصل والورق
إن كنت عبداً فتنسى حرّة كرمًا * أو أسوداً تلون إلى أبيض الخلق

قال أبو علي : الورق عند العرب : المال من الإبل والغنم ، والورق : الفضة .

وحدثني أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد :

وزهراء إن كفتها فهو عيشها * وإن لم أكفتها فموت معجل

يعنى النار ، هى زهراء أى بيضاء تزهى ، يقول : إن قدحتمها فخرجت فلم أدركها بخرقه أو غير ذلك ماتت .

[من أمثال العرب]

قال أبو علي: قال الأصمعي من أمثال العرب: «كُلُّ نِجَارٍ إِذْ لَمْ يَنْجَارْهَا» يضرب مثلاً للخلط، يريد أن فيه ألواناً من الخلط وليس يثبت على رأى. قال ومن أمثالهم: «إِسْقِ رَقَاشَ إِنَّهَا سَقَايَةٌ» يضرب مثلاً للخصن، يقول: أحسنوا إليه لإحسانه. قال ومن أمثالهم: «تَحْرِقَاءُ عِيَابَةٍ» يضرب مثلاً للأحمق، أى أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره. قال ومن أمثالهم: «كُلُّ مُجْرٍ بِالْخَلَاءِ يُسَرُّ» وأصله أن الرجل يُجَرِّى فَرْسَهُ بِالْمَكَانِ الْخَالِى لِأَمْسَاقِهِ لَهُ فِيهِ، فزاد مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلطة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل.

[ما تعاقب فيه النون الميم]

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أَسْوَدُ قَاتِمٍ وَقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَهُ إِذَا جَبَلَهُ، وَهُوَ يَطِيهُهُ: يَجْبَلُهُ. وقال الأصمعي: يقال: لِلْحِيَةِ: أَيْمٌ وَأَيْنٌ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ نَخَفَ، كَمَا يُقَالُ: لَيْنٌ وَلَيْنٌ، وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ. وَأَنشَدَنَا لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلَى:

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ * بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ
إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ * بِاللَّيْلِ مَوْرِدُ أَيْمٍ مُتَغَضِّفِ

وَالصَّيْفِ: مَطَرُ الصَّيْفِ. وَقَوْلُهُ: إِلَّا عَوَاسِرُ يَعْنِي ذُنَابًا بِأَقْدَادِهَا. وَالْمِرَاطُ: السَّهْمُ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رِيشُهَا. وَمُعِيدَةٌ: مُعَادَةٌ لِلْوُرْدِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؛ يَقُولُ: هَذَا الْمَكَانُ لَخَلَائِهِ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَاتِ. وَمُتَغَضِّفٌ: مُتَنٍّ. قَالَ وَيُقَالُ: الْغَيْمُ وَالغَيْمِ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ:

فَدَاءُ خَالَتِي وَفِدَى صَدِيقِ * وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لِأَبِي قُعَيْنِ
فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعَيْنَانِ طَرْفِ * شَدِيدِ الشَّدْذِ بِذَلِّ وَصَوْنِ
كَأَنَّ بَيْنَ خَافَتِي عُقَابٍ * أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ

قَالَ يَعْقُوبُ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْغَيْنُ: الْإِبَاسُ الْغَيْمُ، وَمِنْهُ: إِنَّهُ لَيَغْنَانُ عَلَيْهِ، أَيْ يُغَطِّي وَيُلْبَسُ؛ يَقَالُ: قَدْ غَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ وَرَيْنَ عَلَى قَابِهِ أَيْ غَطَّى، قَالَ رُؤْبَةُ:

* أَمْطَرَ فِي أَكْثَافِ غَيْنٍ مُغِينِ

أَي مَلْبَسِ.

وَأَنشُدِ الْأَصْمَعِيَّ لِعُوفِ بْنِ الْخَرِيعِ :

وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحَيَاضِ تَسُوْفُهَا * وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرِيَةِ آجَهَا

قال : أظنه أراد آجَنًا . قال ويقال : لِلشَّيْءِ : نِسْعٌ وَمِسْعٌ ، وَأَنشُدِ لِلْهَذَلِيِّ :

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيْسِيهِ مُؤَوَّبَةٌ * نِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضِ تَهْزِيْزُ

دَرِيْسِيهِ : خَلْقِيْهِ . وَمُؤَوَّبَةٌ : تَأْتِيْ مَعَ اللَّيْلِ . وَالْبَعْضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ ، الْوَاحِدَةُ عِصْبَةٌ .
وَالْحُلَّانُ وَالْحُلَّامُ : فُؤَيْقُ الْجَدْيِ ، وَأَنشُدِ لِابْنِ أَحْمَرَ :

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً : إِمَّا ذَبِيحًا وَإِمَّا كَانَتْ حُلَانًا

فَالذَّبِيحُ : الَّذِي يَصُاحُ لِلنَّسْكِ . وَالْحُلَّانُ : الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِلنَّسْكِ . وَيُقَالُ فِي الضَّبِّ :
حُلَانٌ ، وَفِي الْيَرْبُوعِ : جَفْرَةٌ ، وَالْجَفْرَةُ : الَّتِي قَدْ انْتَفَخَ جَنْبَاهَا وَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ حَتَّى سَمِنَتْ ، وَيُقَالُ :
غَلَامٌ جَفِرَ إِذَا سَمِنَ وَتَحَرَّكَ ، وَأَنشُدْنَا أَبُو عبيدة قول مُهْلَهْلٍ :

كُلُّ قَتِيلٍ وَكُلَيْبٌ حُلَامٌ * حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ

قال أبو علي : يقول : كل قَتِيلٌ صَغِيرٌ لَيْسَ هُوَ بِوَفَاءٍ مِنْ كَلِيبٍ بِمَنْزِلَةِ الْحُلَامِ الَّذِي لَيْسَ بِوَفَاءٍ
أَنْ يُذْبَحَ لِلنَّسْكِ ، حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ فَإِنَّهُمْ وَفَاءٌ بِهِ .

وقال الأصمعي يقال : انْتَقَعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَقَعَ لَوْنُهُ ، وَهُوَ مُتَقَعُ اللَّوْنِ . وَيُقَالُ : تَجَرَّ مِنَ الْمَاءِ
يَجْرَ تَجْرًا ، وَجَرَّ يَجْرُجُ جَرًّا ، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَكْدِرْ رَوْيَ ، وَأَنشُدِ :
- حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لَوْ بَانَ النَّجْرُ -

وقال غيره يقال : مَحَجَّتْ بِالْدَّلْوِ وَنَحَجَّتْ بِهَا ، إِذَا جَذَبَتْ بِهَا لَتَمْتَلَى ، وَأَنشُدِ الْفَرَّاءَ :

فَصَبَّحَتْ قَلَيْدَهَا هَمُومًا يَزِيدُهَا مَحْجُ الدَّلَا جُمُومًا

الْقَلَيْدُ : الْبُتْرُ الْغَزِيرَةُ . وَالْدَّلَا جَمْعُ دَلَاةٍ . وَالْمَدَى وَالنَّدَى : الْغَايَةُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ النَّدَى : بُعْدُ
ذَهَابِ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : مَرُّ فَلَانٍ أَنْ يَنَادِيَ فَإِنَّهُ أَدَّى مِنْكَ صَوْنًا ، وَأَنشُدِ لِلْفَرَزْدَقِ :

فَقُلْتُ ادْعِيْ وَادْعُ فَإِنَّ أَدَى لِيَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

(١) فِي الْمَسْنَدِ مَادَّةُ « دَى » أَنَّ الْبَيْتَ لِمَدَنِي بْنِ تَمِيمٍ الْأَنْصَرِيِّ . وَفِي كِتَابِ الْمَفْصَلِ فِي النُّحُوْلِ لِحَارِثِ بْنِ أَبِي الْعَاسِمِ طَبِيعُ لَدُنْ

أى أشد لذهابه، وأنشد :

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعِ الْعَامَ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبِ
المقروع : الذى اختير للفحلة . والعذف : الأكل ، يقال : ماذقت عدوفا . والعاذب : القائم الذى
لا يأكل شيئا ، يقال : ما زال عاذبا عن المرعى ، وقال يعقوب بن السكيت سمعت أبا عمرو يقول :
ما ذقت عدوفا ولا عدوفا ، قال وأنشدت يزيد بن مزيد عدوفا ، فقال لى : صحفت يا أبا عمرو ،
فقلت : لم أصحف ، لغتكم عدوف و لغة غيركم عدوف . وقال غيره : رطب محلقن ومحلقم ، وقال
الأصمعي : اذا بلغ الترطيب ثلثي البصرة فهي حلقانة والجمع حلقان ، وهي محلقنة ومحلقمة . والحزم
والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهي الحزوم والحزون . قال : ويقال للبعير اذا قارب الخطو
وأسرع : دهايج ودهايج ، وقد دهمج يدهمج دهمجة ، ودهنج يدهنج دهنجة ، وأنشد :
وعير لها من بنات الكدَاد * يدهمج بالقعب والمزود
يدهمج : يسرع فى تقارب خطوه ، وقال العجاج :

كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ * بَيْنَ الضُّحَى وَبَيْنَ قِيلِ الْقِيَالِ
* اذا بدا دهايج ذو أعدال *

شبه الرعن حين يقمص فى ذلك الوقت وهو توهج السراب ببعير عليه أعدال يسرع بها .

وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي لدى الرمة :
ودو كدنت المشتري غير أنه * بساط لأخماس المراسيل واسع

(١) عارة اللسان مادة عذب : العذوب من الدواب وغيرها : القائم الذى يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب ، وكذلك العاذب .

(٢) فى اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ذقت عدوفا ولا عدوفا ، قال : وكنت عند يزيد بن

مزيد الشيباني فأنشده بيت قيس بن زهير :

ومجبات ما بدق عدوفا * يقذفن مهور والأمهار

فقال لى يريد : صحفت أبا عمرو ، إنما هى عدوفا ، قال : فقلت : لم تصحف أبا ولا أنت ، تقول ربعة هذا

الحرف بالذال ، وسائر العرب الدال .

(٣) البيت من قصيدة لمرزوق ، صالحي :

عرف المزل من مهدد * كوحى زبور لدى العقد

الدُّو : المُسْتَوَى من الأرض . وقوله : ككف المشتري يعني اذا بسط كفه فصَفَّقَ براحتيه على راحة يالعه اذا اشترى منه عِلْقًا . والبساط : الأرض الواسعة . لأنحاس : لَسِيرُ الأنحاس وهو جمع نحس ، والنحس : وُرود الماء في اليوم الخامس .

[حديث الخيار بن أوفى النهدي مع معاوية]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا العكلي عن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال : دَخَلَ الخِيارُ بنُ أَوْفَى النَّهْدِي على معاوية فقال له : يا خيار ، كيف تَجِدُك وما صَنَعَ بك الدهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، صَدَعَ الدهرُ قَنَاتِي ، وَأَنكَفَى لِدَاتِي ؛ وَأَوْهَى عِمَادِي ، وَشَيَّبَ سَوَادِي ، وَأَسْرَعَ في تِلَادِي ؛ وَلَقَدْ عِشْتُ زَمَنًا أَضْيَى الكَمَابِ ، وَأَسْرُ الْأَصْحَابِ ، وَأَجِيدُ الضَّرَابِ ؛ فَبَانَ ذَلِكَ عَنِّي ، وَدَنَا الْمَوْتُ مِنِّي ، وَأُنْشَأُ يَقُولُ :

غَبَرْتُ زَمَانًا يَرْهَبُ الْقِرْنُ جَانِبِي * كَأَنِّي شَتِيمٌ بَاسِلُ الْقَلْبِ خَادِرٌ ^(٢)
يَخَافُ عَدُوِّي صَوْلَتِي وَيَسْأَلُنِي * وَيُكْرِمُنِي قِرْنِي وَجَارِي المجاور
وَتُضَيِّ الكَمَابَ لِمَتِي وَشِمَاتِي ^(٣) . كَأَنِّي غُضْنٌ نَاعِمٌ النَّبْتِ نَاضِرٌ
فَبَانَ شَبَابِي وَأَعْتَرَّتْنِي رَثِيَّةٌ ^(٤) * كَأَنِّي قَنَاءٌ أَطْرَتْهَا المَاطِرُ
أَدَبْتُ إِذَا رُمْتُ الْقِيَامَ كَأَنِّي .. لَدَى الْمَشْيِ قَرَمٌ قَيْدُهُ مُتَقَاصِرٌ
وَقَصُرَ الْفَتَى شَيْبٌ وَمَوْتٌُ كِلَاهِمَا . لَهُ سَائِقٌ يَسْعَى بِذَلِكَ وَنَاضِرٌ
وَكَيْفَ يَلِدُ الْعَيْشَ مَنْ لَيْسَ زَائِلًا * رَهِينٌ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرُ

فقال معاوية : أحسنت القول ! واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من المصادرين بخير ، فقد أوردنا أنفسنا مَوَارِدَ نَرْغَبُ إلى الله أن يُصَدِّرَنَا عنها وهو راضٍ .



وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قَدِمَ عَلَيْنَا البصرة رجل من أهل البادية سبيخ كبير فقصَّصَدته فوجدته بَحْضِبٍ لَحِينِهِ ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : بَلَّغْنِي ما خَصَّصَكَ

(١) لشم : الأسد العانس . (٢) ا - د : الأسد المنقم في حديد . (٣) اللة : الشعر المحاوز شحمة الأذن .

الله به بختك أقتبس من علمك ، فقال : أتيتني وأنا أخضب وإن الخضاب لمن علامات الكبر ،
وطال والله ما غدت على صيد الوحوش ، ومشيت أمام الجيوش ؛ واختلت بالرداء ، وهوت بالنساء ؛
وقويت الضيف ، وأرويت السيف ؛ وشربت الراح ، ونادمت التجحاج ؛^(١) فاليوم قد حناني الكبر ،
وضعت مني البصر ، وجاء بعد الصفو الكدر ؛ ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول :

شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ كَيْمًا تَغُورُ بِهِ * كَيْبَعُكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقِ

قد كنت كالفصن تراح الرياح له * فصرت عوداً بلا ماء ولا ورق

صبراً على الدهر إن الدهر ذو غير * وأهلُه منه بين الصفو والرق

قال أبو علي قال أبو زيد يقال : هوت بالرجل خيراً أهو به هوأ إذا أزنته^(٢) به ، وأنه لذو هوأ إذا
كان ذا رأي ماضياً ، قال العجاج :

لا عاجز الهو ولا جعد القدم *

وقال أبو عمرو : الهو : الهمة ، وقد هاء يهوء ، وفلان بعيد الهو أي بعيد الهمة .

قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجعيد وراق أبي بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن
عبيد قال أنشدني أبو العيناء :

ما في يدَي من الصبا * إلا الصبابة والأسف

جاء الشباب فما أقا * م ولا ألم ولا وقف

كان الشباب كزائر * ملّ الزيارة فأنصرف

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

لا يرعك المشيب يا بنة عبد الله بالشيب حلة وفار

إنما تحسن الرياض إذا ما * صحت في خلاها لأنوار

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشد أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني مسعود

ابن بشر المازني :

(١) المحجاج : السيد الكرم . (٢) أزنته : زنته .

رأيت أبا الوليد غداة جمع * به شيب وما فقد الشباب
ولكن تحت ذاك الشيب حزم * اذا ما قال أمرض أو أصابا

قال أبو العباس : معنى قوله أمرض أى قارب الصواب ، ومنه إنه يمسّض فى القول اذا لم يصحّ .
وحدّثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : بلغنى عن على رضوان الله
عليه : قرئت الهيبة بالخبيّة ، والحياء بالحِرمان ، والفرصة تمرّ مرّ السحاب ، والحكمة ضالة المؤمن ، فخذ
ضالّتك حيثما وجدتّها .

[تحاب على بن أبى طالب الى ابن عباس رضى الله عنها بموعظه من أحسن المواعظ]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا العكلى عن أبيه قال : بلغنى عن ابن عباس أنه
قال : كتب الى على بن أبى طالب رضى الله عنه بموعظة ما سرّرت بموعظة سرورى بها ! أما بعد ،
فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن أيدركه ، فما نالك من دنياك فلا
تكثر به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تُتبعه أسفاً ؛ فليكن سرورك بما قدّمت ، وأسفك على ما خلّفت ؛
وهمك فيما بعد الموت .



وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيباني :
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل . خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما يخفى عليه يغيب
وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فى كل بلوى تُصيب المرء عافيةً الا البلاء الذى يُدنى من النار
ذاك البلاء الذى ما فيه عافية من العذاب ولا ستر من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ :

— قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس —

وإنّ عاءاً أن نفهم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
مضى يبلغ البياض يوماً تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
مضى يتهى عن سبي من أتى به اذا لم يكن منه عليه تدم

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدني عبد الله بن القاسم قال أنشدني العتيبي :

تَأْتَقْتُ فِي الْإِحْسَانِ حِينَ أُتَيْتُهُ ۖ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَأَنْزَلَهُ ذَمًّا

فَوَاللَّهِ مَا آسَى عَلَى قُوْتِ شُكْرِهِ ۖ وَلَكِنْ خَطَاءُ الرَّأْيِ يُحْدِثُ لِي غَمًّا

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال : كان بالمدينة غلام يُحَقِّقُ فقال لأمه : يُوشِكُ

أَنْ تَرْنِي عَظِيمَ الشَّانِ ، فَقَالَتْ : فَكَيْفَ ؟ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحَقُّ مِنْكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَجَوْتُ

هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَنْسَبُ مِنْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا زَمَانُ الْحَقِّ وَأَنَا أَحَدُهُمْ .

قال أبو علي اللابة : الحرة : وجمعها لآبٌ ، ويقال : اللوبة أيضا ، وجمعها لُوبٌ ، وإنما قيل :

لِلْأَسْوَدِ لُوبِيٌّ لِأَنَّ حِجَارَهُ الْحَرَّةَ سُودَ كَأَنَّهَا مُحْتَرَقَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لِلْحَرَّةِ فَتِيْنٌ لِأَنَّ مَعْنَى فَتَنُوا أَحْرَقُوا .^(١)

وأنشد أبو عبد الله نبطويه :

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ ۖ إِنْ الْجُدُودَ قَرِينَاتِ الْحِمَافَاتِ

وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ ۖ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ مَرَّةً آتِي

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي :

يُعَزِّي الْمُعَزِّيَ ثُمَّ يَمْضِي لَشَأْنِهِ ۖ وَيَتْرُكُ فِي الْقَلْبِ الدَّخِيلَ الْمُجْمَعِمَا

حَرِيْقًا نَوَى فِي الْقَلْبِ أَوْ أَنْ بَعْضُهُ ۖ أَنَاخَ عَلَى سَلْمَى إِذَا لَتَصَرَّوَا

قال وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرِّبَعي قال أنشدنا الطُّوسِي أبو الحسن علي بن عبد الله :

أَتَتْ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيَالِي ۖ وَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ

وَاعْتَضَتْ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا ۖ وَاعْتَدَلَ الْحُزْنَ وَالسُّرُورُ

وَأَسْتُ أَرْجُو وَأَسْتُ أَنْخَسِي ۖ مَا أَحْدَنْتَ بَعْدَهُ الدَّهْورُ

فَأَيَّجْهَدِ الدَّهْرُ فِي مَسَانِي ۖ عَسَى جَهْدُهُ يَنْصَحِي

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمار قال أنشأني مَدَحِيحِي لِمَا مَعَدَّانِ الْإِصْرَارِ بِهِ :

لَا يَبْرِدُ اللَّهُ قَبْلاً رَزَقَهُمْ ۖ بَانُوا وَقَبِ مَا بَاهَمُ فَقَدْ بَدَرَا

(١) - قوله : (لَابَتَيْهَا) أي : عيني . وقوله : (فَتَيْنٌ) أي : فتنة . وقوله : (فَتَنُوا) أي : أحرقوا .

أَضَحَّتْ قُبُورُهُمْ شَيْئًا وَيَجْمَعُهُمْ * زَوْا الْمُنُونُ^(١) وَلَمْ يَجْمَعْهُمْ بِلَدِ
 مَيْتٍ يَمُضِرُومَيْتٍ بِالْعِرَاقِ وَمَيْتٍ بِالْحِجَازِ مَنَايَا بَيْنَهُمْ بَدَدَ
 رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْثَا إِلَى أَجَلٍ : حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ أَظْهَارُهُمْ وَرَدُّوا
 كَانَتْ لَهُمْ هِمٌّ فَرَّقَنَ بَيْنَهُمْ : إِذَا الْقَعَادِيدُ^(٢) عَنْ أُمْنَالِهَا قَعَدُوا
 فِعْلَ الْجَمِيلِ وَتَفَرَّجَ الْجَلِيلِ وَإِعْطَاءَ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ

. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : مَنْ أَقْبَلَ رَجُلًا هَابَهُ ، وَمَنْ
 قَصَّرَ عَنْ شَيْءٍ هَابَهُ ، وَإِنَّمَا يَعْيبُ الشَّيْءَ الَّذِي يُقْصِّرُ عَنْهُ حَسَدًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ : لَقِيتُ فُلَانًا
 غَزَالَةَ الضُّحَى ، وَرَأَدَ الضُّحَى ، وَكَهَرَهُ الضُّحَى ، كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَ مَا تَنْهَسُطُ الشَّمْسُ وَتَضْحَى ،
 قَالَ الرَّاجِزُ :

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةً هَلْ مِنْ قَتَى : يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى
 فِقَامَ لَأَوَانٍ وَلَارَتْ الْقَوَى *

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَرْفَةَ :
 إِذَا غَبَّتْ يَا أَسْمَاءُ فَارَعَى مَوَدَّتِي * بِحَفْظِ كَمَا أَرَاكَ حِينَ أُغِيبُ
 بِنَفْسِي مَنْ يَنْجِي الذَّنُوبَ تَجَرُّمًا : عَلَىَّ وَمَا حَلَّتْ عَلَى ذُنُوبِ
 تَصِدُّ إِذَا مَا جِئْتُ حَتَّى كَأَنِّي : عَدُوٌّ مَرِيضٍ الصَّدْرُ وَهُوَ حَبِيبُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُحَلَّى : وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ غَدَاةَ جَمْعٍ
 لِأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرَى وَسَمِي

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَذَى الرِّقَّةِ :

أَطَاعَ أَخْوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِعَبَائِهِ : عَلَى فَظْهَرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَازِلُهُ

(١) زوا المنون : أحداثها .

(٢) القعداء جمع قعد : وهو الجبان المشبه بالداعد عن المكارم .

أطاع الهوى يعنى هذا المشتاق ، أى أتبع هواه حتى خلته العواذل وقُلن له : حبلك على غاربك ، وإنما هذا مثل ، أى قلن له : اذهب حيث شئت . ومثله قول الأحنس بن شهاب التغلبي :
رَفِيقًا لِمَنْ أَعْيَا وَقُلْدَ حَبْلَهُ ۖ وَحَاذِرَ جَرَاهُ الصَّدِيقِ الْأَقَارِبُ^(١)

[مطلب ما تعاقب فيه الماء الماء]

قال أبو علي قال الأصمعي : مدح ومدّه ، وما أحسن مدحه ومدّه ، ومدّخته ومدّهته .
قال وقال الحارث بن مصرف : سَابَّ بِحُلٍّ بِنَظْمَةٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَكْلٍ عِنْدَ الْمُنْذِرِ أَوِ النَّعْمَانِ — شَكَّ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ — فَقَالَ بِحُلٍّ : إِنَّهُ قَتَلُ ظَبَاءً ، تَبَاعُ إِمَاءٌ ، مَشَاءَ بِأَقْرَاءَ ، قَعُو الْأَلَيْتِينَ ، أَحْفَجَ الْفَخِذِينَ ، مُفِجُ السَّاقِينَ . فقال : أردت أن تذهبه فذهته . ورواية أبي بكر بن دريد : كيما تذيمة .
قال أبو علي : الأقرء : واحدها قرئ وهو مسيل الماء الى الرياض . وقعو الأليتين : ممتلئ الأليتين ناتهما ليس بمنسوطهما . والفحج : التباعد . ومفج الساقين : متباعدة هذه عن هذه . ويقال : قوس بخواء إذا بان وترها عن كبدها ، وأنشد لرؤبة :

لِللّهِ دَرُ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ *

أى المدح . ويقال : كدحه وكدهه . ووقع من السطح فتكدح وتكدّه ، وأنشد لرؤبة :

يَخَافُ صَقْعَ الْقَارَعَاتِ الْكُدَّةِ *

الصَّقْع : كل ضرب على يابس . كُدَّة : كُسْرٌ . والقارة : كل هنة شديدة القرع . ويقال : هبش له وحبش أى جمع له ، وهو يهتيش ويحتيش ، والأحبوش : الجماعات ، قال رؤبة :

لَوْلَا حُبَابَاتُ مِنَ التَّحْبِيشِ لَصَابِيَةُ كَأَفْرُخِ الْعُشُوشِ

وقال العجاج :

كَأَنَّ صِيرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطِ بِرِمَاهَا مِنْ عَاطِفٍ وَعَاطِ

بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٍ مِنَ الْأُنْبَاطِ -

(١) أى أرافق من أعيا ساءه وقلد حبله . وقد ورد صدره . ست محوّه فى الصبغة الأولى هكذا : قرية من أعير ... اح والتصويب عن المفصّلات للصنّى (رجع ص ٤١٣ صغ بيروت سنة ١٩٢٠) (٢) حوّاه : حريته وهى جانيته . يقال : جرّ فلان على فوهه جريرة سرّ . (٣) امدى فى السند : توسّع به . ومنه .

أى جماعة من الأنباط . ويقال : قَهَلْ جِلْدَهُ وَقَهَلْ ، والمتَقَهَّل : اليابس الجلد . ويقال للرجل إذا كان يَتَبَسُّ في القراءة : مُتَقَهَّلٌ وَمُتَقَهِّلٌ^(١) . ويقال : جَلَهَ وَجَلَحَ ، وهو الجَلَهَ والجَلَحُ : وهو انحسار الشعر من مُقَدِّمِ الرأس فوق الصُّدْغَيْنِ ، قال رؤبة :

« بَرَّاقُ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجَلِهْ * »

الأَصْلَادُ جمع صَلَدَ ، وكل حَجَرٍ صَلْبٍ فهو صَلَدٌ . ويقال : نَحِمَ يَنْحِمُ ، وَنَهَمَ يَنْهَمُ ، وَنَامَ يَنْمُ ، وَأَنَحَ يَأْنَحُ ، وَأَنَّهُ يَأْنَهُ وهو صوت مثل الزَّحِيرِ ، قال رؤبة :

* رَعَابَةٌ يُخْشَى نُفُوسَ الْأُنْهْ * »

يصف فخلاً ، يقول : يَرْعَبُ نُفُوسَ الَّذِينَ يَأْنَهُونَ . وقال غير الأصمعي : في صوته صَحْلٌ وَصَهْلٌ أى بُجُوحَةٌ . وقال : هو يَتَفَهِّقُ في كلامه وَيَتَفَهِّقُ إذا تَوَسَّعَ في الكلام وَتَنَطَّعَ ، وأصله الفَهَقُ وهو الإمتلاء .

وقال الأصمعي يقال : الْحَقَّحَقَ وَالْمَقَّحَقَةَ : السَّيْرُ الْمُتَعَبُ ، قال وقال رؤبة :

« يُصْبِحَنَّ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُقَّهَقَهْ * »

إنما أصله من الْحَقَّحَقَ ، قلبوا الحاء هاء لأنها أختها ، وقلبوا الهقهقهة الى القهقهة . ومن أمثالهم : « شَرُّ السَّيْرِ الْحَقَّحَقَةُ » . قال وقال مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ لَكَبْنِهِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَإِيَّاكَ وَسِيرَ الْحَقَّحَقَةَ ، يريد الإلتعاب . قال أبو علي : الْحَقَّحَقَةُ مشتق من الْحَقَّ أى يُعْطَى النَاقَةُ الْحَقَّ في سيرها فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا .

[ما قاله بعض أهل اليمن لدى رعين يعزبه يوم مات أحوه]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة وحدثنا قال حدثني أيضا السككن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي — ولفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال : لبعض ملوك اليمن ، وقال ابن الكلبي : لذي رعين — قال : مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال : إن الخلق للخلق ، والشكر للنعيم ، والتسليم للقادر ، ولا بد مما هو كائن ؛ وقد حل ما لا يُدْفَعُ ، ولا سبيل الى رجوع ما قد فات ، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وستتركه ؛ فما الجزع مما لا بد منه ، وما الطمع فيما لا يرجى ، وما الحيلة فيما سينقل عنك أو يُقَلَّ عنه ؛ وقد مضت لنا أصول نحن فروعها ، فما بقاء

(١) سيرة السنان ، وتقل الرجل وتقهل على الدل : يابس من العادة حاصه .

القرع بعد الأصل ! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر ، وإنما أهل الدنيا سقرلاً يحملون عن الركاب إلا في غيرها ، فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير ! فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع ، هل ردّ أحدا منهم إلى ثقة من ذرّك ؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف ، فأفقر والمرجع قريب ، وأعلم أنما ابتلاك المنعم وأخذ منك المعطي ، وما ترك أكثر ، فإن نسيبت الصبر فلا تغفل عن الشكر .

[١٠٠ قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : عزى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال : محبوب فائت ، وغنم عارض ، إن ضيعته فات أيضا وقيت حسيّرا ؛ أمّا أخوك فلا أخوك ، فلا يذهب بك جرّك فتحطّ سوددك ، وتقلّ ثقة عشيرتك بأضطلاك بالأموار ، وفي كثرة الأسى عزاء عن المصائب .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمة قال سمعت عمي يقول : التهنئة على آجل النوب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

[اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي فائش ليعزوه في آبنه وما قالوه في التعزية]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : نسّا لسلامة ذي فائش ابن كائل أبناء المفاول ، وكان به مسرورا يرتجحه لموضعه ، فركب ذات يوم فرسا صعبا فكبّاه فوققه ، فخرع عليه أبوه جرعا شديدا ومنع من الطعام واحتجب عن الناس . واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه ، فلامه نصحاؤه في إفراط جرّته ، فخرج إلى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه ، وكان في القوم الملبب بن عوف بن سلامة بن عمرو بن سامنة الجعفي ، وجعادة بن أفاع بن الحارث — وهو جد الجراح بن عبد الله الحنكي صاحب خراسان — فقام الملبب فقال : أيها الملك ، إن الدنيا تجود لتسلب ، وتعطي لتأخذ ، وتجمع لتشتت . وتحملي لنمّز . وتزرع الأحران في القلوب . بما تفجّ به من استرداد الموهوب ؛ وكلّ مصيبة تحطّأتك جال . ما لم تدن الأجل . وتقض الأمل ؛ وإن حادنا ألمّ بك ، فاستبدّ بأقلّك وصفّح عن أكثرك لمن آجل النعم عاك ! رقد تنأهت إليك أنباء من رزى فصبر ، وأصيب فاعتقر . إذ كان شوى فيما يرتقب وينحدر ؛ فاستشعر البأس ما فات إذ كان ارتجاعه ممتنعا ، وممرّاه مستصعبا . فإسئى . ضربت الأسى . وفزع أولو الأئيب حسن العزاء . وقام جعادة

فقال : أيها الملك ، لا تُسرع قلبك الجزع على مافات ، فيَقُلْ ذَهْنُكَ عن الاستعداد لما يأتي ، وناضِلْ عوارض الحُزن بالأنفَسَة عن مُضاهاة أفعال أهلِ وهي العُقُول ، فإن العزَاءَ الحُزْمَاءَ الرجال ، والجزعَ لِرَبَاتِ الحِجَالِ ؛ ولو كان الجزع يَرُدُّ فائِئًا ، أو يُجِئُ تالفا ، لكان فِعْلا دَيْنًا ، فكيف به وهو مُجَانِبٌ لأخلاق ذوى الألباب ! فأرغب بنفسك أيها الملك عَمَّا يَتَهافتُ فيه الأُرْدُلُون ، وصُنْ قَدْرَكَ عَمَّا يَرَكِبُه المحسُوسون ، وكُنْ على ثِقَةٍ أَنْ طَمَعَكَ فيما استبدت به الأيام ، ضلة كأحلام المنام .

قال أبو علي : المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ : دُونُ الملوكِ العُظَمَاءِ . وَوَقَصَه : كَسَرَه . وَيُؤَسُّونَه : يُعْزُونَه ، وأصله أن يقال : لك أَسْوَةٌ بفلان وفلان . والجَلَلُ : الصغير ، والجَلَلُ : الكبير ، وهو من الأضداد . والبُدَّةُ : النصيب . واستَبَدَّ به أى جَعَلَه نصيبه . والشَّوَى : الهَيْئَ اليسير ، والشَّوَى أيضا : رُذال المال . والمُنَاضِلَةُ : المُرَامَةُ . والمُضَاهَاةُ : المُشَاكَلَةُ . والتَّهافتُ : التتابع .



وقرأنا على أبي بكر بن دريد :

حُسْنٌ بَيْنَ رَمْلَةٍ وَقَفَّ^(١) - وَبَيْنَ نَحْلٍ هَجَرَ الْمَلْتَفِّ

« نُمْتُ أَصْدِرُنْ بغير كَفَّ *

هذه إبل خرجت لِلْيَرَةِ فَرَجَعَتْ بغير كَفٍّ من طعام .

[حطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الزنادي قال يقال : إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته : ما الجزع مما لا بد منه ، وما الطمَعُ فيما لا يُرجى ، وما الحيلة فيما سَيَزُولُ ! وإِنَّمَا الشَّيْءُ من أصله ؛ فقد مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولٌ نحن فُرُوعُهَا ، فما بقاء فَرَجَ بعد أصله ! إِنَّمَا الدَّاسُ في الدنيا أغراضٌ تَتَخَصَّلُ فيهم المَنَآيَا ، وهم فيها نَهَبٌ لِلصَّائِبِ ، مع كل جَرعة سَرَقَ ، وفي كل أَكَلَةٍ غَصَصَ ، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ بوما من عُمره إلا بهدم آخر من أَجله ، وأنتم أعوان الخُتُوفِ على أنفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّ المَهْرَبَ مما هو كائن ! وإِنَّمَا نَتَقَلَّبُ في قُدرة الطالب ، فما أصغر المَصِيبةَ اليومَ مع عظيم الفائدة غداً ، وأَكْبَرَ خِيبةَ الحائِبِ فيه ! والسلام .

(١) الف : ما يقع من الأرض وساطة ويبلغ أن يكون جلا .

[لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه فى هذا المعنى]

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا محمد بن على المدينى قال حدثنا أبو الفضل الربيعى الهاشمى قال حدثنى نهشل بن دارم عن أبيه عن جدّه عن الحارث الأعور قال: سُئِلَ على بن أبى طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادراً، ثم خرج فى حذاء ورداء وهو متبسم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنت اذا سُئِلت عن المسئلة تكون فيها كالسكة المحماة. قال: إني كنت حاقناً ولا رأى لحاقن، ثم أنشأ يقول:

إذا المُشكلات تصدّين لى * كَشَفْتُ حقائقها بالنظر
وإن برقت فى تخيل الصّوا . ب غمياء لا يَحْتَلِها البصر
مُقَنَّةً بغيوب الأمور . وَضَعْتُ عليها صحيح الفكر
لساناً كَشَفِشِقَةِ الأرحى^(٢) أو كالحُسام اليماني الذّكر
وقلّبا إذا استنطقته الفنون * أَبَرَّ عليها يواهِ درر
ولستُ بِإمعةٍ فى الرجال . يُسائل هذا ما الخبر
ولكننى مِدرَب الأصغرين * أُبين مِمّا مضى ما غبر

قال أبو على: التّخيل: السحاب الذى يُحَال فيه المطر. والشّقشقة: ما يخرج من الفحل من فيه عند هياجها، ومنه قيل لخُطباء الرجال: شقاشق، أنشدنى أبو الميَّاس لَتَمِيم بن مُقْبِل:
عاد الأدلة فى دارٍ وكان بها . هُرْتُ الشّقاشق ظلامون للجُرُور^(٣)
وأبرّ: زاد على ما تستنطقه. والإمعة: الأحمق الذى لا يثبت على رأى. والمِدرَب: الحادّ. وأصغراه: قلبه ولسانه.

[ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل بيته من نشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر]

وإشاده هو شعر مع بن نرس ادى و: * ودى رحم قبت أطفال صفته [

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة فل: كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة فى سمره مع ولده وأهل بيته وخاصته. فقال لهم: أيقُل كل واحد منكم أحسن ما قيل فى الشعر

(١) الحاقن: المجمع بوله كثير. (٢) الأرحى نسة ورحب وهى بطن من همدان تسمى لهم لطائب الأرحية.

(٣) هرت الشقاشق: لخصاء المسامحة. وهت: سعة شوق. كنى به عن مصاحبة.

وَلْيُفَضِّلَ مَنْ رَأَى تَفْضِيلَهُ ، فَأَنْشَدُوا وَفَضَّلُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْرِءُوا الْقَيْسَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّابِغَةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَعَشَى ، فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ : أَشْعَرُ وَاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا عِنْدِي الَّذِي يَقُولُ : — قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَنْشَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَنَا ذَاكَرُهَا وَضَمَمْتُ إِلَيْهَا مَا اخْتَرْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَقَدْ قَرَأْتُ شِعْرَ مَنْ بَنَى أَوْسَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ وَمَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَوَادِرِهِ —

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ * يَحِلِّبِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ * وَكَلِمَتُ عِنْدِي أَنْ يُحَلَّ بِهَ الرِّغْمُ
فَإِنْ أَغْفَ عَنْهُ أَغْضِ عَيْنًا عَلَى قَدِّي * وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ
وَإِنْ أَنْتَصَرْتُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِشٍ * سَهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ
صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَمَا تَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ * عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
وَيَسْتَمِ عِرْضِي فِي الْمُغَيَّبِ جَاهِدًا * وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتَمٌ
إِذَا سُمِّتُهُ وَصَلَ الْقَرَابَةُ سَامِي * قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّافَاهَةُ وَالْإِثْمُ
وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِي * وَيَدْعُو لِحُكْمٍ جَائِرٍ غَيْرِهِ الْحُكْمُ
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحِمِ الَّتِي * رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ
إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقٍ وَخَطَمْتُهُ * بَوَسْمِ شَنَارٍ لَا يُتَسَاكَهُهُ وَسَمٌ^(١)
وَيَسْعَى إِذَا أَبَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي * وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَلْدَمُ
يُودُّ لَوْ آتَى مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ * وَأَكْرَهَ جُهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْمُ
وَيَعْتَدُّ غَنَمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي * وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْسِي لَهُ وَتَعْطُفِي * عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ
وَرَوَى : فَمَا زَاتِ فِي رَفَقٍ بِهِ وَتَعْطَفَ عَلَيْهِ

وزاد ابن الأعرابي :

وَحَفِضَ لَهُ مِنْ أَيْحَنَاحٍ تَأَلَّمَا
لِتُدْنِيهِ مِنْ الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ
وَقَوْلِي إِذَا أَحْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً
أَلَّا أَسْلَمَ فِدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ وَالْعَمِّ

(١) لَا يُتَسَاكَهُهُ : لَا يُسَاكَدُهُ وَلَا يَسْكَدُهُ .

وروى : وقولي اذا أخشى عليه مُلِمَّة * ألا اسلم
 وصبري على أشياء منه تُريني * وكظلي على غيظي وقد ينفع الكظم
 لأستل منه الضغن حتى استلته * وقد كان ذا ضغن يضيق به الحرم
 رأيت انسلاماً بيننا فرقتة * برفقي وإحيائي وقد يرقع النلم
 وأبرأت غل الصدر منه توسعا * بحلمي كما يُسفى بالادوية الكلم
 وزاد ابن الأعرابي :

فداويته حتى أرفأ^(١) نفاره * فعُدنا كأننا لم يكن بيننا صرم
 وأطفأ نار الحرب بيني وبينه * فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم
 وروى : فأطفا نار الحرب . ف قيل له : يا أمير المؤمنين ، من قائل هذه الأبيات ؟ قال : معن
 ابن أوس المزني .

* *

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :
 لنعم الفتي أضحي بالكاف حائل * غداة الوغى أكل الرديئة السمر
 لعمري لقد أردت غير مزج^(٢) * ولا مغلق باب الساحة بالعدر
 سأبيك لمستبقياً فيض عبرة * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر
 وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ :

كأني وصيفاً خائلي لم نقل .. لموقد نار آخر الليل أوقد
 فلو أنها إحدى يدي رزمتها * ولكن يدي بانت على إثرها يدي
 فأقسمت لا آسى على إثر هالك * قدي الآن من وجد على هالك قدي

وأنشدني محمد بن السري السراج لأبي عبد الرحمن العطاوي :
 حنطته يا نصر بالكافور ، وزففته للأنزل المهجور
 هلاً ببعض خلاله حنطته * فيضوع أفق منازل وقبور

(١) أرفأ : سكر ، نخود من رفا . روى : لا نخوقه وصم بعضه الى بعض . (٢) المزج : المخير لناقص المروءة .

تالله لو ينسجم أخلاق له * تُعزى الى التقديس والتطهير
 طيبت من سكن الأثرى وعلا الربى * لترووده عُدَّة لنشور
 فاذهب كما ذهب الوفاء فإنه * عصفت به ريحا صبا ودبور
 وأذهب كما ذهب الشباب فإنه * قد كان خير مجاور وعشير
 والله ما أبتئنه لأزيده * شرفا ولكن نفثة المصدور

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر :

وقد كتب الشَّيْخَان لى فى صحيفتى * شهادة عدل أدحضت كل باطل

يعنى والدَيْهِ ، يقول : بَيْنَا شَهْى فى صحيفه وجهى .

[ما أشرطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زواجها قبل أن يزوجه من أبى سفيان بن حرب]

قال أبو على وحديثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون قال حدثنى شيخ من أهل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق أنى بنى عامر بن لؤى قال : قالت هند لأبيها عتبة بن ربيعة : إني امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تزوجنى رجلا حتى تعرضه على ، قال : لك ذلك ، فقال لها ذات يوم : إنه قد خطبك رجلان من فومك ولستُ مُسميًا لك واحدا منهما حتى أصفئه لك ، أما الأول : فى الشرف الصميم ، والحسب الكريم ، تحالين به هوجا من غفلته ، وذلك إسباحٌ من شيمته ؛ حسن الصحابة ، سريع الإجابة ؛ إن تابعتيه تبعك ، وإن ملتِ كان معك ؛ تقضين عليه فى ماله ، وتكتفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر : فى الحسب الحسيب ، والرأى الأريب ؛ بدرأرومته ، وعزُ عشيرته ، يُؤدب أهله ولا يؤدّبونه ؛ إن اتبعوه أسهل بهم ، وإن جانبوه توعر عليهم ؛ شديد الغيرة ، سريع الطيرة ، صعب حجاب القبة ؛ إن حاجَ فغير متزور ، وإن نوزعَ فغير مقهور ؛ وقد بينت لك كليهما . فقالت : أما الأول ، فسيّد مضياح لكريمته مواتٍ لها فيما عسى أن تعص^(١) أن تآين بعد إياها ، وتضيع تحت خباياها ؛ إن جاءته بولدٍ أمحمت . وإن أنجبت فعن خطأ . أنجبت ؛ أطوذك هذا عني ولا تُسمه لى ؛ وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة ، إني لأخلاق هذا لواقمة ، وإني له لمواقفة ؛ وإني لأخذه بأدب البعل مع لزومى قبتي ، وقلة تلفنى ؛ وإن السائل بينى وبينه حررى أن يكون المدافع عن حريم عشيرته ، الذائد عن

(١) كذا فى "مس" شيخنا وفى أخرى بـ "تصبر" .

كَتَبَتْهَا، الْحَامِي عَنْ حَقِيقَتِهَا، الْمُثَبِّت لَأَرْوَمَتِهَا؛ غَيْرُ مُوَ اكِلٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعَصَعَةِ الْحُرُوبِ . قَالَ :
ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَتْ : فَرَّوْجُهُ وَلَا تُتَّقِ الْإِقَاءَ السَّالِسَ ، وَلَا تُسَمِّهِ سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخِيرَ
اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، يَخْرُوكَ فِي الْقَضَاءِ .

قال أبو علي : الإِسْجَاحُ : السَّهْوَةُ . وَالزُّمْلُ وَالزُّمَالُ وَالزُّمَيْلُ وَالزُّمَيْلَةُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ .
وَالصَّعَصَعَةُ : الاضطراب ، يقال : قد تَصَعَّصَعَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا اضْطَرَبُوا ، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ،
وغيره يقول . تَصَعَّصَعُوا : تَفَرَّقُوا . وَالضَّرْسُ : السَّيِّءُ الْخُلُقُ .

[حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلنهن ومنعهن الاكفاء]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ
مِنَ الْعَرَبِ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ قَدْ عَضَلَهُنَّ وَمَنَعَهُنَّ الْأَكْفَاءَ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : إِنْ أَقَامَ أَبُوْنَا عَلَى هَذَا
الرَّأْيِ فَارْقَنَا وَقَدْ ذَهَبَ حَظُّ الرِّجَالِ مِنَّا ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِضَ لَهُ مَا فِي نَفُوسِنَا — وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمًا — فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْكَبْرَى تَحَادَّثَا سَاعَةً ، فَمِنْ أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أَنْشَدَتْ :

أُزْجِرْ لَاهِنَا وَلُحَى عَلَى الصَّبَا * وَمَا نَحْنُ وَالْفِتْيَانُ إِلَّا شَقَائِنُ

يُؤُوبُ بْنُ حَبِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً .. وَتَذْبَاقُ أَحْيَانًا يَهْنُ الْبَوَائِقُ

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْرَ سَاءَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْوَسْطَى فَتَحَادَّثَا ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أَنْشَدَتْ :

أَلَا أَيُّهَا الْفِتْيَانُ إِنَّ فَتَاتِكُمْ .. دَهَاها سَمَاعُ الْعَاشِقِينَ حَقْنَتْ

فَدُونَكُمْ ابْغُوهَا فَتَى غَيْرَ زُمَيْلٍ .. وَإِلَّا صَبَّتْ تِلْكَ الْفِتَاةُ وَجُنَّتْ

فَلَمَّا سَمِعَ شَعْرَهَا سَاءَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الصَّغْرَى فِي يَوْمِهَا فَتَحَادَّثَا . فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أَنْشَدَتْ :

أَمَّا كَانَ فِي ثَنَيْنٍ مَا يَزَعُ الْفَتَى وَيَعْقِلُ هَذَا الشَّيْخُ أَنْ كَانَ يَعْقِلُ

فَإِ هُوَ إِلَّا الْحِلُّ أَوْ طَابَ الصَّبَا * وَلَا بُدَّ مِنْهُ فَاتَمِرْ كَيْفَ تَفْعَلُ

فَلَمَّا رَأَى تَوَاطُؤَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ زَوَّجَهُنَّ .

[حديث حماد بن مرة مع بساته ثلاث وكان قد عساهن]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ لِهِمَّامِ بْنِ مُرَّةٍ ثَلَاثُ

بَنَاتٍ فَعَسَّسَهُنَّ ، فَقَالَتِ الْكَبْرَى : يَا أَكْفَبِكُمُوهَ الْيَوْمَ ، فَقَالَتْ :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةٍ إِنَّ هَمِي . . إِلَى قَنْفَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ
 فقال همام : قنفاء مشرفة القذال ! تصف فرسا . فقالت الوسطى : ما صَنَعْتَ شَيْئًا ، فقالت :
 أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةٍ إِنَّ هَمِي * إِلَى اللَّائِي يَكُنُّ مَعَ الرِّجَالِ
 فقال همام : يكون مع الرجال الذهب والفضة ! فقالت الصغرى : ما صَنَعْتُمَا شَيْئًا ، وقالت :
 أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةٍ إِنَّ هَمِي . . إِلَى عَرْدٍ أُسْدٌ بِهِ مَبَالِي
 فقال همام : قَاتِلُكُنَّ اللَّهُ ! وَاللَّهِ لَا أُمْسِيْتُ أَوْ أَرْوَجُكُنَّ ! فَرَوَّجِهِنَّ .

[ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض النقاء]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس النحوي قال قال العباس بن الحسن العلوي^(١) :
 مَا الْحِمَامُ عَلَى الْإِضْرَارِ ، وَحُلُولُ الدِّينِ مَعَ الْإِفْتَارِ ، وَطُولُ السَّقَمِ فِي الْأَسْفَارِ ، بَأْلَمَ مِنْ أَقَائِهِ ! .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبي : — وَاللَّفْظُ مَخْتَلَطٌ —
 نَقِيلُ يُطَالِعُنَا مِنْ أُمِّ إِذَا سَرَّ رَغْمُ أَهْلِي أَلَمْ
 أَقُولَ لَهُ إِذَا أَتَى لَا أَتَى وَلَا حَمَاتِهِ الْيَنَاءُ قَدَمُ
 عَدِمْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمِّي . وَسَمِعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمِّ
 تَغَطَّى بِمَا شِئْتَ عَنْ نَاطِرِي * وَلَوْ بِالرَّدَاءِ بِهِ فَالْتَمِ
 لِنَظَرَتِهِ وَنَحْرُهُ فِي الْقُلُوبِ * كَوْنُزِ الْحَاجِمِ فِي الْمُلتَمِّ
 قال وأنشدنا عبد الله بن خلف :

وَنَقِيلُ أَشَدَّ مِنْ نَقْلِ الْمَوْتِ * تَوْهِنُ شِدَّةُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
 لَوْ عَصَتْ رَبِّهَا الْجَحِيمُ لَمَّا كَانَتْ سِوَاهُ عِقَابِ الْجَحِيمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام :
 يَا نَقِيلًا عَلَى الْفُلُوبِ إِذَا عَنَّا لَهَا أَقْنَنْتُ بِطُولِ الْجِهَادِ
 يَا قَدْدَى فِي الْعَبُونِ يَا غُلَّةَ بَيْنِ التَّرَائِي حَرَاةً فِي الْمَوَادِ
 بِأَطْلُوعِ الْعَدُولِ يَا بَنَ الْإِفِّ يَا غَرِيمَا أَتَى عَلَى مِيعَادِ

(١) في وصف بعض الأدباء في وصف بعض النقاء ، وأما هذه العبارة سقطت من قلم المصحح .

يَارْكَودَا فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَصَيْفٍ * يَا وَجُوهَ التَّجَارِ يَوْمَ الْكَسَادِ
خَلَّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا * وَأَوْعَمِّرُوا وَكُلِّهِدِثِ الْمَعَادِ
وَأَمِضْ فِي غَيْرِ ضُحْبَةٍ اللَّهُ مَا عِشْتَ * مَلَقْتُ مِنْ كُلِّ لَجٍّ وَوَادِ
يَخْطُ بِكَ الْمَهَامِيهِ وَالْيَيْسُ * دَلِيلُ أَعْمَى كَشِيرِ الرُّقَادِ
خَلَقَكَ النَّائِرُ الْمُصَمِّمُ بِالسَّيْفِ وَرَجَلَكَ فَوْقَ شَوْكِ الْقَتَادِ

قال وأنشدنا أبي :

رُبَّمَا يَنْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَا * نَ خَفِيفًا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ وَتَدَّ فِي الْبَيْتِ ثِقِيلٌ أَرَبَى عَلَى مَهْلَانِ
كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضُ * حَمَلَتْ فَوْقَهَا أَبَا سُفْيَانَ

[ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عِكْرِمَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ قَالَ الْعَبِّي : دَخَلْتُ عَزَّةً
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهَا : يَا عَزَّةُ ، أَنْتِ عَزَّةٌ كَثِيرٌ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا أُمُّ بَكْرِ الضَّمْرِيَّةِ ، فَقَالَ
لَهَا : أَتُرَوِّينَ قَوْلَ كَثِيرٍ :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالْتِي .. عَاهَدْتُ وَلَمْ يُخْرِ بِسِرِّكَ مُحْرِ

فَقَالَتْ : لَا أُرَوِّي هَذَا ، وَلَكِنِّي أُرَوِّي قَوْلَهُ :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتَ * مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ .. فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ

[قصيدة كثير "لما أتت منها البيت المشهور وما كنت أدري قبل عزة * البكا الخ]

قال أبو علي : وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي من مستحبات

شعر كثير، وأولها :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةٍ فَاعْمِلَا .. قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبْكَا حَيْثُ حَلَّتْ

ويروى :

خيلى هذا رَسْمُ عِزَّةٍ فاعقلا * قلو صيكا ثم انظرا حيث حلت
وما كنت أدري قَبْلَ عِزَّةِ ما الهوى * ولا مَوِجَعَاتِ الْحَزَنِ حَتَّى تَوَلَّتْ^(١)
فقد حَلَفْتُ جَهْدًا بما نَحَرْتُ له * قُرَيْشٍ غَدَاةَ الْمَأْزِمِينَ وَصَلَّتْ
أُنَادِيكَ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبَّرْتُ * بَقِيْفًا غَزَالٍ رُفْقَةً وَأَهْلَتْ
وكانت لَقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * ككَادِرَةٍ نَذْرًا فَأَوْقَتْ وَحَلَّتْ

ويروى : وَفَتْ فَأَحَلَّتْ

فقلت لها يا عِزَّةُ كُلِّ مُصِيبَةٍ * اذا وُطِّئَتْ يَوْمًا لها النفسُ ذَلَّتْ
ولم يَلْقُ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً * تَعُمُّ وَلَا غَمَّاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ
كانى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى : صَفُوحٌ، وَالصَّفُوحُ : الْمُعْرِضُ . ويروى : ذلك البخل

أباحَتِ حِمَى لم يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا * وَحَلَّتْ تِلَاعًا لم تكن قَبْلُ حُلَّتْ
فَلَيْتَ قُلُوبِي عِنْدَ عِزَّةٍ قُيِّدَتْ * بِجِئِلٍ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضَلَّتْ
وَعُودِرٍ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحُلَهَا * وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ قَبَلَتْ
وَكُنْتُ كَذَى رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ * وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّاعِمِ لَمَّا تَحَامَلْتُ * عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ اسْتَقَلَّتْ
أُرِيدُ الْمَوْتَ عِنْدَهَا وَأُظْنُّهَا * إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمَكُثَ مَلَّتْ
فَمَا أَنْصَفَتْ أَمَّا النِّسَاءُ فَبَغَصَتْ * إِلَى وَأَمَّا بِالنِّوَالِ فَضَدَّتْ
يُكَافِّئُهَا الْغَيْرَاتُ شَتَّى وَمَا بَهَا * هَوَانِي وَلَكِنْ لِأَيِّكَ اسْتَدَلَّتْ
هَبْنِي مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ تُخَامِرِي * لَعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ

(١) الموهبة في هذا الباب : ولا موجعات القلب ، وصح ما هذا المعله رواية أخرى .

قال أبو علي قيل لكثير: أنت أشعر أم جميل؟ فقال: بل أنا، فقيل له: أنقول هذا وأنت وبيته؟ فقال: جميل الذي يقول:

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَهُ بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبَاهِهَا بِالْقَوَادِحِ
وَأَنَا أَقُولُ:

هَنَيْتُ مَرِيضًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ * لَعَزَّةً مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
فَوَاللهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ * بَصْرِيمَ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلْتُ

ويروى: ولا استكثرت

فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا * وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وَرَاءَنَا * مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كَلَّتْ
خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِيَّةَ طَلَّحْتُ * قُلُوصِيكُمْ وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلْتُ
فَلَا يَبْعَدُنْ وَضَلُّ لَعَزَّةٍ أَصْبَحْتُ * بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتْ
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٍ * لَدَيْنَا وَلَا مَقِيلَةٍ إِنْ تَقَلَّتْ
وَلَكِنْ أَنْيَلِي وَأَذْكُرِي مِنْ مَوَدَّةٍ * لَنَا خُلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطُلَّتْ
فَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لِمُنْثَنٍ وَصَادَقُ * عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ
فَمَا أَنَا بِالْدَاعِي لَعَزَّةٍ بِالْحَدَى * وَلَا شَامِتُ إِنْ نَعَلُ عَزَّةٍ زَلَّتْ
فَلَا يَحْسِبُ الْوَاشُونَ أَنَّ صَبَابِي * بِعَزَّةٍ كَانَتْ عَمْرَةً فَتَجَلَّتْ
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفِهَا * كَمَا أُذْنِفْتُ هَيْأُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ
فَوَاللهِ ثُمَّ اللهُ مَا حَلَّ قَبْلُهَا * وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كِيَوْمِهَا * وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
وَأَصَحْتُ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُزَادِهِ * فَلَا الْغَابَ يَسْلَا، وَلَا الْعَيْنَ مَلَّتْ
فِيَا نَجَبُ! لِلْغَابِ كَيْفَ اعْتَرَاهُ * وَالنَّفْسُ لِمَا وَطَّنَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
وَلِي وَتَهْيَأِي بِعَرَّةٍ بِمَدَمٍ * تَخَلَّتْ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ
لِكُلِّ لَرَجِي ظِلَّ الْغَامَةِ كَهَمٍ * تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَعَابَةٌ مُّجْحَل * رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ اسْتَهَلَّتْ

فَان سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيْمَ هَجَرْتَهَا * فَقَلَّ نَفْسُ حُرَّاسِيَتْ قَتَسَلَتْ

قال أبو علي : المَأْزَمَان : بين عرفة والمزدلفة . وَأُنَادِيكَ : أَجَالِسُكَ ، وهو مأخوذ من النَّدَى والنَّادَى جميعاً ، وهما المجلس . وَهَيْعَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . وَالصَّفُوح : الْمُعْرِضَةُ . بَلَّتْ : ذَهَبَتْ .

قال أبو علي : وما أَعْرِفَ بَلَّتْ ذَهَبَتْ إِلَّا فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ . وَالْعُتْبَى : الْإِعْتَابُ ، يُقَالُ : عَاتَبَنِي فَلَان فَأَعْتَبْتُهُ إِذَا نَزَعْتَ عَمَّا عَاتَبَكَ عَلَيْهِ ، وَالْعُتْبَى : الْأَسْمُ وَالْإِعْتَابُ الْمَصْدَرُ . وَقَوْلُهُ طَلَّحَتْ ، الطَّلِيحُ : الْمُعْبَى الَّذِي قَدْ سَقَطَ مِنَ الْإِعْيَاءِ . وَطَلَّتْ : هُدِرَتْ . وَأَزَلَّتْ : اصْطَنَعَتْ . وَيُقَالُ : بَلَّ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ وَاسْتَبَلَّ إِذَا بَرَأَ . وَأَعْتَرَفَهُ : اصْطَبَّارُهُ ، يُقَالُ : نَزَلَتْ بِهِ مَصِيبَةٌ فَوُجِدَ عَرُوفًا أَيْ صَبُورًا ، وَالْعَارِفُ : الصَّابِرُ .



وَأُنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ :

وَقَائِلٌ لَا تَبْحُ بِاسْمِي فَقُلْتُ لَهُ . هَبْنِي أَكَاتِمَ جَهْدِي مَا أَعَانِيهِ

قال أبو علي : أَنُشِدْنِيهِ جَهْدِي ، وَأَنَا أَخْتَارُ جَهْدِي

فَكَيْفَ لِي بَارْتِياعِي حِينَ تُبْصِرُنِي . حَتَّى أَقُولَ بَدَا مَا كُنْتُ أَخْفِيهِ

أَمْ كَيْفَ يُسْعِدُنِي صَبْرٌ وَلِي كَيْدٌ . حَرَى تَذُوبٍ وَقَلْبٌ فِيهِ مَا فِيهِ

يَا سَاحِرَ الْخَلْطِ قَدْ وَاللَّهِ بَرَحَ بِي . سَوِّقِي إِلَيْكَ وَأَعْيَا مَا الْآفِيهِ

قال أبو علي وَأُنْشَدْنِي لِأَبْنِ أَذْيَنَةِ :

قَالَتْ وَأَبْنَتْهَا شَجْوَى فَبَحْتُ بِهِ فَدَكُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السَّيْرَ فَاسْتَرِ

أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقَالَتْ لَهَا غَطَّى هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنُشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ثُمَّ أَنَّنِي فَأَنْشَنِي غَرِيمًا لَوَانِي الدِّينَ مِنْذُ زَمَانٍ

لَطِيفُ الْحَشَا عَيْلُ الشَّوَى طَيْبَ اللَّيْ (١) لَهُ عِلَلٌ لَا تَقْصِي وَأَمَانِي (٢)

(١) عَيْلُ لَشَوَى عِيَّ مَعَانِيَةُ الْأَطْرَافِ نَصَبًا . (٢) ذَلَّ أَبُو عَلِيٍّ : إِلَى : سِمَةُ الشَّعْبَيْنِ ، كَمَا هَامَشَ بَعْضُ السَّحَرِ .

[سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العنكي عن أبيه قال : سأل عبد الملك الحجاج عن عيبه فتنكأ عليه ، فأبى إلا أن يُخبره ، فقال : أنا حديدٌ حَسُودٌ حَقُودٌ لِحُوجِ ذوقسوة ، فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال : لقد انتحل الشرَّ بهذا فيه ، والمروق من جميع الخير بزوره ^(١) ؛ ولقد تأنق في ذم نفسه ، وتجوّد في الدلالة على لؤم طبعه ، وفي إقامة البرهان على إفراط كفره ، والخروج من كنف ربه ، وشدة المشاكلة لشيطانه الذي أغواه .

[ما يكون بالخاء المعجمة والمهمل من الكلمات]

قال الأصمعي : الخَشْيُ والخِشْيُ : اليابس ، وأنشد للعجاج .
والهَدَبُ ^(٢) الناعم والخِشْيُ

الناعم : الرطب اللين ، وأنشد ^(٣) :

وإنَّ عندى لَوَرِكَبْتُ مِسْحَلِي سَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وَخِشْيِ

قال ويقال : خَبَجَ وخَبَجَ إذا خرجت منه ريحٌ ، قال وسمعت أعرابيا يقول : خَبَجَ بها وَرَبُّ الكعبة . قال ويقال : فَاخَتْ منه ريحٌ طَيِّبَةٌ وفاخَتْ . وقال أبو زيد يقال : تَخَمَّصَ الجُرْحُ يَخْتَمُصُ خُمُوصًا ، وَخَمَصَ يَخْمَصُ خُمُوصًا ، وَانْتَخَمَصَ انْتِخَامًا ، وَانْتَخَمَصَ انْتِخَامًا إذا ذَهَبَ وَرَمَهُ . وقال أبو عبيدة : الْمَخْسُولُ وَالْمَخْسُولُ : الْمَرْذُولُ ، وَقَدْ حَسَنَتْهُ وَخَسَنَتْهُ . قال أبو عمرو السيباني : الْجَحَادِي وَالْجَحَادِي : الضَّعْفُ . قال ويقال : طُخْرُورٌ وَطُخْرُورٌ للسحابة ، وقال الأصمعي : الطَّخَارِيرُ : قِطْعٌ مِنَ السَّحَابِ مُسْتَدِقَّةٌ رِقَاقٌ ، والواحدة طُخْرُورَةٌ ، وَالرَّجُلُ طُخْرُورٌ إذا لم يكن جَلْدًا وَلَا كَيْفًا ، ولم يعرفه بالحاء . قال الليثاني يقال : شَرِبَ حَتَّى أَطْمَحَرَ وَأَطْمَحَرَ أَي حَتَّى امْتَلَأَ وَرَوَى . ويقال : دَرَحَ وَدَرَجَ إذا حَنَى ظَهْرَهُ . ويقال :

(١) برونه أى بأجمعه . (٢) كذا في شرح ديوان الحجاج فهو دا ، حذاه حوقى وقد روى قوله حتى

فما أشده صاحب الأملى بالحاء المعجمة والمهمل كذا في اللسان ودر من كتب بعة . (٣) رواه في لسان :

ن بى الأسود حرار نى در سدى لور كيب مسحل

سم ذراريج رص وحنى

والمسحل : انهم الصارم ، يقال : در يك دلا مسمحه در عزم من الامر مسمحه . . .

هُوَ يَتَخَوَّفُ مَالِي وَيَتَخَوَّفُهُ أَيْ يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ)
أَيْ تَنْقُصُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

تَخَوُّفُ السَّيْرِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا * كَمَا تَخَوُّفُ عُودِ النَّبِيعَةِ السَّفْنِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : التَّامِكُ : الْمَرْتَفِعُ مِنَ السَّتَامِ . وَالْقَرْدُ الْمَتَلَبِّدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالسَّفْنُ : الْمِبْرَدُ .
وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَى أَعْرَابِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ :

تَخَوَّنِي مَالِي أَخٌ لِي ظَالِمٌ * فَلَا تَحْدُثْ لِي الْيَوْمَ بِأَخِي مِنْ بَقِي

فَقَالَ : تَخَوَّنَكَ أَيْ تَنْقُصُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) أَيْ تَنْقُصُ
مِنْ خِيَارِهِمْ . وَقَدْ قُرِئَ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَسَبْحًا ، قَرَأَهَا يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ، قَالَ الْفَرَّاءُ :
مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ أَيْ فَرَاغًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : سَبْحًا : فَرَاغًا ، وَسَبْحًا : نَوْمًا . وَيُقَالُ : قَدْ سَبَخَ الْحَرُّ إِذَا خَارَ
وَانْكَسَرَ . وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ سَبِّخْ عَنْهُ الْحُمَى أَيْ خَفِّفْهَا ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَسِيَ رَحْمَتَ اللَّهِ —
حِينَ دَعَتْ عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا — : ” لَا تُسَبِّحْهُ عَنْهُ بِدَعَائِكَ ” أَيْ لَا تُخَفِّقْهُ عَنْهُ إِثْمَهُ . وَيُقَالُ لِمَا
سَقَطَ مِنْ رِبَشِ الطَّائِرِ : سَبِيخٌ .

[مَا تَعَاقَبَ فِيهِ الدَّالُ التَّاء]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ السَّدَى وَالسَّتَى ، وَالْأَسْدَى وَالْأُسْتَى لِسَدَى النُّوبِ ، قَالَ الْحَظِيئَةُ :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدَى قَدْ جَعَلَتْ . أَيْدِي الْمِطْطَى بِهِ عَادِيَّةٌ رُجْبًا

وَيُرْوَى : رُجْبًا . رُجْبٌ : جَمْعُ رُكُوبٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ آتَارُ ، وَالرُّجْبُ : الْوَاسِعَةُ . قَالَ : وَأَمَّا
السَّدَى مِنَ النَّدَى فَبِالدَّالِ لِأَعْيُنٍ ، يُقَالُ سَدَيْتِ الْأَرْضُ إِذَا نَدَيْتِ ، مِنَ السَّمَاءِ كَانَ النَّدَى أَوْ مِنَ الْأَرْضِ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : حَكَى بَعْضُ شَيْوَخِنَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : السَّدَى : مَا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَالنَّدَى :
مَا كَانَ فِي آخِرِهِ . وَيُقَالُ لِلْبَاحِ إِذَا وَقَعَ وَقَدْ اسْتَرْخَتْ نَفَارِبُهُ وَنَدَى : بَاحَ سَدٍ ، وَقَدْ اسْدَى السَّخْلُ .
وَيُقَالُ : ائْتَدَهُ وَأَعَدَّهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِثْمًا وَغُرْمًا وَعَدَابًا مُعَدًّا

وَيُقَالُ : الدَّوْبَجُ وَالتَّوْبَجُ : لِلدِّجَاسِ . وَيُقَالُ : مَدَّ فِي السَّيْرِ وَمَتَّ . وَيُقَالُ : السَّبْنَدَاةُ وَالسَّبْنَدَاةُ

لِلْحَرِيثِ . وَيُقَالُ لِلنَّمْرِ : سَبْتَنِي وَسَبَنْدَى . وَيُقَالُ : هَرَّتِ الْفَصَّارُ النُّوبَ وَهَرَدَهُ إِذَا خَرَقَهُ ، وَكَذَلِكَ
شَرَدَ عِرْضَهُ يَفْرِقُهُ .

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحُميد بن ثور :
 قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ، ضَرَيْنَ فَصَفَتْ أَرْؤُسَ وَجُنُوبِ
 تَوَاتَرْنَ : اتَّبَعَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا ، يَرِيدُ أَنْهِنَّ غَيْرَ مُصْطَفَّاتٍ ، فَإِذَا أَرْدَنَ الطَّيْرَانِ ضَرَيْنَ بِأَجْنَحَتِهِنَّ حَتَّى
 يَسْتَوِينَ ، ثُمَّ يَصْرَنَ إِلَى طَيْرَانَتِهِنَّ وَهُنَّ مُصْطَفَّاتُ الْأَرْؤُسِ وَالْجُنُوبِ .



وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :
 لَيْسَ الْمُقْصَرُ وَإِنِّي كَالْمُقْصَرِ . حُكْمُ الْمُعْذَرِ غَيْرُ حُكْمِ الْمُعْذِرِ
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحَظِكَ مُوَبِّقٌ لَحَذَرْتُ مِنْ عَيْنِكَ مَا لَمْ أَحْذِرِ
 لَا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا نَفْسِي بَحَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدَّرِ
 خَبَرِي حُذِيهِ عَنِ الضَّنَاءِ وَعَنِ الْبُكَاءِ لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَقَّيْتُ مُخْبِرِ
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ قَرْدَ طَرَفِي خَاسِئًا * حَذَرُ الْعِدَا وَبِهَاءُ ذَاكَ الْمَنْظَرِ
 يَا أَيُّهَا يُحَسِّنْ لِي النَّسْرَ فَاعْلَمِي . لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِيكَ لَمْ أَنْسَرَّ
 قال أبو علي : الْمُعْذِرُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ : الْمُبَالِغُ فِيهَا ، وَالْمُعْذَرُ : الْمُتَوَانِي . وَالْمُقْصَرُ عَنِ الشَّيْءِ :
 الَّذِي يَتَرَجَّعُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَالْمُقْصَرُ : الْعَاجِزُ عَنْهُ .

[ماحاه من الكلمات بالصاد والراء]

قال الأصمعي : جَاءَتْنا زِمْرِمَةُ مِنْ بَنِي فَلَانٍ وَصِمِصَمَةُ أَيْ جَمَاعَةٍ ، وَأَسَدٌ :
 إِذَا تَدَايَ زِمْرِمٌ لَزِمْرِمِ .
 وأنشدنا أيضا :

وَحَالَ دُونِي مِنَ الْأَبَاءِ زِمْرِمَةٌ كَانُوا الْأَوْفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا
 قال ويروى : صِمِصَمَةُ ، وَيُقَالُ : تَسَوَّصَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى رَوْحِهَا وَتَسَرَّتْ ، وَهُوَ الشُّوْصُ وَالشُّوْزُ ،
 وَمِنْهُ يُقَالُ : تَسَوَّصَتْ بَيْنَهُ إِذَا حَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا . قَالَ الْأَعْمَشُ :
 تَقَسَّرَهَا نَسَحَ عِنَاءً وَصَبَحَتْ نَصَعِبَةً فِي الْكَوَاهِلِ أَيْ صَا
 أَيْ نَانَمُوا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعِيَ نَعْمَةٌ رَاحَتْهَا عَيْنَاهُ رَاحَ حَرَمٍ ، مِنْ فَوْدِهَا فَاصْطَحَتْ فِي فَصَاعَةِ
 غَرِيبَةٍ تَأْتِي الْكَوَاهِلَ نَسَالَ عَنْ حُلَاهَا هَلْ تَرَى لَهَا الرَّجُوعَ إِلَى هَيْئَةِهَا . وَالنَّاسُ : النِّعَمُ الْمُرْتَفِعُ .

قال أبو علي : إنما سُمِّيَ نَشَاصًا ، لأنه أرتفع على غيره بمنزلة الثَّيَّةِ أرتفعت على غيرها . والشَّرْزُ والشَّرْصُ واحد وهو الغِلَظ .

قال الأصمعي : وسمعت خَلَفًا يقول سمعت أعرابيا يقول : « لم يُحَرِّمَ مَنْ فُزِدَ لَهُ » أى من فَصَدَ خَفَّفَ ، وأبدل من الصاد زايًا ، يقول : لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم يتلها كلها . ويقال : فَصَّ الجُرْحُ يَفْصُ فِصيصًا وفَزَفَزَ فَزِيزًا أى سال .

| ما تتعاقب فيه السين والتاء المثلثة |

وقال الأصمعي : أتانَا مَلَسَ الظَّلامَ ومَلَتِ الظَّلامُ أى اخْتَلَطَ ، ويقال : ساخت رِجْلُهُ فى الأرض وثاخَت إذا دَخَلَتْ ، قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمُهَا بَالِيٍّ فَهَى تَتَوَخَّ فِيهَا الإِصْبَعُ

شَرَّجَ : خُطِطَ ، وشَرِيحَان : خَلِيطَان . واليَّ : الشَّحْمُ . والوَطْسُ والوَطْطُ : الضرب الشديد بالخُفِّ . ويقال : فُوهُ يَجْرَى سَعَائِبَ وَتَعَائِبَ وهو أن يجرى منه ماءٌ صافٍ . ويقال : نَاقَهُ فَاسِجٌ وفَاسِجٌ ، وهى الفَتِيَّةُ الحاملُ ، وأنشد الأصمعي :

والبَكَرَاتِ اللَّقْحَ الفَوَائِجُ^(١)

| ما قاله عمرو بن معد يكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله |

وقال أبو علي : حدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن عمرو بن معد يكرب أتى مُجَاشِعَ بن مسعود بالبصرة يسأله الصَّلَاةَ ، فقال له : اذكر حاجتك ، فقال : حاجتى صَلَاةٌ مثلى ، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرنسًا من بنات الغبراء وسيفًا قَاصِيًا^(٢) وغلامًا خَبَازًا ، فلما خرج من عنده ، قال له أهل المجلس : كَفَ وَجَدْتَ صَاحِبَكَ ؟ فقال : لله دَرَجَتِي سَلِيمٌ : ما أَشَدَّ فى الهَيْجَاءِ لِعَاقِبَتِهَا ، وآ كَرَمٌ فى اللَّزْبَاتِ عَطَاءِهَا ، وَأَثْبَتَ فى المَكْرَمَاتِ بَإِهَا ! والله لقد فَاثَمَتَا^(٣) ما أَجَبْنَاهَا . وسَأَتَهَا ما أَبْجَلْنَاهَا ، وَهَاجَتِهَا ما أَحْمَتَهَا ! ثم قال :

ولله • مستولا نوالًا ودنالا وصاحب هبجا يوم هيجا مجاشع

(١) البيت لمجاشع بن مخاضة . وسعد بن مسعود .

والمصباح جمع صبح وهو الضحى من الرزق .

والمواشع جمع شاع وهو الماتة التى لقت سميت وهى فتية نصر المساد . دة « دح » . (٢) السيف الذى : نسبة الى قلعه

مصر رصيه . رصيه . (٣) فاثمتا . (١٣) ب . تدادها . وحده . رده .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : ذكر أعرابي رجلا فقال : نِمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَمَقْبِضُ السِّيفِ وَمِذْرَةُ الرَّيْحِ ! هو كان أحلى من العسل إذا لُوِين ، وأمر من الصبر إذا خُوِشِن .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الأول بن مزيد عن أبيه قال حدثني بعض موالى بنى هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسري : إني لأُعِدُّكَ لأمر كبير ، قال : يا أمير المؤمنين ، قد أعدَّ الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويذا مبسوطة بطاعتك ، وسيفا مشحوناً على أعدائك ،^(١) فإذا شئت .

[ماقاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه العباس وضاراً وأبنته أم الحكم ومغنياً ابن جاريته] قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد قال حدثني رافع بن بكار ونوح بن دراج قالا : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره ، وقال :

مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِم : عِشْتَ بَعِيثٍ أَنْعَمَ وَدَوْلَةٍ وَمَنْعَمَ
فِي فِرْعَ عَزَّ أَسْنَمَ : مُكْرِمٍ مُعْظَمٍ . دَامَ تَحْيِيسُ الْأَزْلَمِ

أى أبد الدهر . ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره ، وقال :

إِنْ أَخَى عَبَّاسَ عَفَّ ذُو كَرَمٍ فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمٌ
يَرْتَاحُ لِلْجَدِّ وَيُوفِي بِالذَّمِّ وَيَنْحَرُ الْكُومَاءُ^(٢) فِي الْيَوْمِ السَّيِّئِ
أَكْرِمُ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس . فقال :

ظَنَنْتِي بِمَيَّاسٍ صِرَارٍ خَيْرٌ طَرَبٌ أَنْ تَيْسُرِيَ الْخَمْدَ وَيَغْلِي بِالْمَنِّ
يَنْحَرُ لِلْأَضْيَافِ رَبَّاتِ السَّمَنِ وَنَضِرُ الْكَبْشَ إِذَا الْبَاسُ أَرْجَحُ^(٣)

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم . فقال :

(١) كذا وقع في النسخ ولعن في الكلام قصصاً وتكون المعنى سريرة المسح .

(٢) الكوماء : اداقة العصاة . (٣) ارخص . عر . وصح . من توسم : رضى مرحة . ر بقله .

يَا حَبَّذَا أُمَّ الْحَكَمِ ۖ كَأَنَّهَا رِيْمٌ أَحْمَ

يَا بَعْلَهَا مَاذَا يَشْتُمُ ۖ سَاهَمَ فِيهَا فَسَمَهُمُ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُغيث ، فقالت : مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبَنِي أَخِيكَ ، ولم تَمْدَحْ ابْنِي مُغِيثًا ، فقال : عَلَيَّ بِهِ عَجَلِيهِ ، بخافت به ، فقال :

وإِنَّ ظَنِّي بِمُغِيثٍ إِنِّ كَبِيرٌ ۖ أَنْ يَسْرِقَ الْحَجَّ إِذَا الْحَجُّ كَثُرُ

وَيُوقِرُ الْأَعْيَارَ مِنْ قَرْفِ الشَّجَرِ ۖ وَيَأْمُرُ الْعَبْدَ بِأَيْلٍ يَعْتَذِرُ

ميراث شيخ عاش دهرًا غير حُرُ

قال أبو علي : سألت أبا بكر عن يَعْتَذِرُ ، فقال : يَصْنَعُ عَذِيرَةً ، وهي طعام من أطعمة الأعراب :

قال أبو علي : وقد جمع يعقوبُ هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة .

فأما يَعْتَذِرُ مِنَ الْعُدْرِ فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع .

[ما وصفت به هداها معاوية رحمه الله وهي ترقصه]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بات عتبة ، وهي تَرْقِصُ

ابنَها معاويةَ رحمه الله :

إِنَّ بَنِيَّ مُعْرِقٌ كَرِيمٌ ۖ مُحِبٌّ فِي أَهْلِهِ حَايِمٌ

ليس بفَحَّاشٍ وَلَا لَيْئِيمٍ ۖ وَلَا بِطُخْرُورٍ وَلَا سَوْمٍ ^(١)

صَخْرُ بَنِي فَهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ ۖ لَا يُخَافُ الظَّنَّ وَلَا يَنْجِمُ

قال أبو علي : يَحِيمُ ، يقال : حَامَ عَنْ قَرْنِهِ ، ويمكن أن يكون يَحِيمُ في هذا الموضع يَنْجِبُ

أَبْدَلَتْ مِنَ الْبَاءِ مِيمًا ، كما قالوا : طِينٌ لَا زِبُّ وَلَا زِمٌ .

[رسمت به معاوية بنت أمراءها . حيرة بن سلمة روى ترقصه]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أمه عن هشام قال قالت ضُبَاعَةُ بَاتُ عَامِرُ بْنُ قُرْطِ بْنِ

سلمة بن قُشَيْرٍ وهي تَرْقِصُ ابْنَهَا الْمَغِيرَةَ بْنِ سلمة :

نَمَى بِهِ إِلَى الذَّرَى هِشَامُ * قَرُمٌ وَأَبَاءٌ لَهُ كَرَامُ
جَحَاجِحٌ خَضَائِمٌ عِظَامُ ^(١) : من آلِ مَخْزُومٍ هُمُ الْأَعْلَامُ
، الهَامَةُ الْعَلْيَاءُ وَالسَّنَامُ .

[ما وصفت به أم الفضل ابنا عبد الله بن عباس وهي ترفعه]

قال وأخبرني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي تُرَقِّصُ
أبنا عبد الله بن العباس :

نَكَيْتُ نَفْسِي وَنَكَيْتُ بَكْرِي * إِنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وَغَيْرَ فِهْرٍ
بِالْحَسَبِ الْعِدُّ وَبَذَلُ الْوَفْرِ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرِيحِ الْقَبْرِ

❖ ❖

قال أبو علي : سمعت ابن خَيْرِ الْوَرَّاقِ وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له : مِمَّ أَشْتَقُّ الْعَقْلُ ؟
فقال : من عَقَالِ النَّاقَةِ ، لأنه بَعْقِلُ صَاحِبِهِ عن الجهل أى يحبسهُ ، ولهذا قيل : عَقَلَ الدَّوَاءُ بطنَهُ أى
أَمْسَكَهُ ، ولذلك سُمِّيَتْ خَبْرَاءُ بِالذَّهْنِ مَعْقِلَةً ، لأنها تُمْسِكُ الْمَاءَ ، قال : فَمِمَّ أَشْتَقُّ الْقَلْبُ ؟ قال : من
قَوْلِهِمْ لِحَدٍّ إِذَا عَدَلَ لِأَنَّهُ عَدَلَ إِلَى أَحَدِ شَيْئٍ الْقَبْرِ . قال : فَمِمَّ أَشْتَقُّ الضَّرِيحُ ؟ قال : هو بمعنى
مَضْرُوحٍ كَأَنَّهُ ضَرَحَهُ جَانِبَاهُ أَيْ دَفَعَاهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد من شعر الخطيئة :

وإِنَّ إِلَى نَكْبَتِهَا عَنْ مَعَانِرِ عَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
أَنْتَ آلَ سَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ
فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تُعَادِي ضِدْوَرَهُ وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

قال أبو علي : الْحَسَبُ : الشَّرَفُ . وَالْعِدُّ : الْقَدِيمُ . وَبَقَا : بَرَعِدُ إِذَا كَانَتْ لَهَا مَادَّةٌ مِنَ
الْأَرْضِ .

يَسْرُسُونَ أَحْلَامَهُ ، بِمَعْنَى أَلْمَسُوا ، وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيزَةُ وَالْجَدُّ

(١) جمع جمع صحيح : وهو جمع إلى المكملة . (٢) جمع جمع حصره : وهو السيد الكريم الجاهل

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم:

ألا في سبيل الله ماذا تَصَمَّمتُ : بطونُ القرى واستودعَ البلدُ القفرُ
بدوراً إذا الدنيا دَجَتْ أشرقتْ بهم . وإن أُجِدبتُ يوماً فأيدهم القطرُ
فيأشامتُ بالموت لا تَسْتَمِنُ بهم حياتُهم نَفَرٌ وموتهم ذُكْرُ
حياتُهم كانت لأعدائهم عَمَى . وموتهم للفاحرين بهم نَفَرُ
أقاموا بظهر الأرض فأخضرَ عودُها وصاروا ببطن الأرض فاستوحشَ الظُهرُ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابياً

ينشد :

كلاب الناس إن فَكَّرْتَ فيهم أَضُرَّ عليك من كَلَبِ الكلابِ
لأن الكلب لا يؤذي صديقاً وإن صديق هذا في عذاب
ويأتي حين يأتي في ثياب . وقد حُرِّمَتْ على رجلٍ مُصاب
فأخرى الله أنواباً عليه وأخرى الله ماتحت الثياب

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج أعرابي إلى الشام، فكتب إلى بني

عمه كتباً فلم يجيبوه عنها، فكتب إليهم :

ألا أبلغ معاتقاً وعـولى ألا أبلغ معاتقاً وعـولى
وسل هل كان لي ذنب إليهم همُّ مه فأعْتَبَهم غضابُ
كتبْتُ إليهم كُتُباً مراراً فلم يَرْجِعْ إليَّ لهم جواب
فلا أدري أغرَّهم تَسَائِي وطولُ العهد أم مالُ أصابوا
من لك لا يدوم له وفاء وفيه حين يَغْتَرِبُ نقلابُ
فعمى دأبهم وهمَّ وودى على حل إذا سَهِدوا وغاوى

١. يحيى ر. لكه ت . لئلة وادل نسخة |

قال أبو علي : ذال لا تصحى مال يرب له : السبته واليسه . وفل يقل : فرب حنحات وحدثنا

إذا كان سريعا . ويقال : قومه من له قدم . وعدم له من له وعمه إذا دفع إليه دفعة في كثير .

[وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : عزل بعض الأمراء عن عمله ، فقال له رجل : أصبحت والله فاضحاً متعباً : أما فاضحاً فللكل وإل قبلك بحسن سيرتك ، وأما متعباً فللكل وإل بعدك أن يلحقك .

[وصف المعيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن أبي زيد قال قال المعيرة بن شعبة : كان عمر رضى الله عنه أفضل من أن يُخدع ، وأقل من أن يُخدع .

[وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه]

قال : وكان عمر إذا نظر إلى معاوية يقول : هذا كسرى العرب ، قال : فكان معاوية يقول : ما رأيت عمر مُستخلياً رجلاً قط إلا رحمه .

[وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند : صحبة السلطان على ما فيها من العز والثروة عظيمة الخطار ، وإنما تُسبب بالجلل الوعر ، فيه السباع العادية ، والثمار الطيبة ، فالارتقاء إليه شديد ، والمقام فيه أشد ، وابس يتكافأ خير السلطان وشره ، لأن خير السلطان لا يعدو مزيد الحال ، ونشر السلطان زيل الحال ويُنْثف النفس التي لها طاب المزيدي ، ولا خير في الشيء الذي سلامته مال وجاه ، وفي نكته الجائحة والتلف .

❦

وأُتسَدنى أبو بكر بن دريد :

وخلقتُه حتى إذا تمَّ وأستوى كُجَّةٌ سافٍ أو كَمَنٌ إمام

خلقتُه : ملسته ، بمعنى سهما . والإمام : الخيظ لدى يمد على الباء فبني عليه ، وهو بالمارسية التز .

[ما وقع من عمرو بن بركة الهمداني وجرم لردن من بركة والتمار له قول عمرو بن ديت]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله ، قال حدثنا مسكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكاكي قال : أعار رجل من مُرد قال به حريم عن عمرو بن رقة لعمداني وخبل له فذهب بها ، فأتى عمرو سلمى — وكانت — سدهم يش رأيهم كرتة مدر — فحبرها أن حرماً المرادى

أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخفوي والوميض ، والشَّفَق كالإحريض ، والقلة والحضيض ؛
 إنَّ حَرِيماً لَمَنِيحِ الحيز ، سَيْدٌ مَرِيز ، ذو مَعْقِلٍ حَرِيز ؛ غير أنَّي أرى الحُمَّة ستظفر منه بعثرة ، بطينة
 الجُبَّة ؛ فَأَغِرْ وَلَا تُتَكَم . فأغار عمرو فاستاق كلَّ شيء له ، فأتى حَرِيماً بعد ذلك يطلب الى عمرو أن
 يردَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حَرِيماً ، وقال عمرو :

تقول سُلَيْمَى لَا تَعْرِضْ لَتَلْفَةٍ * وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكَ نَائِمٌ
 وكيف ينامُ اللَّيْلُ مَنْ جُلَّ مَالِهِ * حُسَامٌ كُلُّونِ المَلْحَ أَبْيَضُ صَارِمٌ
 عَمُوضٌ إِذَا عَضَّ الكَرِيهَةَ لَمْ يَدْعُ * لَهُ طَمَعًا طَوْعُ التَّيْمَنِ مُلَازِمٌ
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الصَّعَالِيكَ نَوْمُهُمْ * قَائِلٌ إِذَا نَامَ انْخَلَى الْمَسَالِمُ
 إِذَا اللَّيْلُ أَدْبَى وَأَكْفَهَرَّ ظِلَامُهُ * وَصَاحَ مِنَ الْآفِرَاطِ بَوْمٌ جَوَائِمُ
 وَيُرَوِّى : إِذَا اللَّيْلُ أَدْبَى وَانْجَهَرَتْ نَجْوَاهُ .

والمُسَجَّهَرُ : الأبيض .

ومالٌ بأصحاب الكرى غالباًته * فأتى على أمر العَوَاية حَازِمٌ
 كَذَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللهُ لَا تَأْخُذُونَهَا * مُرَاغمةً ما دام للسَّبْفِ قائمٌ
 تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَى لَيْسَالَمُوا * وَجَرُّوا عَلَى الْحَرْبِ إِذَا أَنَا سَالِمٌ
 أَقَالِيَوْمٌ أَدْعَى لِلْهُوَادَةِ بَعْدَمَا * أَجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَادِمُ
 فَإِنَّ حَرِيماً إِنْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَا * وَيَذْهَبُ مَالِي يَابِنةَ الْقَيْلِ حَالِمٌ
 مَتَى تَجْمَعُ الْقَابَ الدِّكْيَ وَصَارِمًا * وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِّبُكَ الْمَظَالِمُ
 مَتَى نَطْلُبُ الْمَالَ الْمُمْنَعَ بِالْقَمَا * نَعِشْ مَا جَدًّا أَوْ تَحْتَرِمَكَ الْخَارِمُ
 وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي عَزَوْتُهُمْ * فَبَلَ أَنَا نِي ذَا آلِ هَمْدَانَ ظَالِمٌ
 فَلَا صَالِحَ حَتَّى تَمْدَعَ الْخَيْلُ هَامِئًا * وَتَضْرِبَ الْبَيْضُ الْخُفَافِ الْجَمَاجِمُ
 وَلَا أَهْنُ حَتَّى خَسِمَ الْحَرْبَ جَهْرُهُ * عِيدُهُ وَالْحُرُوبُ غَوَاسِمُ
 أُمْسَبَطِي عَمْرُو بْنُ بَعْنٍ سَارِي * وَمَا يَسِرُّهُ لِيَقْطَانُ مَنْ هُوَ نَائِمٌ
 إِذَا جَزَّ مَوْلَايَا مَلِيحَ حَرِيرٍ * صَبْرًا مَسَاكِينًا كَرَامِ دَعَائِمُ
 وَتَنْصَرُّ دِرْلا وَدَلَا . * بِأَسْخَرِ خَوْفٍ عَلَيْهِ وَهَارُهُ

قال أبو علي: الخَفُو: اللَّمَعَانِ الضَّعِيفُ، يقال: خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفُوءًا وَخُفُوءًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا. وَالْوَمِيزُ أَشَدُّ مِنَ الْخَفُو. وَالْإِخْرِيضُ: حِجَارَةُ النُّورَةِ. وَالْحِيزُ: النَّاخِيَةُ. وَمَزِيْرُ: فَاضِلٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمَزُّ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَالْحُمَّةُ: الْقَدَرُ، وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: هِيَ وَاحِدُ الْجَمَامِ. وَتُتَكَّمُ: تُرَدَّعُ، يُقَالُ: نَكَّهْتُهُ إِذَا رَدَّعْتَهُ. وَالْمُكْفَهَرُ: الْمُتْرَاكِبُ الظُّلْمَةَ. وَالْأَفْرَاطُ: الْآكَامُ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصَّغَارُ وَاحِدُهَا فُرْطُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمْ هَلْ سَمَوْتَ بِحَرَارٍ لَهُ لَحَبٌ . يَغْشَى الْمُخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ

وَالْهُوَادَةُ: الصُّلْحُ وَالسَّكُونُ، وَالصَّلَادِمُ وَاحِدُهُ صِلْدِمٌ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ. وَتُقَدَّعُ: تُكْتَفُ. وَالْعَشْمُ: أَشَدُّ الظُّلْمِ.

[حديث قتل سمالك بن حريم في بني قحير وإعارة أخيه مالك عليهم و. قال في ذلك من الشعر]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: قُتِلَ سِمَالُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ؛ قَتَلْتَهُ مُرَادٌ غِيلَةً فَلَمْ يَدْرِ مَالِكٌ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى أُخْبِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قُحَيْرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا رَاكِجًا بَلَّغْنِ وَلَا تَدْعَرْ . بَنِي قُحَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا
كَيْ يَجِدُوا . نَمْلًا وَجَدْتُ فَقَدْ . أَصْبَحْتُ نَضُوءًا وَمَسْنَى الْوَجَعِ
لَا أَسْمِعُ اللَّهْوَى فِي الْحَدِيدِ وَلَا . يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاسِ مُضْطَجَعِ
لَا وَجَدْتُ نَكْيَ كَمَا وَجَدْتُ وَلَا . وَجَدْتُ عَجُوبًا أَضَلَّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجَدْتُ شَيْخًا أَضَلَّ نَافَتَهُ . يَوْمَ رَوَّاحِ الْجَحِيجِ إِذْ دَفَعُوا
بَنَظْرَ فِي أَوْجُهُ الرِّحَالِ فَلَا . يَعْرِفُ سَبِيلًا فَالْوَجْهَ مَلْتَمَعِ
بَنِي قُحَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ . فَالْيَوْمَ لَا فِدْيَةَ وَلَا جَزَعَ
جَلَّاتُهُ صَارَ الْحَدِيدَةُ كَالْمِخِيطِ فِيهِ سَفَسِقٌ لَمْعُ .
تَرَكْنَاهُ رَدِيًّا . بَعْرُ صَدَّاهُ وَالرَّأْسُ مُنْصَدِعِ
بَنِي قُحَيْرٍ تَرَكْنَاهُ سَيِّدَكُمْ . نَوَاهٍ مِنْ دِهَائِهِ رُدْعِ

فَالْيَوْمَ صِرْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ . أَبَقَ فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدَعَ
لَمْ أَلِكْ فِيهَا مِمَّا يُلِيْتُ بِهَا . نَثُومَ لَيْلٍ يَغْرُسُنِي الطَّمَعُ

قال أبو علي قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه : سَفَاسِقُ السَّيْفِ : طَرَائِقُهُ الَّتِي يَقَالُ لَهَا الْفِرْنْدُ .
وَرُدُّعٌ : مُتَلَطِّعَةٌ ، وَلِهَذَا قِيلَ يَدِي مِنَ الزَّعْفَرَانِ رِدْعَةٌ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَنْشَدَهُمْ عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ لِعَمْرٍاءَ بْنِ شَاسٍ :
إِنَّ نَبِيَّ سَلَمَى شَيْوُخَ جِلَّةٍ يَبْضُ الْوُجُودُ نُحْرُقُ الْأَخْلَةَ
أَخْبَرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ تَأْكُلُ أَعْمَادَهَا مِنْ حَدِّهَا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَمَكِيُّ عَنْ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ قَالَ :
أَنْشَدَنِي مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ شِعْرًا أَعْجَبَنِي فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْشَدَكَ ؟ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَتَنَّا شَدْنَا
الشَّعْرَ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ الشَّعْبِيُّ : أَيُّكُمْ يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا ؟ وَأَنْشَدَنَا :

أَعْيَنِي مَهَلًا طَالَمَا لَمْ أَقْلُ مَهَلًا	وَمَا مَرَفًا مِلًّا أَنْ قُلْتُ وَلَا جَهَلًا
وَأَنْ صَبَا أَبْنِي الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةً	فَكَيْفَ مَعَ اللَّائِي مِثْلَتْ بِهَا مَهَلًا
يَقُولُ لِي الْمَقِي وَهْنٍ عَشْبَةً	بِمَكَّةَ يَسْحَبُنِ الْمُهْدَبَةَ السُّحُلًا
تَقِي اللَّهَ لَا تَنْتَظِرِ الْبَرْقَ يَا قَتِي	وَمَا خِلْتَنِي فِي الْحَجِّ مُتَمِسًّا وَصَلًا
وَوَاللَّهِ لَا أَتَسَّى وَإِنْ شَطِيتِ الْوَيْ	عَرَانِيَهِنَّ الثُّمَّ وَالْأَعْيَنَ الثُّجَلًا
وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَعْبَافِهِنَّ وَلَا الْبَرَّ	جَوَاعِلَ فِي أَوْسَاطِهَا فَصَبًّا خَدَلًا
خَلِيلِي أَوَلَا اللَّهَ مَا قَاتَ مَرْحَبًا	لَأَوَّلِ شَبَابٍ طَلَامُونَ وَلَا أَهْلًا
خَالِي إِنْ الشَّيْبُ دَاءٌ كَرِهْنَاهُ	مَا أَحْسَنَ الْمَرْعَى وَمَا أَفْجَحَ الْحَدَلُ

قال الهيثم قال مجالد : فكتبنا الشعر ثم قلنا لاشعبي : من يقول هذا ؟ فسكت ، فخيَّلَ لينا أنه قاله .

قال أبو علي : أراد السُّحْلَ فسكَّنَ اِخَاءَ ، وَهِيَ بُيُوتٌ وَاحِدُهَا سَحِيلٌ ، وَيُقَالُ : السُّحْلُ : الثَّوبُ مِنَ الْقُطْنِ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ حَلَا أَوْهِنَا سَمِعَ نَحْنَاءَ الْحَمَلِ الْأُسُولِ

والأَسْوَل : المُسْتَرخِي الأسفل ، يقال : سَوِيَ سَوَالٌ سَوَالًا . ويقال : اتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ ، وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ ، أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ دَرِيد :

جَلَاها الصَّبِيحُونَ فَأَخْلَصُوهَا . خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ

الْأَثَرِ : فِرْنَدُ السَّيْفِ . وَالْأَثَرُ : خُلَاصَةُ الْأَمْرِ . وَجَاءَ فُلَانٌ عَلَى إِثْرِ فُلَانٍ وَعَلَى أَثَرِهِ . وَالْأَثَرُ : أَثَرُ الْجَرْحِ .

| ما تعاقب فيه السين والشين |

وقال الأصمعي يقال : جَاحَشْتُهُ وَجَاحَشْتُهُ وَجَاحَفْتُهُ إِذَا زَاحَمْتُهُ ، وَقَالَ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْجَحَاشِ فِي الْقِتَالِ : الْجَحَاشُ ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ .

وَالضَّرْبُ فِي يَوْمِ الْوَعَى الْجَحَاشِ .

وقال أبو زيد يقال : مَصَى جَرَسٌ مِنَ اللَّيْلِ وَجَرَسٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَنَفَتْ يَدُهُ وَشَنِفَتْ وَهُوَ تَسَقُّقُ يَكُونُ فِي أَصُولِ الْأَطْفَارِ . قَالَ وَيَقَالُ : الشَّوَذَقُ وَالسَّوَذَقُ لِلسَّوَارِ . وَقَالَ الْحَلْيَانِيُّ : حَمَسَ الشَّرُّ إِذَا اشْتَدَّ وَحَمَسَ ، وَاحْتَمَسَ الدِّيكَانُ وَاحْتَمَسَا إِذَا اقْتَتَلَا . وَيَقَالُ : تَنَسَّمْتُ مِنْهُ عِلْمًا وَتَنَسَّمْتُ . وَيَقَالُ : الْغَبَسُ وَالْغَبَسُ : السَّوَادُ ، يَقَالُ : غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَسَ . وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ ، وَيَقَالُ : عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتْهُ وَسَمَّتْهُ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : أَنَا بَسْدَفَةٌ وَسَدَفَةٌ ، وَشُدْفَةٌ وَشَدْفَةٌ ، وَهُوَ السَّدَفُ وَالشَّدَفُ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : السَّدْفَةُ فِي لُغَةِ فَيْسٍ : الصَّوْءُ ، وَفِي لُغَةِ تَمِيمٍ : الظُّلْمَةُ ، وَأَنشَدَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ :

وَأَقْطَعُ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسَدَفَا

(٢)

أَيُّ أَظْلَمَ . وَبَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ يَجْعَلُ السَّدْفَةَ احْتِلَاطَ الضَّمِيقِ بِالظُّلَامِ مِنْ مَلِّ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى الْفَجْرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَقَالُ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ : جَعَسُوسٌ وَجَعَسُوشٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى قَمَاءٍ وَصِغَرٍ وَقِلَّةٍ . وَيَقَالُ : هُوَ مِنْ جَعَسَ يَسُ النَّاسَ ، وَلَا يَقَالُ فِي هَذَا بِاللَّسِينِ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْجَعَسُوشُ : الطُّوبَى الدَّقِيقُ ، وَالْجَعَسُوسُ : اللَّئِيمُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْمُهْدِي

(١) النيب من قصيدته للعجاج ، وصدره : ادبها بلراح كي رحما راجع البحر ١٠١ ص ٨٢ من كتاب مجموع

سماعه طبع بابل . (٢) عبارة اللسان : نوب ١٠١ من كتابه إلى أول الإسفار اه .

عن الزاجي عن الليث قال قال الخليل : الجعسوس : القبيح اللئيم الخلق . وقرأت على أبي عمر قال
أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَنَا عِزٌّ وَمَرءَانَا قَرِيبٌ . وَمَوْتِي لَا يَدْبُ مَعَ الْقُرَادِ

قوله : مرءانا قريب ، قال : هؤلاء عترة ، يقول : إن رأيينا منكم ما نكره أوراينا ريباً انقمينا الى بني أسد
ابن خزيمة . وقوله : لا يدب مع القراد ، قال : هذا رجل كان يأتي بسنة فيها قردان فيشدها في ذنب
البعير ، فإذا عضه منها قراد ففترت الإبل فإذا فترت أسنل منها بعيراً فذهب به .

| حديث مساور الوراق مع بعض العشاق |

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني أبو علي
الحسن بن صالح قال قال مساور الوراق لمجنون : — كان عندنا وكان شاعراً ، وكان له بنت عم يحبها
فذهب عقله عليها — أحز هذا البيت :

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا شُعْلَةٌ قَدَحَتْ بِهَا عِيُونُ الْمَهْمَا بِاللَّحْطِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فقال على المكان ولم يفكر :

وَنَارُ الْهَوَى تَحْتِي وَفِي الْقَلْبِ فَعَلُهَا . كَفِعَلِ الَّذِي جَادَتْ بِهِ كَفَّ فَادِحِ

قال وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب
عن محمد بن أبي نصر قال : رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا عَلَيَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا

نُسَانَا لَكُمْ هَلْ سَال نَعْمَانُ بَعْدَكُمْ وَحُبُّ الْيَسَا بَطْن نَعْمَانِ وَادِيَا

فسألت عنه ، فقل : هذا رجل من البصرة ، كان له ابنة عم يحبها فتروجها رجل من أهل الطائف
فنقلها ، فأسنوله عليها .

| خبر مروي إلى لما سار به أبوه إلى بيت الله الحرام |

قال وأخبرني عبد الله بن سلف قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني مصعب بن عبد الله
الزيري عن بعض أهله عن أبي بكر الوالبي قال : أخبرت أن أبا المجزول قال له حين سار به إلى بيت
الله الحرام — وكان أخرجه أيسنشفى له — : علق بأسنار الكعبة ، وفل : اللهم أرخني من آتلي ومن حبها ،

وَتُبَّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ عَلَى بَيْلَتِي وَقُرْبِيهَا ، فزجره أبوه وجعل يُعْتَفِّهِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَقْرُءُ بَعْنِي قُرْبُهَا وَيَزِيدُنِي * بِهَا عَجَبًا مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيبُهَا
وَكَمْ قَائِلٌ قَدْ قَالَ تُبَّ فَعَصَيْتُهُ : وَتِلْكَ لِعَمْرَى تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا

قال أبو بكر وزادنا غيره :

فِي أَنْفُسِ صَبْرًا لَسْتُ وَاللَّهِ فَاعْلَمِي بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا

* *

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ قَالَ سَمِعْتُ الْكَتَنَجِي يَقُولُ : أُمْلَقْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي مَنْزِلِي إِلَّا بَارِيَةٌ ، فَدَخَلْتُ إِلَى دَارِ الْمُتَوَكِّلِ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكِّرًا فُخْضَرْنِي بَيْتَانِ ، فَأَخَذْتُ فَصَبَّةً وَكَتَبْتُ عَلَى الْحَائِطِ الَّذِي كُنْتُ إِلَى جَنْبِهِ :

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَأَجْهَلُ فِي الطَّلَبِ * يَأْتِي بِأَسْبَابٍ وَمِنْ غَيْرِ سَبَبٍ
فَأَسْتَرْزِفِ اللَّهَ فَنَفَى اللَّهُ غَنِيَّ * اللَّهُ خَبَّرْتُكَ مِنْ أَبِي حَدَبٍ

قال : فَرَكِبَ الْمُتَوَكِّلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِمَارًا وَجَعَلَ يَطُوفُ فِي الْجُبْرِ ، وَمَعَهُ الْفَنَحُ بْنُ حَاقَانَ ، فَوَقَفَ عَلَى الْبَيْتَيْنِ وَقَالَ : مَنْ كَتَبَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ؟ وَقَالَ الْفَنَحُ : أَقْرَأَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَاسْتَحْسَنَهُمَا وَقَالَ : مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْجُبْرِ ، فَمَلَّ : الْكَتَنَجِي ، فَقَالَ : أَعْقَلَاءَهُمْ وَأَسَافَةُ إِلَيْهِ ، وَأَمْرٌ لِي بِبَدْرَتَيْنِ .

قال أبو علي : الْعَوَامُ تَقُولُ : بَارِيَةٌ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ بَارِيٌّ وَبُورِيٌّ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

* كَانِلُخْصٌ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِيُّ *

وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ «بُورَبَك» فَأَعْرَبَ عَلَى «أَنَاكَ» بِهِ .

* *

وَأَسَدًا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَتَشْدَا عَبْدُ الْأَوَّلِ قَالَ أَتَشْدَى حَمَادُ قَالَ أَتَشْدَى أَبِي لَمْسَةَ :

لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ انْتَحَتْ ضُرُوبُهُ * عَلَى وَأَوْدَتْ بِالْذَّخَائِرِ وَالْعَقْدُ
حَدَّثْتُ فُضُولَ الْعَاشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا * إِلَى الْقُوَّةِ خَوْفًا أَنْ أَجَاءَ إِلَى أَحَدٍ

وقلت لنفسي أبشري وتوكلّي * على قاسم الأرزاق والواحد الصمد
فإن لا تكن عندي دراهم جمّة * فعندي بحمد الله ما شئت من جلد

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هممت بأمرهم عبدي بمثله * وخالف زفاف هواي فأبعدا

يقول : رأيتُ رأى عبّيد ، لأن العبد لا رأى له ، وخالف زفاف هواي أى كان رأيه صوابا ولم يردّ عبدا له بعينه .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الأول عن أبيه قال : حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب رجل كتاب شفاعه ، فجعل الرجل يشكر ويدعوله ، فقال الحسن : يا هذا ، علام تشكرا ! إنا نرى الشفاعات زكاة مروءتنا . قال : وحضرته وهو يميل كتاب شفاعه فكتب في آخره : إنه بلغني أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله .

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فأقسم ماتركي عتابك عن قلّي . ولكنّ لعلبي أنه غير نافع
وأنى إذا لم ألزم الصمت طائعا فلا بدّ منه مكرها غير طائع
ولو أنّ ما يرضيك عندي ممثّل . لكنت لما يرضيك أولّ تابع
إذا أنت لم تتفك إلا شفاعتي . فلا خير في ودّ يكون بشافع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

قال لى الفالمون زرت حسنا لا يزأر الكريم فى جرجان
خالدا بالله يعبود ويعطى وحسين يعبود بالحرمان
ضاع مفناح جوده جوف بغير حيث ظلّ البحران يابميان
فسألنا الغواص عنه فقالوا صيغ منه قلاند الحينان

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنى أبى هل أنشدنى عبد الله الرستمى لعبد الله بن كعب

العميرى :

أيا نحتى مران هل لى اليكما على غفلات الكانحين سبيل

أَمْنِيكَا نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا * وَنَفْعُكَ إِلَّا الْعَنَاءَ قَلِيلُ
وَمَا لِي شَيْءٌ مِنْكَ غَيْرَ أُنِي * أُمْنِي الصَّدَى ظِلِّيكَ فَأُطِيلُ

قال وأنشدني أبي :

تَبَدَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي * أَرَى السِّدْرَ بَعْدَى كَيْفَ كَانَ بَدَأَهُ
وَعَهْدِي بِهِ عَذْبَ الْجَنَى نَاعِمَ الدَّرَى * تَطْيِبُ وَتَسْدِي بِالْعَشَى أَصَائِلَهُ
فَمَا لَكَ مِنْ سِدْرٍ وَتَحْنُ تُجِبُهُ * إِذَا مَا وَشَى وَاشِ بْنِ لَا تُجَادِلُهُ
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسِّدْرِ وَاشِ رَدَدْتُهُ * كَكَيْبَا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْنَا شَمَائِلَهُ

قال أبو علي قال لنا أبو بكر : هذا مثل قول كثير :

فِيَا عَزَّ إِنِّ وَاشٍ وَشَى بِي عِنْدَكُمْ .. فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بَعْزَةً عِنْدَنَا * لَقُلْنَا تَزْحَرْحُ لَا قَرِيْبًا وَلَا سَهْلًا

[ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أنشئ كليب وما وقع له من أحذه بنار أخيه

وقصيدته الرائية التي أولها : .. أَلَيْسَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَرِي ... الخ]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد وأمل علينا أبو الحسن الأخفش قال : مهلهل بن ربيعة

— ومهلهل لقب — وإنما سمي مهلهلاً بقوله :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْغُبَارِ هَجِينُهُمْ * هَلَهَلَتْ أَنَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى :

* لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ *

قال أبو علي : الْكُرَاعُ : أَنْفُ الْحَرَّةِ . وقرأت على أحمد عن أبيه : وإنما سمي مهلهلاً لأنه أول من

أَرَقَّ المراثي ، واسمه عدى ، وفي ذلك يقول :

رَفَعْتُ رَأْسَهَا إِلَى وَقَالَت * يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَافِي

أَلَيْسَتَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَرِي * إِذَا أَنْتِ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تُحْوَرِي

وقال

(١) في معجم البلدان ج ٤ ، ص ٤٧٨ : « ونفعك لولا العناء ... » . (٢) نسب الجوهري وابن سيدة البيت

إلى . مهلهل ، وقال الصاعاني في التكملة : وليس البيت لمهلل وإنما هو لأخيه عدى . (٣) الموحود في كتب اللغة والنحو :

ضرب صدرها الخ .

قال أبو علي : ذى حُسم : موضع . ونحو روى : ترجى ، يقال : ماله لا حار إلى أهله أى لا رجع إليهم ، ويقال : نعوذ بالله من الحور بعد الكور أى من النقصان بعد الزيادة ، قال أبو علي : الكور مأخوذ من كور العمامة كأنه رجع عما كان أحكمه من الخير وشده . ومثل من أمثالهم : «حور في تحارة» يضرب مثلاً للرجل يتقص بعد الزيادة . قال أبو علي : وقال أبو عبيدة : الحور : الهلكة .

فإن يك بالذنائب طال آيل ^(١) فقد أبكى من ايل القصير

يقول : ان كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أنى فقد كنت أستقصر الليل وهو حى .

وأنقذني بياض الصبح منها * لقد أنقذت من شر كبير

كأن كواكب الجوزاء عود . معطفة على ربيع كسير

العود : الحديث التاج واحدتها عائد ، وإنما قيل لها عود ، لأن أولادها تعوذ بها . والربيع : ما نتج في الربيع ، يقول : كأن كواكب الجوزاء نوق حديث التاج عطفت على ربيع مكسور فهى لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض .

كأن الجدى فى مثناة ربق * أسير أو بمنزلة الأسير

المثناة : الحبل . قال أبو علي : والمثناة هاهنا عندى : المثنى . والربق : الحبل . والربق : الشد بالرق ، فيقول : كأن الجدى قد شد بحبل مثنى فهو أحكم لشده ، وكان أبو الحسن يقول : المثناة هاهنا : الحبل ، والربق : الشد . قال أبو علي : ولا أعرف الربق الشد إلا عنه .

كأن النجم إذ ولّى سعيها . فصل جلى فى يوم مطير

النجم : الثريا ، إنما شبهها بالفصل فى يوم مطير لبطئها ، وذلك أن الفصل يخاف الزلق فلا يسرع .

كواكبها زواحف لا غبات . كأن سماءها بيدى مدير

الزواحف : المعينات التى لا تقدر على النهوض . واللاوغب : منهاها ، كرهه توكيداً لما اختلف اللفظ . وكان أبو الحسن يقول : كان يجب أن يقول مزاحف ، لأنه جمع مزحف لأنه يقال : أرحف ، فإنه أهدف الزائد وإما جعله كالمسوب كقولهم : أيل غاض وما أشبهه ، أرادوا مغض أو أرادوا

(١) فى اللسان . مده «دب» . فقد أبكى على الليل القصير يريد فقد أبكى على ليل السرور ، لأنها قصيرة . اهـ واهل رواه

ذو غُصْنٍ، وأنكر زحف . قال أبو علي : زحف صحيح ، يقال : زحف المعنى وأزحف أى لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سميئا . وقوله : كأن سماءها بيدي مُدير، يريد أن سماءها أثقل من أن يديرها مُدير، فهو إذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها .

كواكب ليلة طالت وغمّت . فهذا الصبح راعمة فغورى
ونسألتى بديلة عن أبيها . ولم تعلم بديلة ما ضميرى
فلو نيش المقابر عن كليب . فيخبر بالذائب أى زير

يقال : هو زير نساء، وتبع نساء، وطلب نساء، وخلب نساء، اذا كان يتحدث اليهن ويطلبهن ويتبعهن ويهوهن ويخالفهن، والخبر محذوف كأنه قال : أى زير أنا .
يوم الشعثمين لقرعينا . وكيف لقاء من تحت القبور
ولمى قد تركت يوارداً . بجيرا في ديم مثل العير

الشعثان : موضع معروف . ويجيز بن الحارث بن عباد قتله مهلهل ، فلما بلغ خبره أباه قال نعم القتل قتيلاً أصلح بين بكر وتغلب ! فقيل له : إن مهلهلا حين قتله قال : يؤبشسع نعل كليب . قال أبو علي قوله : يؤبشسع نعل كليب أمر من قولهم باء الرجل بصاحبه بواء إذا قتل به وكان كفأله أى مت بشسع نعل كليب ، فانت في القود كفاء له أى كفء ، ويقال : القوم بواء أى أمثال في القود مستون ، قالت ليلي الأخيلية :

فإن تكني القتل بواء فانكم . فنى ما قتلتم آل عوف بن عامر

فيئذ قال الحارث :

قرباً مربط النعمة منى . لفحت حرب وائل عن حبال
ينوء بصدره والرحم فيه . ويحاجه خدب كالبعير

ينوء : ينهض ، يقال : نؤت بالجل أنوء به نواء إذا نهضت به ، وناء بى الجل ينوء بى نواء إذا جعلنى أنهض به ، وكذلك قول الله عز وجل : (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ) أى تجعلهم ينوءون بها أى ينهضون بها . وليس القلب الذى ذكره أبو عبيدة ببنى وإنما يجوز ما ذكر فى الشعر اذا اضطر^(١)

(١) لم يقدم لهذا القاب ذكرى كلامه هنا ولعله رحمه الله يشير الى حكاة المرء عن بعض أهل العربية فى تفسير قوله

تعالى : (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) اطر لسان العرب فى مادة نوا .

الشاعر في الموضع الذي يقع فيه لئس ولا يَحْتَمِلُ إلا القلب ، فأما في القرآن فلا يجوز . ويَحْلِجُه :
يَحْذِبُه ، ومن هذا قيل للحبل خَلِيج ، وقيل للماء الذي انجذب الى ناحية خَلِيج ، وروى : وَيَأْطُرُه
أى يَنْدِيهِ وَيَعْطِفُه . وَالْحَلْبُ : الضَّخْم .

هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عَبَادٍ وَبَعْضُ الْقَتْلِ أَشْفَى لِلصَّدُورِ
وَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكَنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَيْنِ مِنَ النُّسُورِ

ويروى : عليه القشعان من النصور ، فن رفع جعله حالا كأنه قال : وعليه القشعان من
النصور ، وجاز حذف الواو لأن الماء التي في عليه تربط الكلام بأوله . والقشعَم : الحرِم من النصور .

على أن ليس عدلاً من كليب إذا طُرِدَ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا رَجَفَ الْعِصَاهُ مِنَ الدَّبُورِ
رَجَفَ : تَحَرَّكَ حركة شديدة . والعِصَاهُ : كل شجر له شوك واحداه عَصَةً .

على أن ليس عدلاً من كليب إذا مَضِيَ جِيرَانُ الْمُجِيرِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا خِيفَ الْمُخَوَّفُ مِنَ الثُّغُورِ
على أن ليس عدلاً من كليب غَدَاةَ بَلَايِلِ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا بَرَزَتْ مُحَبَّاةُ الْخُدُورِ
على أن ليس عدلاً من كليب إذا عَلَنَتْ نَجِيَّاتُ الْأُمُورِ
فَدَا لَبْنِي الشَّقِيقَةَ يَوْمَ جَاءُوا * كَأْسِدِ الْغَابِ بَلَّتْ فِي زَيْرِ

البلابل : الاضطراب . وروى بعضهم : التَّلَابِلُ ، وهو الاتزعاج والحركة . والنَّجِيَّاتُ : السرائر .
يُقال : زَارَ زَيْرًا ، والزَّيْرُ الاسم ، وحى . مثل هذا في الأصوات ، قالوا : الفَجِيعُ والكَشِيشُ والهِدِيرُ
والْقَالِخُ ، يُقال : خَفَّتِ الْأَفْقَى وهو صوتها مِنْ فِيهَا وَكَسَّتْ ، وَكَتَيْشُهَا : صوت جلدِهَا . وَقَلَخَ الْبَعِيرُ
إذا هَدَرَ ، وبهذا سَمَّى الشاعِرُ مُلَاخَا .

كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَرٍّ : بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورٍ

الْأَشْطَانُ : الْحَبَالُ ، وَاحِدُهَا شَطَنٌ . وَالْبُرْهَاهُمَا : الْهَوَاءُ الَّذِي مِنَ الْحَالِ إِلَى الْحَالِ . وَالْبَيْنُ :
الْوَصْلُ ، وَفَرَأَ بِمَعْصَمٍ : (لَقَدْ تَفَطَّعَ بِأَنْفِكُمْ) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبَيْنُ : الْوَصْلُ ، وَالْبَيْنُ : الْإِقْتِرَافُ وَهُوَ

من الأضداد . وجال البثر وجوها . ناحيتها وما يحبس الماء منها ، ولهذا قيل للرجل الأحمق : ماله جُولٌ أى شئ يُنْسِكُه . وكذلك يقال : ماله زبرٌ ، وزبر البثر : طيها ، وماله صيورٌ أى رأى يصير اليه ، وماله معقول ، كل هذا فى معنى واحد أى ماله عقلٌ ، واللغويون يقولون : معقول أى عقل ، وأبو على يقول : إنما أراد بمعقول أى ماله شئٌ عقل أى شد أى ليس له هناك عقلٌ أمسك عليه .

فلا وأبى جليسة ما أفأنا * من النعم المؤبل من بغير

جالية : أخت كليب وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفأنا : رجعا . والنعم : الإبل خاصة ؛ فإن اختلط بها غمٌّ جاز أن يقال نعم ، ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم ، وجمع نعم أنعام . والمؤبل : كان أبو الحسن يقول : المكمل ، يقال : إبل مؤبلة كما يقال : مائة ثمأة . وقال الأصمى : المؤبلة : التى لا يقنىة . وقال غيره : المؤبلة : الجماعة من الإبل .

ولكنا نهكا القوم ضربا . على الأثباح منهم والنحور

نهكا القوم : أجهدها . والأثباح : الأوساط ، واحدها ثبج . وقال أبو عمرو الشيبانى : الكند : ما بين الكاهل الى الظهر ، والثبج نحوه .

قتيل ما قتيل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو خير

تركنا الخيل عاكفة عليهم كأن الخيل تدحض فى غدير

يقال : إنه لذو خير أى ذو مشقة على العدو . وعاكفة : مقيمة . تدحض : تزلق ، يقال : مكان دحض ومزلة ومدحضة ، فأما قول علقمة :

رغا فوقهم سقب السماء فدا حص بشكته لم يستلب وسليب

فبالصاد غير معجمة ، يقال : دحض برجله وحض ، وكان بعض العلماء يرويه فداحض ، وهذا الحرف أحد ما نسب فيه الى التصحيف .

كانا غدوة ونبي أينا * يجنب عنيزة راحيا مدير

فلولا الریح أتمع أهل حجر صليل البيض تُقرع بالذكور

(١) كذا فى السج وهو محال لما فى أمثال المدائى من أنها حلقة بنت مره أخت حساس وكانت تحت كلب .

(٢) فى اللسان أى دوسر على الشر ومقاساة له .

حَجْرٌ : قَصَبَةُ إِيْمَامَةٍ ، وَحَرِيْمُهُمْ إِنَّمَا كَانَتْ بِالْخَزِيْرَةِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلُ
قَالَ : أَوَّلُ كَدِيْبٍ سُمِعَ فِي الشَّعْرِ هَذَا . وَالصَّلِيلُ : الصَّوْتُ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

فَسَقَوْا صَوَادِيَّ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً * لَمَاءٌ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلًا

أَي تَصِلُ أَجْوَافُهَا مِنَ الْعَطَشِ كَمَا يَصِلُ الْخَرْفُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ . وَالذِّكُورُ : السُّيُوفُ الَّتِي
عُمِلَتْ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ أُنَيْثٍ ، وَيُرْوَى : نِقَافُ الْبَيْضِ يُقْرَعُ بِالذِّكُورِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَدْ غَلَّتْ
طَعَامُهُ وَعَلَّتْهُ ، وَقَدْ اغْنَلَتْ طَعَامَهُ وَاعْتَلَتْ ، وَالْعُلَانَةُ : أَقِطٌ وَسَمْنٌ يُخْلَطُ أَوْ رَبٌّ وَأَقِطٌ ، وَيُنَالُ : فَلَانٌ
يَأْكُلُ الْعَالِيَتْ إِذَا أَكَلَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْطَةٍ .

| أَسْمَعُ مِنَ الْعَرَبِ فِي أَمَلٍ مِنَ اللَّغَاتِ |

قَالَ : وَفِي لَعَلَّ لُغَاتٍ ، بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : لَعَلِّي . وَبَعْضُهُمْ لَعَلَّنِي . وَبَعْضُهُمْ عَلِّي ، وَبَعْضُهُمْ
عَلَّنِي ، وَبَعْضُهُمْ لَعَنِّي ، وَبَعْضُهُمْ لَعَنِّي ، وَأَنشَدْنَا لِلْفَرَزْدَقِ :

هَلْ أَتَيْتُمْ عَائِجُونَ بَنَاءَ لَعَنَّا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْخِيَامِ

قَالَ وَقَالَ عِيْسَى بْنُ عَمْرٍو : سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ يَقُولُ :

أَخَذْتُ لَعَلَّنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ .

يُرِيدُ : لَعَلَّنَا . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : لَأَنَّنِي ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لَأَنَّنِي ، وَبَعْضُهُمْ لَوَنَّنِي . قَالَ وَقَالَ رَجُلٌ
بِمَعْنَى : مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّةِ ، فَقَالَ أَعْرَابِي : لَوَنَّ عَلَيْهَا نَحَارًا أَسْوَدَ ، يُرِيدُ لَعَلَّ عَلَيْهَا نَحَارًا أَسْوَدَ ،
فَقَالَ : سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَكَ .

| مَا يَتَعَقَّبُ مِنْهُ الْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ الْعَيْنُ الْمَحْمُودَةُ |

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ وَعَاظَهُمْ وَوَعَاظَهُمْ ، وَهِيَ الضَّجَّةُ . وَيُقَالُ : مَالَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَلَّ مَالَهُ عَنْ ذَلِكَ
وَعَلَّ فِي مَعْنَى لَجَأَ . وَفَالِ الْخِيَانِي يَقَالُ : مَالَهُ أَرَمَعَلَّ دَعْنُهُ وَأَرَمَعَلَّ إِذَا قَطَرَ وَتَنَاجَعَ . وَفَالِ أَبُو عَمْرٍو
الشَّيْبَانِي : تُسَعَّتُ بِهِ وَتُسَعَّتُ أَي أُوَاعِيَتْ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَمَنْشُوعٌ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ، وَتُسَعَّتُهُ وَتُسَعَّتُهُ إِذَا سَعَطَّتْهُ ،
وَالنَّشُوعُ وَالنَّشُوعُ : السَّعُوطُ .

(١) فِي اللِّسَانِ إِدْرَاعُ رَعْنٍ : الْخِيَانَةُ يَقُولُ الْعَرَبُ : لَمَكَ وَنَمَكَ وَرَمَكَ وَرَمَكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ الْكِسَاوِيُّ : لَعَنَّ وَرَعَنَّ

وَرَعَنَّ وَرَعَنَّ بِمَعْنَى لَعَنَّ . (٢) أَيِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمَحْمُودَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِمَّا قَبْلَهُ .



وحدثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي قال في بيت الكيت :
وما أَسْتُرْتُكَ في غَيْرِنَا قَدْرُ جَارِنَا * وَلَا تُفَيْتُ إِلَّا بِنَا حِينَ تُنْصَبُ
يقول : اذا جاورنا أحد لم نُكَلِّفْهُ أَنْ يَطْبُخَ مِنْ عِنْدِهِ بَلْ يَكُونُ مَا يَطْبُخُهُ مِنْ عِنْدِنَا بِمَا نَعْطِيهِ مِنْ
اللحم حِينَ يَنْصَبُ قَدْرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الأول قال حدثنا رجل من موالى
بنى هاشم قال : أَذْنَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ذَنْبًا فَتَنَّفَهَ الْمَأْمُونُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ كَانَتْ لَهُ مِثْلُ
دَائِي ، وَلَيْسَ ثَوْبٌ حُرْمَتِي ، وَمَتَّ بِمِثْلِ قِرَاجِي ، غُفِرَ لَهُ فَوْقَ زَلَّتِي ، فَأَعْجَبَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ وَصَفَحَ عَنْهُ .

| كتاب كنز بن عمرو الى صديق له يستعذ به |

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا موسى بن علي الحنظلي قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي
قال حدثنا الأصمعي قال حدثني بعض العتّابين قال : كَتَبَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ
أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَجَعَلَهُ يَمْتَدُّ بِكَ إِلَى رِضْوَانِهِ وَالْجَنَّةِ ، فَإِنَّكَ كُنْتَ عِنْدَنَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْكَرَمِ ،
تَبْتَهِّجُ النُّفُوسَ بِهَا ، وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا ، وَكُنَّا نُعْفِيهَا مِنَ النَّجْعَةِ ، اسْتِثْمَامًا لَزَهْرَتِهَا ، وَشَفَقَةً عَلَى
خُضْرَتِهَا ، وَادْخَارًا لثَمَرَتِهَا ، حَتَّى أَصَابَتْهَا سَنَةٌ كَانَتْ عِنْدِي قِطْعَةً مِنْ سِنِي يُوسُفَ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا كَلْبُهَا ،
وَغَابَتْ قِطْعَتُهَا ، وَكَذَّبْنَا غُيُومُهَا ، وَأَخْلَقْنَا بُرُوقَهَا ، وَفَقَدْنَا صَالِحَ الْإِخْوَانِ فِيهَا ، فَاتَّجَعْتُ وَأَنَا بِاتِّجَاعِي
إِيَّاكَ شَدِيدُ الشَّفَقَةِ عَلَيْكَ ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ مَوْضِعُ الرَّائِدِ ، وَأَنَّكَ تُعْطَى عَيْنَ الْحَاسِدِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي
مَا أَعْدَدْتُكَ إِلَّا فِي حَوْمَةِ الْأَهْلِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَحْيَا مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ الْكَثِيرُ لَمْ
يُعْرِفْ جُودَهُ ، وَلَمْ تَظْهَرْ هِمَّتُهُ وَأَنَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ :

ظَلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ * وَفُلْبُهُ أَبَدًا بِالْبِخْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ * حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ * زُرُقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوَّجُهُ سُودٌ
إِذَا كَرَّمْتَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ * تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ
بُتَّ النَّوَالِ وَلَا يَمْدَحُ قَلْتُهُ * فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ

قال : فَشَاطَرَهُ مَا لَهُ حَتَّى أَعْطَاهُ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَنَصَفَ قِيَمَةَ خَاتَمِهِ .



قال أبو علي : وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابية رجلا يمشي :

وكأني سُلَافٌ يَحْلِفُ الدِّيكُ أنها * لَدَى الْمَرْجِجِ مِنْ عَيْنِهِ أَصْفَى وَأَحْسَنُ
فَقَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنْ الدِّيكُ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ وَهَذَا كَانَ لِيَحْلِفُ كَاذِبًا .

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لرجل من العرب ، كان أبوه يمنع من الاضطراب في المعيشة شَفَقَةً عَلَيْهِ ، فكتب إليه :

أَلَا حَلَّتْني أَذْهَبُ لِسَانِي وَلَا أَكُنْ عَلَى النَّاسِ كَلًّا إِنَّ ذَاكَ شَدِيدُ
أَرَى الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ يُغْنِي مَعَاشِرًا وَلَمْ أَرِ مَنْ يُجِدِّي عَلَيْهِ قُعودُ
أَتَمْنَعِي خَوْفَ الْمَنَايَا وَلَمْ أَكُنْ * لِأَهْرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بِمَحِيدُ
فَدَعْنِي أَجْوَلُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَسْرُ صَدِيقًا أَوْ بُسَاءَ حَسُودُ
فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَفَرَّبْتُ مَجْلِسِي .. وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ أَنْتَ سَدِيدُ

[كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو عثمان الأثناداني قال : كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه ، فكتب الى امرأته يعلمها بذلك ، فكتبت إليه :

أُيْهِدِي لِي الْقِرْطَاسُ وَالْخُبْزُ حَاجَتِي وَأَنْتِ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بِطِينُ
إِذَا غَبَتْ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُنْفِمْ * فَأَنْتِ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَمِينُ
فَأَنْتِ كَكَلْبِ السَّوْءِ جُوعَ أَهْلِهِ - فَيَهْزِلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِينُ

[كتاب الحترى الى أبي صبرة الى الملهب يدع به عن نفسه سعاية الأعداء]

قال أبو علي وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال : كان البَخْتَرِيُّ ابن أبي صَفْرَةَ مِنْ أَكْبَلِ قِيَانِ الْعَرَبِ جَمَالًا وَبَيَانًا وَنَجْدَةً وَشِعْرًا ، وَكَانَ بَنُو الْمُهَلَّبِ يَحْسُدُونَهُ لِفَضْلِهِ ، فَدَسَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ وَلَدِ عُمَارَةَ بْنِ قَيْسِ الْيَحْمَدِيِّ فَرَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَبَى ، فَخَمَاتَ عَلَيْهِ عُمَارَةُ حَتَّى شَكَاهُ إِلَى الْمُهَلَّبِ ، وَأَكْثَرَ فِي ذَلِكَ بَنُوهُ الْقَوْلَ فَعَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الْمُهَلَّبِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

جَفَوْتَ أَمْرًا لَمْ يَنْبُ عَمَّا تَرِيدُهُ * وَكَانَ إِلَى مَا تَشْتِيهِ يَسَارِعُ
تَمُوتُ حِفَاطًا دُونَ صَبِيحِكَ نَفْسُهُ * وَأَنْتَ إِلَى مَا سَاءَهُ مُتَطَالِعُ
كَأَنِّي أَخُو ذَنْبٍ وَمَا كُنْتُ مُدْنِبًا * وَلَكِنْ دَهَنِي السَّارِيَاتُ الشَّبَادِعُ

قال أبو علي : الشَّبَادِعُ : التَّائِمُ . والشَّبَادِعُ : العتارب ، واحدها شَبْدَعَةٌ .
دَيِّنَ وَقَدْ نَامَ الْغُفُولُ بَعِينًا * إِلَيْكَ إِيمَاءُ مُوسَى جَوَالِعُ
المُوسَى : الفاجرة . والجالعة : التي قد أَلْقَتْ عَنْهَا الْحَيَاءَ :

فَأَوْقَدَنِي نِيرَانُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا * جِهَارًا وَلَمْ تُسَدِّ عَلَى الْمُطَالَعِ
بَغَيْنَ أُمُورٍ لَسْتُ مِنْ أَشَاؤِهَا * وَلَوْ جُعِلَتْ فِي سَاعِدِي الْجَوَالِعُ
أَأَصْبُو بِعَرْسِ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبًا * وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ
فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَصْبُو بِمِثْلِهَا * وَرَبِّي رَأَى مَا صَنَعْتُ وَسَامِعُ
فَإِنْ تَكُ عِرْسُ الْيَحْمَدِيِّ وَأَخْتُهُ * سَرَيْنَ فَلَا قَاهِرَ إِلَّا لَيْسُ خَالِعُ

الْأَلَيْسُ : الجريء من كل شيء ، وخالِعُ : قد خَلَعَ الْحَيَاءَ .

يَبْتَ يُرَاعِي الْمُوسِمَاتِ إِذَا دَجَا الظَّلَامُ وَجَارُ الْبَيْتِ وَسَنَانُ هَاجِعِ
فَمَا أَنَا مِمَّنْ تَطْيِيهِ نَحْرِيْدَةٌ * وَلَوْ أَنَّهَا بَدْرٌ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعِ

تَطْيِيهِ : تَدْعُوهُ ، يُقَالُ : اطْبَاهُ بِطْيِيهِ وَطِبَاهُ يَطْبُوهُ .

وَأَيُّ لَنْهَانِي خَلَّاقُ أَرْبَعٍ * عَنْ الْفَحْشِ فِيهَا لِلْكَرَمِ رَوَادِعُ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ * وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّيَائِعُ
وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا * صِبَايَ فَأَيُّ الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ
فَلَا تَقْطَعُنِي مِنِّي وَشَائِحُ سُهْمَةٍ * فَلَا يَصِلُ الْأَبْنَاءُ مَا أَنْتَ قَاطِعُ
وَكُلِّغَ بِأَجْرَامِي الْهِيَاجُ إِذَا التَّظَلَّى * تَهَابُ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحَرَّقُ لَامِعُ
تُبَّهِ وَعَهْدِ اللَّهِ مِنِّي مُشِيْعًا * صَبُورًا عَلَى الْأَلْوَاءِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ

الْوَشَائِحُ : الْأَرْحَامُ الْمُشَبَّكَةُ الْمُصْلَّةُ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ وَشَائِحِ الرَّمَاكِ ، وَهِيَ

عَرِيقُهَا . وَالسُّهْمَةُ : الْقَرَابَةُ .

وقرأت على أبي بكر لَأَبْطَ شَرًّا :

ولمَّا لَهَيْدٍ مِنْ ثَانِي فَقَاصِدُ * به لَابَنَ عَمِّ الصَّدِّقِ شَمْسٍ بِنِ مَالِكِ
أَهْزُهُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفَهُ * كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ
النَّدْوَةُ : الْجَمْعُ . وَالْأَوَارِكُ : الَّتِي تَرْتَعَى الْأَرَاكِ .

قَلِيلَ التَّشْكِيِّ لِلْهُيْمِ يَصِيئُهُ * كَثِيرَ الْهَوَى شَقَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ
يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا * بَحْثًا وَيَعْرِوْرِي ^(١) ظُهُورَ الْمَهَالِكِ
الْجَحِيشُ : الْمُنْفِرُ .

وَيَسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَهِي * بِمُخْرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمُتْدَارِكِ
إِذَا خَاطَ عَيْدِهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ * لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَابِ شَيْحَانٍ فَاتِكِ
بِمُخْرِقٍ ، يَرِيدُ السَّرِيعَ الْوَاسِعَ . وَالشَّيْحَانُ : الْحَادِثُ فِي كُلِّ أَمْرٍ .

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَيْدِيَّ فَنَفَرَهُ * إِلَى سَلَاةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرِيبِ بَاتِكِ
الْعَيْدِيَّ : الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَعُدُّونَ فِي الْحَرْبِ .

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظِيمِ قَرْنٍ تَهَلَّاتُ * نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضُّوَاكِ
يَرَى الْوَحْشَةَ الْأُنْسُ الْأُنَيْسُ وَيَهْتَدِي * بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ ^(٢)

* *

وَأُنْسِدْنَا أَبُو الْحَسَنِ التُّرَيْمِذِيُّ الْوَرَّاقُ قَالَ أُنْسِدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ بَحِي
إِلَيْسَ أَخَاكَ عَلَى نَصْنَعِهِ * فَلَرُبَّ مُفْتَضِحٍ عَلَى النَّصِّ
مَا كَدْتُ أَفْخَصَ عَنْ أَنْحَى نَفْسِي * إِلَّا ذَمَّمْتُ عَوَاقِبَ الْفَخِصِ

وَأُنْسِدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أُنْسِدْنِي أَبِي :

تَرَكْتُ النَّبِيدَ لِأَهْلِ الْبَيْدِ * وَأَصْبَحْتُ أَتْرَبَ مَاءٍ نَقَاحًا ^(٣)
سُرَابَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ * وَمَنْ لَا يُجَاوِلُ مِنْهُ أَطْبَاحًا

(١) حرر : رك . (٢) المحوم تطاق على الشمس والحجرة ، والتواك المشاكاة ؛ راجع شرح ديوان

(٣) المدح : الريد الهدب .

رَأَيْتُ النَّيْدَ يُذِلُّ الْعَزِيزَ * وَيَكْسُو النَّقِيَّ النَّسَاخَا
فَهَبْنِي عَذْرُتُ الْفَتَى جَاهِلًا * فَمَا الْعُدْرُ فِيهِ إِذَا الْمَرْءُ شَاخَا

[ما نتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : إناء قُرْبَانٌ وَكُرْبَانٌ إذا دنا أن يمتلئ . ويقال : عَسِقَ به وَعَسِكَ به إذا لَزِمَهُ . وَالْأَقْهَبُ وَالْأَكْهَبُ . لون إلى الغُبرة . قال ويقال : دَقَقَهُ ودَكَمَهُ إذا دَفَعَ في صدره . ويقال للصَّبِيِّ والسَّخْلَةِ : قد اَمْتَكَّ ما في ضَرْعِ أُمِّه ، وقد اَمْتَقَّ ما في ضَرْعِ أُمِّه إذا شَرِبَ به كَلَّهُ . ويقال : كَاتَمَهُ الله وقَاتَمَهُ الله في معنى قَاتَلَهُ الله . وقال أبو عمرو الشيباني : عَرَبِيٌّ كَحْ وَعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ ، وقال أبو زيد : أَعْرَابِيٌّ كَحٌّ وَأَعْرَابٌ أَكْحَاحٌ أى مُخَضَّضٌ خَالِصٌ ، وكذلك عَبْدُ كَحٍّ أى خَالِصٌ ، وقال الأصمعي : الْقَحُّ : الخالص من كل شيء . وقال الفراء يقال للذئب يَتَخَرَّبُهُ : قَسَطَ وكَسَطَ . ويقال : كَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَشَطْتُ . قال : وقريش تقول : كَشَطْتُ ، وقيس وتيم وأسد تقول : قَشَطْتُ . وفي مصحف ابن مسعود : قُشِطْتُ . قال ويقال : حَطَّ الْقَطَارُ وَحَكَطَ . ويقال : قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقْهَرَهُ وَكَهَرْتُهُ أَكْهَرَهُ . قال : وسمعت بعض غنم بن دودان تقول : فلا تَكْهَرِ .



وفرات على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابي أنشدهم :
قَتَانًا سَابِعَةً بِأَبَى لُبَيْنَى وَالْحَقْنَا الْمَوَالِي بِالصِّمِيمِ
أى قَتَانًا سَادَتَهُمْ فَصَارَ الْمَوَالِي سَادَةً .

قال أبو علي وحدنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : كان قتي من أهل البصرة يختلف معنا إلى الأصمعي فَأَقْدَمَهُ فَلَاقِيَتْ أَبَاهُ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ . فقال : سألتني عن بيتين كان الأصمعي يرددهما :
سَقَى اللهُ أَيَّامًا لَنَا لِسَنَ رَجْعًا * وَسَقَى لَعَصْرَ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عَصْرِ
إِيَالِي أَعْطَتِ الْبَطَالَةَ مَقْصُودِي . تَمُرُّ الْيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أَدْرَى
فَعَلَتْ لَهُ : يَا بَنِي . إِنَّكَ أَسْتَبَاحُ ، ولولا ذلك لَعَرَفْتَ مَا بَفَعَلَهُ الذَّكْرُ بِصَاحِبِهِ ، قال : فبعثته على أن عَشِقَ لِحَاجَا .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لبعض بني عمرو بن كَلْدَة :
 إِنِّي أُعِينُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا سَكَنِي * أَنْ تَدْخُلِي بِيَعَادِي حَسْبُكَ النَّارُ
 قَالَتْ يِعَادُكَ مِنْ رَبِّي يُقَسِّرُنِي . وَفِي دُونِكَ أَخْشَى النَّارَ وَالْعَارَ
 قُلْتُ اسْمِعِي وَدَعِينَا مِنْ تَفَقُّهَكُم * فَلَسْتُ أَفْقَهَ مِنَّا أُمَّ عَمَّارَ
 إِذَا بَدَّلْتِ لَنَا مَا مِنْكَ نَطْلِبُهُ * فَاسْتَنْفِرِي مِنْهُ رَبًّا كَانَ غَفَّارًا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

تَعَالَلْتُ لَمْأَا لَمْ تَكُنْ بِكَ عِلَّةٌ . وَقَاتِ شَهِيدِي مَا بَعَيْنِي مِنَ السُّقْمِ
 فَلَا تَجْعَلِي سُقْمًا بَيْنِيكَ عِلَّةً . فَقَدْ كَانَ هَذَا السُّقْمُ فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلي عن ابن أبي حالد عن الهيثم قال : بينا
 أنا بالكُفَّة بالكوفة إذ أتى رجل مكفوف نحَّاسًا ، فقال له : اطلب لي حِمَارًا ليس بالصغير المحقر ،
 ولا بالكبير المشتهر ، ان خلا الطريق تدفق ، وان كثر الزحام ترفق ، لا يُصَادِم السَّوَارِي ، ولا يُدْخَلِي
 تَحْتَ الْبَوَارِي ، إِنْ أَقْلَأْتُ عَافَهُ صَبْرًا ، وَإِنْ أَكْثَرْتَهُ شَكْرًا ، وَإِنْ رَكِبْتَهُ هَامًا ، وَإِنْ رَكِبَهُ غَيْرِي قَامَ .
 فقال له : اصبر ، فَإِنْ مَسَخَ اللَّهُ الْقَاضِي حِمَارًا قَضَيْتُ حَاجَتَكَ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال :
 سَمِعْتُ جَنْدَلَ بْنَ الرَّاعِي يَنْشُدُ بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ قَصِيدَةَ أَبِيهِ :

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جُرُوزٌ إِذَا غَدَتْ * بُوَيْزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيدٌ كَبَازِلُ

قال : فكاد صدري ينفرج لحسن إنشاده وجودة الشعر . قال أبو علي : إنما سمي راعيًا لقوله :
 لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ * لِأَخْفَافِهَا مَرْعَى تَبَوَّأَتْ مَضْجَعَا
 فُقَيْل : رَعَى الرَّحْلُ .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الحرَّامِزِيِّ
 قال : مرَّ جَرِيرُ بْنُ الرِّثَةِ فَقَالَ : يَا غَبْلَانُ . أَنْشَدَنِي مَا قَالَتْ فِي الْمَرْئِيَّ ، فَأَنْشَدَنِي :
 نَتَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَالٍ بِحُزْوَى * عَفْنَهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الْقَطَارَا
 فقال : أَلَا أَعْنُكَ ! قال : بَلَى ، نَابِي وَأُمِّي ، فَقَالَ :

يُؤَدُّ السَّابُونَ إِلَى تَمِيمٍ * بَيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً يَجَارُ
يَعْدُونَ الرَّبَابَ وَآلَ سَعْدٍ * وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارِ
وَيَهْلِكَ وَسَطُهَا الْمَرْيُ أَنْفَوَا * كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارِ

قال : فرذو الرمة بالفردق فقال : أنتدني ما قلت في المرئي ، فأنشده الفصيذة ، فلما انتهى الى هذه الأبيات ، قال الفردق حس ! أعِدْ عَلَيَّ ! فأعاد ، فقال : تالله لقد علَّكهن أشدَّ لحنين منك .

[قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفردق وجبرير أيهما أتمتع]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله للصَّلتان العبدى :

أَنَا الصَّلَتَانِي الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ ۚ مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ
أَنْتَنِي تَمِيمٍ حِينَ هَابَتْ قَضَاتُهَا ۚ فَإِنِّي لَبَا لِفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ
كَمَا أَنْقَذَ الْأَعَشَى قِضِيَّةَ عَامِرٍ ۚ وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ
وَلَمْ يَرْجِعِ الْأَعَشَى قِضِيَّةَ جَعْفَرٍ * وَلَيْسَ لِحُكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ
سَاقِضِي قِضَاءَ بَيْنِهِمْ غَيْرَ جَائِرٍ ۚ فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ
قِضَاءَ امْرِئٍ لَا يَتَّبِعِي الشَّتْمُ مِنْهُمْ ۚ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ
قِضَاءَ امْرِئٍ لَا يَرْتَبِنِي فِي حُكُومَةٍ ۚ إِذَا مَا لِبِالْفَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ
فَإِن كُنْتُمَا حَكَمْتُمَانِي فَأَنْصِتَا ۚ وَلَا تَجْزَعَا وَلْيَرْضَ بِالْحُكْمِ قَانِعُ
فَإِن تَجْزَعَا أَوْ تَرْضِيَا لَا أَقْلِكَمَا ۚ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَازِعُ
فَأَنْقَسِمَ لَا أَوْعَى الْحَقِّ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِن أَنَا لَمْ أَعِدِلْ فَعَلْ أَنْتَ ظَالِعُ
فَإِن يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلَيْنِ وَاحِدًا ۚ فَمَا يَسْتَوِي حِينَانُهُ وَالصَّمَادِعُ
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْفَنَاءِ وَزُجْجُهَا ۚ وَمَا يَسْتَوِي شُمُّ الدُّرَى وَالْأَجَارِعُ
وَلَيْسَ الذَّنَابِيُّ كَالْهَدَامَى وَرَبِّهِ ۚ وَمَا نَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مَكَ الْأَصَابِعُ
أَلَا إِنَّمَا تَحْطِي كُلِّيْبُ بِسِعْرِهَا ۚ وَبِالْمَجْدِ تَحْطِي دَارِمٌ وَالْأَفَارِعُ
وَمِنْهُمْ رِئُوسٌ يُهْتَدَى بِصَدُورِهَا ۚ وَالْأَذْنَابُ قِدَمًا لِلرُّعُوسِ نَوَابِعُ
أَرَى الْخَطْفَى بِذُ الْمَرْزُوقِ شِعْرَهُ * وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كُلِّيْبٍ مَجَاشِعُ

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومِ مثله .. جريرٌ ولكن في كُليبٍ تواضع
 جريراً أشدَّ الشاعرينَ شِكْمةً .. ولكن عَنتَهُ الباذِخاتُ الفوارِعُ
 ويرَقعُ من شعرِ الفرزدقِ أنه .. له باذِخٌ لذي الحَسيْسةِ رافع
 وقد يُحمَدُ السِّيفُ الدَّدانُ بِحِفْظِهِ .. وتلقاه رثاً غِمدُهُ وهو قاطع
 يُناشدني النَّصرَ الفرزدقُ بعدَما .. ألحَّتْ عليه من جريرِ صَوابع
 فقلت له إني ونَصْرَكَ كالذي .. يُثَبِّتُ أُنْفًا كَشَمْتَهُ الجَوادِعُ
 وقالت كُليبٌ قد شَرُفْنَا عليهم .. فقات لها سُدَّتْ عَلَيْكَ المَطالِعُ

قال أبو علي : كَشَمَ أَنْفَهُ إِذَا قَطَعَهُ ، وَالْأَكْشَمُ أَيضاً : الناقصُ الخَلْقُ ، قال حسان :
 له جانب وافي وأنحرأ كَشَمٌ ۚ

وقرأت علي أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : أَهْجَى بَيْتَ قائِمه العَرَبِ :
 وقد عَلِمْتَ عِرْسَكَ أَنْكَ آيَبُ تُخَبِّرُهُمْ عَنْ جَنِينِهِمْ كُلِّ مَرَبَعٍ
 أَخْبَرَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَنْهَزِمَ فَيَتَحَدَّثُ بِخَبَرِ جَيْشِهِ .

قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الصمد بن المعدل
 ابن غيلان قال : ركب أبي الى عيسى بن جعفر ليسلم عليه ، فأخبر أنه متأهب للركوب فانتظره ، فلما
 أبطلأ خروجه دخل الى المسجد ليصلي — وكان المعدل اذا دخل في الصلاة لم يقطعها — فخرج
 عيسى وصاح يا مُعَدِّلُ ، يا أبا عمرو ، فلم يحبه فغضب ومضى ، فاتم المعدل صلاته ثم لحقه فأنشده :

قد قلتُ اذْهَبْ الأميرُ يا أيها القَمَرُ المُنِيرُ
 حَرَمَ الكلامِ فلمْ أَجِبْ وأجابَ دَعْوَتَكَ الضميرُ
 أو أنْ نفسي طاوَعَتْني اذْ دَعَوْتَ ولا أَحِيرُ
 لَبَّاكَ كُلَّ جَوَارِحِي بأنا ملي رها السرورُ
 شَوْقًا اليكَ وَحُقَّ لِي وَلَكِدْتُ مِنْ فَرَجِ أَطِيرُ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : جلس كامل الموصلي في المسجد الجامع بقرئ الشعر ،

فَصَعِدَ مَحَلُّهُ المَوْصِلِيُّ المَنارَةَ وصاح :

تَاهَبُوا لِلْحَدَثِ النَّازِلِ . قَدْ قُرِئَ الشَّعْرُ عَلَى كَامِلٍ
وَكَامِلُ النَّاقِصِ فِي عَقْلِهِ . لَا يَعْرِفُ الْعَامَ مِنَ الْقَابِلِ
يَهَيَّئُ يَخْلُطُ الْفَاطِنُ . كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ ابْنُ عَمٍ لَنَا . وَنَحْنُ مِنْ مُكُوَّتَى وَمِنْ بَابِلِ
أَذْنَابُنَا تَرْفَعُ مُضْصَانَتَا . مِنْ خَلَقْنَا كَالْحَشْبِ الشَّائِلِ

قال أبو علي وأُشْدِنَا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي لأعرابي مات ابنه وهو غائب :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ كَانَ حَاضِرَهُ . اذْ أَلْبَسُوهُ ثِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدْدَا
قَالُوا وَهَمْ عُصَبٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ . نَرْجُو لَكَ اللَّهَ وَالْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَا
قَلَّ الْغَنَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلَفًا . قَوْلُ الْأَحْبَةِ لَا يَبْعُدُ وَقَدْ بَعِدَا
قال أبو علي : بَعْدَ : هَلَكَ ، وَبَعْدَ : نَأَى .

[المراثي التي قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة الدوسي بعد أن عقرُوا رواحِلَهُمْ عَلَيْهِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ وَعَنْ الشَّرِيقِيِّ
أَبْنِ قَطَامٍ قَالَا : لَمَّا مَاتَ عَمْرُو بْنُ حُمَةَ الدُّوسِيِّ ، وَكَانَ أَحَدَ مَنْ نَحَاكُمُ إِلَيْهِ الْعَرَبُ ، مَرَّ بِقَبْرِهِ
ثَلَاثَةَ أَقْرَافٍ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ قَادِمِينَ مِنَ الشَّامِ : الْهَدْمُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ أَبُو كُثَيْبٍ
ابْنِ الْهَدْمِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَعَتِيبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ؛
وَحَاطِبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ الَّذِي كَانَتْ بِسَبَبِهِ حَرْبُ حَاطِبٍ ؛ فَعَقَرُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، وَقَامَ
الْهَدْمُ فَقَالَ :

لَقَدْ صَبَّتِ الْأَتْرَاءُ مِنْكَ مُرَرًّا * عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرَكِ الْفِئْدِ
حَلِيمًا إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ حَزَامَةً وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوُفُوفُ عَلَى الْجَمْرِ
إِذَا قُلْتَ لَمْ تَتْرَكْ مَقَالًا لِفَائِلِ وَإِنْ صُغَتْ كُنْتَ الْآلِثُ يَحْمِي حِمَى الْأَجْرِ
إِيْبِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاكَ عِزُّهُ فَأَصْبَحَ لَمَّا بَنَتْ يُغِضِي عَلَى الصَّغْرِ
سَقَى الْأَرْضَ ذَاتَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضَ مُنْجِمًا أَحْمُ الرِّحَا وَاهِيَ الْعُمَرَى دَائِمَ الْقَطْرِ
وَمَا يَسْقِي الْأَرْضَ لَكِنْ تَرْبَةً أَضْلَكَ فِي أَحْسَانِهَا مَا أَحَدُ الْمَبْرِ

قال أبو علي : الرّحى : وَسَطُ النّيمِ ومُعْظَمُهُ ، وَسَطُ الحربِ ومُعْظَمُهَا . وقام عتيك بن قيس

فقال :

بَرَّغَمُ الْعُلَى وَالْجُودِ وَالنَّجْدِ وَالنَّدَى * طَوَاكِ الرَّدَى يَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
لَقَدْ غَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرْزَاً * نَهَوْضَا بِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْأَثَاقِلِ
يَضُمُّ الْعُفَاةَ الطَّارِقِينَ فِنَاؤُهُ * كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرَّأْسِ شَعْبَ الْقَبَائِلِ
وَيَسْرُو دُجَى الْمَيْجَا مَضَاءً عَزِيمَةً * كَمَا كَشَفَ الصُّبْحُ أَطْرَاقَ الْغَيَاطِلِ
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَرَمَرَمَ بِاسْمِهِ * وَإِنْ كَانَ جَرَّارًا كَثِيرَ الصَّوَاهِلِ
وَيُنْقَادُ ذُو الْبَأْوِ الْأَيُّْ لِحُكْمِهِ * فَيَرْتَدُّ فَسْرًا وَهَوَّ جَمُّ الدَّغَاوِلِ
وَيَمِضِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ * عَلَى الرُّوْعِ وَارْفَضَتْ صُدُورُ الْعَوَامِلِ
فَلَمَّا تُصِيبُنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ * رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّآبِلِ
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الْحُتُوفَ مَوَارِدُ * وَكُلُّ قَتَى مِنْ صَرْفِهَا غَيْرُ وَائِلِ

قال أبو علي : الضَّآبِلِ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهَا ضَيْبِلٌ . وقام حاطب بن عيسى فقال :

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَعْظَمُ * تَحُومِ الْمَعَالِي حَوْلَهُ فَتَسَلَّمَ
سَلَامٌ عَلَيْهِ كَلِمَا ذَرَّ شَارِقُ * وَمَا أَمْتَدَّ قِطْعٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ مُظْلِمِ
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو جَادَ أَرْضًا تَعَطَّفَتْ * عَلَيْكَ مُلْكٌ دَائِمُ الْقَطْرِ مُرْزِمِ
تَضَمَّنَتْ جَسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا * فَأَنْتَ بِمَا ضَمَّنْتَ فِي الْأَرْضِ مُعَلِّمِ
فَلَوْ تَطَقَّتْ أَرْضٌ لَقَالَ رَابِهَا * إِلَى مَرَمَيْسٍ هَذَا حَلٌّ بَيْنَ تَرَابِهِ
فَلَوْ وَأَنْتَ مِنْ سَطْوِهِ الْمَوْبِ مُهْجَةً * لَكُنْتَ وَلَكِنَّ الرَّدَى لَا يُنْتِمِ
فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ حَيًّا وَهَيِّتَا * فَقَدْ كَسَتْ نُورًا الْخَطْبُ وَالْخَطْبُ مُظْلِمِ
وَقَدْ كُنْتَ تُبْصِي الْحُكْمَ غَيْرُ مُهَلَّلِ * إِذَا عَالَ فِي الْقَوْلِ الْأَبْلُ الْغَشْمُشَمِ
أَعْمَرُ الَّذِي حُطَّنَ إِلَيْهِ عَلَى الْوَنَاءِ * حَدَابِيرُ عُوجٍ نَيْهَا مُتَهَمِ
لَهُ هَدَمَ الْعِلْيَاءَ مَوْنُكَ جَانِبَا * وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهَا لَا يُهَدَّمِ

قال أبو علي: وأنت: نجت. ويثتم: يبطئ، ويثتم: يحرك ويدفع. والمهل: المتوقف، يقال: حمل عليه لما هلك. والغيطلة: الظلمة، والغيطلة: اختلاط الأصوات، قال أبو النجم:

* مستأسداً ذبانه في غيطل *

وهو جمع غيطلة. والغيطلة: البقرة الوحشية، قال زهير:

كما استغاث يسى فزغيطلة * خاف العيون فلم ينظر به الحشك

والغيطلة: الشجر المتلف، وقال ابن الأعرابي: الغيطلة: التفاف الناس واجتماعهم، والغيطلة: غلبة الناس. والدغاول: الدواهي، قال أبو علي: ولم أسمع له بواحد، قال الهذلي:

* فقلصى لكم ما عشت دودغاول *

والأبل: الظلوم. والغشمشم: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يحب ويهوى. والحدايير جمع حدبار: وهي المنحنية الظهر. والئي: الشحم. والمتهم: الذائب.



وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشد في صفة قدر:

ألق قوائمها خسا وترمت * طرباً كما يترنم السكران

قوائمها: الأثافي. وخسا: فرد.

[ما تعاقب فيه اللام الرا]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال: لئدت القصعة بالثريد إذا بُع بعضه إلى بعض وسوى، وقد رئت، وقد رئت المتاع إذا نُضد وسوى، والرئد: المنضود، ومنه سمي مرئد، ويقال: تركت فلانا مرئداً أي قد ضم مناعه بعضه إلى بعض ونضده، قال الشاعر:

فندكراً نفلاً رئيدا بعدما ألق ذكاً يميناً في كافر

(١) أشده صاحب اللسان في مادة قلص لفظ:

فقلصى وزلى قد رحتم حيله - وشري لكم ما عشت دودغاول

ثم قال: قلصى. انقاصى، ورلى استرسا، وحيله: كثرة له.

(٢) اليب لثله بن صغير س حراى، راح كتاب المصليات طبع الآباء اليسوعيين ببروب ص ٢٥٧

تَدَكَّرَ الظُّلُمُ والنَّعَامَةُ رَثِيدَا يَعْنِي بَيَضَهُمَا مَنْضُودَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذُكَاةٌ : الشَّمْسُ ،
وَأَبْنُ ذُكَاةٍ : الصُّبْحُ . وَالكَافِرُ : اللَّيْلُ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ كَافِرًا لِأَنَّهُ يُغْطِي بِظِلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِهَذَا قِيلَ :
تَكْفَرُ الرَّجُلُ بِالسَّلَاحِ إِذَا لَيْسَ بِهِ ، وَكَفَرَ النَّعَامُ النَّجُومَ أَيَّ خَطَّاهَا ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِأَنَّهُ يُغْطِي
نِعْمَةَ اللَّهِ ، وَسَمِيَ أَيْضًا الزَّرَاعَ كَافِرًا لِأَنَّهُ يَغْطِي الْحَبَّةَ ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ :

... بعد ما * أَلْفَتَ ذُكَاةَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

أَيَّ ابْتَدَأَتْ فِي الْمَغِيبِ . وَيُقَالُ : هَذَا مُلْدَمٌ وَمُرْدَمٌ أَيُّ مُرْقِعٌ ، وَقَدْ رَدَمَ نَوْبَهُ أَيُّ رَقَعَهُ ، قَالَ عَنَتَرَةُ :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

يَقُولُ : هَلْ تَرَكَ الشُّعْرَاءُ شَيْئًا يُرْقِعُ ، وَهَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ : هَلْ تَرَكَوا مَقَالًا لِقَائِهِ . وَيُقَالُ
اعْلَنْتُكَسَ وَاعْرَنْتُكَسَ الشَّيْءُ إِذَا تَرَأَيْتُمْ وَكَثُرَ أَصْلُهُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

بِفَاحِمٍ دُووِيٍّ حَتَّى اعْلَنْتُكَسَا *

بِفَاحِمٍ يَعْنِي شَعْرًا أَسْوَدَ . دُووِيٍّ : عُوجٌ وَأَصْلَحٌ ، وَقَالَ أَيْضًا :

وَاعْرَنْتُكَسْتُ أَهْوَالَهُ وَاعْرَنْتُكَسَا

أَيُّ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَهَذَا الْحَمَامُ هَدِيدًا ، وَهَذَا الْحَمَامُ يَهْدِرُ هَدِيرًا . وَطَلَمِيسَاءُ وَطِرْمِيسَاءُ :
لِلظُّلْمَةِ . وَيُقَالُ لِلدَّرْعِ : نَثْلَةٌ وَنَثْرَةٌ إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً . وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ جِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ : وَهِيَ
الصَّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جِرْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ نَحْصِي حِمَارَهَا * نَعَى مِنْ بَغَى حَيْرَا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ^(١)

وَبُرْوَى : جِلْبَانَةٌ . وَيُقَالُ : عُودٌ مُتَقَطَّلٌ وَمُنْقَطَّرٌ وَمُنْقَطِلٌ وَمُنْقَطِرٌ أَيُّ مَقْطُوعٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
بِقَالَ : سَهْمٌ أَمْلَطُ وَأَمْرَطُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رِيسٌ ، وَقَدْ تَمْلَطَ رِيسُهُ وَمَمْرَطُ . وَيُقَالُ : حَلَمَةٌ وَحَرَمَةٌ
إِذَا قُطِعَتْ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَلَمُ الَّذِي يُؤْخَذُ بِهِ السَّعَرُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
الْحَدِيدَتَيْنِ : جَلَمٌ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَهُمَا حَلَمَانِ وَكَذَلِكَ مِقْرَاصَانِ ، الْوَاحِدُ مِنْهُمَا مِقْرَاصٌ . وَالتَّلَازِلُ وَالتَّرَاتِرُ :
الْهَزَازُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : مَرَّ بَرْتَكٌ وَبَرْتَحٌ إِذَا تَرَحَّحَ . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ سَكٌّ وَسَخٌّ إِذَا لَانَ عَلَيْهِ

(١) قَالَ الْفَارِسِيُّ هَذَا الْبَيْتُ تَمَعَهُ نَصَحْتُ مِنَ الْمَرِّ ، هُوَ قَوْمٌ . مَكَانٌ حَصَى حِمَارَهَا حَطَى حِمَارَهُ ، يَطْلُبُونَهُ مِنْ
مَوَاطِنَ «الْمَوَاطِنُ لَا تَعْلَمُ أَحَدَهُ» ، وَهِيَ يَصْطَفِيهَا لَعَلَّهَا الْخِيَارَ ، فَالْأَسْرَارُ يُعَالِجُهَا كَمَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ إِذَا دَسَّ تَلَهُ الْخِيَارَ ،
يَعْنِي هَذَا لَأَحْوَى فِي الْبَيْتِ رَحْمَتِي حِمَارَهَا كَمَا فِي الْأَسَاءِ مَادَّةُ « ر ب » .

بطنه . ويقال : الزيمى والزيمى الطائر . ويقال : ريح سيمك وسيمج وسيموك وسيموج .
وهى الشديدة ، قال رجل من بنى سعد :

يا دار سلمى بين دارات العوج ، جرت عليها كل ريح سيموج^(١)

والسهب والسهمك والسحق ، يقال : تحقه وسهكه وسهجه ، وقال أبو عمرو الشيبانى السهمك
والسهب : ممر الريح .

[وصف ضرار الصداق لعل رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلى عن الحرمازى عن رجل من همدان قال
قال معاوية لضرار الصداق : يا صرار، صف لى علياً رضى الله عنه ، قال : أعفنى يا أمير المؤمنين ،
قال : لتصفه ، قال : أما إذ لا بد من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ،
ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ،
ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير العبارة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ، ويحاطب نفسه ،
يحب من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا يحبنا إذا سألناه ، وينبئنا
إذا استنبأناه ، ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته ، ولا نبتدئه لعظمته ، نعظم أهل
الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ، ولا يئس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد
رأيت فى بعض مواقفه وقد أرحى الليل سُدُوله ، وغارت نُحُومُه ، وقد مثل فى محرابه قابضاً على لحيته
يتململ متململ السليم ، ويسكى بكاء الحزين ، ويقول : ما دنيا ، عررى غبرى ألى تعرّصت ، أم إلى
تشوّفت ، هيات هيات ! فد بآيتك ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حقيق ، آه من قلة
الراد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ! فبكى معاوية رحمه الله وقال : رحم الله أبا الحسن ، فلقد كان
كذلك ، فكيف حزنك عليه يا صرار؟ قال : حزن من دُيخ واحدُها فى حجرها .

[قصيدة كتب من سعد العوى التى رثى بها أبا المعوار]

قال أبو على وهرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه الفصيدة فى شعر كعب العوى
وأملها عليها أبو الحسن على بن سلبان الأخفس وقال : قرئ لنا على أبى العباس محمد بن الحسن الأحول

ومحمد بن يزيد واحمد بن يحيى قال : وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهل الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهل ، والمرثى بهذه القصيدة يُكنى أبا المغوار واسمه هيرم ، وبعضهم يقول : اسمه شبيب ، ويحتاج بيت روى في هذه القصيدة :

* أقام نخل الطاعنين شبيب *

وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة . قال : وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين ، قال : وهؤلاء كانوا يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدره .

قال أبو علي : وأنا ذاكر ما يحضرنى من ذلك ، والبيتان اللذان رواهما أبو العالية :

أَلَا مَنْ لِقَبْرِ لَا يَزَالُ تَهْجُهُ . شَمَالٌ وَمُسَيَّافٌ الْعِشَى جَنُوبٌ

تهجه : تهديه ، يقال : هج البيت وهجمه إذا هدمه . قال أبو عبيدة : ولما قُتل بسطام بن قيس لم يبق في بكر بن وائل بيت إلا هُجم أى هُدم إكباراً لقتله . ومسياف مفعال من سافه يسيعه سيفاً إذا ضربه بالسيف ، يريد أنها في حديثها في الصيف والشتاء كالسيف .

يَهْ هَيْرُمٌ يَا وَيْحَ نَفْسِي مَنْ لَنَا * إذا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبُ

وأولها في رواية الجميع :

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحُسْمِكَ شَاحِبًا * كَأَنَّكَ يَجْمِكُ الطَّعَامَ طَيْبٌ^(١)

فقلتُ ولم أعِ الجواب لقولها . وللدهر في صمَّ السَّلام نصيبٌ

فقلتُ ولم أعِ الجواب ولم أُلجُ ويروى :

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَحَرَّمْنَ إِخْوَتِي : وَشَيْنَ رَأْسِي وَالْخُطُوبُ نُسَيْبٌ

لعمري لئن كانت أصابت مَنِيَّةً أنى والمنايا للرجال شعوب

انقد عجمت منى الحوادث ماجداً * عروفاً لرب الدهر حين يُريب

وقد كان أما حاتمهُ مُرَوِّحٌ علينا وأما جهله فعزيب

(١) في كتاب الأصمعيات من مجموع أسرار العرب طبع مدينته لهرج ص ١٥ ، أن هذه الأبيات مطلع قصيدة لعمرة

ابن مسافع العبسي .

فَقِي الْحَرْبِ إِنْ حَارَبْتَ كَانَ سِمَامُهَا * وَفِي السَّلَامِ مِفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوَ
هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ * من الجود والمعروف حين ينوب

ويروى : حين ينوب .

بِجَمْعٍ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . إِذَا جَاءَ جَيْأٌ يَهْتَ دُحُوبُ
مُفِيدٌ مُفِيْتُ الْفَائِدَاتِ مَعُودٌ * لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ كَسُوبُ
فَقِي لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسَمِهِ * إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْعِكَامِ تُحُوبُ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

فَقِي لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِوَجْهِهِ *

غَيْنَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ * عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تُصِيبُ
فَأَبَقَتْ قَائِلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ * لِأَخَرٍ وَالرَّاجِي الْخُلُودَ كَذُوبُ

وأكثرهم يُنشدون : وَالرَّاجِي الْخُلُودَ ، لِأَنَّهُ أَغْرَبُ وَأَظْرَفُ ، وَالْخُلُودَ أَجُودُ فِي الْعَرَبِيَّةِ .^(١)

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمَا . إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
فَلَوْ كَانَ حَيٌّ يُفْتَدَى لَفَدَّيْتُهُ * بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبُ

الفداء يمد ويقصر . قال أبو علي : كَذَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْفِدَاءُ لَا يُقْصَرُ
إِلَّا عِنْدَ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، فَإِذَا فُتِحَ الْفَاءُ قُصِرَ .

بَعَيْنِي أَوْ يُمْنِي يَدَيَّ وَإِنِّي - بِيَذُلِّ فِدَاهُ جَاهِدًا لَمْصِيبِ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً * إِلَى فَقْدِ عَادَتِ لَهْنِ ذُنُوبِ
عَظِيمٍ رَمَادِ النَّارِ رَحْبَ فَنَائِهِ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِجْهُ غُيُوبِ
قَرِيبُ ثَرَاهُ مَا يَنَالُ عَدُوَّهُ * لَهُ نَبَطًا أَبِي الْهَوَانِ قَطُوبِ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى . عَلَى يَوْمِهِ عِلْقُ إِلَى حَبِيبِ
حَلِيمٍ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهْيَبِ
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا * فَلَمْ تُنْطَقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبِ

(١) أى بالنصب ، قال الأشموني : وهو طاهر كلام سيبويه لأنه الأصل ، وقيل : الإضافة أولى للغة .

قال أبو علي قرأت على أبي بكر : فلم يَنْطَقُوا العوراء .

أَيْ مَا أَنَى لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ * وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبٌ
على خير ما كان الرجالُ نبأته : وما الحَظُّ إِلَّا طُعْمَةٌ وَنَصِيبٌ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

على خير ما كان الرجالُ خِلَالَهُ وما الخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبٌ
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ قَرِيبًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ
هُوَ الْعَسَلُ الْمَادِي لَنَا وَشِمَّةٌ وَلَيْتُ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبٌ
حَلِيمٌ إِذَا مَا سُورَةُ الْجَهْلِ أُطْلِقَتْ حُبِّي الشَّيْبُ لِلنَّفْسِ الْجُلُوجِ غُلُوبٌ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا * وما ذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يُؤُوبُ
كَهَالِيَةِ الرَّفْحِ الرُّدْنِيِّ لَمْ يَكُنْ * إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرُ الرِّجَالُ يَنْحِيبُ

وروى أبو بكر : لم يكن إذا ابتدر القومُ النَّهَابَ .

أَخُو شَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الْحَىُّ أَنَّهُ سَيَكُنُّ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ

ويروى : - أَخُو شَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ -

لَيْبِكَكَ عَانٍ لَمْ يَحْذَنْ مِنْ يُعِينُهُ وَطَاوَى الْحَشَا نَائِي الْمَزَارِ غَرِيبٌ
يُرَوِّحُ تَرْهَاهُ صَبَابًا مُسْتَطِيفَةً * بِكُلِّ ذَرَى وَالْمُسْتَرَادُّ جَدِيبٌ
كَأَنَّ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا رَبًّا الْقَوْمَ الْغُزَاةَ رَقِيبٌ
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لَمِيسِرَ إِذَا هَبَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هَبُوبٌ
حَبِيبٌ إِلَى الزَّوَارِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ جَمِيلٌ الْحَيَّا سَبَّ وَهُوَ أَرِيبٌ
إِذَا حَلَّ لَمْ يَقْصُرْ تَمَامَةً بَيْنَهُ * وَلَكِنَّهُ الْأَدْنَى بِحَيْثُ يُجِيبُ
يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو صَجْبَعَهُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَفِيتِ حَلُوبٌ

وحدَّثنا أبو الحسن قال حدَّثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى :

يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو صَجْبَعَهُ .

قال أبو علي وزادني أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو :

كَأَنَّ بُيُوتَ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * بَسَائِسُ لَا يُلْسِقُ يَهْنَ عَرِيب
إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارُ غَابَ بَعْضُهُمْ * كَفَى ذَاكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ نَجِيب

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

وإن شهدوا أو غاب بعض محاتهم . كفى القوم وضاح الجبين أريب
وداع دنا يا من يُجيب إلى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة ^(١) . لعل أبا المغوار منك قريب
بُجْبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ * مُجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوب
فَأَنَّى لَبَّاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ . عليه وبعض القائلين كدوب
فَقَى أَرْيَحِي كَانَ يَهْتَرُ لِلْنَدَى * كَمَا اهْتَرَّ مَاضِي الشُّفَرَيْنِ قَضِيب
وَحَبْرُ ثَمَانِي أَمَّا الْمَوْتُ بِالْقَرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةً وَكُثِيب

قال أبو علي بقال : حميت المربض حمية ، وأحميت الحديد في النار إحماء ، وحميت الشيء إذا منعت عنه ، وأحميت المكان إذا جعلته حمى لا يقرب . ويقال : عيت بالكلام فانا أعيا عيا ، ولا يقال : أعيت ، ويقال : أعيت من المشى فانا أعيا أعيا . وألج : أشفق ، يقال : ألح من الشيء أي أشفق ، قال جنيها الأتجعي :

تَنْجُو إِذَا تُجِدْتُ وَعَارَضَ أَوْهَا * سَلَقَ الْحَنَ مِنَ السَّيَاطِ خُضُوع

والسلام : الصخور ، واحدتها سامة . والسلام : شجر ، واحدتها سامة . والسلام أيضا : شجر ، واحدتها سلامة . ويقال : حرمة المنية وتحرمته إذا ذهب به . وشعوب معرفة لا تنصرف : اسم من أسماء المنية ، وإنما سميت شعوب لأنها تشعب أي تفرق ، وشعوب صفة في الأصل ثم سمي به . ويقال : عجمت العود أعجمه عجمًا إذا عضضته لتسبر صلابته من رخاوته بصم الجيم في المضارع ، والعجم : النوى ، ومنه قول الأعشى : « كَلَقِيطُ الْعَجَم » ، وكان أبو بكر بن دريد يروي عن أصحابه :

(١) في كتب الحو : جهره ، وفي اللسان : نا يا . (٢) هكذا في النسخ بالألف مصوبا ، وهو خلاف ما في كتب

اللسان والحو من أنه محرور بلعل في لغة عقيل . ويستشهدون لذلك بالبيت ، فان صح ما هنا كان فيه روايتان .

كَلْفِظَ الْعَجَمَ ، وَهُوَ أَجُودٌ ، لَأَنَّ مَا لُفِظَ مِنَ النَّوَى أَصْلَبُ مِنْ غَيْرِهِ . وَعَرُوفًا : حَبُورًا . وَيُقَالُ :
رَأَيْتُ يَرِيْنِي وَأَرَأَيْتُ يَرِيْنِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : رَأَيْتُ : تَبَيَّنْتُ مِنْهُ الرَّبِّيَّةَ ، وَأَرَأَيْتُ : إِذَا ظَنَنْتُ
بِهِ الرَّبِّيَّةَ . وَمُرَوَّحٌ وَمُرَاحٌ وَاحِدٌ . وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ : بَعِيدٌ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْعَزَبُ لِأَنَّهُ بَعْدَ عَنِ النَّسَاءِ .
وَالسَّامُ جَمْعُ سَمٍّ ، وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ فِي جَمْعِهِ فُعُولٌ وَفِعَالٌ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَمَامٌ وَسُمُومٌ . وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ :
الصُّلْحُ ، وَالسَّلْمُ : الْأَسْتِسْلَامُ . وَهَوَتْ أُمُّهُ أَيْ هَلَكَتْ ، كَأَنَّهُا انْحَدَرَتْ إِلَى الْمَسَاوِيَةِ . وَجَاءَ فَعَالٌ
مِنْ جَاءَ يَجِيءُ ، وَفَعُولٌ وَفَعَالٌ يَكُونَانِ لِلْبَالِغَةِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ قَالَ : أُنْشِدْتُ يُونُسَ
أَيَّامًا مِنْ رَجَزٍ فَكَتَبَهَا عَلَى ذِرَاعِهِ ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّكَ بَلَّيَاءٌ بِالْخَيْرِ . وَفِي قَوْلِهِ مُفِيدٌ مُفِيتٌ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا
يُرِيدُ أَنَّهُ يَجْرُبُ قَوْمًا وَيَجْبُرُ آخَرِينَ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يَسْتَفِيدُ وَيُتْلَفُ . وَالشُّحُوبُ : التَّغْيِيرُ ، يُقَالُ : شَحَبَ
لَوْثُهُ يَشْحَبُ شُحُوبًا . وَغَنِينَا : أَقْنَانَا ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلنَّزْلِ : مَغْنًى ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (كَأَنَّ
لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) . وَحِقْبَةٌ : دَهْرًا . وَجَلَّحَتْ : ذَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلْتَنَا فَأَفْرَطَتْ ، وَأَصْلُ الْجَلْحِ الْكَشْفُ ،
وَالْمُجَالِحَةُ : الْمُكَاشِفَةُ ، وَيُقَالُ : جَلَّحَتِ الْأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ : جُلَّحَ الشَّجَرُ
فَهُوَ مُجْلَحٌ إِذَا ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِنُصُونِهِ وَوَرَقُهُ كَالرَّأْسِ الْأَجْلَحِ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَلَمْ تَعْلَمِ إِلَّا يَدَمَّ جُخَاءَتِي * دَخِيلِي إِذَا اغْبَرَّ الْعِضَاءُ الْمُجْلَحَ

وَيُقَالُ : نَاقَةُ مُجْلَاحٍ وَمُجْلَحٌ وَمُجَالِحٌ إِذَا أَكَلَتْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ ، وَهِيَ أَصْلَبُ الْإِبِلِ وَأَبْقَاهَا لَبَا .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمُجَالِحُ بغير هاء : الَّتِي تَدِرُّ عَلَى الْجُوعِ وَالْقُرِّ ، يُقَالُ : جَالَحَتِ النَّاقَةُ مُجَالِحَ مُجَالِحَةٍ شَدِيدَةٍ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهَا شَعْرٌ دَاجٍ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ . وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرَعٌ مُجَالِحٌ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

بِحَالِجِ الشَّنَاءِ خُبْعَنَاتٌ إِذَا النَّجَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا

وَالْخُبْعَيْنِ وَالْخُبْعِنَةِ : الْغَلِيظُ الْجِسْمِ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَظِيمٌ رَمَادُ النَّارِ أَيْ جَوَادٌ بِذَوْلِ الْقِرَى .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا تَصِفُ الْعَرَبُ الرَّحْلَ بِعَظَمِ الرَّمَادِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْظُمُ إِلَّا رَمَادٌ مِنْ كَانَ مِطْعَامًا لِلْأَضْيَافِ .
وَالْفَنَاءُ مَمْدُودٌ : فَنَاءُ الدَّارِ ، وَالْفَنَاءُ بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ : مِنْ فَنَى الشَّيْءُ ، وَالْفَنَاءُ : عِنَبُ الثُّغْلَبِ مَقْصُورٌ ،
وَالْفَنَاءُ جَمْعُ فَنَاءَةٍ أَيْضًا مَقْصُورٌ : وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . وَتَحْتَجِّنُهُ : تُغَيِّبُهُ ، وَمِنْهُ اخْتَجَنَ فُلَانٌ الْمَالَ

إذا غَيَّبَهُ، وَتَحْتَجِبُهُ : من الحجاب . والثَّرَى : التراب النَّدِيُّ وهذا مَثَلٌ، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير إذا طُلِبَ ما عنده . وقوله لا يَنَالُ عَدُوَّهُ له نَبَطًا أى لا يُدْرِكُ غَوْرَهُ ولا يستخرج ما فى بَيْتِهِ لدهائه، ويقال: إنه أراد: لا يَنَالُ لَيْبَتَهُ لأن ناحيته خَشِنَةٌ على عَدُوِّهِ وإن كانت لَيْبَةً لَوَلِيَّتِهِ . والنَّبَطُ: أوَّلُ ما يخرج من البُرِّ إذا حُفِرَتْ . وقُطُوبُ: مُعْبَسٌ، يقال: قَطَبَ يَقْطِبُ فهو قاطب، وقَطَبَ فهو مُقْطَبٌ وقُطُوبٌ للبالغة . والعَلَقُ : النفيس من كل شيء . والعَوْرَاءُ : الكلمة القبيحة من الفُحْشِ، قال الشاعر :

* وما الكَلْمُ العُورَانُ لى يَقْتُولُ ^(١) *

والوَرَعُ : الجبان الضعيف . والمَاذَى : العَسَلُ الأبيض، وهو أجود العسل، وقال بعض اللغويين : ومنه قيل للدرع مَازِيَةً لصفاء لونها. وقوله : كعالية الرُّحْ، أراد كالريح فى طوله وتمامه، والعالية من الرِّيح : النصف الذى بلى السَّنَان . فاما الذى بلى الرُّجَّ فساقِلَتُهُ . وطاوى البطن : يريد ضامر البطن من الجوع . وتَرَهَّاهُ : تَسْتَخَفُّهُ ، وقال بعض اللغويين: ذَرَى الحائِطِ وذَرَى الشجر: أَصْلُهُما، والجَيْدُ أن يكون الدَّرَى الناحية . قال أبو على : هكنا سمعت من أبى بكر ومن أثق بعلمه، ولهذا قيل : أنا فى ذَرَى فلان، وفلان فى ذرى فلان . ويُوْفَى : يُشْرِفُ . ورَبًّا : صار لهم رَبيَّةٌ ، والرَّبيَّةُ : الطَّلِيعَةُ، وهو الرَّقِيبُ أيضا . والمَيْسَرُ : الجُزُور التى تنحر . والأيسار : الذين يقسمون الجزور، واحدهم يَسَرُّ . والحَيَّا : الوجه .

وحدَّثنا أبو الحسن قال حدَّثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يَتَطَلَّمُ بعضهم من بعض ، فقال له قائل منهم : أَعْلِمَكَ يا أمير المؤمنين أن هذا شَدَّ على نَحْزَالُوفَةٍ فضرب بها وجهى، فأقبل المنصور على الربيع فقال له : وَيْلَكَ ! ما نَحْزَالُوفَةٌ ؟ فقال : يريد نَحْزَفَةً يا أمير المؤمنين، فقال المنصور : قاتلكم الله صغارا وكبارا ! لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى :

حبيبٌ الى الفَتَيانِ غَشِيانُ رَحِلِهِ « جَمِيلٌ مُحْيَا شَبٌّ وهو أديبٌ

(١) عجزت صدره :

وعوراء قد قبلت فلم أسمع لها . وما الكلم الح

والعوران جميع عوراء : وهى الكلمة القبيحة ، كدافى اللسان مادة « عور » .

والتفتيات : ذوات النقي ، والنقي : المُنْعُ . وقال : البسّاس والسبّاسب : الصّحارى . ويقال : ما بالدار غريبٌ أى ما بها أحد . والأيسار : واحدٌهم يسرُّ وهو الذى يَدْخُلُ مع القوم فى الميسر وهو مدح . والبرم : الذى لا يَدْخُلُ وهو دم .



وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الأعرابى أنشدته :
فلما رأت حدّ النوى ضافِ النوى بنظره نكلى أكذبت كل كاسح
أى لما علمت بالفراق بكت ، فعلم أن الكاسح الساعى لم ينجح قوله ، بعنى عندها .

قال أبو على وحدثنا الرباشى قال حدثنى ابن سَلام قال : دخلت دِباحةً المدنيةً على امرأة ، ففيل لها : كيف رأيتها ؟ فقالت : لعنّا الله ! كأنّ بطنها فِرْبةٌ وكأنّ ثديها دُبّة ، وكأنّ أسنّتها رُفْعَةٌ ، وكأنّ وجهها وجه ديك قد نفّس عفرينه يُقايل ديبكا .

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : كان المُجَسِّرُ فى الشّرف من العطاء ، وكان دَمِيماً ، فقال له عبد الله ذات يوم : كم عيالُك ؟ فقال : ثمانُ باب ، فقال : وأين هُنَّ منك ؟ فقال : أنا أحسنُ منهن ، وهُنَّ أَكَلُ مِئى ، فَضَحِكَ عبيد الله وقال : جاد ما سَأَلْتَ لهن ! وأمر له بأربعة آلاف ، فقال :

إذا كُنْتُ مُرْتَادَ الرّحالِ لَتَفْعِيهِمْ فَادِ زِيادًا أو أَحَا لِرِيادِ
يُحْكُ امرؤٌ يُعطى على الحَمْدِ مالُهُ إذا ضَنَّ بالمعروفِ كُلَّ جَوادِ
وهالى لا أنى علبه وإمّا * طَرِيفى من أمواله وتِلادى
هَمُّ أدركوا أمر البرية بعدًا هَانُوا وكادوا يُصْبِحُونَ كعادِ

وأُسَدا رحمه الله قال أسدا أحمد بن يحيى عن الربير لأمراءه من أهل الحمار :

ما حَالِى آتَى سُهَيْدى لم تَنَمَ عَنّى ولم تَكْدِ
كيف تَلَحُونى على رَحْلِ آيسٍ لَتَنَدُهُ كَكْدِ
منلُ ضَوْءِ السّدر طاعنُهُ لَسَ بالرميلةِ النّيكِ

قال وأنشدنا أيضا :

لِلنَّاسِ بَيْتٌ يُدِيمُونَ الطَّوَافَ بِهِ * وَلِي بِمَكَّةَ لَوْ يَدْرُونَ بَيْتَانِ
فَوَاحِدٌ لِّجَلَالِ اللَّهِ أَكْبَرُهُ ، ، وَأَخْرَجَ بِهِ شُغْلٌ بِإِنْسَانٍ

[ما يكون بالصاد والطاء]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال للناقة إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا ولم يُشْعِرْ أَى لم يَنْبُتْ شَعْرُهُ : قد أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ ، وهى ناقةٌ مُمْلِصٌ وَمُمْلِطٌ ، وإبلٌ مَمْلِصٌ وَمَمْلِيطٌ ، فإدا كان ذلك من عاداتها قيل : مِمْلَاصٌ وَمِمْلَاطٌ ، وقد أَلْقَتْهُ مِليصًا . ويقال : اعتاطت رَحِمَهَا واعتاصت وهما واحد ، وذلك اذا لم تكن تَحْمِلُ أعواما .

[ما يكون مالهـ والهاء والخاء]

قال الأصمعي بقال : اطْرَهْمَ وَأَطْرَحَمَّ اذا كان مُشْرِفا طويلا ، وأنشد لابن أحر :
أَرْجَى شَبَابًا مُطْرَهْمًا وَصَحَّةً وكيف رجاء الشيخ مالميس لاقيا
وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي : المُطْرَهْمُ : الشباب المعتدل التام . وروى فى البيت :
وكيف رجاء المرء مالميس لاقيا .

ويقال : يَخْ بَجْ ، وبَهْ بَهْ اذا تُعْجِبَ مِنْ الشَّيْءِ . ويقال : صَحَّذَتْهُ الشَّمْسُ وَصَهَّدَتْهُ اذا اشْتَدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ . ويقال : هاجرةٌ صَيْحُودٌ أَى صُلْبَةٌ ، وصَحْرَةٌ صَيْحُودٌ ، قال الرازي :
كَأَنَّهُنَّ الصَّحَرُ الصَّيْحُودُ ، يَرْقَتْ عُقْرُ الْحَوْضِ وَالْعُضُودُ ^(٢)

[ما يكون مالدال والطاء]

وقال الأصمعي : يقال مَطَّ الحَرْفَ وَمَدَّه بمعنى واحد . ويقال : قد يَطَغَ الرَّجُلُ وَيَدِغُ اذا تَلَطَّخَ بَعْدَرَتِهِ ، وقال رؤبة :

(١) كذا فى الأصل ، والذى فى اللسان مادة صحد : وهاجرة صيحد متقدمة ، وصخرة صيحد وهى التى يشتد حرها اذا

حيت عليها الشمس . (٢) فى اللسان مادة عصد :

فَأَرَمَتْ عُقْرُ الْحَوْضِ وَالْعُضُودُ من عَكَراتٍ وَطَوْها وَنَسَدَ

عقر الحوض بالصم : موضع الشارة منه . وعصوده . حواسه . والعكرات : الإبل الكثيرة .

* لولا دُبُوقَاءُ آسِنِهِ لَمْ يَبْطُغْ^(١) *

ويروى : لم يَبْدَغ . والدُّبُوقَاءُ : العِذْرَةُ .

ويقال : ماله على ألا هذا فَقَدْ ، والا هذا فَقَطْ . والإِبْعَادُ والإِبْطَاطُ واحد .

[ما يكون بالثاء والطاء]

قال الأصمعي : الأَفْطَارُ والأَفْئَارُ : النَّوَاحِي ، يقال : وَقَعَ على أَحَدٍ قُطْرِيَّةٌ وعلى أَحَدٍ قُتْرِيَّةٌ أى إحدى ناحيتيه . ويقال : طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ وَقَتَّرَهُ إذا ألقاه على أَحَدٍ قُطْرِيَّةً . ويقال : رجل طَيْنٌ وَتَيْنٌ أى فِطْنٌ حَازِقٌ . ويقال : ما أَسْتَطِيعُ وما أَسْتَيْعِ .

[ما يأتى بالذال واللام]

وقال يعقوب بن السَّكَيْتِ : الْمَعْكُولُ وَالْمَعْكُودُ : الْمَجْبُوسُ . ويقال : مَعَلَّه ومَعْدَه إذا آخَتَلَسَه ، وأنشد :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَعَلًّا وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ الْغِسْلَا

قوله : مَعَلًّا أى آخَتَلَسَا . وقوله : وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يريد : قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْحَصُومَةِ ، وقال الآخر :

أُخْشِي عَلَيْهَا طَيْنًا وَأَسَدًا * وَخَارِبِينَ خَرَبًا وَمَعَدًا

أى آخَتَلَسَا . والخارب : سارق الإبل خاصَّةً ، ثم يستعار فيقال لكل من سَرَقَ بعيرا كان أو غيره .

[تقسم النساء الى ثلاثة أصرب والرجال الى مثلها]

قال أبو علي وحديثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بني العنبر قال : كان يقال : النساء - ثلاث : فَهَيْئَةٌ لَبَنَةٌ عَقِيبَةٌ مُسْلِمَةٌ ، نُعَيْنُ أَهْلُهَا عَلَى الْعَبَشِ ، وَلَا تُعَيْنُ الْعَيْسَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلْوَلَدِ ، وَأُخْرَى غُلٌّ فُلٌّ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَنْسَاءُ . والرجال ثلاثة : فَهَيْئٌ آيٌّ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ ، يُصْدِرُ الْأُمُورَ مَصَادِرَها وَيُورِدُها مَوَارِدَها ، وَآخِرُهَا تَهَيُّ إِلَى رَأْيِ دِي الْأَبِّ وَالْمَقْصِدِها فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِها ، وَآخِرُهَا تَبَاطُرٌ لَا بَأْتِمِرَ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ الْمُرْشِدَ .

(١) في اللسان مادة « بدع » أن صدر هذا البيت : * وَالْمَلِغُ يُلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ

والمليغ : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ، ولكي بالتى : ولم به .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل : أُحِبُّ أَنْ أُرْزَقَ ضَرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسُرْمًا مُنْبَاقًا^(١) . قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قِيلَ لِعَرَابَةِ الْأَوْسِيِّ : يَمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ قال : بَارِجٌ ، انْتَحَدِعْ لَهُمْ عَنْ مَالِي ؛ وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي ؛ وَلَا أَحْقِرْ صَغِيرَهُمْ ؛ وَلَا أَحْسُدْ رَفِيعَهُمْ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الأشناداني عن الثَّوْرِيِّ عن أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قِيلَ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ : يَمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ قال : يَبْدُلُ الْقِرَى ، وَتَرِكَ الْمِرَا ، وَنَصَرَ الْمَوْتَى .

[نبذة من كلام الحكماء]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ : يَا مَعْشَرَ عَدَوَانٍ ، الْخَيْرُ أَلُوفٌ عَرُوفٌ ، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يُفَارِقَهُ ؛ وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى صَاحَبْتُ الْحُكَمَاءَ ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .



قال أبو علي قرأت على أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَظَرَ الْحُطَيْيَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسٍ عَمِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنِ النَّاسِ فِي سِنتِهِ وَعَلَاهُمْ فِي قَوْلِهِ ! .

وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال : نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْغُلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ ، فَقَالَتْ هِنْدٌ : نَكَلْتُهُ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

[عند الملك بن مروان وأمّية بن عبد الله بن خالد بن أسيد]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال قال عبد الملك بن مروان لأُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ : مَا لَكَ وَلِحُرْنَانَ بْنِ عَمْرٍو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ :

إِذَا هَتَفَ الْعَصْفُورُ طَارَ فَوَادُهُ * وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

(١) ممدعاً ، وفي اللسان : وسرماً نوراً ، وكل صحيح .

فقال : يا أمير المؤمنين ، وَجَبَ عليه حَدٌّ نَأَقْتُهُ ، فقال : هَلَّا دَرَأَتْ عنه بالشُّبُهَات ؟ فقال كان الحدُّ آيْنًا ، وكان رَحْمَةً على أهون . فقال عبد الملك : يَأْنِي أُمِيَّة ، أحسابكم أنسابكم لا تُعَرِّضُوهَا للهِجَاءِ ، وإياكم وماساره الشعر ، فإنه باقٍ ما بَقِيَ الدهرُ ، والله ما يُسْرُنِي أَنِي هُيِّئْتُ بهذا البيت وأن لي ما طَلَعَتْ عليه الشمس :

يَبْتَثُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُهُمْ * وجاراتهم غَرَّتْنِي يَبْتَثَنَ نَحْمَائِصًا
وما يَأْتِي مَنْ مَدَحَ بهذين البيتين إِلَّا يُمَدِّحَ بغيرهما :

هُنَا لَكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا ^(١) وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يُسِيرُوا يُبْغِلُوا
على مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ * وعند المُقَابِلِ السَّاحَةُ وَالْبَذَلُ

وأملى علينا أبو بكر قال أشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة الخرنبي بنت هفان ترى زوجها عمرو ابن مَرْثَدَ وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حَسَّانَ وَشُرْحَبِيلَ :

لَا يَتَّعِدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
النازلون بكلِّ مُعْتَرِكٍ والطيبون معافد الأزر

ويروى : النازلين والطيبين معافد الأزر ، ويروى : النازلون والطيبين .

إِنْ يَسْرَبُوا يَهَبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَطُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجَرِ
قوم إذا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ التَّأْبِيهِ وَالزَّبْحِ
والخالطين نَحِيَّتَهُمْ بَضَارِهِمْ وَذَوِي الْعَيْنِ مِنْهُمْ بَذَى الْفَقْرِ
هذا ثَانِي مَا بَعِثُ عَلَيْهِمْ فَاذَا هَلَكْتَ أَجْنِي فَرِي

قال أبو علي : الْهَجَرُ : الْفُحْشُ . وَاللَّغَطُ : الْجَلَّةُ . وَالتَّأْبِيهِ : الصَّبُوبُ ، يقال : أَتَيْتُ بِهِ تَأْبِيَهَا إِذَا صَحَّتْ بِهِ . وَالنَّحِيَّتُ : الْمَنْحَوْتُ . وَالْبَضَارُ : الدَّهَبُ .

وحدثنني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أن عليًّا من بني دُبُرٍ أَسَدُهُ :
بَابُنَ الْكَرَامِ حَسَبًا وَبَائِلًا * حَقًّا وَلَا أَقُولُ دَاكُ بَاطِلًا

(١) يقال : استحل الرجل إلا وعما فأحله . استعاره فاقه لسمع ألسنها وأوارها أو ورسا يعرفه فأكاره ، وهو مثل الإكفاء إلا أن الإكفاء أن يطله الفاقه لسمع لسانها وورثها وما مله في سامها ، والإح ل مله في اللسان وورثه دونها .

إليك أَشْكُو الدَّهْرَ وَالزَّلَازِلَا * وَكُلَّ عَايِمِ تَقَّحِ الْحَمَائِلَا

التنقيح : القشر، قال : قَشَرُوا حَمَائِلَ السُّيُوفِ فباعوها لشدة زمانهم .

وأمل أبو العَهد صاحب الزَّجاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحِي قال أنشدنا أبو عثمان المازني للفرزدق :

لا خير في حُبٍّ من تُرْجَى نَوَافِلُهُ^(١) * فاستميطروا من قُرَيْشٍ كُلِّ مُنْخَدِعٍ

تَحَالٍ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بَلَهَا * في ماله وهو وافي العقل والورع

وقدأت هدين البيتين في عيون الأخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان نوافله فضائله، وفي البيت الثاني مكان :

تَحَالٍ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بَلَهَا * في ماله

كَأَنَّ فِيهِ إِذَا حَاوَلْتَهُ بَلَهَا * عن ماله

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا أبو العالقة الرِّيَاحِي :

إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ * وَلَمْ أَذُمَّمُ الْجَبَسَ اللَّئِيمَ الْمُدَّمَا

فَفِجْمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ * وَشَقَّ لِي إِلَهَ الْمَسَامِعِ وَالْقَمَا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي سأل رجلاً حاجة فتشاعل عنه :

كَدَحْتُ نَاطِقَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي * وَصَادَفْتُ حُمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا

نَسَاعَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي * وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدَمَاتِ أَوْعَسِي

وَأَقْبَلْتُ أَنْ أُنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ * يَقُوفُ فُوقَ الْمَوْتِ نَمَّ نَنْفَسَا

فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ * فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ السَّادِيرُ مُبْلِسَا

السَّادِيرُ : ما يُتَرَاءَى لِلإِنْسَانِ عِنْدَ السُّكْرِ .

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا أحمد

ابن يحيى الجوى قال أنشدنا الزرعييد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

عُرَابٌ وَطَى أَعْصَبُ الْقَرْنِ بَادَا * نَصْرِمُ وَصِرْدَانُ الْعِشِيِّ نَصْبِحُ

(١) أي تزعج قولك أرحب الأمر أحره ، لغة في رجاه و - حمري (ترجي من تها) كما في كتب اللغة .

لممرى لئن شطت بعثمة دارها * لقد كنت من وشك الفراق أليح
أروح بهم ثم أغدوا بمثله * ويحسب أنى فى الثياب صحيح
فان كنت أغدو فى الثياب تجملًا * فقلبي من تحت الثياب جريح

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

أترانى صبرت عنك اختيارا .. أم تطلبت اذ ظلمت انتصارا
لا وغنج بمقتليك ووريد * فوق خديك ينجل الأنوارا
ما تجافيت عن مرادك الا * خوف واش أشعرت منه الحذارا
ورقيب موكل بي طرفا * وحسود يمتق الأخبارا

[ما يقال بالياء والهمزة]

قال أبو علي يقال : رُحَّ يَزِي وَيَزِي وَيَزِي وَأَزَانِي مَنْسُوبٌ إِلَى ذِي يَزَن . ويقال : رُجُلٌ
يَلْبَعِي وَيَلْبَعِي إِذَا كَانَ ظَرِيفًا . وَيَلْمَلَمَ وَالْمَلَمَ : اسم موضع أو جبل . وقال غيره : يقال لَأَفَةٍ تُصِيبُ
الزَّرْعَ : الْبَرْقَانُ وَالْأَرْقَانُ ، وهذا زرع مَبْرُوقٌ وَقَدْ يُرَقِّقُ ، وزرع مَارُوقٌ وَقَدْ أَرِقَ . ويقال للرجل
الشديد الخسومة والجَدَلِ : رَجُلٌ أَلَدٌ وَيَلْنَدَدُ وَالنَّدَدُ . ويقال : طَيْرٌ يَنَادِي وَيَنَادِي أَي متفرقة .
ويقال للجلود السود : يَرْنَدَجٌ وَأَرْنَدَج . ويقال للعود الذي يَنْخَرِبُهُ : يَلْنَجُوجُ وَالنَّجُوجُ . وَيَرِينُ
وَأَرِينُ : موضع . وسهم يَرِينُ وَأَثَرِي بفتح الراء وكسرهما فيهما ، منسوب إلى يَثْرِب . وهذه
يَذْرِعات وأذْرِعات . ويقال : فى أسنانه يَلَلٌ وَاللُّ إِذَا كَانَ فيها إقبال على باطن الفم . ويقال :
قَطَعَ اللهُ يَدَيْهِ ، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم يقول : قطع الله أَدْيِهِ . ويقال للرفيق
الدين : إنه لَيْدِيٌّ وَأَدِيٌّ . ويقال : ولدته أمه يَتْنًا وَأَتْنًا وَوَتْنًا ، وهو أن تَخْرُجَ رِجْلَاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ .
ويقال : ما فى سيرة يَتَمٍّ وَلَا أَتَمٍّ أى إبطاء . ويقال : أَعْصُرُ وَبَعْصُرُ . ويقال لدودة تَنْسَلِخُ فتصير
فَرَّاشَةً : يُسْرُوعُ وَأُسْرُوعُ ، ويقال : هى الدودة التى تكون فى البقل ، ويقال : هى بنات النَّقَى ،
وبنات النقي : دود أبيض يكون فى الرمل تشبه به الأصابع ، وقال ذو الرمة :

نَرَاعِيْبُ أَمْلُودٌ كَانَ بَنَانَهَا * بَنَاتُ النَّقَى تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ

[ما جرى بين دريد بن الصمة وخنساء]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : نَزَجَتْ ثُمَايُزُ بنت عمرو ابن الحارث بن الشريد فهَنَّتْ ذَوْدًا لها جُرْبَى ، ثم نَضَتْ عنها ثِيَابَهَا واغتسلت ، ودُرِيْدٌ يراها ولا تراه ، فقال دريد :

حَيُّوا ثُمَايَصَرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي . وَقِفُوا فَاثْنَ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
ما ان رأيت ولا سَمِعْتُ به * كالْيَوْمِ طَالِيْ اَيْنُقِ جُرْب
مُتَبَدِّلًا تَبَدُّوْا مَحَاسِنُهُ . بَضْعُ الْهِنَاءِ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ
مُتَحَسِّرًا نَضَخُ الْهِنَاءِ به . نَضِخُ الْعَبِيرِ رِبَاطَةُ الْعَصَبِ
أَخْنَأُسُ فِدَا مِ الْفَوَازِ بِكُمْ . وَاعْتَادَهُ دَاءٌ مِنَ الْحُبِّ
فَسَلِيْلِهِمْ عَنِّي خُنَأُسُ اِذَا * غَضَّ الْجَمِيعُ هُمَاكَ مَا خَطْبِي

قال أبو علي : الثَّقَبُ : القِطْعُ المتفرقة من الجَرْبِ في حلد البعير ، ويقال . الثَّقَبُ أيضا بفتح القاف ، والواحدة ثَقْبَةٌ . وَغَضَّ من الغضاضة واللَّيْن .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَطَبَ دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ خنساء بات عمرو بن الحارث بن الشريد ، فأراد أخوها معاوية أن يزوجهَا منه ، وكان أخوها صخر غائبًا في غَزَاةٍ له ، فَأَبَتْ وقالت : لا حاجة لي به ، فأراد معاوية أن يُكْرِهَهَا ، فقالت :

تَبَا كُرْنِي حَمِيدُهُ كُلَّ يَوْمٍ . بِمَا يُؤْلَى مُعَاوِيَةُ بن عمرو
فَلَا أُعْطِ مِنْ نَفْسِي نَصِيْبَا . فَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ اِذَا بَصَخُر
لئن لم أَوْفَ من نفسي نصيبا * لَقَدْ أَوْدَى
أَتَكْرِهْنِي هُبَيْلَتَ عَلِي دُرَيْدٍ . وَقَدْ أَحْرَمَتَ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ اللَّهِ يَرْضَعُنِي حَبْرَكِي * قَصِيرُ التَّنْبَرِ مِنْ جُثَمَ بنِ بَكْرِ

ويروى : يَنْكُحْنِي ، ومعناها واحد .

بَرَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً أَنَاهَا . اِذَا عَشَى الصِّدِيقَ جَرِيْمَ تَمْرِ

ويروى : اِذَا غَدَى الْجَالِسِ .

قال أبو علي: الحَبْرَكِي: القصير الرجلين الطويل الظهر. والشَّبْر: الخَيْر والعطاء، وقال دُرَيْد:

لَمَنْ طَلَّلَ بِذَاتِ الْخَمْسِ أَمْسَى * عَفَا يَنْ الْعَقِيقَ فَبَطْنِ ضَرْسٍ
أَشْبَهَهَا غَمَامَةً يَوْمَ دَجِينٍ * تَلَا لَأَ بَرْقُهَا أَوْ ضَوْءَ شَمْسٍ
فَأَقْسِمَ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو * بِذَاتِ الْخَالِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسٍ
وَقَالَ اللَّهُ يَا بَنَةَ آلِ عَمْرٍو * مِنْ الْفِتْيَانِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكِحُكَ مِثْلِي * إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِخَمْسٍ
وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ * وَهَلْ خَبَرْتُهَا أَنِّي أَبْنُ أَمْسٍ
تَرِيدُ أَفِيحِجَ الرَّجُلِينَ شَتْنًا * يُقْلَعُ بِالْحَدِيدَةِ كُلُّ كِرْسٍ
وَيُرَوَّى: تَرِيدُ شَرَنْبَتَ الْكَفْمَيْنِ شَتْنًا * يَقْلَعُ بِالْجِدَائِرِ
وَالشَّرَنْبَتُ: الغليظ.

إِذَا عَقَبُ الْقُدُورِ عُدِدَنَ مَا لَا * تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِرْسِي
وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادَى * إِذَا اسْتَعَجَلْنَ عَنْ حَزْبِنَهْسٍ
بِأَنِّي لَا أَيْتُ بَغِيرَ لَحْمٍ * وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أَمْسِي
وَأَنِّي لَا يُهْرُ الضَّيْفُ كُلِّي .. وَلَا جَارِي يَبِيتُ خَيْثَ نَفْسٍ
وَأَصْفَرَمَنْ قَدَاحِ النَّبْعِ قَرَعٍ * بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبِ وَضَرْسٍ
دَفَعْتُ إِلَى الْمُفِيزِ إِذَا اسْتَقَلُّوا * عَلَى الرُّجُكَاتِ مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسٍ
وَيُرَوَّى: دَفَعْتُ إِلَى النَّحْيِ وَقَدْ تَجَانَّوْا * عَلَى الرُّجُكَاتِ

قال أبو علي: الحَدِيدَةُ: الحَظِيرَةُ. وَالْكِرسُ: مَا تَكْرُسُ أَي صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَمِنْهُ أَخَذَتْ
الْكِرَاسَةُ. وَالْأَبْرَامُ: جَمْعُ بَرِّمٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ.

قال أبو علي قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمعي: هذا غلط، إنما هو مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسٍ لِأَنَّ
الْأَيْسَارَ إِنَّمَا يَتِيَسَّرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ النَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبٍ:
وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَ الْقِدَاحُ تَوَجَّدَتْ .. وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته :

يُورِقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمِسِي * وَيَرْدَعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نَكْسِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ قَتَى كَصَخْرٍ : لَيْسَ كَرِيمَةٍ وَطَعَانٍ خَلَسَ
وَعَيْنَ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَضِيفٍ * يَرُوعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِحَرْبٍ * وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِلْإِنْسِ
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ . وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ لِكُلِّ لَبْسٍ
* أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا .

ويروى :

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى * أَفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُسَقِّ رَمْسِي
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولا * يُسَاعِدُ نَائِحًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ
تُفْجِعُ وَالْمَا تَبْكِي أَخَاهَا * صَبِيحَةَ رُزْنِهِ أَوْغِبَّ أَمْسٍ
يُدَّكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا * وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
وَمَا يَبْكُوتُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ * أَعَزَّى النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي
قال أبو علي قال أبو بكر : طُلُوعَ الشَّمْسِ لِلْغَارَةِ ، وَغُرُوبِ الشَّمْسِ لِلضَّيْفَانِ .



وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : عَلٌّ
في المرض يَعْلُ أَى اعْتَلَّ ، وَعَلٌّ في الشراب يَعْلُ وَيَعْلُ عَلًّا . قال يقال : رَجُلٌ هَزَرَ وَقِنْدَعْلُ
وَطَيْخَةٌ وَصَاحِجٌ إِذَا كَانَ أَحْمَقَ ، وَأَنْشَدَ :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتُ * تَزَوَّرَعْنِي وَتَطْوَى دُونِي الْحَجَرِ
قَدْ كُنْتُ فَتَاحَ أَبْوَابِ مُغْلَقَةٍ * ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خُولِسَ النَّظَرِ
فَقَدْ جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً * وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا يُورِكُ الْبَصَرِ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدِلًا * فَصَرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

قال : هو لعبد من عبيد بجيلة أسود .

قال أبو علي يقال : فلان ذبّ الريّاد إذا كان لا يستقرّ في موضع ، ومنه قيل للثور الوحشي : ذبّ الريّاد ، قال ابن مقبل :

أتى دونها ذبّ الريّاد كأنّه . . فتّى فارسيّ في سراويل راح

وحدّثني أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدّه :

فتّى مثل ضوئ الماء ليس بياخل * بخير ولا مهيد ملاما لباخل

ولا قائل عوراء تؤذّي جلسّه * ولا رافع رأسا بعوراء قائل

قال أبو علي : هذا عندي من المقلوب ، أراد بقائل عوراء .

ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا * بإعلانها في المجلس المتقابل

وليس إذا الحرب المهمة شمرت * عن الساق بالواني ولا المتضائل

ترى أهله في نعمة وهو شاحب . طوى البطن مجاوص الضحى والأصائل

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء :

لاغنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ظهير كالمشاورة ، ولا ميراث كالأدب .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال جعفر بن سليمان : ما سمعت بأشعر

من الذي يقول :

إذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحبّ ميعاد السلو المقابر

فقال له رجل : أشعر منه الذي يقول :

سبّني لها في مضمرة القلب والحشا * سريرة ودّ يوم تبلى السرائر

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : اللهم إني أعوذ بك

أن أقول زورا ، أو أغشى بفجورا ، أو أكون بك مغرورا .

قال وسمعت عمي يقول : كان يقال : الخلط يعرب عن اللفظ .

قال وسمعتّه يقول : البلاغة أن تظهر المعنى صحيحا ، واللفظ فصيحاً .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمعن بن زائدة :

ما أحسن ما مدّحت به ؟ قال : قول سليم الخاسر :

أَنْلِجَ الْفِتْيَانُ مَا لَكِنَّ * أَنْ خَيْرَ الْوُدِّ مَا نَقَعَا
إِنْ قَرَمًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ * أَتَلَفْتُ كَقَفَاهُ مَا جَمَعَا
كَلَّمَا عُدْنَا لِنَائِلِهِ ، عَادَ فِي مَعْرِفِهِ جَدًّا

قال أبو علي : المألُكة والمألُكة والألوك : الرسالة ، ومنه اشتقاق الملائكة .

قال وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم لُتَقَبَّ ، قال : ويروى لعنترة :

وَلَوْتُ خَيْرَ لَلْقَى مِنْ حَيَاتِهِ * إِذَا لَمْ يَثْبُجْ لِلْأَمْرِ الْإِبْقَانِدِ
ويروى : * إِذَا لَمْ يُطْقِ عَلَيَّ الْإِبْقَانِدِ *

فَعَالِجُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَيْبَتِ الْفُؤَادِ هَمَّهُ لِلْوَسَائِدِ
ويروى : وَلَا تَكُنْ * نَكِيتِ الْقُوَى ذَا نَهْمَةٍ بِالْوَسَائِدِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَسْلُهُ ، هَذَا لَيْلُهُ شَلَّ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ
وَأَعْقَبَ نَوْءُ الْمِرْزَمِينَ ^(١) بَغْبَرَةٍ * وَقَطِرَ قَلِيلُ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
كَفَى حَاجَةَ الْأَصْيَافِ حَتَّى بُرِيحِهَا ، عَنْ الْحَى مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ مَا جَدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيحِ الْأُمُورِ وَلَقَّيْهَا * لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرِفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ يَخَافُهُ ، وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ أَنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ
إِذَا قِيلَ مَنْ لِلْعِضَلَاتِ أَجَابُهُ ، عِظَامُ اللَّهِ مِنْ طَوَالِ السَّوَاعِدِ

قال أبو علي : الهَيْبَتِ الْفُؤَادِ : الضعيف ، يقال : فِيهِ هَيْبَةٌ أَيْ ضَعْفٌ . وَهَذَا لَيْلٍ وَاحِدُهَا

هَذَا لَيْلٍ : وَهُوَ مَا طَالَ مِنَ الرَّمْلِ وَامْتَدَّ ، وَهَذَا لَيْلُ الرِّيحِ : مَا امْتَدَّ مِنْهَا .

قال أبو علي وقرأت على أبي الحسن علي بن سليمان الأَخْفَشَ لِلْعَطَوَى :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرْسِلْ وَجِئْتُ فَلَمْ أَصِلْ . مَلَأْتُ بَعْدُ مِنْكَ سَمْعَ لَبِيبِ
أَتَيْتُكَ مُشْتَاقًا فَلَمْ أَرِ حَابِسًا . وَلَا نَاضِرًا إِلَّا بَعِينَ غَضُوبِ
كَأَنِّي غَيْرِي مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي . طُلُوعَ رَقِيبٍ أَوْ نُهُوضَ حَبِيبِ

فَعُدْتُ وما قَلَّ الحِجَابُ عَزِيزَتِي * الى شُكْرِ سَبْطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبَ
عَلَى لَهُ الْإِخْلَاصُ ما رَدَعَ الهَوَى * أَصَالَةُ رَأْيٍ أَوْ وَقَارُ مَشِيبِ
قال أبو علي يقال : إنه لأَصِيلُ الرَّأْيِ بَيْنَ الْأَصَالَةِ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ .

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن
العباس بن محمد قال : قلنا لأبي المَحْشِشِ الْغَطَفَانِي ، أما كان لك وَلَدٌ ؟ فقال : بلى والله ، مَحْشُشٌ ، وما كان
مَحْشُشٌ ؟ كان حُرْطَانِيًّا أَشَدَّقَ ، إذا تَكَلَّمَ سأل لعابُهُ كأنما يَنْظُرُ بِمِثْلِ الْفَأْسَيْنِ — يعني أن عينيه كانتا
خَضِرَاوَيْنِ — كَأَنَّ مَشَاشَةً مَنَكِيهَ كَرِكَرَةً جَمَلَ وَكَأَنَّ تَرْقُوتَهُ بَوَانٌ أَوْ خَالِيفَةٌ ، فَقَالَ اللهُ عَيْنِي هَاتَيْنِ إِنْ كُنْتُ
رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ

قال أبو علي : الْكِرْكِرَةُ وَالْكَلْكَلُ وَالْبَرْكُ وَالْبَرَكَةُ وَالْجَوْشُ وَالْجَوْشَنُ وَالْجُوشُوشُ وَالْحَزِيمُ وَالْحَزِيمُومُ
وَالْحَزِيمُ : الصَّدْرُ ، فال رُؤْبَةٌ :

حَتَّى تَرْتَكْنَ أَعْظَمَ الْجُوشُوشِ * حُدْبًا عَلَى أَحَدَبَ كَالْعَرِيشِ

وَالْجُوشُومُ : مَانَتًا مِنَ الصَّدْرِ . وَالْبَوَانُ : عَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْبَيْتِ دُونَ الصُّقُوبِ ، وَالصُّقُوبُ :
عَمْدُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ بُونٌ ، مِثْلُ خَوَانٍ وَخُونٍ ، وَيُقَالُ : بَوَانٌ وَخُوَانٌ أَيْضًا بَضْمٍ أَوَّلِيهِمَا . وَالْخَالِيفَةُ :
عَمُودٌ يَكُونُ فِي مَوْجِزِ الْبَيْتِ .

| ما يقال بالهمز والواو |

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : أَرَزَحْتُ الْكِتَابَ وَوَرَزَحْتُهُ . وَأَكْفَتِ الدَّابَّةَ وَأَوَكَفْتَهَا ، وَإِكَاَفٌ
وَوِيكَاَفٌ ، وَكَانَ رُؤْبَةٌ بِنِ الْعَجَاجِ يَنْشُدُ :

كَالْكُودَيْنِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ

بِالْوَاوِ . وَأَكْنَدْتَ الْعَهْدَ وَوَكْنَدْتَهُ . وَوِسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ . وَوَشَاحٌ وَإِسَاحٌ . وَوِلْدَةٌ وَإِلْدَةٌ . وَآخِيَّتُهُ
وَوَآخِيَّتُهُ .

وفال الأصمعي : ذَايَ الْبَقْلِ يَذَايَ دَاوَاً بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : ذَوَى يَذَوَى
ذَوِيًّا ، وَذَوَى خَطَاً .

قال أبو علي : وقد حكى أهل الكوفة ذوى أيضا وليست بالفصيحة . وقال أبو عبيدة : أصدّت الباب وأوصدته اذا أطبقته . وقال غيره : ما أبهت له وما وهت له . والثخمة : أصلها من الوخامة ، ونجاء : أصله من الوجه . وتزى : أصله من المواترة . وتقوى : أصله من وقيت . وتكلان : أصله من وكلت . والمسال التليد والتالد أيضا : أصله من الواو ، وهو ما ولد عندهم . والتراث : أصله من الواو .

| الكلام على العقل وحكم لبعض العرب |

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول مُرْوءَةُ الرجل عقله ، وشرفه حاله .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس : العقل خير قيرين ، والأدب خير ميراث ، والتوفيق خير قائد .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى عن أبيه قال : العقل عقلان ، فعقل تفرد الله بصنعه ، وقل يستفيدة المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيل الى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب ، فاذا اجتمعا فى الجسد قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار فى الظلمة نور البصر .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها . قال وسمعت آخر يقول : عزّ الزّاهة أشرف من سرور الفائدة . قال وسمعت آخر يقول : حمل المئن أثقل من الصبر على العدم .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبى أنه قال : ان الطالب والمطلوب اليه فى الحاجة اذا قضيت اجتمعا فى العزّ ، واذا لم تقض اجتمعا فى الذلّ ، فارغب فى قضاء الحاجة لعزك بها وخروجك من الذل فيها .

وفرات على أبى عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : كان رجل من بنى أبى بكر بن كلاب يعلم بنى أخيه العلم فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا ، فنقل عليهم ، فقال له بعضهم : جزاك الله حيرا ياعم فقد علمتنا كل شيء ، ما بقى علينا إلا الحراة ، فقال : والله يا بنى أخى ، ما تركت ذلك

من هَوَانٍ بِكُمْ عَلَى، أَعْلَوْا الضَّرَاءَ، وَابْتَغُوا الْخَلَاءَ، وَاسْتَدِيرُوا الرِّيحَ، وَخَوْوا تَحْوِيَةَ الظَّلِيمِ، وَامْتَشَوْا بِأَشْمَالِكُمْ .

قال أبو علي قال ابن الأعرابي : الضَّرَاءُ : ما أنخفض من الأرض ، وسائر اللغويين يقول : الضراء : ما وارك من الشجر خاصة ، والتجر : ما وارك من الشجر وغيره . ويقال : خَوَى الظَّلِيمُ إذا جاف بين رجله ، قال الرازي^(١) :

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ تَحْمِسُ * كِرْكِرَةٍ وَثِفَاتٍ مُلْسِ
والثِفَات : ما أصاب الأرض من البعر من صدره وركبتيه ورجليه إذا بَرَكَ . وامتشوا : امسحوا ، يقال : مَشَشْتُ يَدِي بِالْمَنْدِيلِ أَمَشْتُهَا مَشًا ، قال امرؤ القيس :

نَمَشْتُ بِأَعْرَافِ الْحَيَادِ أَكُفْنَا إِذَا نَحْنُ قُنَّا عَنْ شَوَاءٍ مُضْهِبِ^(٢)
والمنديل يُسَمَّى الْمَشُوشَ .

وقرأت علي أبي عمر المطرزي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

عَلَقْتُ بَيْنَ يُسَبِّهِ قَرْنِ نَمَسٍ * وَعَيْنَاهُ اسْتَعَارَهُمَا غَزَالَا
وَهُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّوَاتِي حَوَاضُنُهُنَّ يَفْتِنُ الرِّجَالَا
أى هن أحب من حَضَنَ الْعِيدَانِ وَضَرَبَ بِهَا إِلَى .

وقرأت عليه قال أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وَلَمْ أَرِ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلِ اللَّذَّةِ * وَلَا مَشْرَبًا أَرَوَى بِهِ فَأَعِيجُ
كَوَسَطَى لَيْلَى الشَّهْرَ لَا مُقْسِنَةً * وَلَا وَجَى عَجَلِ الْقِيَامِ نُجُوجُ
أَعِيجُ : أَنتَفَعُ ، يقال : شَرِبْتُ دَوَاءً فَسَ عَجِجْتُ بِهِ أَيْ مَا أَنتَفَعْتُ بِهِ . وَالْمُقْسِنَةُ : الْكَبِيرَةُ الْعَاسِيَةُ
يقال : قَدْ أَقْسَنَ الْعُودُ إِذَا صَلَبَ .

وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم :

وَلَوْ كُنْتَ تُعْطَى حِينَ تُسْأَلُ سَاحَتْ . لَكَ النَّفْسُ وَاحْلُولَاكَ كُلَّ خَلِيلٍ
أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ أَنْتَ الْأُمُّ مِنْ مَشَى . وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءَ ذَاتِ صَابِلٍ
يعنى الأرض . وَصَلِيلُهَا : صَوْتُ دُخُولِ الْمَاءِ فِيهَا .

(١) هو امحاح كما في اللسان مادة « من » . (٢) يقال : لحم مصب أى مقطع .

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الأعرابي .

تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هُزْلًا * وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْجِبَالِ

قال : لأنهم يَسْمَنُونَ ألبان أمهاتها على الماء ، فإذا لم يفعلوا ذلك كانت عليهم عارا ، فإذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سميناء ، وإذا وهبوا فكذلك .

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد قال : المرامق :

الجهول العاجز الذي يَتَّقِي سَوْءَ خَلْقِهِ وَصَحْبَتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، قال الرازي :

وصاحب مَرَامِقٍ دَاجِيَتُهُ « زَجَّيْتُهُ بِالْقَوْلِ وَأَزْدَهِيَتُهُ

إذا أخاف عجزه فَدَيَّتُهُ » على يلال نفسه طَوَيْتُهُ

« حَتَّى أَتَى الْحَيَّ وَمَا بَلَوْتُهُ *

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طي :

ان كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا * هَانَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ

جَاوَرْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَنِعْمَتْ لَهُمُ الْحَيُّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ

فَسَقِيْتُ بِالْمَاءِ التَّمِيرِ وَلَمْ * أَتْرَكَ الْأَلِيطِمَ حَمَاةَ الْحَقْرِ

وروى أبو حاتم : الْأَلِيطُسُ ومعناه كعني الْأَلِيطِم .

وَدُعِيْتُ فِي أَوَّلَى النَّدَى وَلَمْ يُنْظَرُ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُرْ

الضاريين لَدَى أَعْيُنِهِمْ : والطاعتين وَخَلِيلَهُمْ تَجْرَى

وَالْخَالَطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

قال أبو علي أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخرنق ، وقد أمليناه فيما مضى من الكتاب .

وزمن الفساد : حرب كانت لهم . والعوصاء : السدة . والماء التمر : الناجع في الأبدان . والجقر :

البئر ليست بمطوية . والنحيت : الخامل الذكر . والنضار : الرفيع ، كذا قال أبو زيد .

(١) وأنشده في اللسان مادة «قرأ» : هزلى أى كخرج وحرى .

(٢) هذا الراجز روى بعدة روايات ، فراجعها في اللسان .

قال أبو علي : إن الاشتقاق يوجب أن يكون النجيت الذي يتألم ماله وعرضه كل أحد ، لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت .

قال وأنشدنا أبو الحسن بن محظلة للحسن بن الضحاك ^(١) :

مازلتُ أشربها والليل مُعتَكِر * حتى تَضاحَكَ في أعجازه القمر
ثم انثنيْتُ على كَفِّي وقد أَخَذْتُ * مِنِّي مَا خَذَ ما في دونها وَطَر

قال أبو علي وقرأت على أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم لسلمي بن غويّة بن سلمى :

لا يَبْعَدَنَّ عَصْرُ الشَّبابِ ولا . لَذَائِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضْرُ
والمُرَشِّقات من الخُدود كإِسْماء الغمام صواحب القطر
وطراد خَيْل مثَلها التَّقْتَا * لَحْفِظَةٌ وَمَقَاعِدُ الخمر
لولا أولئك ما حَفَلْتُ مَتًى * غُوِلْتُ في حَرَجٍ إلى قبر
هَزَيْتُ زُنَيْبَةً أن رأت تُرِيحِي ^(٢) * وأن انْحَنَى لِتَقَادِيمِ ظَهْرِي
من بعد ما عَهِدْتُ فَأَذَلَّقَنِي * يَوْمَ يَجِيءُ وَايْلَهُ تَسْرِي
حتى كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا * والمرء بعد تمامه يَحْجَرِي
لا تَهْزِي مِنِّي زُنَيْبُ فما * في ذاك من عَجَبٍ ولا سُخْرِ
أو لم تَرَى لِقَامَ أَهْلِكَ * ما اقْتَاتَ من سَنَةٍ ومن شهر
وبقاء تَسِرُ كَمَا انْقَرَضَتْ * أَيامُهُ عَادَتْ إلى تَسْرِ
ما طال من أَمَدٍ على بُبْدٍ * رَجَعَتْ مُحُورَتُهُ إلى قَصْرِ
ولقد حَلَبْتُ الدهرَ أَشْطَرَهُ * وعلمت ما آتَى من الأمر

قال أبو علي : يَحْجَرِي : يَنْقُصُ ، ومنه يقال رماه الله بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ ، وهي التي قد نقص جسمها من الكِبَر .

(١) جاء في غير موضع من كتاب الأغاني أنه حسن بن الضحاك ، راجع الجزء السادس من كتاب الأغاني طبع بولاي

ص ١١٥ (٢) التزم التمهك : انك رالس من أصلها أراكساد سن من الأسان المقدمة مثل التنابا والرباعيات .

[الكلام على قلب آخر المضاعف الى الياء]

وقال أبو علي قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون : تَطَنَّتْ، وإنما هو تَطَنَّتْ، قال العجاج :

* تَقَضَّى البازي اذا البازي كَسَر *

، وإنما هو تَقَضَّض من الانْقِصَاض، وقال الأصمعي : هو تَفَعَّل من الانقضاء فقلب الى الياء كما قالوا سُرِّيَّة من سَرَرْتُ . وقال أبو عبيدة : رجل مُلَبَّ وإِنما هو من أَلَبَّتْ، قال المضرَّب بن كعب : فقلت لها فَيِّى اليك فأتني * حَرَامٌ وإِنِّي بعد ذاك لَيَبِيْبُ

بَعْدَ ذاك أى مع ذاك . وَلَيَّب : مقيم . وقوله عز وجل : (وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاسِهَا) إِنما هو من دَسَسْتُ . وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم يَتَسَنَّ : لم يتغيَّر، وهو من قوله : (من حَرَّجَ مَسْنُونٍ) فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الياء، ومَسْنُونٌ من ذوات التضعيف، فقال : هو مثل تَطَنَّتْ . وقال أبو عبيدة : التَّصْدِيَّة : التصفيق، وفَعَلْتُ منه : صَدَدْتُ، قال الله عز وجل : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) أى يَعْجُوبُونَ، وقال أيضا : (إِلَّا مُكَاً وَتَصْدِيَّةً) وقال العتَّابي : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي بِمَعْنَى قَصَصْتُهَا . وقال ابن الأعرابي : تَلَعَّيْتُ من اللعاعة، وقال أبو علي : واللَّعَاعَةُ : نَبْتُ، وقال الشاعر :

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِنَّ وَرَأَقَهُ . لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ وَاعِدُ

الدَّكَادِكُ : ما علا من الأرض . وأنشد ابن الأعرابي :

زُرُورُ أَمْرٍ أَمَّا إِلَاهُ فَيَنْتَقِي * وَأَمَّا بِفَعْلٍ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

أراد : يَأْتُمُّ، فقلب الى الياء .

[ما يقال بالذال والذال والكاف والفاء وغير ذلك]

وقال الفراء : أَدْرَعَفَتِ الإِبِلُ وَأَذْرَعَفَتْ اذا أَسْرَعَتْ . وقال أبو عمرو : مَا ذُقْتُ عَدُوفًا وَلَا عَدُوفًا . وَالَّذِدْحَاحُ وَالَّذِدْحَاحُ بالذال والذال، وهو القصير وقال الأصمعي : فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ حَسِيفَةٌ وَحَسِيكَةٌ أَى غَدْرٌ وَعَدَاوَةٌ . وقال ابن الأعرابي : الْحَسَاكِدُ وَالْحَسَاكِدُ : الصَّغَارُ . وقال الأصمعي :

(١) هو سويد بن كراع كما في اللسان مادة «لعم» وراقه أى أعجبه، وواعد : يرجى منه خير وتام نبات .

(٢) هكذا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيدنا تنوين من اللطيف هذا المعنى والذي في مادة حسك من اللسان والعاموس

والحساك : الصغار من كل شيء . حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي .

ذَرَقَ الطَّائِرُ وَزَرَ . وقال أبو عبيدة : زَبْرْتُ الكِتَابَ وَذَبْرْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ . وقال الأصمعي : زَبْرْتُهُ : كَتَبْتُهُ ، وَذَبْرْتُهُ : قَرَأْتُهُ قِرَاءَةً خَفِيفَةً .

وقال قال أعرابي حميري : أَنَا أَعْرِفُ تَزْبِرِي أَيَّ كِتَابِي . وقال الأصمعي : تَرَبَّعَ السَّرَابُ وَتَرَّيَهُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ .

[عيون من كلام البلغاء]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ قَالَ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى : — وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ حَاجَةً — إِنَّ هَذَا لَمْ يَصْنُ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاكَ ، فَأَكْرَمَ وَجْهَهُ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتيبي قال : سَأَلَ أَعْرَابِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَأَلْتُهُ الْحَاجَةَ ، وَانْتَهَتْ بِهِ الْفَاقَةُ ؛ وَاللَّهُ سَأَلْتُكَ عَنْ مَقَامِي هَذَا . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أَبْلَغَ مِنْ قَائِلٍ وَلَا أَوْعَظَ لِمَقُولٍ مِنْهَا .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الأصمعي عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان لِقَتَّى بْنِ يَدِيهِ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ إِنْ كَانَ لَيَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالًا ، وَالْأُذُنَ بَيَانًا .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال أكَثَمُ بْنُ صَبِيحٍ : خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ قُدْرَةَ لَمْ يَهْلِكْ ، وَمَنْ صَبَرَ ظَمِيرًا ، وَأَكْرَمَ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ .

قال وقرأت على أبي عمر المطرزي قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : زَعَمَ الثَّقَفِيُّ عُمَانُ بْنُ حَفْصٍ أَنَّ خَلْفًا الْأَحْمَرَ أَخْبَرَهُ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَمَصَةَ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَابْنِ أُذَيْنَةَ الثَّقَفِيِّ :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَةٍ * حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسِيرِي
أَعُودَ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ : بِحَلْمِي وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا * وَبَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعَ الْغُمُرُ
أَطْنُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ * سَنَحِمَاهُمْ مَنِي عَلَى مَرَكِبٍ وَعَرُ

(١) كذا في النسخ ، ووقع في مادة عرم من اللسان : أَنَّهُ لَوْ عَلَةَ الْحَرَمِي ، وَقِيلَ هُوَ لَاسِ الدَّبَّةِ ، مَضْبُوطًا بِكَسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ

وَالْوَيْنِ الْمُسْتَدَّةِ الْمَفْتُوحَةِ وَهَذَا . وَفِي تَهْ أَمَّا هَذَا الْمَعْنَى ص ٢٦٤ أَنَّهُ لَاسِ الدَّبَّةِ الْقَمِي . وَلَعَلَّهُ مَحْرُوفٌ عَنِ الدَّسَةِ .

ألم تعلموا أني تخاف عرّامتي * وأن قنّاتي لا تليّن على الكسر
وإني وإياهم كنن نّبه القطا * ولولم ينبّه بانت الطير لا تسرى
قال أبو علي ويروى : وأنّي وهو جيد .

قال وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :
وموتى على ما رابنى قد طويته * حفاظا وحاربت الذين يُحارب
إذا أنت لم تغفر لمولّك أن ترى * به الجهل أوصارمته وهو عاتب
ولم توله المعروف أو شك أن ترى * موالى أقوام ومولّك غائب
قال وقرأت على أبي عمر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الغلّة : خرقّة تُشدّ على
رأس الإبريق وجمعها غلّل . والغلّة : ما تواريت فيه . والغلّة حرارة الجوف من العطش وغيره .
قال وقيل لأبنة الخس : أى الطعام أثقل ؟ قالت : بيض نعام ، وصرى عام الى عام . قيل : فأى
الطعام أخبث ؟ قالت : طريث مراً ، أبدى عن رأسه الفز .

قال : والطرثوث : نبت لأبقل ولا شجر ولا جنبه كأنه من جنس الكماء ينبت مع العضاء .
والدّآنين مع الرمث . وقالت جارية راعية : طرثوث ولا عضاء له ، ودؤنون ولا رمة له ، ودكر
ولا رجل له ، ثم فعدت عليه . وقال أبو العباس : كان الضب قد دفن نفسه في التراب وأخرج
ذكره فقالت هذا الفول ثم فعدت عليه .

وحّدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : مرّ أعرابي بأعرابية تبكى
زوجها فقال : وما بُبكيك ! لا جمّع الله بينك وبينه في الجنة ، ثم مرّ بها بعد ذلك فقال : يا فلانة ،
رفّيني فأنى قد تزوجت ، فقالت : نعم ، بالبيت المهذوم ، والطائر المشوم ، والرحم المعقوم .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت أم كبير الضبية يديّة ، وكان
زوجها كذلك ، فاحصما عند بعض ولاء المياه ، فقالت له : اسكت ما مُنّين الخصيتين ، فقال : يبحق
لها أن يكونا كذلك ، وهما طبّعا غحّانك منذ لابن عاما .

(١) الذى فى اللسان : بعد عام ، وما أراد ان عام استعملته بعد اعضاء عام تحت فيه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لأُم كثير: كم تزوجت؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو ابني هذا آخرهم، وكان الله مسترخيا ضعيفا، فنظر إليها الغلام فقال: أَيْ تَذْكُرِينَ! أما والله فلربما رَزَّ عِجَانِكَ رَزَّ الْبَيْطَارِ بِحَفْلَةِ الْحِمَارِ.

قال وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنان الطُّفَيْلِي لرجل فقال: مَنْ الله عليك بصحة الجسم، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المعدة؛ ورزقك ضررًا طحونا، ومعدة هضوما، وسرما تتورا.

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن ناسب:

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي * وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعِيدٍ وَمَا تَدْرِي
فَقُلْتَ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا * يُلْقَى عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةِ هَيْبَةٌ * وَمَنْ لَا يَهْبَ يُجَلُّ عَلَى مَرْكَبٍ وَعُرَى
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاطَةٍ * وَلَكِنِّي فَظٌ أَيْ عَلَى الْقَسْرِ
أَقِيمَ صَغَاذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ * وَأَخِطُمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ
فَإِنْ تَعْدِلْنِي تَعْدِلِي بِي مُرَرًّا * كَرِيمٌ تَنَّا الْإِعْسَارَ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ
إِذَا هُمُ اللَّيْلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ * وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السَّرِينِيِّ ذِي الْأَثَرِ

قال أبو علي: الأثر: فِرْدُ السَّيْفِ وهو رَوْقُهُ بفتح الهمزة وسكون التاء، ومثله في البناء خلاصة السَّمْنِ، وهو اختيار ابن الأنباري. قال أبو علي: والذي أختره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي وأبو نصر والمحياني، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الإثر، وأنشدوا عنه:

وَالْأَثَرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيَةِ *

بالكسر والفتح. والأصية على مثال فاعلة: طعام يُصْنَعُ مثل الحساء بالتمر. والصَّرب: اللبن الحامض. ويقال: جثت على إثره بكسر الهمزة وسكون التاء، وأثره بفتح الهمزة والتاء.

قال وقرأت على أبي بكر قال قرأت على أبي حاتم والرياسي عن أبي زيد قال راجز من قيس:

بَأْسُ الْغِذَاءِ لِلْغُلَامِ الشَّاحِبِ كَبْدَاءُ حُطَّتْ مِنْ صَفَا الْكَوَاكِبِ
أَدَارَهَا النَّقَّاشُ كُلُّ جَانِبٍ حَتَّى اسْتَوَتْ مُشْرِقَةَ الْمَنَاكِبِ

(١) كذا في نسخة براء فرأى، وفي أخرى بالعكس، وكلاهما صحيح بمعنى طعن. (٢) الصعا: الميل.

يعنى رعى . والكواكب : جبال طوال يُقَطَّع منها الأرحاء ، واحدها كوكب . وكبداء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

قال وقرأت على أبى بكر لسعد بن نَاشِب :

أعنى عَزَمَاتٍ لا يزيد على الذى * يَهْمُ به من مَقَطع الأمر صاحبا
إذا هَمَّ لم تُردِّعْ عَزِيمَةُ هَمِّه * ولم يَأْتِ ما يأتى من الأمر هائبا
فَيَالِ زَايَمٍ وَتَحُّوا بى مُقَدِّمًا * الى الموتِ خَوَاضًا اليه الكئابا
إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عَزَمَه * ونكَّب عن ذِكرِ الحوادث جانباً
ولم يَسْتَشِرْ فى رأيه غيرَ نَفْسِه * ولم يَرْضَ الا قائمَ السيف صاحبا

قال وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال : السَّنةُ واللُّؤمةُ : الحديدَةُ التى تُشَقُّ بها الأرض . والسَّخِين : المرء . وقال : خَلَطَ يَخْلُطُ خَلْطًا وَأَخْلَطَ إذا غَضِبَ ، وأنشد :

لِكُلِّ أَمْرِي شَكْلٌ يَقَرُّ بَعَيْنِه * وَقَرَّةُ عَيْنِ الْفَسْلِ أَنْ يَصْحَبَ الْفَسْلَا
وتَعْرِفُ فى جُودِ أَمْرِي جُودَ خَالِه * وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّه نَذْلًا

قال وأنشدنى أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس :

عَلَيْكَ الْخَالُ إِنَّ الْخَالَ يَسْرِى * الى ابْنِ الْأُخْتِ بِالشَّبهِ الْمُبِينِ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل وصله لنا به :

جَزَى اللهُ جَوَّابًا وَعَمْرًا وَنَائِلًا * جزاء الوُصُولِ الْمُنْعِمِ الْمُتَفَضِّلِ
هُمُ خَلَطُونِ بِالنَّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الثَّوَاءَ وَجَادُوا بِالسَّوَامِ الْمُؤَبَّلِ
ولم يَسَامُوا مَثْوَاى سَبْعًا كَوَامِلًا * كَأَنِّى فِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِى وَخَفِىْلِ
سَأُولِهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كِفَاءً مَا * بَلَّوْنِى بِهِ مَا بَلَّ رِبْقَى مَقْوَلِى
رَأَيْتُ بَنَى الْمَصَّارِ سَادَتِ جُدُودُهُمْ * لَهُمْ تَرْفٌ يَرْنُو إِلَى النِّجْمِ مِنْ عِلِ
هُمُ خَيْرٌ مِنْ يَمَشِى عَلَى الْأَرْضِ مَعَشَرًا * لِجَارِ جَنِيْبٍ أَوْ لَصَيْفٍ مُحْوَلِ
إذا طَانَبَتْ أُبْيَاتُهُمْ بَيْتَ جَارِهِمْ * فَقَدْ حَلَّ حَيْثُ الْعُصْمُ مِنْ قَرَعٍ يَذْبُلِ
مَعَاظِلُهُمْ فى يَوْمِ كُلِّ كَرِيهَةٍ * قَوَاضٍ تَقْضَى بِالْحَمَامِ الْمُعْجَلِ

مَعَايِدُ دُونَ الْمُحَصَّنَاتِ إِذَا بَدَتْ * كَوَاكِبُ صُبْحٍ تَحْتَ ظُلُمَاءِ قَسْطَلٍ
إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوبُ سَطْوَةٌ بِأَسِهِ * تَتَقَى الرَّوْعَ يَوْمًا بِاللَّجَاءِ الْهَمْرَجَلِ
أَلَا ذُتْ بِأَحْقِيهِمْ بَنُو الْحَرْبِ فِي الْوَعَى * فَكَانُوا لَهُمْ مَاهُوتٍ أَمْنَعَ مَعْقِلٍ
يَجْعِدُكُمْ آيَتُ أَنْ أَكْفَّكُمْ * عَلَى النَّاسِ أَجْرَى مِنْ رَوَاجِسَ هُطْلٍ
وَلِنْ لَكُمْ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ سُورَةٌ * تَقَاصِرُ عَنْهَا كُلُّ بَدِئِ مُرْقَلٍ

قال أبو علي : الْقَسْطَلُ : الْقُبَارُ . وَالْهَمْرَجَلُ : السَّرِيعُ . وَأَحْقِيهِمْ : جَمْعُ حَقِيٍّ . وَالْبَدِئُ : السَّيِّدُ ،
قال أَوْسُ بْنُ مَرْوَانَ :

تَرَى نِسَانًا إِذَا مَا جَاءَ بِذَاهِمٍ * وَبَدَؤُهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ تُنَانًا

قال أبو علي : الثَّنَى والثَّنِيَانُ : دُونَ السَّيِّدِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِخْتِلَافَ فِيهِ وَاشْتِقَاقَهُ فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ
وَالْمَحْدُودِ . وَالْمُرْقَلُ : الْمُعْظَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَهُ * وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوقَةٌ أَيْسَ يُعْرِفُ

| مَا قِيلَ فِي كِتَابِنَا السَّرِّ |

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأتباري قال أنشدني أبي رحمه الله لَقَيْسُ بْنُ دَرِيحٍ :
أَوْ أَنَّ امْرَأً أَخَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِهِ * لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ ضَمِيرُ
وَلَكِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ وَالنَّفْسُ لَمْ تَبْجَحْ * بِسِرِّكَ وَالْمُسْتَخِيرُونَ كَثِيرٌ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد :

وَمُسْتَخِيرٍ عَنْ سِرِّ رِيًّا رَدَدْتُهُ * بَعْمِيَاءَ مِنْ رَبًّا بِغَيْرِ يَقِينِ
فَقَالَ أَتَمَّتْ لِي نِي ذُو أَمَانَةٍ * وَمَا أَنَا إِلَّا خَبْرَتُهُ بِأَمِينِ

قال وقرأت عليه لمسكين :

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سِرِّ بَعْضٍ كَانَ عِنْدِي جَمَاعُهَا
لِكُلِّ امْرَأٍ سِنْعٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ * وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا
يَظْلُونَ تَتَى فِي الْبِلَادِ وَسِرَّهُمْ * إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالِ أَنْصَدَاعُهَا

قال وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال: قيل لأعرابي: كيف كتابك للسر؟ قال: أبجد المخير، وأحلف للمستخير.

قال وقرأت على أبي بكر في شعر قيس بن الخطيم:

أجودُ بمضنون التلاد وإننى * بسرُّك عن سألنى لضمين
إذا جاوز الإثنين سرُّ فإنه * يثَّ وتكثير الحديث قين^(١)
وإن ضيع الإخوان سرًّا فإننى * كتمُّ لأسرار العشير أمين
يكون له عندي إذا ما ضمتُّه * مكانُ بسوداء الفؤاد كين
ويروى: إذا ما ائتمته .. مقرر بسوداء الفؤاد كين
سلي من جالسي في السدي وما لقي * ومن هولى عند الصفاء خدين
وأى أنى حرب إذا هى شمّرت * ومذرّه خصيم يا نوار أكون
ويروى: عند ذاك أكون.

وهل يحذر الجار الغريب ليغيتي * وخونى وبعض المقرفين خئون
وما لمعت عيني لغرة جارية * ولا ودعت بالدم حين تبين
أبى الدم آباء تمتنى جدودهم * وفعلى بفعل الصالحين معين
فهذا كما قد تعلين وإننى * بلحده على ريب الخطوب متين
وإننى لأعتام الرجال بخلتى * أولى الراى فى الأحداث حين تحين
فأبزى بهم صدرى وأضفى مودتى * وسرُّك عندي بعد ذاك مضمون
أمر على الباغي ويغلظ جانبي * وذو الود أحلولى له وألين

[فصل فى ألفاظ . مماها واحد وبعض حروفها محتلفة]

قال أبو على قال الأصمعي يقال: طاروا عبّاديد وأبّاديد أى منفترقين . ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ النى بغير رفيق . ويقال: بطّ فلان جرحه وبجّه، وأنسد:

(١) الذى فى كتب النحو واللغة . كثرة الوشاة فيه .

لجاءت^(١) كان القسور الجون بيها * عساليجه والثامر المتناوح

القسور : نبت . والجون : الذي يضرب الى السواد من شدة خضرته . والعساليج : جمع عسلوج وهي هنات تتسبط على الأرض مثل العروق . قال أبو على : والعساليج أيضا : أغصان الشجر، واحدها عسلوج . والثامر : الذي ينضج ثمره، والمثمر : أول ما يطلع قبل أن ينضج . والمتناوح : المتقابل . ويقال : نبض العرق ينض ، ونبد يند إذا ضرب . ويقال : مرث خبز في الماء ومرده، ومرث الشيء ومردته إذا لبتته بيدك، وكل شيء مرث فقد مرده، قال النابغة الجعدي :
فلما أبى أن ينقص القود لحمه * رفعت المريد والمريد ليضمرا

ويقال : أرمد وأرقد إذا مضى على وجهه . قال أبو على : يريد أنه أسرع، قال ذو الرمة يصف ظليما .
يرقد في ظل عرائص ويتبعه * خفيف نابغة عثونها حصب

العرائص والعرات : المضطرب . والنابغة : أول كل ريح تبدو بشدة . والفودج والهودج . والزحاليق والزحاليق : أثر ترشح الصبيان من فوق الى أسفل، فأهل العالية يقولون : زحلوقة وزحاليق، وتيم ومن يليهم من هوازن يقولون : زحلوقة وزحاليق . والمخند والمخند : أصل كل شيء . وعكرة اللسان وعكده : أصله ومعلمه . والمزف والمهجف : الجاف . ويقال : استوثق من المال واستوثج إذا استكثر . والمأص والمعص من الإبل : البيض التي قد قارفت الكرم، واحدها مأصة ومعصة؛ هذا قول أبي بكر بن دريد رحمه الله . فأما يعقوب والحلياني فقالا : المئص بالغين المعجمة . ويقال : شاكله وشاكله . وتمكه وتمكن إذا تندم . ويقال : عليه أمشاج من غزل ، وأوشاج من غزل أى داخله بعضها في بعض . ويقال : ملقه بالسوط وولقه إذا ضربه . قال أبو عبيدة يقال : هو قاذر رخ وقاب رخ أى قذر رخ .

(١) أورد الجوهري البيت بلفظ لجاءت ، قال ابن برى : وصوابه لجاء باللام فيه جواب لو في بيت قبله ، ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان مادة بيج . والدى في ديوان المفضليات طبع الآباء اليسوعيين بيروت ص ٣٣١ أن البيت من قصيدة لجبياء الأشجعي ومطلع القصيدة :

أمولى غي نيم ألسن مؤديا . نيجتنا فيما تؤدى المنايح

(٢) في موضعين من اللسان : نرعا . (٣) في موضعين من اللسان : ويطرده ، ولعلهما روايتان .

[فقرة من كلام الحكماء]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما أُقِرُّنَّ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ ، وَمَنْ عَفَا إِلَى مَقْدَرَةٍ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول : ثلاثة لا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : الحليم عند الغضب ؛ والشجاع عند الحرب ؛ وأخوك عند حاجتك إليه .

قال وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء : أَحْرَمُ الْمُلُوكِ مَنْ مَلَكَ جِدَّهُ هَزَلَهُ ، وَرَأْيَهُ دَوَاهٍ ، وَأَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ فَعَلَهُ ، وَلَمْ يُجِدْ رِضَاهُ عَنْ حَظِّهِ ، وَلَا غَضَبُهُ عَنْ كَيْدِهِ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكَيْلِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الْهَيْثَمِ قَالَ : قَدِمَ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ أَهْلِ فَارَسٍ عَلَى الْمُهَلَّبِ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، مَا أَشْغَصَنِي الْحَاجَةُ ، وَمَا قَنِعْتُ بِالْمَقَامِ ، وَلَا أَرْضَى مِنْكَ بِالنِّصْفِ إِذْ قُتِلَ هَذَا الْمَقَامُ ، قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ النَّاسَ ثَلَاثَةٌ : غَنِيٌّ وَفَقِيرٌ وَمُسْتَرِيدٌ ، فَالْغَنِيُّ مَنْ أُعْطِيَ مَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَالْفَقِيرُ مَنْ مُنِعَ حَقُّهُ ، وَالْمُسْتَرِيدُ الَّذِي يَطْلُبُ الْفَضْلَ بَعْدَ الْغِنَى . وَإِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِكَ فَرَأَيْتُ أَنَّكَ قَدْ أَدْبَيْتَ إِلَى حَقِّي فَتَأَقَّتْ نَفْسِي إِنْ اسْتَرَادَكَ ، فَإِنْ مَنَعْتَنِي فَقَدْ أَنْصَفْتَنِي ، وَإِنْ زِدْتَنِي زَادَتْ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ فَأَعْجَبَ الْمُهَلَّبَ كَلَامُهُ وَقَضَى حَوَائِجَهُ .

| سؤال بعض خلفاء بني أمية عن أشعر الناس |

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي — يَعْنِي عُقَيْلَ ابْنَ بِلَالٍ — قَالَ سَمِعْتُ أَبِي — يَعْنِي بِلَالَ بْنَ جَرِيرٍ — يَقُولُ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ فَقَالَ : أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنِ الشَّعْرَاءِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَمَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قُلْتُ : ابْنُ الْعِشْرِينَ — يَعْنِي طَرَفَةَ — قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَالنَّابِغَةِ ؟ قُلْتُ : كَانَا يُبِيرَانِ الشَّعْرَ وَيُسَدِّيَانِهِ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مُجَرٍّ ؟ قُلْتُ : اتَّخَذَ الْخَبِيثُ الشَّعْرَ نَعْلَيْنِ يَطْوُهُمَا كَيْفَ شَاءَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي ذِي الرُّمَّةِ ؟ قُلْتُ : قَدَّرَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي الْأَخْطَلِ ؟ قُلْتُ : مَا بَاحَ بِمَا فِي صَدْرِهِ مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِي الْفَرَزْدَقِ ؟

قلت : بِيَدِهِ نَبْعَةُ الشَّعْرِ قَابِضًا عَلَيْهَا ، قَالَ : فَمَا أَبْقَيْتَ لِنَفْسِكَ شَيْئًا ! قلت : بلى ، والله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا مَدِينَةُ الشَّعْرِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَعُودُ إِلَيْهَا ، وَلَئِنَّا مَسَّخْتُ الشَّعْرَ تَسْبِيحًا مَا سَبَّحَهُ أَحَدٌ قَبْلِي ، قَالَ : وَمَا التَّسْبِيحُ ؟ قلت : تَسْبِيْتُ فَأَطَرَفْتُ ، وَهَجَوْتُ فَأَرْدَيْتُ ، وَمَدَحْتُ فَأَسْنَيْتُ ، وَرَمَلْتُ فَأَغْرَزْتُ ، وَرَبَّزْتُ فَأَجَحَرْتُ ، فَأَنَا قُلْتُ ضَرْبًا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي .

قال أبو علي : كَذَا أُمِلِيَ عَلَيْنَا أَرْدَيْتُ ، وَهُوَ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتُ ، لِأَنَّهُ هَاجَى فِي زَمَانِهِ عِدَّةً مِنَ الشَّعْرَاءِ فَأَسْقَطَهُمْ غَيْرَ الْفَرَزْدَقِ . وَالرِّذْيَةُ : السَّاقِطَةُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الْهَزَالِ أَوْ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إبراهيم بن المنذر الحزامي :

فَأَنَّكَ لَنْ تَرَى طَرْدًا لِحُرٍّ * كَالْصَّاقِ بِهِ طَرَفَ الْهَوَانِ
وَلَمْ تَجْلُبْ مَوَدَّةَ ذِي وَفَاءٍ * بِمَثَلِ الْبِرِّ أَوْ لَطْفِ اللِّسَانِ

قال وأنشدنا أيضا أبو العباس :

وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُو هَلِيكَ * فَسَحَى يَاسْمَاءُ بَغِيرَ قَطَرٍ

قال أبو العباس : هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اسْتَعْظَمَ الشَّاعِرُ مَجِيئَهُمَ لِلْقِتَالِ وَصَغُرُ شَأْنُهُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ : فَسَحَى يَاسْمَاءُ بَغِيرَ قَطَرٍ ، يَعْنِي : بِدَمٍ لَا يَقْطُرُ .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : وَشَعَ فِي الْجَبَلِ يَشَعُّ وَشُوعًا ، وَوَقَلَ يَقِلُّ وَقُولًا ، وَسَنَدٌ يَسْنُدُ سُنُودًا ، وَتَوَقَّلَ وَتَوَشَّعَ إِذَا صَعَدَ فِي الْجَبَلِ ، وَأَنْشَدَ لَشَيْخٍ مِنْ بَنِي مُنْقِذَ :

وَيَلْمُهَا لِقِحَّةَ شَيْخٍ قَدْ تَحَلَّ * أَيْ جَوَارٍ دَرْدَقٍ مِثْلِ الْجَلِّ
حَوْسَاءُ فِي السَّهْلِ وَشُوعٌ فِي الْجَبَلِ * فِي الصَّيْفِ حَسَى وَهِيَ فِي الْمَشْتَى وَشَلَّ

قال أبو علي : الدَّرْدَقُ : الصَّغَارُ . وَالْحَوْسَاءُ : الشَّدِيدَةُ الْأَكْلِ . وَقَوْلُهُ : فِي الصَّيْفِ حَسَى ، أَيْ هِيَ غَزِيرَةٌ لَا يَنْقَطِعُ لَبْنُهَا ، وَفِي الْمَشْتَى وَشَلَّ ، أَيْ إِذَا انْقَطَعَتْ أَلْبَانُ الْإِبِلِ فَلَبْنُهَا يَسِيلُ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْوَشَلُ : مَا يَخْرُجُ بَيْنَ الْحَجَارَةِ قَلِيلًا قَلِيلًا فَشَبَّهَ لَبْنَهَا بِهِ .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : دَبَّجَ ودَبَّجَ، ودَرَبَجَ ودَرَبَجَ إذا ذَلَّ . قال والجُدُّ والجُدَّةُ والجُدُّ : شاطئ النهر . وقال : سيف باثَرٌ وبَثُور . وباضكٌ وبضوكٌ أى قاطع . وقال : لا يَبْضُكُ الله يَدَهُ .

قال وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دُرَيْدٍ — وكان من أهل العلم — قال أخبرني مُسَبِّحُ ابن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموى قال : تزوج رجل من أهل تِهَامَةَ امرأةً من أهل نجد فأخرجها الى تِهَامَةَ، فلما أصابها حرها قالت : ما فَعَلْتَ ريحٌ كانت تأتيننا ونحن نجد يقال لها الصَّبَا؟ قال : يَحْبِسُهَا عَنْكَ هذان الجبلان، فأنشدت :

أَيَا جَبَلَيَّ تَعْمَانُ بالله خَلِيًّا * نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَنْسِفُ نَفْيَ حَرَارَةٍ * عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
فَانِ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ * عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

قال وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعل ابن الغدير الغنوى :

فَدُو الرَّاى مِنَّا مُسْتَقَادٌ لِأَمْرِهِ * وَشَاهِدُنَا قَاضٍ عَلَى مَنْ تَغَيَّرَا
إِذَا غَضِبَ الْمُؤَلَّى لَهُمْ غَضِبَ الْحَصَى * فَلَمْ تَرَ أَثَرَى مِنْ حَصَاهُمْ وَأَصْلَا
أَبَى لِي أَيْ لَنْ أُعِيرَ وَالِدَا * ذَنْبًا وَلَمْ يَذُمَّمُ فَعَالِي فَأُقْصَا
وَلَمْ أَتَسَبَّ يَوْمًا سِوَى الْأَصْلِ أَبْتَنَى * بِهِ مَا كَلَّا يُذْنِي لِذُلٍّ وَمَشْرَا
وَلَمْ تَضْرِبِ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ فَرْجَهَا * عَلَى بِأَسْبَابٍ إِذَا رَمَتْ مَذْهَبَا
وَهَلْكَ الْقَتَى أَنْ لَا يُرَاحَ إِلَى النَّدَى * وَأَنْ لَا يَرَى شَيْئًا عَجِيبًا فَيَعْجَبَا

قال أبو على : أَقْصَبَ : أَشْتَمَ، وأصل الْقَصَبِ الْقَطْع . ومنه قيل لِلْجَزَارِ : قَصَّاب .

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

يَا قَلْبُ لِمَنْكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُور * فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ تَذْكُرُ
نَاتَى أُمُورٌ فَمَا تَذَرَى أَعَاجِلُهَا * خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ * فَيُنِجَا الْعُسْرَ إِذَا دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَبَيْنَا الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ مُعْتَبِطًا * اذْهَبْ فِي الرِّمَسِ تَعَفُّوهُ الْأَعاصِيرُ
يَسْكُنُ الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ * وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ
حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ * وَالذَّهْرُ أَيَّمَا حَيِّ دَهَارِيرِ

قال أبو علي : الأعاصير جمع إعصار، والإعصار : الريح تُثير الغبرة .

قال وقرأت على أبي عمر قال أُملي علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرافع بن
هَرِيمٍ الْيَرْبُوعِي :

وَصَاحِبُ السُّوءِ كَالدَّاءِ الْغَمِيزِ إِذَا * يَرْفُضُ فِي الْحُوفِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهُنَا
يُبْدِي وَيُظْهِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ * وَمَا رَأَى مِنْ فَعَالٍ صَالِحٍ دَفَنَّا
كُمُهِرٍ سَوْءٍ إِذَا سَكُنَتْ سَيْرَتُهُ * رَامَ الْجَمَّاحَ وَإِنْ رَفَعَتْهُ سَكَنَّا
إِنْ عَاشَ ذَلِكَ فَأَبْعِدْ عَنْكَ مَنَزِلَهُ * أَوْ مَاتَ ذَلِكَ فَلَا تَقْرَبْ لَهُ جَنَنَّا

قال أبو علي يقال : غَمَضَ وَغَمَضَ، فمن قال : غَمَضَ قال في الفاعل : غَمِيزٌ ، ومن قال :
غَمَضَ، قال في الفاعل : غَامِضٌ . وَالْجَنَنَ وَالرَّيْمَ وَالرِّمَسَ وَالْجَدَثَ وَالْجَدَفَ : القبر .

قال وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَإِذَا صَاحَبَتَ فَاصْحَبٌ مَاجِدًا . ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا * وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قيل لأعرابي : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ،
الْخُبْزُ أَوِ التَّمْرُ؟ فَقَالَ : التَّمْرُ حُلْوٌ، وَمَا عَنِ الْخُبْزِ مُصَبَّرٌ . قَالَ : وَمَضَى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الَّذِي قَالَ : التَّمْرُ حُلْوٌ
ثُمَّ عَادَ، فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ عُدْتَ؟ فَقَالَ : إِنَّ الذُّبَّ لَا يَدَعُ غَيْطًا شَبَعَ فِيهِ .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي قَوْمٍ
عَدَى فَأَسَاءُوا عِشْرَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَ جِيرَتَكَ؟ فَقَالَ : يَغْتَابُنِي أَقْصَاهُمْ، وَيَكْذِبُ عَلَيْنَا
أَدْنَاهُمْ، وَيَكْثُرُونَ لَدَيْنَا نَجْوَاهُمْ، وَيَكْشِفُونَ عَلَيْنَا خُصَاهُمْ .

قال وحديثي أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قرأ إمام (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ثم أرتج عليه ، فقال أعرابي من خلفه : إنك يا إمام ما علمت لفعل لِمَا تَحْيَرْتُ فِيهِ .

قال وأنشدنا أبو بكر :

وَكُنَّا كَغُضْنِي بَانَةٍ لَيْسَ وَاحِدٌ * يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيِ وَاحِدٍ
تَبَدَّلَ بِي خِلًّا فَخَلَلْتُ غَيْرَهُ * وَخَلَّيْتُهُ لَمَّا أَرَادَ تَبَاعُدي
وَلَوْ أَنَّ كَفَّنِي لَمْ تُرِدْنِي أَبْتُهَا * وَلَمْ يَصْطَحِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَاعِدِي
أَلَا قَبَّحَ الرَّحْمَنُ كُلَّ مُمَازِقٍ * يَكُونُ أَخَا فِي الْخَفَضِ لَافِي الشَّدَائِدِ

قال وحديثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدنا عبد الله

ابن شبيب :

طَرَفَتُكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبَّرٍ * بِحَطِيمِ مَكَّةَ حَيْثُ كَانَ الْأَبْطَحُ
فَحَسِبْتُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرَ كُلَّهَا * وَرِحَالَنَا بَاتَ بِمُسْكٍ تَنْفَحُ

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

خَبَرُوهَا بَأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلَا تُخَرِّي جَرَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا * لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسَّرِيسَتِ
مَا لِقَلْبِي كَانَ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيهِنَّ فَتَرَا
مِنْ حَدِيثِ نُمِي إِلَى فِطْيَعٍ خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِيطِهِ جَمْرَا

قال : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني :

بُنْسَ قَرِينَا يَفْنِي هَالِكٍ * أُمُّ عُبَيْدٍ وَأَبُو مَالِكٍ

قال : أم عبيد : المفازة . وأبو مالك : الكبير ، وأنشد :

أَبَا مَالِكٍ إِنَّ الْعَوَانِي هَجَرَنِي * أَبَا مَالِكٍ إِنِّي أَطُكُّكَ دَائِبَا

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : قِرطَاطٌ وقِرطَانٌ . وحجرٌ أصْرٌ وحجرٌ أَيْرٌ إذا كان صلاباً صلباً .
ويقال : اغْنِ مِنْ ثَوْبِكَ واغْنِ واسْكِنِ . ويقال للناس والدواب إذا مروا يمشون شياً ضعيفاً :
مَرَوْا يَدِيُونَ دِييَا وَيَدِجُونَ دَجِيجاً . ويقال : أَقْبَلَ الحاجُّ والدَّاجُ ، فالْحَاجُّ : الذين يَحْجُونَ ، والدَّاجُّ :
الذين يَدِجُونَ في أثر الحاج . ويقال للرجل والدابة إذا تَعَوَّدَ الأمرَ : قد جَرَنَ عليه يَحْجُونَ جُرُوناً ،
ومَرَنَ عليه يَمْرُنَ مَرُوناً ومَرَانَةً .

وقال أبو عبيدة : رِيحٌ سَاكِرةٌ وسَاكِنَةٌ . والزُّورُ والزُّونُ : كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبّاً وَيُعْبَدُ ، وأنشد :
* جاءوا بزورِهم وجئنا بالأصم *
وكانوا جاءوا ببيعيرين فَعَقَلُوهُمَا وقالوا : لا تَقَرُّ حَتَّى يَمُرَّ هَذَانِ فَعَابَهُمْ بِذَلِكَ ، وجَعَلَهُمَا رِيَّينَ لَهُمْ .

قال أبو علي قال أبو عمرو الشيباني : الْمُغْطِظَةُ والمَغْطِظَةُ : القُدْرَةُ الشَّدِيدَةُ الغَلِيَانُ . وحكى الفراء
عن امرأة من بني أسد أنها قالت : جَاءَنَا سَكَرَانٌ مُلْتَكَاً فِي مَعْنَى جَاءَ مُلْتَخَاً وَهُوَ الْيَابِسُ مِنَ السَّكْرِ .
وقال ابن الأعرابي : شَيْخٌ تَاكٌ وَقَاكٌ ، وَقَرٌّ وَقَمٌّ .

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب : «أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَوْ أَنَّ أُسْمِيْرَا» يضرب مثلاً
للأمرين يشتبهان ويفترقان في شيء . وذَكَرَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادَ قَالَ لِلْقَيْمِ بْنِ لُقْمَانَ : أَقِمْ هَاهُنَا
حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ ، فَتَحَرَّقَ لَقِيمٌ جَزُوراً فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَحْبَأْ لِلْقَمَانِ ، خَافَ لَا تَمْتَهُ فَحَرَفَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السَّمْرِ
الَّذِي يَسْرُجُ — وَشَرَجٌ : وَادٍ — لِيخْفِيَ الْمَكَانَ ، فَلَمَّا جَاءَ لُقْمَانُ جَعَلَتِ الْإِبِلُ تُشِيرُ بِأَخْفَافِهَا الْجَمْرَ ،
فَعَرَفَ لُقْمَانُ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ ذَهَابَ السَّمْرِ ، فَقَالَ : «أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَوْ أَنَّ أُسْمِيْرَا» .

[كتاب عمر الوراق الى أبي بكر بن حرم]

وحدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْعَتَّى قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ
إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَرَمٍ : إِنَّ الطَّالِبِينَ الَّذِينَ أَتَجَحَّوْا ، وَالتَّجَارَ الَّذِينَ رَجَعُوا ، هُمُ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْبَاقِيَ الَّذِي
يَدُومُ ، بِالْفَانِي الْمَذْمُومِ ، فَأَغْبَطُوا بَيْعَهُمْ ، وَأَحْدَوْا عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ ، وَبَدَنُكَ صَحِيحٌ ، وَقَلْبُكَ
مُصْرِيحٌ ، قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ أَيَّامَكَ ، وَيَنْزِلَ بِكَ حَامُكَ ، فَإِنَّ الْعَيْشَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يَتَقَلَّصُ ظِلُّهُ ، وَيَفَارِقُهُ
أَهْلُهُ ، فَالْأَسْعِيدُ الْمُؤَفَّقُ مَنْ أَكَلَ فِي عَاحِلِهِ قَصْداً ، وَقَدَّمَ لِيَوْمٍ فَقَرَهُ دُخْراً ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَحْمُوداً ، قَدْ
انْقَطَعَ عَنْهُ عِلَاجُ أُمُورِهَا ، وَصَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُرُورِهَا .

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لأبي حية التميمي . قال أبو علي وقرأت
البيتين الأولين على أبي محمد عبد الله بن جعفر عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوى :
أَلَا حَتَّى مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا * لَيْسَنَ الْيَلَى لَمَّا لَيْسَنَ الْيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمَهُ وَلَيْلَةً * تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
حَتَّى تَكُ الْيَالِيَا بَعْدَ مَا كُنْتَ مَرَّةً * سَوَى الْعَصَا لَوْ كُنَّ يَبْقَيْنَ بَاقِيَا
قال وقرأت على أبي بكر بن دريد قال قرأت على أبي حاتم والرياشي عن أبي زيد عن المفضل الضبي
للربيع بن ضبع الفزاري :

أَفْقَرُ مِنْ مَيَّةِ الْحَرِيبِ إِلَى الزَّجِينِ إِلَّا الطَّبَاءَ وَالْبَقَرَا .
كَأَنَّمَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ * مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرَا
أَصْبَحَ مِنِّي السَّبَابُ مُبْتَكِرًا * إِنْ يَنَّا عَنِّْي فَقَدْ نَوَى عَصْرَا
فَارْقَا قَبْلَ أَنْ تُهَارِفَهُ * لَمَّا قَضَى مِنْ حِمَاٍ وَطَرَا
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا . أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذَّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ * وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوِيَ أُسْرُهَا * أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالَجُ الْكِبَرَا
هَآنَذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَفَد . أَذْرَكَ عُمرِي وَمَوْلِدِي حُجْرَا
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمرَا

[ما يقال بالسين والزاى]

وقال الأصمعي : تَسْلَعُ جِلْدُهُ وَتَزْلَعُ إِذَا تَسَقَّقَ ، قال الراعي :
وَعَمَلَى نَيْصٍ بِالْمَتَانِ كَأَنَّمَا . تَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَسَلَّمَا
ويروى : قد تَزَلَعَا . ويقال : ضَرَبَهُ فَسَلَعَ رَأْسَهُ أَيْ شَقَّه . ويقال : خَسَقَ السَّهْمُ وَحَرَقَ إِذَا
قَرَطَسَ ، وَسَهْمٌ حَازِقٌ وَخَاسِقٌ . ويقال : مَكَانٌ شَازٌ وَشَاسٌ وَهُوَ الْغَلِيظُ . ويقال : نَزَغَهُ وَنَسَغَهُ وَنَدَّغَهُ
إِذَا طَعَنَهُ بِيَدٍ أَوْ رِمَحٍ . وقال غيره : الشَّازِبُ وَالشَّاسِبُ : الصَّامِرُ . وقال الأصمعي : الشَّارِبُ : الضَّامِرُ

وإن لم يكن مهزولا . والشَّاسِبُ والشَّاسِفُ : الذي يَيس . قال وسمعت أعرابيا يقول : ما قال الخطيئة
أَيْنَقًا شُرْبًا ، إنما قال : أَعْتَرَا شُسْبًا . قال ويروى بيت أبي ذؤيب :

أَكَلُ الْجَمِيمِ وَطَاوَعَتْهُ سَمَحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَلَّتْهُ الْأَمْرُجُ

ويروى : وَأَسَلَّتْهُ أَى أَنْسَطَتْهُ ، وَالزَّلَلُ : النشاط . وقال أبو عبيدة يقال : مَعِجَسُ الْقَوْسِ
وَيَجَسُ وَيَجْسُ ، وَمَعِجَزٌ وَيَجْزُ وَيَجْزُ : لِلْقَبِيضِ .

قال أبو علي : اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أُمْلِيَنَاهُ إِبْدَالُ ، وليس هو كذلك عند علماء أهل
النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا ، تسعة من حروف الزوائد ، وثلاثة من غيرها ،
فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا : «اليوم تنسأه» وهذا عمله أبو عثمان المازني .

[أحرف الإبدال]

وأما حروف البديل فيجمعها قولنا : « طال يوم أنجذته » وهذا أنا عملته . فالطاء تبدل من التاء
في افعل اذا كانت بعد الضاد ، نحو قولك : اخْطَهْدَ ، وكذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَرَ
وبعد الظاء أيضا في افعل^(١) . والألف تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين في مثل رمى وغزى .
واذا كانتا عينين في مثل نام وقام ، والعالب والماء . واذا كانت الواو فاء في ياجل وأشباهه . وتكون
بدلا من التنوين في الوقف في حال الصب ، مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون الخفيفة في الوقف
اذا كان ما قبلها مفتوحا ، نحو قولك : اضربا ، وقد أبدلوا اللام من النون ، فقالوا : أَصِيلًا ، وإنما هو
أَصِيلَان . والياء تبدل من الواو فاء وعينا ، نحو ميزان ، وقيل : وتبدل من الألف والواو في النصب
والجر في مُسْلِمِينَ ومُسْلِمِينَ . ومن الواو والألف في بَهَائِلٍ وَقَرَّاطِيسٍ وما أشبههما اذا حَقَّرَتْ
أو جَمَعَتْ . وتبدل من الواو اذا كانت عينا نحو لَيْةً ، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول :
أَفْعَى وَحِبْلَى . وقد أبدلوا من الحمزة فقالوا في قرأت : قرئت . وتبدل من الحرف المدغم نحو قيراط ،
ألا تراهم قالوا : قُرَيْرِيْطَ ، ودينار ألا تراهم قالوا : دُنَيْنْبَر . وتبدل من الواو اذا كانت لاما في مثل قُصْيا
ودُنْيا . وتبدل من الواو في مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو في شَقِيْتُ وَعَنَيْتُ وأشباههما . والواو

(١) كما في أطلم واطرح ، فالء تبدل طاء في باب الافعال بعد حرف من أحرف الإطباق الاربعة كما لا يخفى .

(٢) أى في معديهما كما لا يخفى .

تبدل من الياء في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما . وتبدل من الياء في عَمِيٍّ وَرَحِيٍّ اذا نسبت الى عَمِيٍّ وَرَحِيٍّ . وتبدل من الياء اذا كانت عينا في كُوسَى وطُوبَى ونحوهما . وتبدل من الياء اذا كانت لاما في شُرَوَى وَتَقَوَى ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول : أَفْعَوْ وَحُبَلَوْ، كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته أَفْعَى وَحَبَلَى . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوقف والوصل . وتبدل من الألف في ضُورِبَ وَتُضَوِّرَبَ ونحوهما ، وَضُورِبَ وَدُورِبَقَ في ضارب ودائق وضوارب ودوائق اذا جمعت ضاربا ودائقا . وتبدل من ألف التانيث الممدودة اذا أضفت أو شئت فقلت : حَمْرَوانٍ وَحَمْرَوى . وتبدل من الياء في فُؤُوقِ وَفُؤُوقِة — يريد جمع الفتيان — وذلك قليل ، كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتَى وَعُصَى . وتكون بدلا من الهمزة المبذلة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كَسَوانٍ وَغَطَوى . والميم تبدل من النون في العَئِبَرِ وَشَنَاءٍ ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء ، وقد أبدلت من الواو في قِيمَ وذلك قليل ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل . والهمزة تبدل من الواو والياء اذا كانتا لامين في قَضَاءٍ وَشَقَاءٍ ونحوهما . واذا كانت الواو عينا في أَذْؤِرَ وَأَثُورَ وَالسُّؤُورَ^(١) ونحو ذلك . واذا كانت فاء نحو أجوه وإِسَادَة وَأُوعَدَ . والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلانَ فَعَلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمراء . والجيم تكون بدلا من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِيجَ وَعُوفِجَ يراد عليّ وعُوفِيّ . والدال تكون بدلا من التاء في افعل اذا كانت بعد الزاى في مثل اَزْدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو اذا كانت فاء نحو اَنَعَدَ وَاتَّهَمَ وَاتَّلَجَ وَثَرَّتْ وَتَجَاهَ ونحو ذلك . ومن الباء في افعلت من يَلْسَتْ ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسبن في سِتَّ ، وهذا قليل . وأبدلت من الياء اذا كانت لاما في اَسَنَتُوْ، وهو قليل أيضا . والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الأسم في الوقف نحو طَلْحَة وما أشبهها . وتبدل من الهمزة في هَرَقَتْ وَهَمَرَتْ ، وقد أبدلت من الياء في هذه ، وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبين الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وَحَيَّلا .

[رصايا لبعض الحكماء .]

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا العُكْلِيّ عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا ابن عيّاش قال قال مروان بن زنباع العبسي — وهو مروان القُرط — : يا بني عيس ، احفظوا عني ثلاثا :

إعلموا أنه لم يتَّعَلَّ أحد اليكم حديثاً إلا تَقَلَّ عنكم مثله ؛ وإياكم والترويح في بيوتات السوء؛ فإن له يوماً ناجحاً؛ وأستكثرُوا من الصديق ما قدرتم، وأستقلُّوا من العدو، فإن استكثاره ممكن .

قال أبو علي : الناجثُ : الحافِرُ، والنَّجِثَةُ : ما يُخْرَجُ من تراب البئر .

قال وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي وعن العتيبي أيضاً قال قال مسلم بن قتيبة : لا تطلبن حاجتك الى واحد من ثلاثة : لا تطلبها الى الكذاب ، فإنه يُقَرِّبُها وهي بعيدة ويبعدها وهي قريبة ؛ ولا تطلبها الى الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك وهو يضرُّك ؛ ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مأكلة ، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمة قال : سمعت رجلاً في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول : قال الحسن لأبنته : يا بني ، اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُنْسِكَ . قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمة قال قال رجل لأبنته : يا بني ، لا تُتَلَّحِينَ حكيماً ، ولا تُتَحَاوِرْنَ بلجواً ، ولا تعاشرن ظلوماً ، ولا تواخين متهما .



قال وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُتَحَّى امرأته ابنته عنه :

أَزْحَنَةُ عَنِّي تَطْرُدِينَ تَبَدَّدَتْ * بَلَحِمِكَ طَيْرٌ طَرَنَ كُلَّ مَظِيرٍ
قَفْنِي لَا تَزِلِّي زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا - جُبُورٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ
فَأَنِّي وَإِيَاهُ كَرَجَلِي نِعَامَةٌ . عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ

قال : كَرَجَلِي نِعَامَةٌ في اتفاقنا وأنا لا نخاف ، قال : وليس شيء من البهائم الا وهو إن انكسرت إحدى رجليه انتفع بالآخرى إلا النعامة ، وقال غير ابن الأعرابي : لأنه لا حَظَّ لها .

[عمرو بن شام وما كان بين امرأته وأبيه عرار]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن الطوسي قال : كانت لعمر بن شاس امرأة من رَهْطِهِ يقال لها أم حسان بنت الحارث ، وكان له ابن يقال له عَرَّار من أمة له سوداء ، فكانت

تعيّره به وتؤذى عرارا ويؤذيها وتشتّمه ويشتمها، فلما أعيث عمرا بالأذى والمكروه في أبنه قال الكلمة التي فيها هذه الأبيات : — قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير —

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَحَوْتُ وَأَتَيْتُ * تَحَلَّيْتُ حَتَّى مَا أُعَارِمُ مِنْ عَرَمٍ
وَأَطْرَقْتُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى * مَسَافًا لِنَابَيْهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَزَمَ
فَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِعٍ * فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنِيكِ الْعَمَمِ
وَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ * تُقَاسِمُنِيهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشَّيْمِ
أَرَدْتِ عَرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يَرُدُّ * عَرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي أَوْ تَرِيدِينَ صُحْبَتِي * فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبُّ لَهُ الْأَدَمِ
وَالْإِفْسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَرَ أَكْبُ * تَيْمِّمُ نَحْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ يَمِّ

ويروى : نحسا، يريد خمسة أيام، وإنما أسقط الهاء من خمسة لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر نحسا، تريد خمسة أيام .

قال أبو علي يقال : عَرَمَ الغلامُ يَعْرُمُ عَرْمًا، وغلام عارِمٌ، وغلمان عُرَامٌ وعَرَمَةٌ . وقال ابن الأعرابي : العَرَمُ : وَضْرُ الْقَدْرِ وَوَسْخُهَا . وقال غيره : العُرَامُ : الْعُرَاقُ مِنَ اللَّحْمِ . وَالْعَمَمُ : الطُّوْلُ ، وَالْعَمِيمُ : الطَّوِيلُ ، فَوَصَفَهُ بِالْعَمَمِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ عَدَلُ أَيْ عَادِلٌ . وَالْيَمِّمُ وَالْأَيْمَمُ : الْإِبْطَاءُ ، وَقَالَ الطَّوْسِيُّ : الْيَمِّمُ : الْغَفْلَةُ ، وَمَنْه أَخَذَ الْيَتِيمُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَغْفِلَ فِضَاعَ . وَأَمَّا غَيْرُهُ فَيَقُولُ : الْيَتِيمُ : الْفَرْدُ ، وَيَتِيمٌ إِذَا انْفَرَدَ ، وَمِنْهُ الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ .

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد :

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ * مِنْ شَاهِقٍ عَالٍ إِلَى خَفِضٍ
وَعَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى * فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْصِي
لَوْلَا بُيُوتُ كَوْغِبِ الْقَطَا * أَجْمَمُونَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌّ وَاسِعٌ * فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ
وَلَمَّا أَوْلَاذَا بَيْنَنَا ، أَكْبَادًا نَمْنِي عَلَى الْأَرْضِ

قال وقرأت عليه لَمَن بن أَوْس :

رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ * وَفِيهِنَّ لَا تُكْذَبُ نِسَاءُ صَوَاحُ
وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ يَعْتُرْنَ بِالْفَتَى . عَوَائِدُ لَا يَمْلِكَنَّه وَنَوَائِحُ

[ضبط بعض أسماء متشابهة]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أشياخه قال : كل ما في العرب عُدَس بفتح الدال إلا عُدَس بن زيد فإنه بضمها . وكل ما في العرب سُدُوس بفتح السين إلا سُدُوس بن أَصَمَّ في طى . وكل ما في العرب قُرَافِصَة بضم الفاء إلا قُرَافِصَة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وكل ما في العرب مِلْكَان بكسر الميم إلا مِلْكَان بن حَزَم بن زَبَّان فإنه بفتحها . وكل ما في العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلَم بن الحكم من قُضَاعَة .

قال وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بِكَلِّ بِلَادٍ أُمُّ بَكَلٍّ مِظْنِيَّةٍ * أَخُو أَمَلٍ مِنَّا يُحَاوِلُ مَطْمَعَا
كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا * حَرَامٌ عَلَى الْإَيَّامِ أَنْ تَجْمَعَا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لِقَطْرِيَّ بن الفُجَاعَة :

لَا يَرْكَنُنْ أَحَدٌ إِلَى الْأَجْحَامِ .. يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِلْحِمَامِ
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا ح دَرِيثَةً * مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً (٢) وَأَمَامِي
حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحْدَرُ مِنْ دَمِي * أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانِ لِحَامِي
ثُمَّ انصرفتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَدَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِفْدَامِ

قال أبو علي : الدريئة مهموزة : الحلفة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من درأت أى دفعت . والدريئة غير مهموزة : دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمى الصيد، وهو من دريت أى ختلت، وقال الشاعر :

فَانْ كَنْتُ لَا أَذْرِي الظَّبَاءَ فَإِنِّي * أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا

(١) كذا في اللسان وعبارة القاموس : وملكان محركة ان حرم وان عباد في قضاة ، ومن سواهما في العرب بالكسر .

(٢) في نسخة تارة ٥١ .

وبنوه على مثال خديعة اذ كان في معناها، وقوله :

* أكثف سرجى أوعنان بلحى *

أراد: وعنان بلحى . وقوله : جَدَعَ البصيرة أى قَتَّى الاستبصار أى وأنا على بصيرتى الأولى .

وقوله : قارح الإقدام أى متناه فى الإقدام .

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

لَنْ دَرَسَتْ أَسْبَابُ مَا كَانَ بَيْنَنَا * مِنَ الْوَدِّ مَا شَوَّقِي إِلَيْكَ بِدَارِسِ
وما أنا من أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا * عَلَى خَيْرٍ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِبَائِسِ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأتبارى قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر محرز بن جابر

قال حدثنا أبى قال : أرسلتُ أمَّ جعفر زُبَيْدَةً الى أبى العتاهية أن يقول على لسانها أبياتا يستعطف بها المأمون فتأتى، ثم أرسل اليها هذه الأبيات :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ * وَيُمْتَعُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتْ بَرِيْبَ الدَّهْرِ مِنْ يَدِي يَدِي * فَسَأَلْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لَرِيْبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدٌ * فَقَدْ بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدٌ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي * وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْقِدْ وَمَحْمَدُ

فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها، ف قيل : أبو العتاهية ، فأمر له بعشرة آلاف درهم، وعطف على زبيدة وزاد فى تكريمها وأثرتها .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوْزِى عن أبى عبيدة قال قال موسى

شهوأت يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله :

تُبَارِى ابْنَ مُوسَى يَا بَنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ * يَدَاكَ جَمِيعًا نَعْدَلَا لِي يَدَا
تُبَارِى أَمْرًا يُسْرِى يَدَيْهِ مُفِيدَةً * وَيُنَاهِمَا تَبْنِي بِنَاءً مُشِيدًا
ذَاكَ لَمْ تُشَبَّهْ يَدَاكَ ابْنَ مَعْمَرٍ * وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ عَمَّكَ مَعْبَدًا
وَفِيكَ وَإِنْ قِيلَ ابْنُ مُوسَى بِنَ مَعْمَرٍ * عُروُوقُ يَدَّغَبَ الْمَرْءَ ذَا الْحَجْدِ قُعْدًا
ثَلَاثَةُ أَعْرَافٍ فَعِزُّهُ مُهْدَبٌ * وَعِزُّ قَائِمٍ شَانَا مَا أَصَابَا نَافَسًا

قال أبو بكر : وكان معبد مولى ، وكان أخا أبيه لأمه ، وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في المتألب .
قال أبو على : القَعْدُ والقَعْدُ لعتان : اللثيمُ الأصل ، والإِعتَاد : قلة الأجداد . والإِطْرَاف :
كثرة الأجداد كلاهما مدح .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :
لَعَمْرُكَ مَا حَقَّ أَمْرِي لَا يَعُدُّ لِي * عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَى بَوَاجِبِ
وَمَا أَنَا لِلنَّائِي عَلَى بُوْدِهِ * بُوْدِي وَصَافِي خَاتِي بِمُقَارِبِ
وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا بِجَانِبِ * مِنَ الصَّدِّ وَالْهِجْرَانِ مِلْتُ بِجَانِبِ
قال وأملى علينا أبو الحسن الأَخْفَشُ قال كتب محمد بن مكرم الى أبي العيَّان : أما بعد ، فإنى
لا أعرف للعرف طريقا أَوْعَرَ وَلَا أَحَزَّ من طريقه اليك ، ولا مستودعا أَقْلَ زَكَاةً وَأَبْعَدُ غِنًا من
خير يَحِلُّ عندك ، لأنه يصير منك الى دينٍ رَدِيٍّ ، ولسان بَذِيٍّ ، وجهلٍ قد مَلَكَ عليك طِبَاعَكَ ؛
فالمعروفُ لديك ضائع ، والصَّنيعةُ عندك غير مشكورة ، وإنما غَرَضُكَ من المعروف أن تُحْرِزَهُ ،
وفى مَوَالِيهِ أَنْ تَكْفُرَهُ .

[شرح بعض الأمثال]

قال وقرأت على أبي بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال من أمثال العرب :
« لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَبِيلِ تَلْعَتِي » أى الا من بنى عمى وقرايتى ، قال : والتَّلْعَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ الى الوادى
لأن من نزل التلعة فهو على خَطرٍ ، ان جاء سيل جَرَفَ بهم ، وقال هذا وهو نازلٌ بالتَّلْعَةِ ، أى لا أخاف
الا من مَأْمَنِي .

قال أبو على : وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذى تضر به العرب لمن جازى صاحبه بمثل
فعله وهو قولهم : « يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفِصِ الْمُجَوَّرِ » فقال : أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما
بَنُونَ ولم يكن للآخر ولد ، فوثبوا على عمهم بفجوروا بيته أى ألقوه بالأرض ، ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا
على عمه بفجوروا بيته فشكا ذلك الى أخيه ، فقال : « يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفِصِ الْمُجَوَّرِ » .

قال أبو على : والحَفَصُ : متاع البيت ، والحَفَصُ أيضا : البعير الذى يُحْمَلُ عليه متاع البيت ،
وإنما سُمي حَفَصًا لأنه منه بسبب ، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب ، ولذلك

قيل للجلد الذي يُحمل فيه الماء : راوية ، وإنما الراوية : البعير الذي يُسقى عليه . ويُشدد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :

ونحن إذا عماد البيت نحرّت * على الأحفاض نمنع من يلينا

ويروى : عن الأحفاض ، فمن روى على أراد متاع البيت ، ومن روى عن أراد الحمل الذي يُحمل عليه متاع البيت .

[الكلام على مادة هجر]

قال أبو علي قال أبو نصر : هَجَرْتُ فلانا أَهْجَرَهُ هَجْرَانَا وَهَجْرًا إذا تركت كلامه . وَهَجَرَ الرجلُ في منامه يَهْجُرُهُ إذا هَدَى وتكلم في منامه . وَأَهْجَرَ يَهْجُرُ إِهْجَارًا وَهَجْرًا إذا قال هَجْرًا أى قُشَا وكلاما قبيحا . وَهَجَرْتُ البعيرَ أَهْجَرُهُ هُجُورًا وهو أن تَشُدَّ حبلا من حَقْوِهِ الى خُفِّ يَدِهِ . قال أبو علي : وذلك الحبل يسمى الهِجَار . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : هَجَرْتُ البعيرَ أَهْجَرَهُ هَجْرًا وهو أن تَشُدَّ حبلا في رُسْغِ رجله ثم تَشُدُّهُ الى حَقْوِهِ إن كان عُزْبًا ، وإن كان مَرْحُولًا شددته الى حَقِيْبَتِهِ . وذكر الأصمعي في كتاب الصفات نحو قول أبي عبيد . قال : وهو أن تَشُدَّ حبلا من وَطِيفِ رجلِهِ الى حَقْوِهِ ، وأنشد :

فَكَمْ كَوُّهُنَّ فِي ضِيْقٍ وَفِي دَهْشٍ * يَتَزَوْنَ مِنْ بَيْنِ مَا بُوِضَ وَمَهْجُورٍ

وقال أبو نصر : وَهَاجَرَ الرجلُ يَهَاجِرُ مَهَاجَرَةً إذا خرج من البَدْوِ الى المَدْنِ . قال أبو علي ويقال : هَاجَرَ أيضا إذا خرج من بلد الى بلد . وقال أبو نصر ويقال لكل ما أَفْرَطَ في طول أو غيره : مُهْجِرٌ وَالْأُنْثَى مُهْجِرَةٌ ، ونخلة مُهْجِرَةٌ إذا أَفْرَطَتْ في الطول ، قال الرازي :

تَعْلُوْا بِأَعْلَى السَّحْقِ الْمَهَاجِرِ * مِنْهَا عِشَاشُ الْهُدْهِدِ الْقَرَاقِرِ

وفال غيره : الهَاجِرِيُّ : الحاذق بالاستقاء . ويقال : هذا أَهْجَرُ من هذا أى أفضل منه ، ويقال لكل نىء فَضَّلَ شيئا : هو أَهْجَرُ منه ، ولهذا قيل لَابْنِ الجِلْدِ : هَجِيْرٌ . ويقال : إن معاوية رحمه الله نرح متزها فتر يَحْوَاهُ صَخْمٌ فَقَصِدَ قَصْدَ بَيْتِ مِنْهُ . فإذا بفنائها امرأةٌ بَرْزَةٌ ، فقال لها : هل من غَدَاءٍ ؟ قالت : نعم حاضر ، قال : وما غَدَاؤُكَ ؟ قالت : خُبْزٌ خَمِيْرٌ ، وماءٌ نَمِيْرٌ ، وَحَيْسٌ فَطِيْرٌ ، وَابْنٌ هَجِيْرٌ ، فَتَنَى وَرَكَهَ وَنَزَلَ ، فلما تَفَدَّى قال : هل لك من حاجة ؟ فدكرت حاجة أهل الحِوَاءِ ، قال : هَاتِي

حَاجَتِكَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِكَ، قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَنْزَلَ وَادِيَا قَيْرِيفَ أَوَّلَهُ ، وَيَقِفَ آخِرُهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هَذَا أَهْجَرُ مِنْ هَذَا أَىْ أَعْظَمُ مِنْهُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ يَقَالُ : هَذَا الطَّرِيقُ أَهْجَرُ مِنْ هَذَا أَىْ أَبْعَدُ مِنْهُ ، وَالْهِجْرَةُ : الْبُعْدُ ، وَأَصْلُ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ كُلُّهَا وَاحِدٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَالْهَاجِرِيُّ : الْبَنَاءُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَالْهَاجِرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى هَجَرَ ، فَادْخُلْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِمَرْضِيٍّ ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : وَالْهَاجِرَةُ وَالْهَاجِرُ وَالْهَجْرُ : وَقْتُ زَوَالِ الشَّمْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ الْعَيْسَ حِينَ أَنْخَنَ هَجْرًا * مُعَفَّاءٌ نَوَاطِرُهَا سَوَامِي

وَيَقَالُ : مَا زَالَ ذَلِكَ هِجْرَاهُ ، أَىْ دَابَّتْهُ الذِّى يَهْجُرُهُ ، وَيَقَالُ : إِنْجِيرَاهُ أَيْضًا لِقَتَانٍ . وَيَقَالُ : أَتَانَا عَلَى هَجْرٍ أَىْ بَعْدَ سَنَةٍ فَصَاعِدًا .

[شرح سؤال بعض الأعراب]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ يُونُسَ قَالَ : وَقَفَ أَعْرَابِي فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي الْبَصْرَةِ فَقَالَ : قَلَّ النَّيْلُ ، وَنَقَصَ الْيَكْلُ ، وَعَجِفَتِ الْخَيْلُ ، وَاللَّهُ مَا أَصْبَحْنَا نَنْفُخُ فِي وَصْحٍ ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيَّانِ مِنْ وَشْمَةٍ ، وَإِنَّا لَعِيَالٌ جَرَبَةٌ ، فَهَلْ مِنْ مَعِينٍ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعِينُ ابْنَ سَبِيلٍ ، وَنِضْوَ طَرِيقٍ ، وَقَلَّ سَنَةٌ ؟ فَلَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْوَصْحُ : اللَّبَنُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَصْحًا لِبَيَاضِهِ ، وَقَالَ الْهَذَلِيُّ :

عَقَوْا بِسَنِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ . ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَصْحُ

عَقَوْا : رَمَوْهُ إِلَى السَّمَاءِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا . وَالْوَشْمَةُ مِثْلُ الْوَسْمِ فِي الذَّرَاعِ ، يُرِيدُ الْخَطَّ . وَالْجَرَبَةُ : الْجَمَاعَةُ . وَيَقَالُ : الْجَرَبَةُ : الْمَتَسَاوُونَ ، وَيَقَالُ : عِيَالٌ جَرَبَةٌ ، أَىْ بَكَارُ كُلِّهِمْ لَا صَغِيرَ فِيهِمْ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

جَرَبَةٌ كُفْرِ الْأَبْكَ لَا ضَرَعَ فِيهِمْ وَلَا مُدْكِي

وَالْقُلُ : الْقَوْمُ الْمُنْهَزَمُونَ ، يَعْنِي أَنَّهُ انْهَزَمَ مِنَ الْجَدْبِ ، وَالْقُلُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَبْصِهَا مَطَرٌ ، وَجَمْعُهَا أَقْلَالٌ .

[وصف أعرابي للسويق]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الأصمعي : عاب رجلُ السَّوَيْقَ بحضرة أعرابي ، فقال : لا تَعْبِهْ ، فإنه عُدَّةُ الْمُسَافِرِ ، وطَعَامُ الْعَجَلَانِ ، وَغِذَاءُ الْمُبَكَّرِ ، وَبُلْعَةُ الْمَرِيضِ ، وَيَسْرُ قُوَادَ الْحَزِينِ ، وَيَرُدُّ مِنْ نَفْسِ الْمُحْدُودِ ، وَجَيِّدٌ فِي التَّسْمِينِ ، وَمَنْعُوتٌ فِي الطَّبِّ ، وَقَفَّارُهُ يَجْلُو الْبَلْغَمَ ، وَمَمْتُوتُهُ يُصَفِّي الدَّمَ ؛ وَإِنْ شَتَّ كَانَ شَرَابًا ، وَإِنْ شَتَّ كَانَ طَعَامًا ، وَإِنْ شَتَّ فَتَرِيدًا ، وَإِنْ شَتَّ نَخِيصًا . قال أبو علي : يَسْرُو : يَكْشِفُ مَا عَلَيْهِ ، يَقَالُ : سَرَا عَنْهُ ثَوْبُهُ إِذَا نَزَعَهُ . وَالْمُحْدُودُ : الَّذِي قَدْ حُدَّ أَى قَدْ ضُرِبَ الْحَدُّ . وَالْقَفَّارُ : الَّذِي لَمْ يَلْتَبْ شَيْءٌ مِنْ أَذْمٍ لَا زَيْتٍ وَلَا سَمْنٍ وَلَا لَبَنٍ ، يَقَالُ : طَعَامُ قَفَّارٍ وَقَفَّارٌ وَعَفِيرٌ وَسَخِيتٌ وَحُثٌّ .

حدثني أبو عمرو قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : ماء قرآح ، وخبز قفار : لا أَدَمَ معه . وَسَوَيْقٌ حُثٌّ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَلْتَبْ بِسَمْنٍ وَلَا زَيْتٍ . وَحَنْظَلٌ مُبَسَّلٌ وَهُوَ أَنْ يُوَكَّلَ وَحْدَهُ ، قَالَ الرَّابِزُ :

يُسَّ الطَعَامُ الْحَنْظَلُ الْمُبَسَّلُ * يَمِجُّ مِنْهُ كَيْدِي وَأَكْسَلُ

ويروى : يَاجِجٌ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي : اعتذارٌ من مَنعٍ أَجْمَلُ مِنْ وَعْدٍ مَمْطُولٍ .

[محاصم مالك بن أسماء بن حارثة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر] حبسه اخراج

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان مالك بن أسماء بن حارثة واجدا على أخيه عيينة بنِ أسماء ، وطال ذلك حتى تفاقم الأمرُ بينهما ، فأخذ الحجاج عيينة فحبسه لجبايات كانت له ، وكتب إلى مالك يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يظُنُّ أَنَّهُ يَسْرُهُ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ أَنْشَأَ يَقُولُ :

ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحْسِ رُقَادُ * مِمَّا تَبَجَّكَ وَمَلَّتِ الْعُودُ

حَبْرَاتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُفْطَعُ * كَادَتْ تَقَطَّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ

ويروى : عَنْ عُيَيْنَةَ مُوْجَعٌ .

بَلَغَ الشُّمُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّهَا * مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ

يَرْجُونَ غِزَّةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ * لَا يَدْفَعُونَ بَنَى الْمَكَارِهِ بَادُوا^(١)
لَمَّا أَنَانِي عَنْ عِيْنَةٍ أَنَّهُ * أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ^(٢)
تَحَلَّتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ * عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَّبُ الْأَحْقَادُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ * ذَهَبَ الْبِعَادُ فَكَانَ فِيهِ بَعَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً * وَتَغَيَّرَتْ لِي أَوَجُهُ وَبِلَادُ
وَذَكَرْتُ أَيَّ قَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ * بِالرُّقْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْإِرْفَادُ
أَمَّنْ يُبَيِّنُ لَنَا كَرَامَ مَالِهِ * وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي : الشكامة : سوء الخلق ، والشكس : السبي الخلق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال : أنشدنا أبو بكر الأموي عن الحسين

ابن عبد الرحمن للخليل بن أحمد :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالَّذِ كُرْمُنْكَ هُنَا * يَرْعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبْتَ عَنْ بَصَرِي
الْعَيْنُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ * وَنَاطِرُ الْقَلْبِ لَا يَحْسِلُو مِنْ النَّظَرِ

قال وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو علي العمري قال : أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى * لَأَنَّ غَيْبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غَيْبْتَ عَنْ قَلْبِي
يُوهَمُنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّمَا * أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

[شعر لصيب]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَقَطَوِيَهُ قال : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى

يقول : قال جرير وَدِدْتُ أَنِّي سَبَقْتُ ابْنَ السَّوْدَاءِ — يَعْنِي نُصَيْبًا — إِلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

يَزِينَبُ أَلِمَ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ * وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا مَا مَلَكَ الْعَلْبُ
وَقُلْ إِنْ نَتَلَّ بِالْوَدِّ مِنْكَ حَبَّةً * فَلَا مِثْلَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّكَ حُبُ
وَقُلْ فِي تَجَنِّيهَا لَكَ الذَّنْبُ إِنَّمَا * عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبْتَ فِيمَا لَهُ عَتَبُ
فِنْ شَاءَ رَامَ الصَّرَمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا * لِذِي وَدَّةٍ ذَنْبٌ وَإِلَيْهِ لَهْ ذَنْبُ

(١) سيرة جدنا أي حدادته ، وفي نسخة : سيرة جدنا . (٢) الأقياد : جمع قيد ، يريد أنه أَمْسَى سَاعُونَ عَلَيْهِ الْقُودُ .

خَلِيلِي مِنْ كَعْبٍ أَلَمَّا هُدَيْتُمَا * بَزِينَبْ لَا تَفْقِدِي كَمَا أَبَدًا كَعْبُ
مِنْ الْيَوْمِ زُورَاهَا فَإِنَّ رِكَابَنَا * غَدَاةً غَدِ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نُكْبُ
قال أبو علي : النُّكْبُ : المَوَائِلُ .

وقولا لها يا أمَّ عثمانِ خُلَّتِي * أَسْلَمْنَا فِي حُبِّنا أَنْتِ أُمُّ حَرْبُ
وقال رجالٌ حَسْبُهُ مِنْ طَلابِهَا * فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ لِي دُونَهَا حَسْبُ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المريّة صاحبة
عاصر بن الطُّفَيْلِ :

أَيَا جَبَلٍ وادِي عُرَيْبَةَ الَّتِي * نَأَتْ عَنْ ثَوَى قَوْمِي وَحَقَّ قَدُومُهَا
أَلَا خَلِيًّا مَجْرَى الْجَنُوبِ أَمَلَهُ * يُدَاوِي قُؤَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمُهَا
وكيف تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُمَاطَلًا * وَعَيْنًا طَوِيلًا بِالْذُمُوعِ سُجُومُهَا
وقولا لِرُبَّانٍ تَيْمِيَّةٍ غَدَتْ * إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تُحِطَّ جُرُومُهَا
بِأَنَّ بِكَافٍ الرِّغَامِ غَرِيبَةً * مُؤَلَّمَةً تَكَلِّي طَوِيلًا نَيْمُهَا
مُقَطَّعةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى * وَتَبْرِيحٍ شَوْقٍ عَاكِفٍ مَا يَرِيهَا
قال أبو علي : النَّيْمُ : الصوتُ .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الطَّايَةُ والثَّايَةُ والغَايَةُ
والرَايَةُ والآيَةُ ؛ فالطَّايَةُ : السَّطْحُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ ، والثَّايَةُ : أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رِئُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ
أَوْ شَجَرَتَيْنِ فَتُلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَتَسْتَظِلُّ بِهِ ، والغَايَةُ : أَقْصَى الشَّيْءِ وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تُغَيِّ عَلَى رَأْسِكَ
أَيُّ تُرْفَرُفُ ، والآيَةُ : الْعَلَامَةُ . وبهذا الإسناد قال خالد بن صفوان : والله ما يأتينا يوم
إِلَّا وَنَحْنُ نُؤَثِّرُ الدُّنْيَا عَلَى مَا سِوَاهَا ، وَمَا تَزْدَادُ لَنَا إِلَّا تَحَلُّيًا ، وَعَنَّا إِلَّا تَوَلَّيَا .

[هجر بعض الأعراب لأولاده]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا الرياشي لأعرابي يهجو بنيهِ :
إِنَّ بَنِي كُلِّهِمْ كَالْكَلْبِ * أَبْرَهُمْ أَوْلَاهُمْ بَسَى

لَمْ يُعِنْ عَنْهُمْ أَدَبِي وَضَرَبِي * وَلَا أَسَاعِي لَّهُمْ وَرُحْبِي
فَلَيْتَنِي مِثُّ بَغِيرِ عَقَبٍ * أَوْلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الصُّلْبِ

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي الحُصَيْنِ بن المنذر يهجو

ابنه غَيَّاطًا :

نَسِيْتُ لِمَا أَوْلَيْتُ مِنْ صَالِحِ مَضَى * وَأَنْتَ لِتَأْتِيَنِي عَلَى حَفِيطُ
تَلِيْنُ لَأَهْلِ الْغَلِّ وَالْعِمْرِ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ عَلَى أَهْلِ الصَّفَاءِ غَلِيطُ
عَدُوُّكَ مَسْرُورٌ وَذُو الْوُدِّ بِالَّذِي * أُنَى مِنْكَ مِنْ غِيْظٍ عَلَى كَطِيطُ
وَسُمِّيتَ غَيَّاطًا وَلَسْتَ بِغَائِظٍ * عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيطُ
فَلَا حَفِظَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً * وَلَا هِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَفِيطُ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنِّي يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ * قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا
قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ * وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيْظًا بِمَا يَحْدُ
أَنَا الَّذِي يَحْسُدُونِي فِي صُدُورِهِمْ * لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله :

أَخَّ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ * تَلَوْنَ أَلْوَانًا هَلَى خُطُوبُهَا
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةً فَهَجَرْتُهُ * دَعَنْتِي إِلَيْهِ خَلَّةً لَا أَعِيبُهَا

قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار لسويد بن الصامت :

أَلَا رُبَّمَا تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى * مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرَى
لِسَانُهُ لَهُ كَالشَّهْدِ مَا دَمَتْ حَاضِرًا * وَبِالْغَيْبِ مَطْرُورٌ عَلَى ثَغْرِ النَّحْرِ

قال أبو علي : مطرور : مُحَدَّد، مَنْ طَرَرْتُ السَّكِينِ : حَدَدْتُهَا .

[ربا هاز بن توسعة للهلب ودا ترتب على ذلك]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مات الْمُهَلَّبُ بِمَرِّ الرُّوْذِ

بَحْرَاسَانَ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ سَنِينَ، فَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ :

أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبَ لِلْغَنَى * وَمَاتَ النَّدَى وَالْحَزْمُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ

أَقَامَا بِمَرْوِ الرُّوْذِ رَهْنَ خَيْرِيحِهِ * وَقَدْ غُيِّبَا عَنْ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

ثم ولى بعده قتيبة بن مسلم، فدخل عليه نهار فيمن دخل وهو يعطى الناس العطاء، فقال : من

أنت؟ قال : نهار بن تويسعة، قال : أنت القائل في المهلب ما قلت؟ قال : نعم، وأنا القائل :

وَمَا كَانَ مَذْمُومًا وَلَا كَانَ قَبْلَنَا * وَلَا كَانُوا مِنْ بَعْدِ مِثْلِ ابْنِ مُسْلِمٍ

أَعَمَّ لِأَهْلِ الشَّرِكِ قَتْلًا بِسَيْفِهِ * وَأَكْثَرَ فِينَا مَعَمًّا بَعْدَ مَعَمِّ

قال : إن شئت فأقلل، وإن شئت فأكثر، وإن شئت فأحمد، وإن شئت فذم، لا تصيب مني

خيرًا أبدًا، يا غلام، أقرض اسمك من الدقتر، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد، فأتاه فدخل عليه

وهو يقول :

إِنْ كَانَ ذَنْبِي يَا قَتِيبَةُ أَنْي * مَدَحْتُ أَمْرًا أَقْدَكَ فِي الْمَجْدِ أَوْحَدًا

أَبَا كُلِّ مَظْلُومٍ وَمَنْ لَا أَبَا لَهُ * وَغِيثَ مُغِيثَاتِ أَطْلَلِ، التَّلْدُدَا

فَشَأْنُكَ إِنَّ اللَّهَ إِنْ سُوَّتَ مُحْسِنٌ * إِلَى إِذَا أَبْقَى يَزِيدَ وَمُحَلَّدَا

قال : احتكم، قال : مائة ألف درهم، فأعطاه إياها . وقال أبو عبيدة مرة أخرى : بل كان المدوح

مخلد بن يزيد ، وكان خليفة أبيه على خراسان، فكان نهار يقول بعد موته : رحم الله مخلدًا فما ترك

لي بعده من قول .

| مطلب في ألفاظ وردت بمعنى التبات والإقامة |

قال أبو علي قال الهيماني : دَجَنَ بِالْمَكَانِ يَدْجُنُ دُجُونًا فَهُوَ دَاجِنٌ إِذَا تَبَتَّ وَأَقَامَ، ومثله رَجَنَ

يَرْجُنُ رُجُونًا فَهُوَ رَاجِنٌ . وقال غيره ومنه قيل : شاة رَاجِنَةٌ إِذَا أَقَامَتْ فِي الْبُيُوتِ عَلَى عَافِيهَا . وقال

الهيماني : وَتَنَّ يَتَنُّ وَتُونًا، وقال الأصمعي : الْوَاتِنُ : النَّابِتُ الدَّائِمُ، وقال الهيماني : تَنَّا يَتَنُّ تَنُوءًا فَهُوَ تَانِيٌّ،

وَتَنَخَّ يَتَنَخُّ تَنُوحًا فَهُوَ تَانِخٌ، قال أبو بكر بن دريد : ومنه سُمِّيَتْ تَنُوحٌ، لأنها أَقَامَتْ فِي مَوْضِعِهَا . وقال

الهيماني : وَرَكَدَ يَرُكِدُ رُكُودًا فَهُوَ رَاكِدٌ، وَالْحَمُّ يُلْحِمُ الْحَامَا . وقال يعقوب بن السكيت : وَقَطَنَ يَقُطِنُ

قَطُونًا فَهُوَ قَاطِنٌ، قال العجاج :

* قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى *

وَمَكَدَ يَمَكَّدُ مَكُودًا فَهُوَ مَاكِدٌ ، ومنه قيل : ناقة مَاكِدٌ وَمَكُودٌ إذا ثبت غُرُزُهَا فلم يذهب . قال أبو علي : وأخبرنا الغالبى عن أبي الحسين بن كيسان عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : زعم الأصمعي أن الغُرَزَ لغة أهل البحرين ، وأن الغُرَزَ بالفتح اللغة العالية . وقال يعقوب : وَرَمَكَ يَرْمُكَ رُمُوكًا فَهُوَ رَامِكٌ ، وَتَكَمَّ يَتَكَمَّمُ تَكُومًا فَهُوَ تَاكِمٌ ، وَأَرَكَ يَأْرُكُ أُرُوكًا فَهُوَ آرِكٌ ، وإبل أَرَكَةٌ فى الحَمْضِ أى مقيمة ، فأما الأَوَارِكُ فالتى تأكل الأَرَاكَ ، وَعَدَنَ يَعْدُنُ عَدَنًا ، وزاد اللحيانى : وَعُدُونًا ، ومنه قيل : جنة عَدْنُ أى جنة إقامة ، وإبل عَوَادِنُ إذا أقامت فى موضع ، قال يعقوب : ومنه المَعْدِنُ ، لأن الناس يقيهون فيه فى الشتاء والصيف . قال أبو علي : إنما قيل له مَعْدِنٌ لثبات ذلك الجوهر فيه ، قال العجاج :

* مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِلِيٌّ *

يعنى كَنَاسًا فيه وَثَبَاتُ البقر . وقال يعقوب : وَتَلَدَ يَتَلَدُّ تَلُودًا وَبَلَدَ يَبْلُدُ بُلُودًا . قال أبو علي : ومنه اشتقاق البَلِيدِ كأنه تَبَتَ فلم يَتَّخِظْ لِحَوَائِجِ وَلَا تَصْرِفُ . قال يعقوب : وَأَبَدَ يَأْبُدُ أَبُودًا ، وَالْبَدُّ يَلْبُدُ إِبَادًا فَهُوَ مُلْبِدٌ ، وَالْبَدُّ مِنَ الرِّجَالِ : الذى لا يبرح منزله ، قال الراعى :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ * بَزْلَاءُ يَعْياها الْجَنَامَةُ اللَّبْدُ

وَأَلَّتْ يُلِثُّ فَهُوَ مُلِثٌ ، وَأَلَّتِ السَّمَاءُ إذا دام مطرُها ، وَأَرَبَّ يُرِبُّ إِرَابًا فَهُوَ مُرِبٌّ ، وَأَلَبَّ يُلَبُّ إِلْبَابًا فَهُوَ مُلَبٌّ ، وَلَبَّ أيضًا وهى بالآلف أكثر ، قال ابن أحرر :

* لَبَّ بَارِضٍ مَا تَخْطَاها النَّعَمُ *

قال الخليل : ومنه قولهم لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، كأنه قال : إجابة لك بعد إجابة ، ولزوما لك بعد لزوم ، أى كلما دعوتنى أجبتك ولزمت طاعتك . وَرَمًا يَرْمَأُ رَمًا وَرُمُوءًا . وَخِمٌّ يُخِمُّ تَخِيمًا وَرِيمٌ يَرِيمُ نَزِيمًا . وَفَنَكَ يَفْنُكُ فُنُوكًا . وَفَنَكَ فى الشيء إذا بَلَغَ فيه ، وأنشد الفراء :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فى حُطًى * وَفَنَكْتُ فى كَذِبٍ وَلَطٍّ

أَخَذْتُ مِنْهَا بَقُرُونِ شُمُطٍ * حَتَّى عَلَا الرَّأْسَ دَمٌ يَغُطُّ

وَأَبْنٌ يَنْ إِبْنَانًا فَهُوَ مُبْنٌ . قال النابغة :

غَشِيَتْ مَنَازِلًا بَعْرِيَّتَيْنِ . فَأَعْلَى الْحَزَرِ لَحَى الْمُبْنِ

وَيَجِدُ بِالْمَكَانِ يَجِدُ يَجُودًا فَهُوَ بِأَجْدُ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا أَيْ أَنَا عَالَمُهَا . وَحَكَى يَعْقُوبُ عَنْ الْفَرَاءِ : هُوَ عَالَمُ بَيْجِدَةِ أَمْرِكَ وَيُجِدَةُ أَمْرِكَ كَقَوْلِكَ بِدَاخِلَةِ أَمْرِكَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَوْصَبَ الشَّيْءُ وَوَصَبَ إِذَا ثَبَتَ وَدَامَ، وَأَنشَدَ الْعَجَّاجُ :

تَعْلُوْا أَعَاصِيْمَ وَتَعْلُوْا أَحْدَابَا * إِذَا رَجَعْتَ مِنْهُ الدَّهَابَ أَوْصَبَا

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْ وَصَبَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَعَذَابُ وَاصِبٍ) أَيْ دَائِمٍ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ثَبَّتُ عَلَى الشَّيْءِ : دُمْتُ عَلَيْهِ، وَأَنشَدَ :

يُنْسِيْ ثَنَاءً مِنْ كَرِيْمٍ وَقَوْلُهُ * أَلَا أَنْتُمْ عَلَى حُسْنِ النَّجِيَّةِ وَاشْرَبِ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الثَّنِيَّةُ : مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا، وَأَنشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الطَّادِي : الثَّابِتُ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

* وَمَا تَقَضَّى بَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي *

وَالْمَوْطُودُ : الْمُنْتَبِتُ ، وَمَوْطُودٌ مِنْ وَطَدَ يَطْدُ ، وَاللُّغَوِيُّونَ يَقُولُونَ : إِنْ هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالْأَقْبَسُ : الثَّابِتُ، وَأَنشَدَ لِلْحَارِثِ : وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ * وَقَالَ الْخَبَّائِيُّ : أَتَمَّ يَأْتِمُّ أَتُومًا ، وَتَمَّ يُوْتَمُّ وَتُومًا إِذَا ثَبَتَ فِي الْمَكَانِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُمَا أَتَمًّا وَتَمًّا . وَيُقَالُ : أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَرَى إِذَا احْتَبَسَ ، قَالَ : لَا يَتَّارُونَ لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ ^(٢) . وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ

وقال آخر :

لَا يَتَّارُونَ فِي الْمَضِيْقِ وَإِنْ * نَادَى مُنَادِي كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

وقال ابن الأعرابي : وَزَحَكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ .

(١) نَمَّةٌ بَيْتٌ لِلْحَارِثِ بْنِ حُلَّةٍ وَمَصْدَرُهُ :

فَقَبِيحًا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَمَّ * بِهَا حِصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَعْنَى بَاهِلَةَ وَاسْمِهِ عَامِرٌ مِنَ الْحَارِثِ أَحَدُ بَنِي وَائِلٍ مِنْ قَصِيْدَةِ مَطْلَعِهَا :

وَجَاسَتْ النَّفْسُ لِمَا حَاءَ جَعَمَهُمْ - وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَلْتَيْتٍ مَعْتَمِرٍ

وَالشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ صَدْرُ لَيْتٍ أَنْزَلَ عَجْرَهُ : . . . وَلَا يَزَالُ إِمَامُ الْقَوْمِ يَقْتَضِرُ . . . وَصَدْرُ الشَّطْرِ الثَّانِي فِيهِ :

* لَا نَعْمُ السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصَبَ - رَاجِعُ الْأَصْمَعِيَّاتِ طَبْعُ بَرَاذِينِ ص ٣٣

[رصية عبد الله بن شداد لأبيه]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد، فقال : يا بُنَيَّ، إِنِّي أرى داعي الموت لا يُقْلِع، وأرى من مَضَى لا يَرْجِع، ومن بَقِيَ فإِليه يَنْزِع، وإِنِّي مُوصِيكَ بوصية فاحفظها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أَوَّلَى الْأُمُور بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وحسنُ النية في السر والعلانية، فان الشُّكْر يزِدُّاد، والتقوى خير زاد؛ وكن كما قال الخطيئة :

ولست أرى السعادة جمع مالٍ * ولكنَّ التَّقَى هو السَّعِيدُ
وتَقَوَى الله خيرُ الزَّادِ دُنْعَرًا * وعندَ اللهِ اللَّاتِي مَزِيدُ
وما لا بُدَّ أَن يَأْتِيَ قَرِيبٌ * ولكنَّ الذي يَمْضِي بَعِيدُ

ثم قال : أَيُّ بُنَيَّ، لا تَرْهَدَنَّ في معروف، فان الدهرَ ذَوُ صُرُوفٍ ؛ والأَيَّامُ ذاتُ نَوَائِبٍ، على الشاهد والغائب؛ فكم من رَاغِبٍ قد كان مرغوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه؛ واعلم أن الزمانَ ذُو ألوان، ومن يصحب الزمانَ يَرَى الهوان؛ وكن أَيُّ بُنَيَّ كما قال أبو الأسود الدؤلي :

وعُدَّ من الرِّحَنِ فَضْلاً وَنِعْمَةً * عليك إذا ما جاء للعُرْفِ طَالِبُ
وَإِنَّ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عنده * يَكُنْ هِينًا تَقَلًّا على من يُصَاحِبُ
فلا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا * فانك لا تَدْرِي متى أَنْتَ رَاغِبُ
رَأَيْتُ النَّوَا هَذَا الزَّمانَ بِأَهْلِهِ * وبينهم فيه نَكُونُ النَوَائِبُ

ثم قال : أَيُّ بُنَيَّ، كن جَوَادًا بالمال في موضع الحق، بخيلاً بالأسرار عن جميع الخلق؛ فان أحمدَ جُودَ المرءِ الْإِنْفَاقُ في وجهِ البرِّ، وإن أحمدَ بُخْلُ الحَقِّ، الضَّنُّ بِمَكْنُومِ السَّرِّ؛ وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري :

أَجُودُ بِمَكْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي * بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَالِي لَضَنِينُ
إذا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرُّ فَانِهِ * بَنَتْ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينُ
وعندي له يوما إذا ما ائْتَمْتَنِي * مَكَانُ بِسَوْدَاءِ الْفُؤَادِ مَكِينُ

ثم قال : أى بُحٍّ ، وإن غُلبت يوما على المال ، فلا تُدعِ الحيلةَ على حال ، فإن الكريمَ يحْتال ، والدَّنيَّ عِيَالٌ ؛ وَكُنْ أَحْسَنَ ما تكونُ فى الظاهرِ حالا ، أَقْلٌ ما تكونُ فى الباطنِ مالا ؛ فإن الكريمَ من كَرُمَتْ طبيعتهُ ، وظَهَرَتْ عند الإِفْقادِ نِعْمتهُ ؛ وَكُنْ كما قال ابن خَدَّاق العَبْدِيُّ :

وجدتُ أبى قَدَ أَوْرَثَهُ أبُوهُ * خِلَالاً قَدْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَالَى
فَأَكْرَمَ ما تَكُونُ عَلَى نَفْسِي * إِذَا ما قَلَّ فى الْأَرْزَامِ مَالِي
فَتَحْسُنْ سِرِّي وَأَصُونْ عِرْضِي * وَيَجْمَلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ * وَلَمْ أَخْصُصْ بِحَقِّ قَوَاتِي الْمَوَالِي

ثم قال : أى بُحٍّ ، وإن سمعتَ كلمةَ من حاسدٍ ، فكن كأنك لست بالشاهد ؛ فانك إن أَمْضَيْتَهَا حَيَالَهَا ، رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ؛ وَكَانَ يُقَالُ : الْأَرِيْبُ الْعَاقِلُ ، هُوَ الْفِطْنُ الْمُتَغافلُ ؛ وَكُنْ كما قال حاتم الطائي :

وما مِنْ شَيْئِي شَتَمَ ابْنَ عَمِّي * وما أَنَا مُخْلِفٌ مَنْ يَرْجِيحُنِي
وكلمةَ حاسِدٍ فى غيرِ جُرمٍ * سَمِعْتُ فَقُلْتُ مَرَى فَأَنْفِذْنِي
فَعَابُوهَا عَلَى وَلَمْ تَسْؤُنِي * وَلَمْ يَعْرِقْ لَهَا يَوْمًا جِيحُنِي
وَدُوَّ اللَّوَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيقًا * وَابْسَ إِذَا تَغَيَّبَ بَأْتِلِي

قال أبو على : ما أَلَوْتُ : ما قَصَّرْتُ ، وما أَلَوْتُ : ما اسْتَطَعْتُ

سَمِعْتُ بَعِيْهَ فَصَفَحْتُ عَنْهُ * مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَدِينِي

قال أبو على ويروى : سَمِعْتُ بَعِيْهَ . ثم قال : أى بُحٍّ ، لا تُواخِ امرأَةً حَتَّى تُعَاشِرَهُ ، وَتَتَفَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ ؛ فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعُسْرَةَ ، وَرَضِيتَ الْخُبْرَةَ ؛ فَوَاخِهِ عَلَى إِقَالَةِ الْعُسْرَةِ ، وَالْمُوَاسَاةِ فى الْعُسْرَةِ ؛ وَكُنْ كما قال المَقْنَعُ الْكِندِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ * وَتَوَسَّسَ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّدَ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِذَى اللَّبَابَةِ وَالتَّقَى * فَبِهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ
وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً * فَعَلَى إِخِيكَ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فَارْدُدْ

الجزء الثاني

ثم قال : أى بنى ، اذا أَحْبَبْتَ فلا تُفْرِطْ ، واذا أَبْغَضْتَ فلا تُسْطِطْ ؛ فإنه قد كان يقال : أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضَكَ يَوْمًا مَّا ، وَأَبْغِضْ بَغِضَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَّا ؛ وَكَنَى كَمَا قَالَ هُدْبَةُ بْنُ الْخَثَرِ الْعُدْرِيُّ :

وَكُنْ مَعْقِلًا لِلْهَلْمِ وَأَصْفَحْ عَنِ الْخَنَاءِ * فَانْكَ رَأَيْ مَا حَيْثَ وَسَامِعُ
وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا * فَانْكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا * فَانْكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وعليك بَصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ عَارٌ ، وَكَنَى كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

اصْطَبِ الْأَخْيَارَ وَارْغَبْ فِيهِمْ * رَبُّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَرْبِ
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تَسْتُمُهُمْ * وَإِذَا شَأْنُكُمْ فَاشْتُمُوا ذَا حَسَبِ
إِنَّ مَنْ شَأَمَ وَغَدَا كَالَّذِي * يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ
وَأَصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ * وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ



قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأُظْلِ قَسَمْتُهُ * مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زِمِيلِي
وَزَادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً * لِأَوْثَرٍ فِي زَادِي عَلَى أَكِيلِي
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي * وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

قال أبو علي : النَّدَبُ : الْأَثَرُ ، وَجَمْعُهُ نُدُوبٌ وَأَنْدَابٌ ، وَالْأُظْلُ : بَاطِنُ خُفِّ الْبَعِيرِ .

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوْزِي عن أَبِي عُبَيْدَةَ لَعْرُوة

ابن الْوَرْدِ :

لَا تَسْتَعْنِي يَا بَنَ وَرَدٍ فَانِّي * تَعَوَّدُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّدُوبَ نَكُنْ بِهِ * خَصَاصَةً جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدُ^(١)

وَأَنَّى أَمْرُ عَافِي إِمَانِي شِرْكَةً * وَأَنْتَ أَمْرُ عَافِي إِمَانِكَ وَاحِدٌ
أَقْسَمُ بِحُسْنِي فِي جُسُومِ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

أُخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا * وَاجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَمَا كَبُوتُهُ * لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَا الدَّهْرِ

[ما أنشده بعض الأعراب في وصف الدار]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابي

في وصف نار :

رَأَيْتُ يَحْزَنَ عَزَّةَ ضَوْءَ نَارٍ * تَلَالُأُ وَهِيَ وَاضِحَةُ الْمَكَانِ
فَشَبَّهَ صَاحِبَايَ بِهَا سُهَيْلًا * فَقُلْتُ تَيْنَا مَا تُبْصِرَانِ
أَنَارُ أَوْ قَدْتُ لِنَتَوَرَّاهَا * بَدَتْ لَكُمَا أَيْمَ الْبَرْقِ الْيَمَانِي
كَأَنَّ النَّارَ يَقْطَعُ مِنْ سَنَاهَا * بَنَائِقُ جُبَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانِ

وقرأت على أبي بكر لكثير :

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ مَوْهِنًا * وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرَقْدِ الْمُتَصَوِّبِ
لِعَزَّةَ نَارًا مَا نَبُوحُ كَأَنَّهَا * إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوُكُبِ

قال أبو علي : تبوخ : يحمّد .

قال وقرأت على أبي بكر للشّماخ ويقال إنها لرجل من بني فزارة :

رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى نَجْرَانُ دُونِي * لَيْلِي دُونَ أَرْحَامِ السَّيْدِيرِ
لِلَّيْلِ بِالْعَيْنَةِ ضَوْءَ نَارٍ * تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّعْوَى الْعَبُورُ
إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمَدَهَا زَهَاهَا * سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدُّوْرُ
وَمَا كَادَتْ وَارْفَعَتْ سَنَاهَا * لِيُبْصِرَ ضَوْعُهَا إِلَّا الْبَصِيرُ
فَبِتْ كَأَنِّي أَكْرْتُ صِرْفًا * مُخَفَّةٌ حَيَاهَا تَدُورُ
أَقُولُ لِمَصْحَابِي هَلْ يَلْعَنِي * أَيْ لَيْلِي الْمَهْجَرُ وَالْبُكْخُورُ

وقرأت عليه لجميل :

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بِذِي الْغَضَا * لَبَنَّةَ نَارَا فَاحْبِسُوا أَيُّهَا الرُّكْبُ
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي الْقَتَامِ كَأَنَّهَا * مِنَ الْبُعْدِ وَالْأَهْوَالِ جِيبَ بِهَا نَقَبُ
وَمَا خَفِيتُ مِنْ لَدُنْ شَبِّ ضَوْءِهَا * وَمَا هَمَّ حَتَّى أَصْبَحْتُ ضَوْءُهَا يَجْبُو
وَقَالَ صَحَابِي مَا تَرَى ضَوْءَ نَارِهَا * وَلَكِنْ عَجَلْتَ وَأَسْتَنَاعَ بِكَ الْخَطْبُ
فَكَيْفَ^(١) مَعَ الْمَحْرَاجِ ابْصُرْتَ نَارَهَا * وَكَيْفَ مَعَ الرِّمْلِ الْمُنْطَقَةُ الْمُضْطَبُ

قال أبو علي : الاستنعاة : التقدم . والمحراج : موضع .

وأنشد بعض أصحابنا :

كَأَنَّ زِيَارَتَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ * مُصَقَّلَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الأصمعي :

وإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ عِنْدَ ذِي الْحِمَى * عَلَى مَا يَعْنِي مِنْ قَدَى لَبِصِيرُ

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

الزبير عن شيخ قال حدثني رجل من الخضر بالسُّغْدِ - وهو موضع - قال : جاءنا نُصَيْبُ إِلَى
مَسْجِدِنَا فَاسْتَنْشَدْتُهُ فَأَنْشَدَنَا :

إِلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكِرٍ ضَرِيَّةٍ * سَقَتَكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكِرٍ
تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
تَقُولُ صَابِئَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى * إِذَا هَجَرْتَ أَنْ لَا وَصَالَ مَعَ الْهَجْرِ
فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سُنْطَةً * وَضَاقَ بِمَا جَمَعْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي
ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِي * وَمَا لِي عَلَيْهَا مِنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكْرِ
وَمَا أَذْشُدُّ الرَّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً * بِوَاضِحَةِ الْأَثْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
فَقَالَ لِي الرَّعِيَانُ لَمْ نَلْتَمِسْ بِنَا * فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرِ

(١) الذي في إقبال بدل مع في الموصعين ، وفيه أيضا : المطلق بالهصب ، وفيه منه الإقواء وهو كتبه في أسفار العرب

بالمداور على صحة الرواية .

وقد ذكرت لي بالكاتب مؤلفا * قلاص سليم أو قلاص بن وري
فقال فريق القوم لا وفريقهم . * نعم وفريق قال ويلك ما ندري
قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الأبيات :

فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أيم الله ما ندري
أما والذي حج الملبون بئته * وعظم أيام الذبائح والنحر
لقد زادني للفرح حباً وأهله * ليال أقامت ليلى على الجفر
فهل يأمنني الله في أن ذكرتها * وعلت أضيائي بها ليلة النفر
وسكنت ما بي من سأم ومن كرى * وما بالمطايا من جنوح ولا فتر^(١)

قال وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قال أبو زياد
الكلابي : إذا احتبس المطر اشتد البرد ، فإذا مطر الناس كان للبرد بعد ذلك فرسخ أى سكون ،
وسمى الفرسخ فرسخاً لأن صاحبه إذا مشى فيه استراح عنه وسكن .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : هذا أتن من
مرقات الغنم ، والواحدة مرقة ، والمرقة : صوف العجاف ؛ والمرضى ثمرق أى تلتف .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد للنظار الفقعي :

فإن تر في بدني خفة * فسوف تصادف حلمي رزينا
وتعجم مني عند الحفاظ حصاة تقل شبا العاجينا
فياك والبني لا تستتر * حديد الثوب أطال الكونا
نوى تحمل السم أنيابه * وحالف لصبا منيعا كنيانا
رأته الحواة الألى جربوا * فلا يسطوب اليه اليما

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياتي للأعور الشني . قال أبو علي
ويقال إنها لابن حذاف :

أقد علمت عميرة أن جاري . إذا صن المنمي من عيالي

(١) روى في اللسان مادة « مر » : من كحل .

قال أبو علي قال أبو بكر : أنكر الرياشي المنمى ، وقال : لعلّه حرف آخر ، ويروى : المنمى من عيالى . قال أبو علي : المنمى والمنمى واحد فى المعنى لأنه يقال : نَمَى المالُ يَتَمَّى ، وتَمَيْتُهُ أنا وأَمَيْتُهُ .

فَأَنَّى لَا أَضْطُّ عَلَى ابْنِ عَمِّ * بَنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْظَى * يَقُولُ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي
وَمَا التَّقْصِيرُ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدٌ * وَأَخْلَاقُ الدَّيْنِيَّةِ مِنْ خِلَالِي
وَجَدْتُ أَبِي قَدْ أَوْرَثَهُ أَبَوْه * خِلَالًا قَدْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي * إِذَا مَا قَلَّ فِي الْأَزْمَاتِ مَالِي
فَتَحَسَّنُ سِرِّي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَتَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أَغْلِ فِيهِ * وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَفَوَاتِي الْمَوَالِي
وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ * وَلَمْ يَذُمَّ لَطُرْفِيهِ وَصَالِي
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فَيَا * بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ
وَذَلِكَ أَنَّنِي أَدْبْتُ نَفْسِي * وَمَا حَلْتُ الرِّجَالَ ذَوَى الْحَالِ
إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ * عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ

قال أبو علي قال أبو بكر قال الرياشي : انخَلَوَالِي أَشْبَهُ

فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَاهُ * فَلَيْسَ بِلَاحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا * مِنْ الدُّنْيَا يَحُولُ عَلَى سَفَالِ

[الكلام على الإيتباع]

قال أبو علي : الإيتباع على ضربين : فضرِب يكون فيه الثانى بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً ، لأن لفظه مخالف للفظ الأول ، وضرِب فيه معنى الثانى غير معنى الأول ، فن الإيتباع قولهم : « أَتَوَانُ فِي الْحُزْنِ ، فَاتَوَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَى الرَّجُلُ يَأْسَى أَسَى إِذَا حَزَنَ ، وَرَجُلٌ أَسِيَانٌ وَأَسْوَانٌ أَى حَزِينٌ . وَاتَوَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَتَوْتُهُ أَنُوهُ بِمَعْنَى أَتَيْتُهُ آتِيَهُ وَهِيَ لُغَةٌ لِهَذَا ، قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ :

يَا قَوْمِ مَا بَالُ أَبِي ذُوَيْبٍ * كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَنْسَمُ عِطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي - كَأَنِّي أَرَبْتُهِ بَرِيْبِ

ويقولون : ما أَحْسَنَ أَتَوَيْدِي الناقَةِ وَأَتَى يَدَيَّهَا ، يَعْنُونَ رَجَعَ يَدَيَّهَا ، فَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَسَوَانُ أَتَوَانُ حَزِينٌ مَرْتَدٌّ يَنْهَبُ وَيَجِيءُ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ . ويقولون : عَطْشَانُ نَطْشَانُ ، فَنَطْشَانُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا بِهِ نَطِيشٌ أَيْ مَا بِهِ حَرَكَةٌ ، فَعْنَاهُ عَطْشَانُ قَلِقٌ . ويقولون : خَزْيَانُ سَوَانُ ، فَسَوَانُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَوَاءٌ سَوَاءٌ أَيْ أَمْرٌ قَبِيحٌ ، وَرَجُلٌ أَسَوَاً وَامْرَأَةٌ سَوَاءٌ إِذَا كَانَا قَبِيحَيْنِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «سَوَاءٌ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسْبَاءَ عَقِيمٍ» . ويقولون : شَيْطَانُ لَيْطَانُ ، فَلَيْطَانُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا طَّ حُبُّهُ بَقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلِيطُ أَيْ لَصِقَ . ويقال : للولد فِي الْقَلْبِ لَوَطَةٌ أَيْ حُبٌّ لَازِقٌ . ويقولون : هُوَ أَلُوَطٌ بَقَلْبِي مِنْكَ وَأَلِيطُ أَيْ أَلَزَقُ ، وَيَقَالُ : مَا يَلِيطُ هَذَا بَقَلْبِي ، وَمَا يَلْتَأُطُ أَيْ مَا يَلْصَقُ ، وَيَقَالُ : أَلَا طَّ الْقَاضِي فَلَنَا بَفْلَانٍ أَيْ أَلْحَقَهُ بِهِ ، فَعْنَى قَوْلِهِمْ : شَيْطَانُ لَيْطَانُ شَيْطَانُ لَصُوفُ . ويقولون هَنِيءٌ مَرِيءٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي ، فَإِذَا أَفْرَدُوا لَمْ يَقُولُوا إِلَّا أَمْرَانِي ، وَلَمْ يَقُولُوا مَرَانِي . ويقولون : عَيِي شَوِي ، فَالشَّوِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّوَى : وَهُوَ رَذَالُ الْمَالِ وَرَدِيثُهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوَى . أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ

فَعْنَاهُ عَيِي رَذُلٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذًا مِنَ الشَّوِيَّةِ وَهِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ هَلَكُوا ، وَجَمَعَهَا شَوَايَا ، حَدَّثَنِي بِهِذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ وَأَنْشَدَنِي :

فَهُمْ شَرُّ الشَّوَايَا مِنْ تَمُودٍ . وَعَوَفٌ شَرُّ مُتَعِيلٍ وَحَافِي

ويقولون : عَيِي شَيْءٌ ، وَشَيْءٌ أَصْلُهُ شَوِيءٌ ، وَلَكِنَّهُ أَجْرِيَ عَلَى لَفْظِ الْأَوَّلِ لِيَكُونَ مِثْلَهُ فِي الْبِنَاءِ . ويقولون : عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فَالْأَرِيضُ : الْخَلِيقُ لِلْخَيْرِ الْجَيِّدِ النَّبَاتِ ، وَيَقَالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)
بِلَادٍ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ * مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ

ويقولون : غَنِيٌّ مَلِيٌّ ، وَهُوَ بِمَعْنَى غَنِيٍّ . ويقولون : خَيْبٌ نَيْبٌ ، فَالنَّبِيْتُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَنْبُتُ شَرَّهُ أَيْ يُظْهِرُهُ ، أَوْ يَكُونَ الَّذِي يَنْبُتُ أَمُورَ النَّاسِ أَيْ يَسْتَخْرِجُهَا ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَبَتُْ الْبَرَاءُ نَبْتُهَا إِذَا أُخْرِجَتْ نَبَاتُهَا وَهُوَ تَرَابُهَا ، وَكَانَ فَيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ : خَيْبٌ نَابِتٌ ، فَقِيلَ : نَيْبٌ لِحَاوَرْتِهِ لَخْبِيثٍ . ويقولون : خَيْبٌ نَجِيثٌ ، كَذَا حَكَاهُ آخِرُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْمِيمِ ، وَأَحْسَبُهُ لُغَةً فِي نَجِيثٍ أَبْدَلَ مِنَ النُّونِ مِيمًا وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِنَبِيثٍ لِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهَا . ويقولون : خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ،

(١) هُوَ أَمْرٌ الْقَيْسِ كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «أَرْض» .

والذَّيف : السريع ، ومنه سُمِّي الرجل ذُفَافَةً ، ويقال : ذَقَّف على الجريح إذا أَجْهَزَ عليه . ويقولون : قَسِيمٌ وَسِيمٌ ، فالقَسِيمُ : الجميلُ الحَسَنُ ، يقال : رجل قسيم وامرأة قسيمة ، والقَسَامُ : الحُسْنُ والجمال . وأنشد يعقوب :

يُسِّنُّ على مَرَاغِمِهَا الْقَسَامُ .

وقال العجاج :

وَرَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُقَسَّمِ .

أى المُحَسَّنِ ، وقال الشاعر ^(١) :

وَيَوْمًا تَوَافَيْسَا بَوَجهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِفِ السَّلَمِ

أى مُحَسَّنٍ ، والْوَيْسِمُ : الحَسَنُ الجميل ، يقال : رجل وَسِيم وامرأة وَسِيمة ، والمِيسَمُ : الحُسْنُ والجمال ، قال الشاعر :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قُوْمِهَا لَمْ تَيِّمَ + بَفَضْلِهَا فِي حَسَبٍ وَهَيْمِ

ويقولون : قَبِيحٌ شَقِيحٌ ، فالشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ إذا تَغَيَّرَتْ خُضْرَتُهُ بِجُمرةٍ أو صُفْرَةٍ ، وهو حينئذٍ أَقْبَحُ ما يكون ، وتلك البُسرة تسمى شَقْحَةً ، وحينئذٍ يقال : أَشَقَّحَ النخلُ ، فمعنى قولهم : قبيح شقيح متناهى القُبْحِ ، ويمكن أن يكون بمعنى مَشْفُوحٍ من قول العرب : لَا شَقْحَكَ شَقَّحَ الْجَوَزُ بِالْجَنْدَلِ أَيْ لَا كَسْرَنَكَ ، فيكون معناه قبيحا مكسورا ، وقال اللحياني : شَقِيحٌ لَقِيحٌ ، فالشَّقِيحُ هاهنا المكسور على ما ذكرنا ، واللَّقِيحُ مأخوذ من قولهم لَقَّحَتِ الناقةُ ، وَلَفَّحَ الشجرُ ، وَلَقَّحَتِ الحربُ ، فمعناه مكسور حامل للنسر . قال وحكى عن يونس : شَقِيحٌ نَبِيحٌ ، فالنَّبِيحُ مأخوذ من النَّباح ومعناه مكسور كثير الكلام . ويقولون : كَثِيرٌ بَثِيرٌ ، فالْبَثِيرُ هو الكثير مأخوذ من قولهم : ماء بَثَرٌ أى كثير . فقالوا بَثِيرٌ لموضع كثير ، كما قالوا : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ . وإِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَسَايَا وَالْعَشَايَا . ويقولون : كَثِيرٌ بَذِيرٌ ، فالْبَذِيرُ : الْمَبْدُورُ وهو المَفْرَقُ . ويقولون : كَثِيرٌ بَجِيرٌ ، فالْبَجِيرَةُ في البَجِيلِ ، وهو العظيم ، كما قالوا : وَجِلْتُ مِنْهُ وَوَجَرْتُ مِنْهُ . ويقولون بَذِيرٌ عَفِيرٌ ، والبَذِيرُ : الْمَبْدُورُ ، والعَفِيرُ : الْمَفْرَقُ في العَفَرِ وهو التراب ، أو الْمَجْعُولُ في العَفَرِ . ويقولون : ضَّئِيلٌ بَابِلٌ ، فالْبَابِلُ هو الضَّئِيلُ .

(١) فائق هذا البيت هو بسبب من صرعه ليسكري . فقل هو كتب من ارقم الشكري . في امره ، هو السجوح ، اوصد السبب ، مدّة «وهم» . وفي حواشي الأدب (جزء ٤ ص ٣٦٥) بسبب هذا البيت (اعت من صرعه بالعين الموحدة والثاء المتدة .

قال أبو زيد : بَوَّلَ الرجلُ يَبُولُ بَالَةً إذا صَوَّلَ . ويقولون : جَدِيدٌ قَشِيبٌ ، فالقَشِيبُ : الجديد .
ويقولون : تَحْيِجُ تَحْيِجُ ، فالنَحْيِجُ : الذي إذا سُئِلَ عن الشيءِ تَحْنَجُ من لُؤْمِهِ . ويقولون : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ،
للذي لا طَعْمَ له ، قال الشاعر :

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَعَمِ الحُسَّارِ * فلا أَنْتَ حُلُوٌّ ولا أَنْتَ مُرٌّ

فالسَلِيخُ : المسلوخُ الطعم ، والمَلِيخُ المملوخُ وهو الممزوجُ الطعم ، مأخوذ من قولهم : مَلَخْتُ اللحمَ
من فَمِ الدابة ، ومَلَخْتُ اليربوعَ من الجحر ، ومَلَخْتُ قَضِيباً من الشجرة إذا نزعته نزعاً سهلاً ، والمَلَخُ
في السَّيرِ : السَّهْلُ منه . ويقولون : فَقِيرٌ وَفِيرٌ ، فالوفير : الموقور ، من قولهم : وَقَرْتُ العظمَ أَقَرُّهُ ،
والوَقْرَةُ : الهزْمَةُ في العظم ، أنشدنا أبو بكر بن دريد :

رَأَوْا وَقْرَةً فِي العَظْمِ مَنَّى فَبَادَرُوا * بِهَا وَعَيْهَا لَمَّا رَأَوْنِي أَخِيْمُهَا

الوَعَى : أَنْ يَنْجَبِرَ العَظْمُ على غير استواء ، والوَعَى : أيضا القَيْحُ والمِدَّةُ ، يقال : وَعَى الجُرْحُ يَعِي
وعَيًا إذا سال منه القَيْحُ والمِدَّةُ ، والقول الثاني لأبي زيد ، وأنشد :

كَأَنَّمَا كَسَّرْتُ سَوَاعِدَهُ * ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا فَمَا التَّأَمَّا

وَأَخِيْمُهَا : أَجْبَنُ عنها ، يقال : خَامَ إذا جَبَنَ . ويقولون : مَلِيخٌ قَزِيحٌ ، وأصل هذين الحرفين
في الطعام ، فالقَزِيحُ : المقزوح ، والمقزوحُ : الذي فيه الاقزاح ، والاقزاح : الأَبْزَارُ ، واحدها قَزَحٌ ،
ومَلِيخٌ بمعنى مملوح من قولهم : مَلَخْتُ الفِدرَ أَمَلَحُهَا إذا جعلتَ فيها المِلْحَ بقدَرٍ ، فمَنَى قولهم مَلِيخٌ قَزِيحٌ :
كامل الحسن لأن كمالَ طيبِ القِدرِ أَنْ تكونَ مَفْزُوحَةً مملوحةً . ويقولون : مُصْبِغٌ مُسْبِغٌ ، والإِسَاعَةُ :
الإِضَاعَةُ ، وناقةٌ مُسْبِغٌ إذا كانتَ تَصْبِرُ على الإِضَاعَةِ والجَفَاءِ ، ومَنَى أَسَاعَ أَلْقَى في السَّبَاعِ وهو الطين ،
قال القطامي :

كَمَا بَطَنْتَ بِالْفَدَنِ السَّبَاعَا * .

والأصل فيه ما أنبأناك ، ثم كثر حتى قيل لكلِّ مُضْبِغٍ : مُسْبِغٌ ، ولكلِّ مُضْبِغٍ : مُسْبِغٌ . ويقولون :
وَحِيدٌ قَحِيدٌ ، وَاحِدٌ قَاحِدٌ ، وهو من قولهم : قَحَدَتِ الناقةُ إذا عَظَّمَ سَنَامُهَا ، والهِجْدَةُ : السَّنَامُ ، ويقال

(١) هو أسمر الزنجان الأسدي وهو جاهلي ، راجع بؤادر في الرد في اللغة (ص ١٣) وقد رواه : وأبى مسيح اح .

(٢) في نسخة : « كما صات » ، وهي الرواية المتبصرة ، وهذا محرم صدره . أن ح تى سمن عالم

أَقْدَتُ أَيضاً، فَعَنَاهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ وَالشَّانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ خَاصَّةً. وَيَقُولُونَ: أَشْرَأَفَرُ، فَالْأَشْرُ: الْبَطَرُ الْمَرْحُ، وَكَذَلِكَ الْإِفْرُ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَأَمَّا الْأَفْرُ وَالْأَفُورُ فَالْعَدُوُّ، يَقَالُ: أَفَرًا يَأْفُرُ أَفْرًا. وَيَقُولُونَ: هَذَرٌ مَذَرٌ، فَالْهَذَرُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ، وَالْمَذَرُ: الْعَاسِدُ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَذَرَتِ الْبَيْضَةُ تَمَذَرُ مَذَرًا إِذَا فَسَدَتْ، وَمَذَرَتْ مَعِدَتُهُ أَيضاً. وَيَقُولُونَ: لَحَزَ لَصَبٌ، فَالْحُوزُ: الْبَخِيلُ، وَاللَّصِبُ: الَّذِي لَزِمَ مَا عِنْدَهُ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَصَبَ الْجُلْدُ بِاللَّحْمِ يَلَصِبُ لَصَبًا إِذَا لَصِقَ بِهِ مِنْ الْهُزَالِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: لَصَبَ السَّيْفُ يَلَصِبُ لَصَبًا إِذَا نَشِبَ فِي جَفَنِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ. وَيَقُولُونَ: حَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَأَصْلُ هَذَا فِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، فَالنَّقِيرُ: الَّذِي بِهِ النَّقْرَةُ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فِي شَاكِتِهَا وَمُؤْتَحِرِ خَدَّيْهَا، فَيُنْتَقَبُ عُرْقُوبُهَا وَيُدْخَلُ فِيهِ خَيْطٌ مِنْ عِهْنٍ وَيَتْرَكُ مَعَلَّقًا، وَإِذَا كَانَتْ الشَّاةُ كَذَلِكَ كَانَتْ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ الْمَرَارُ الْعَدَوِيُّ:

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ * فَهُوَ يَمْشِي حَظَلَانًا كَالنَّقِيرِ

الْحَظَلَانُ: أَنْ يَمْشِيَ رُويْدًا وَيُطْلَعُ، يَقَالُ: قَدْ حَظَلْتَ تَحْظُلُ حَظَلًا إِذَا ظَلَعْتَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: شَاةٌ حَظُولٌ إِذَا وَرِمَ ضَرْعُهَا مِنْ عِلَّةٍ فَشَتَّ رُويْدًا وَظَلَعَتْ، وَأَصْلُ الْحَظْلِ الْمَنْعُ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ:

تَعْسِيرِي الْحَظَلَانَ أَمْ مُحَلِّمٌ * فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تُقَدِّفِينِي بِدَائِيَا^(١)

فَإِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ مَتَاعَهُمْ * يُذِمُّ وَيَقْنَى فَارْصَحِي مِنْ وَعَائِيَا^(٢)

فَلَنْ تَجِدَنِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا * وَلَا حَصِيرًا خَبَأً شَدِيدًا وَكَائِيَا

الصَّامِرِينَ: الْمُسَانِعِينَ الْبَاخِلِينَ، يَقَالُ: صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَخَلَ. وَالْحَصِيرُ: الْبَخِيلُ أَيضاً، وَأَصْلُ الْحَصَرَةِ شِدَّةُ الْفَتْلِ، يَقَالُ: حَصَرَمَ حَبْلَهُ وَحَصَرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَتَرَاهُ. وَيَقَالُ: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ، وَحَصَرْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: الْحَظَلَانُ: مَشَى الْغَضْبَانُ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: قَالَ الْغَنَوِيُّ: عَزَّ نَقْرَةً، وَتَبَسَّ نَقْرًا، وَلَمْ أَر: كَبِشًا نَقْرًا، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَقِيرٍ مُتَمَاهَوْنَ بِهِ: حَقِيرٌ نَقْرٌ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَحَقْرٌ نَقْرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّقِيرُ الَّذِي فِي النَّوَاةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ حَقِيرًا مُتَمَاهِيًا فِي الْحَقَارَةِ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَجُودٌ. وَيَقُولُونَ: ذَهَبَ دَمُهُ خَضْرًا مَضْرًا، وَخَضْرًا مَضْرًا أَيْ بَاطِلًا، فَالْخَضِرُ: الْأَخْضَرُ، وَيَقَالُ: مَكَانٌ خَضِرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَضْرُوعًا فِي نَصِيرٍ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ

(١) هذه الأبيات منقول من ديوان أبي بكر بن دريد في اللسان مادة حظل. (٢) رواية اللسان: «الباخلين».

أن دمه بطل كما يبطل الكلاء الذي يَحْصِده كل من قدر عليه ، ويمكن أن يكون خَضِرُ من قولهم : عُسِبَ أخضر إذا كان رطباً ، وَمِضْرٌ : أبيض لأن المِضْرَ ، إنما سُمِّيَ مِضْرًا لياضه ، ومنه مضيرة الطيخ ، فيكون معناه أن دمه بطل طرباً ، فكأنه لما لم يُثَارَ به فيراق لأجله الدم بقي أبيض ، وقال بعض اللغويين : الخِضْرَةُ بَقِيلَةٌ ، وجمعها خِضْرٌ ، وأنشد فيه بيتا لابن مقبل :

تَقْتَادُهَا فُرُجٌ مَلْبُونَةٌ خَنْفٌ * يَنْفُخْنَ فِي بَرْعِ الْحَوَذَانِ وَالْخِضْرِ

ويقولون : شَكِسَ لَكِسٌ ، فَالشَّكِسُ : السَّيِّئُ الْخُلُقُ ، وَاللَّكِسُ : العسير . ويقولون : رُطِبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ ، فَالصَّقِرُ : الكثير الصَّقر ، وصَقَرَهُ : عَسَلَهُ ، وَالْمَقِرُ : المنقوع في العسل ليبقى ، وكل شيء أنقعته في شيء فقد مَقَرْتَهُ وهو ممقور ومَقِيرٌ ، ومنه السمك المَقُور وهو الذي قد أُنْقِعَ في الخل ، ويقولون : سَغِلَ وَغِلَ ، قال السَّغِلُ : المضطرب الأعضاء السيئ الخلق ، كذا قال الأصمعي ؛ وقال غيره : السَّغِلُ : السيئ الغذاء ، فأما الوغل : فالسيئ الغذاء لا أعرف فيه اختلافاً ، والوغل في قول أبي زيد : الْمُقَصِّرُ ، وفي قول الأصمعي : الداخل في قوم ليس منهم . ويقولون : سَمِجٌ لِمَجٌ ، فَالْلِمَجُ : الكثير الأكل الذي يَلْمُجُ كل ما وجده أي يأكله ؛ قال لبيد :

يَلْمُجُ الْبَارِضُ لَجْأً فِي النَّدى * مِنْ مَرَابِيعِ رِيَاضٍ وَرِجَلٍ

ويقولون : نَقَفَ لَقَفٌ ، وَنَقَفَ لَقَفٌ ، وَاللَّقِفُ : الْجِدُّ الْإِتِّقَافُ . ويقولون : وَتَحَّ شَقِنٌ ، وَوَتَحَّ شَقِنٌ ، وَوَتَحَّ شَقِينٌ . فَالْوَتَحُ : القليل والشَّقِينُ مثله ، ويقال : وَتَحَّتْ عَطِيَّتُهُ ، وَشَقَنْتْ وَأَشَقَنْتُهَا أ . ويقولون : عَاسٌ كَاسٌ ، فَالعَاسُ من عُبُوس الوجه ، وَكَاسٌ يَكْبِسُ . ويقولون : حَائِرٌ بَائِرٌ ، فَالحَائِرُ : الْمُتَحِيرُ ، والبَائِرُ : الْهَالِكُ ، وَالْبَوَارُ : الْهَلَاكُ ، وقال أبو عبيدة : رجل بَائِرٌ وَبُورٌ بضم الباء أي هالك ، قال ابن الزبيري :

يَارَسُوْلَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي . رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ أَذْ أَنَا بُورٌ

ويكون البائر الكاسد ، من قولهم : بارت السوق إذا كَسَدَتْ . ويقولون : حَازِقٌ بَازِقٌ ، فَبَازِقٌ يمكن أن يكون لغةً في بائِق ، كما قالوا : قَرَبَ حَنَاحٌ وَحَذَاذٌ ، وَنَيْبَةٌ وَنَيْبَذَةٌ لثَرَابِ الْبُرِّ ، فَكَانَ الْأَصْلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ رَجُلًا سَقَى فَأَجَادَ وَأَكْثَرَ . فَقِيلَ : حَازِقٌ بَازِقٌ أَيْ حَازِقٌ بِالسَّقَى ، بَازِقٌ لِلْأَسَاءِ . ويقولون : حَارٌّ يَارٌ ، وَحَرَّانُ يَرَّانُ ، وَحَارَّ جَارٌ ، فَالْجَارُ : الَّذِي يَجُزُّ الشَّيْءَ الَّذِي يَصِيبُهُ مِنْ شِدَّةِ

حرارته ، كأنه يَنَزَعُه وَيَسَاخُه مثل اللحم إذا أصابه أو ما أشبهه ، ويمكن أن يكون جاز لغة في ياز ، كما قالوا : الصَّهَارِيحُ وَالصَّهَارِيُّ ، وَصَهْرِيحٌ وَصَهْرِيٌّ ، وَصَهْرِيٌّ لغة تميم . وكما قالوا : شِيرةٌ للشجرة وَحَقَرُوهُ فقالوا : شِيرةٌ ، قال الرياشي : قال أبو زيد : دنا يوما عند الْمُفَضَّل وعنده الأعراب فقلت : أيهم يقول شِيرة ؟ فقالوها ، فقلت له قُلْ لِمَ يُحَقِّرُونَهَا ، فقالوا : شِيرةٌ . وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول : شِيرةٌ ، وأنشدت :

إذا لم يكن فيكنَّ ظلٌ ولا جنٌّ * فأبعدكنَّ الله من شيراتِ

فقلت : يا أم الهيثم صغريها ، فقلت : شِيرةٌ ، ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء ، كما قالوا : مَدَحَتْهُ وَمَدَحَتْهُ ، وَالْمَدْحُ وَالْمَذْه ، ثم أبدلوا من الهاء ياء ، كما أبدلوا في هذه وهذى ، وهذا الإبدال قليل في كلامهم ، فقد حكى الرُّوَّاسِيُّ عن العرب أنهم يقولون : بِاقِلَاءُ هَارٌّ ، ويقولون : خَاسِرٌ دَائِرٌ ، وَخَاسِرٌ دَائِمٌ ، وَخَاسِرٌ دَائِرٌ ، فَالِدَائِرُ يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك ، ويمكن أن يكون الدابر الذي يَدْبُرُ الأمر أي يتبعه ويطلبه بعد ما فات وأدبر ، ومنه قيل لهذا الكوكب الذي بعد الثريا : الدَّبْرَانُ ، لانه يَدْبُرُ الثريا ، ومنه الرأي الدَّبْرِيُّ ، وهو الذي لا يأتي الا عن دُبْرٍ ، يقال : فلان لا يأتي الصلاة الا دَبْرِيًّا أي في آخرها ، ويمكن أن يكون الدابر الماضي الزاهب ، كما قال الشاعر :

وأي الذي تَرَكَ المُلُوكُ وَجَمْعُهُمْ . بِصُهَابٍ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

أي الزاهب الماضي : ويقولون : ضَالٌّ تَالٌّ ، فَالتَّالُّ : الذي يَتَّبِلُ صاحبه أي يَصْرَعُهُ ، كأنه يُغْوِيهِ فَيُلْقِيهِ في هَاكِمَةٍ لا ينبو منها ، ومنه قوله عز وجل : (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) . وقال أبو بكر بن دريد : كل شيء ألقينته على الأرض مما له جنة فقد تَلَّاهُ ، ومنه سُمِّيَ التَّلُّ من التراب ، وقال بعض أهل العلم : رُحِمٌ مِثْلٌ إنما هو مِفْعَلٌ من التَّلِّ ، وأنشد :

فَرَّابُنُ قَهْوَيْسِ الشُّجَا * عُ بِكَفِّهِ رُحِمٌ مِثْلُ

يَعْدُو بِهِ خَاظِي البِضْ يَجِيعُ كَأَنَّهُ سَمْعٌ أَزَلُّ

الخواظي : الكبير اللحم ، والبَضِيع : اللحم . ويقولون : جَائِعٌ نَائِعٌ ، فالنائع فيه وجهان : يكون المَتَائِلُ ، أنشد أبو بكر بن دريد :

مثاله مِثْلُ التَّمْضِيبِ النَّائِعِ *

ويكون العطشان . وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه :

لعمري بني شهاب ما أقاموا * صدور الخليل والأسل الثباتا

يعنى : الرماح العطاش . ويقولون : سادِمٌ نَادِمٌ ، فالسادِم : المهموم ، ويقال : الحزين ، ويقال : السَدَم : الغضب مع هَم ، ويقال : غيظ مع حُزن . ويقولون : تَأَفَّه نَافَهُ ، فالتأفه : القليل ، والتأفه : الذى يُعَيِّ صاحبه ، أنشد أبو زيد :

ولن أعود بعدها كرياً * أمارس الكهلة والصبيأ

* والعزب المنفقه الأميأ *

وقال : الأحمى : العيى القليل الكلام . والمنفقه : الذى قد نفقه السير أى أعياه ، ويكون التأفه المعنى فى نفسه . ويقولون : أحمق تآك وفآك ، فتآك من قولهم : تآك الشىء يتآكه تكاً إذا وطئه حتى يتسده ، ولا يكون ذلك الشىء إلا لينا مثل الرطب والبطيخ وما أشبههما ، والأحمق مؤنوع بوطء أمثالها ، وفآك : من الفكّة وهو الضعف ، قال الشاعر :

الحزم والقوة خير من الإذهان والفكّة والهاع

وقال ابن الأعرابى : شيخ تآك وفآك ، فعناه أن الشيخ لضعفه إذا وطئ لم يقدر أن يتسده غير الشىء اللين ، وفآك : هيرم ، وقد فكّ يَفُكُ فَكَاً وفُكوكاً فهو فآك ، ويقال : عتر فآكة ، ونعجة فآكة . ويفواون : سَاتِعٌ لِأَيْغٍ ، وسَيْغٌ أَيْغٍ ، فاللأغ : الذى لا يتبين نزوله فى الحلق من سهولته ، وقال أبو عمرو : الأليغ : الذى لا يبين الكلام ، وأمرأه أَيْغَاء ، فأصلها من لاغ يَلِغ ، وإن كان لم يصل إلى الآخر لاغ ويلغ . ويقولون : مَائِقٌ دَائِقٌ ، فالدائق : الهالك حَقاً ، كذا قال أبو زيد ، فاما الدائق بالنون فالساقط المهزول من الرجال ، كذا قال أبو عمرو ، وأنشد :

إن دوات الدل والبخانيق * قتلن كل وامق وعاشق

حتى تراه كالسليم الدانيق *

قال أبو على : البخانيق : البراقع الصغارة واحداً مُبْحَقٌ . ويقولون : عَكَ أَكَ ، فالعك والعكة والعيك : شدة الحر ، والأك والأكة : الحر المحنم . يقال : يوم ذوأك ، والأك أيضاً : الضيق .

قال رؤية :

تَفَرَّجَتْ أَكَاثُهُ وَعُثِمَهُ * عَنْ مُسْتَنِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسَمُهُ

ويقال : أَكَّهُ يُؤْكُهُ أَكَّا إِذَا زَحَمَهُ ، وَالزَّحَامُ : تَضْيِيقٌ . ويقولون : كَوَّرْتُ ، فَالْوَرُّ : اللَّزِقُ بِالْشَيْءِ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَزَزْتُ الشَّيْءَ بِالْشَيْءِ إِذَا الصَّقْتَهُ بِهِ وَقَرَنْتَهُ إِلَيْهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَوَّلَزْتُ شَرًّا ، وَلَزِيْزُ شَرٍّ ، وَلَزِيْزُ شَرٍّ . ويقولون : قَدَمٌ لَدَمٌ ، فَالْقَدَمُ : الْعَمِيَّ الْبَلِيدُ ، وَيَقَالُ : الْجَبَانُ ، وَاللَّدَمُ : الْمَلْدُومُ وَهُوَ الْمَلْطُومُ ، كَمَا قَالُوا : مَا سَكَبَ أَيْ مَسْكُوبٌ ، وَدَرَهُمْ ضَرْبُ أَيْ مَضْرُوبٌ ، أَبَدَاتِ الطَّاءُ دَالًا لَتَشَاكِلَ الْكَلَامُ . ويقولون : رَعَمًا دَعَمًا شَنَعًا ، فَالْدَعَمُ وَالْدُعْمَةُ : أَنْ يَكُونَ وَجْهُ الدَّابَّةِ وَبَحَا فُلُهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ وَيَكُونُ وَجْهَهَا مِمَّا يَلِي بِحَافِلِهَا أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ سَائِرِ جَسَدِهَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أُرْغِمَهُ اللَّهُ وَسَوَدَ وَجْهَهُ ؛ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّعَمُ : الدُّخُولُ فِي الْأَرْضِ ، فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَغِمْتُ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، وَأَدَغِمْتُ الْجِجَامَ فِي فَمِ الْمَرْسِ ؛ فَأَمَّا شَنَعٌ فَلَا أَعْرِفُ لَهُ أَشْتَقَاقًا ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ جَمِيعَ شَبُوحِنَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوِيهٌ فِي الْأَبْنِيَةِ ، وَكَانَ مَشَايِخُنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ النَّجَاحِ صَحَّفَ فِي هَذَا الْحَرْفِ فِي كِتَابِ سِيبَوِيهِ ، فَقَالَ : شَنَعٌ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالَّذِي رَوَى ذَلِكَ لَهُ وَجْهٌ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الْمِيمَ زَائِدَةً ، كَمَا أَنَّهَا فِي زُرْقِيمٍ وَسُتَيْمٍ وَجَلْهَمَةٍ ، وَيَكُونُ أَشْتَقَاقُهُ مِنَ الشَّنَاعَةِ كَأَنَّهُ قَالَ : أُرْغِمَهُ اللَّهُ وَأَدَغِمَهُ اللَّهُ وَشَنَعَ بِهِ . ويقولون : فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى رَعَمِهِ وَشَنَعِهِ . ويقولون : رُطِبٌ نَعْدٌ مَعْدٌ ، فَالنَّعْدُ : اللَّيْنُ ، وَالْمَعْدُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْغَلِيظُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَقُولُ : أَشْتَقَاقُ الْمَعْدَةِ مِنْ هَذَا ؛ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْدُ الْمَعْدُودُ وَهُوَ الْمَنْزُوعُ الْمَأْخُودُ ، فَأَقِيمُ الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْمَفْعُولِ ، كَمَا قَالُوا : هَذَا دَرَهُمْ ضَرْبُ الْأَمِيرِ أَيْ مَضْرُوبُ الْأَمِيرِ ، وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ وَأَقْتَلَعْتَهُ . ويقولون : مَرَرْتُ بِالرَّحْ وَهُوَ مَرْكَوزٌ فَأَمَّا تَعَدُّتُهُ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ عَلَى هَذَا رُطِبٌ لَيْنٌ مَنْزُوعٌ مِنَ الشَّجَرَةِ لَوْقَتِهِ . ويقولون : أَحْمَقُ بُلُغٌ مِائِغٌ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْبُلُغُ : الَّذِي يَسْقُطُ فِي كَلَامِهِ كَثِيرًا ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ : بُلُغٌ وَبُلُغٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبُلُغُ : الْبَلِيغُ بَفَتْحِ الْبَاءِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْبَلُغُ وَالْبُلُغُ : الَّذِي يَبْلُغُ مَا يَرِيدُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . وَالْمِائِغُ : الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ ، هَكَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمِائِغُ : الشَّاطِرُ . وَأَبُو مُهَيْدِيٍّ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي سَمَّى عَطَاءً مِائِغًا . ويقولون : حَسَنٌ بَسَنٌ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يَحْزُوزُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فِي بَسَنِ زَائِدَةً ، كَمَا زَادُوا فِي قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ خَلْبَنٌ وَهِيَ الْخَلَّالَةُ ، وَنَاقَةٌ

عَلَجَنَ مِنَ التَّلَجِّ وهو التَّلَطُّ . وَأَمْرَأَةٌ سَمِينَةٌ نَظَرَتْهُ وَسَمِينَةٌ نَظَرَتْهُ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ ، فَكَانَ الْأَصْلُ فِي بَسَنٍ بَسًا ، وَبَسٌ مَصْدَرُ بَسَنَتْ السَّوِيْقُ أَبْسَهُ بَسًا فَهُوَ مَبْسُوسٌ إِذَا لَتَّهَ بَسَمَنٌ أَوْ زَيْتٌ لِيَكْمُلَ طَبِيبُهُ ، فَوُضِعَ الْبَسُّ مَوْضِعَ الْمَبْسُوسِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، كَمَا قُلْتُ : هَذَا دَرَاهِمُ ضَرْبِ الْأَمِيرِ تَرِيدٌ مَضْرُوبُهُ ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِاحْدَى السَّيْنَتَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ وَبُنِيَ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ ، فَعِنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الْحُسْنُ ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ ، لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ تُبَدَّلُ مِنْهَا الْيَاءُ مِثْلَ تَطَنَّتْ وَتَقَضَّيْتُ وَأَشْبَاهَهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى ، فَلَمَّا كَانَتْ النُّونُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ ، أُبْدِلَتْ مِنَ السَّيْنِ إِذَا مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَاخِرَ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنٍ . وَيَقُولُونَ : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فَعُمِلَ بِقَسَنٍ مَا عُمِلَ بِسَنٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالْقَسُ : نَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَطَلَبُهُ ، فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَيْ مَتَّبِعٌ مَطْلُوبٌ . وَمِنْ الْإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ : لَحْمُهُ خَطَا بَطًا ، وَبَطًا بِمَعْنَى خَطَا وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وَيَقُولُونَ : بَطًا يَبْطُو إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : خَطَيْتُ وَبَطَيْتُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَيْ زَادَتْ عِنْدَهُ . وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”الْصَّادُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ الْهِيبَةُ وَالْمُلُوحَةُ وَالْحَبَّةُ“ فَقَالَ : يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْمُلُوحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَلَّحْتَ الْإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ ، فَكَأَنَّهُ يُعْطَى الزِّيَادَةَ وَالْفَضْلَ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ ، فَأَكْتَعُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : كَتَعَ الرَّجُلُ إِذَا تَقَبَّضَ وَأَنْضَمَّ ، قَالَ : وَيُقَالُ : كَتَعَ كَتْعًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءُوا أَجْمَعِينَ مِنْضَمِّينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، فَأَبْصَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَبَصَّعَ الْعَرَقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّحَ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :

* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ .

أَيْ يَسِيلُ سَيْلَانًا لَا يَنْقَطِعُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَجْمَعُونَ مُتَابِعُونَ لَا يَنْقَطِعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ . وَيَقُولُونَ : ضَيْقٌ لَيْقٌ ، فَالضَّيْقُ : الْإِلَاصِقُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ ضَيْقٍ ، وَاللَّيْقُ مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَا قِيَتِ الدَّوَاءُ إِذَا تَصَفَّتْ ، وَلَا قِيَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا أَيْ لَصِقَتْ بَقَلْبِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا أَعْرِفُ : ضَيْقٌ عَيْقٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَإِنْ قِيلَ : ضَيْقٌ عَيْقٌ فَهُوَ صَوَابٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا لَا قِيَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَلَا عَاقَتْ أَيْ لَمْ تَلْصِقْ بَقَلْبِهِ . وَيُقَالُ : عَفْرِيتٌ نَفْرِيَةٌ ، وَعَفْرِيةٌ نَفْرِيَةٌ ، فَعَفْرِيتٌ فَعْلِيَةٌ

من العَفْرِ، يريدون به شِدَّة العَفَارَةِ، ويمكن أن يكون عَفِيرَتٍ فِعْلِيَّتًا من العَفْرِ وهو التراب، كأنه شديد التَمْفِير لغيره أى التَّمْرِيح له؛ وَنَفْرِيْتُ فِعْلِيَّتٌ من النَّفُورِ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره . ويقال : إنه لُمُعِفْتُ مُلِفْتُ، فَاْلُمُعِفْتُ : الذى يَعْفِتُ الشَّيْءَ أى يَدْفُهُ وَيَكْسِرُهُ، يقال : عَفَّتْ عَظْمَهُ اذا كَسَرَهُ، وَالْمُلِفْتُ مثله فى المعنى، يقال : أَلَفْتُ عَظْمَهُ اذا كَسَرَهُ؛ ويجوز أن يكون الْمُلِفْتُ الذى يَلِفْتُ الشَّيْءَ أى يلويه، يقال : لَهْتُ رِدَائِي على عُنُقِي، وَأَنشد أبو بكر بن دريد :

* أَسْرَعَ من لَفَّتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدَى *

يقال : لَفَّتْ الشَّيْءَ اذا عَصَدَتْهُ، وَكُلُّ مَعْصُودٍ مَلْفُوتٌ، ومنه اللَّفِيْتَةُ وهى العَصِيْدَةُ، وَالْعَصْدُ : اللَّيْ . ويقولون : سَبَحَلُ رَبِّجَلٍّ، فَالسَّبَحَلُ : الضَّخْمُ، يقال : سِقَاءُ سِبَحَلٍ وَسَبَحَلٌ وَسَبَحَلٌ ؛ قال الأصمعى : وَنَعَتِ امْرَأَةٌ من العرب ابنتَهَا فَقَالَتْ :

سَبَحَلَةُ رَبِّجَلِّهِ تَتَّى نَبَاتَ النَّخْلَةِ

وقال أبو زيد : الرَّبَّجَلَةُ : العَظِيْمَةُ الْجَيْدَةُ الْخَلْقُ فى طُوبٍ . وفيل اللَّبْنَةُ الْخَسْ : أَيْ الْإِبِلُ خَبِرَ، فَقَالَتْ : السَّبَحَلُ الرَّبَّجَلُ، الرَّاحِلَةُ الْقَحْلُ . وَالرَّبَّجَلُ مِثْلُ السَّبَحَلِ فى الْمَعْنَى، ومنه قول عبد المطلب لِسَيْفٍ :

وَمِلْكًا رَبَّجَلًا يُعْطَى عَطَاءَ جَزَلًا

يريد مِلْكًا عَظِيْمًا . ويقولون فى صِفَةِ الذُّبِّ : سَمَلَعٌ هَمَّاعٌ، وَالْهَمَلَعُ : السَّرِيعُ، وَكَذَلِكَ السَّمَلَعُ؛ أَنشدنى أبو بكر بن دريد لِبَعْضِ الرُّجَازِ :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلَ فَعَّاعٍ وَالذَّائَةُ لَا تَمْسِي عَلَى الْهَمَلَعِ

تمشى : تَتَّى . قال : وَالْفَعَّاعَةُ : زَجْرٌ من زَجْرِ الْغَنَمِ . ويقولون هَوْلَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا، ومعناها كُلُّهَا وَاحِدٌ .

* *

قال وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَذُمُّ مَدِينَةَ دَخَلَهَا وَهُوَ يَقُولُ : نَزَلْتُ بِذَلِكَ الْوَادِي، فَإِذَا نِبَابٌ أَحْرَارٌ عَلَى أَجْسَادِ عِبِيدٍ، إِقْبَالُ حَظْظِهِمْ، إِدْبَارُ حَظِ الْكَرَامِ .

[سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال :
أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عِدَّةٌ نَفَرٍ وَأُقِلَّتْ منهم رجل ، فتعجل إلى الحى فلقية ثلاث
نسوة يسألن عن آبائهن فقال : لتصف كل واحدة منكن أباهن على ما كان ، فقالت إحداهن : كان أبى
على شقاء مَقَاءً ، طويلة الأَنَاء ؛ تَمَطَّقُ أُنْيَاهَا بِالْعَرَقِ ، تَمَطَّقُ الشَّيْخَ بِالْمَرْقِ ، فقال : نَجَا أَبوك .
فقالت الأخرى : كان أبى على طويل ظهرها ، شديد أسرها ، هاديا شطرها ، فقال : نَجَا أَبوك .
فقالت الأخرى : كان أبى على كَرَّةٍ أَنْوَحَ ، يُرْوِيهَا لَبَنَ اللَّقُوحِ ، قال : قُتِلَ أَبوك . فلما آنصرف الفل
أصابوا الأمر كما ذكر .

قال أبو علي : الشَّقاء : الطويلة ، وكذلك المَقَاءُ ، والمَقَّقُ : الطول ، ورجل أَشَقُّ وَأَمَقُّ إذا كان
طويلا . والنَّقُّ : كلُّ عَظْمٍ فِيهِ مَخٌّ ، وجمعه أَنْقَاءُ ، وَاتَّمَطَّقُ : التَّدَوَّقُ وهو أن يُطِيقَ إحدى الشَّفَتَيْنِ
على الأخرى مع صوت يكون بينهما ، والأَنَسْرُ : الخلق ، قال الله عز وجل : (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ)
والهادي : العنق . والأَنُوحُ : الكثير الزَّحِيرِ في جَرِيهِ ، يقال منه : أُنَحَّ يَأْنِحُ أُنُوحًا ، وهو ذَمٌّ في الخيل ،
أنشد يعقوب :

جَرَى ابْنُ لَيْلَى جَرِيَةَ السَّبُوحِ * جَرِيَةَ لَأَوَائِنٍ وَلَا أَنْوَحِ



قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح :
وَفِي عُرْفَةِ الْعُدْرِيِّ إِنْ مِتُّ أَسْوَةٌ * وَعَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلْتُ هِنْدُ
وَبِي مِثْلُ مَا مَاتَا بِهِ غَيْرَ أُنَى * إِلَى أَجَلٍ لَمْ يَأْتَنِي وَقْتُهُ بَعْدُ
هَلِ الْحُبُّ إِلَّا عَبْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ * وَحَرَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
وَقَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَا لَيْلَ كُلَّمَا * بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

(١) البيت للمحاح كما في مجموع أشعار العرب (ج ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين وصفا :

هَمَّا وَهَمًا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ - جَرَى ابْنُ لَيْلَى جَرِيَةَ السَّبُوحِ
حَرَّةٌ لَا كَابَ وَلَا أَزْوَاجَ - عَافَى الْعَزَازَ مِنْهُنَّ مَيَّوَحِ

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي يزيد المهلي :

لا تخافي إن غبت أن نتناسا . . لك ولا إن وصلنا أن نملأ
إن يغيب عنا فسقياً ورعياً * أو تحلّ فينا فأهلاً وسهلاً

[جملة من أمثال العرب]

قال أبو علي قال أبو زيد : من أمثال العرب : «لَأَفُشِّنَكَ فَشَّ الْوُطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا رآه مستفخاً من الغضب أى لأذهبن أنتفاخك، يقال : فششتُ الوطْبَ أَفْشُهُ فَشًّا إذا حلت وكأه وهو متفوخ فيخرج منه ما فيه من الريح . وقال الأصمعي من أمثالهم : «هما كعككى عير» يقال للشيين المستويين ، ويقال : «هما كركبتي البعير» وهو مثله ، ويقال : «سواسية كأسنان الخمار» مثله ، وسواسية : مستوون ، ولم يعرف الأصمعي أسواسية واحدا . ويقال : «هم كأسنان المشيط» . قال اللحياني : يقال : انتقع لونه، واستقع لونه من الشفعة وهى السوداء، واهتقع لونه، والتمع لونه، والتمى لونه، واستقع لونه، والتقع، واستقع، وابتر، والتهم، وانفسف، وانشسف .

[ما يقال فى الدعاء على الإنسان]

وقال اللحياني : ويقال فى الدعاء على الإنسان : ماله عير وسهر، وحرب وحرب ورجل، قال : ورجل من الرجل ؛ قال أبو علي : وعير من العبرة، وحرب من الحرب، والحرب : السلب، وكان أبو بكر بن دريد يقول : اشتقاق الحرب من الحرب . وقال اللحياني يقال : آم وعام، فآم : مات امرأته . قال أبو علي : وعام : انتهى اللبن، يُراد بذلك ذهبت إبله وغنمه فعآم الى اللبن . قال : ويقال : ماله مآل وعال، فآل : جار، وعال : افتقر . ويقال : ماله شرب بلزن ضاح أى فى ضيق مع حر الشمس . قال أبو علي : الآزن : الضيق . والضاحى : البارز للشمس الذى لا يستره شيء . قال ويقال : ماله أحر الله صده أى أعطش الله هامته . قال أبو علي : ومعنى هذا الكلام أى قتل فلم ينار به ، لأن العرب تزعم أن القتل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره : اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ، ومنه قول ذى الإصبع العدواني :

يا عمرو إلا تدع شمتي ومنقصتي . . أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

يعنى رأسه . ويقولون : ماله أبله الله بالحيرة تحت القرة أى العطش والبرد . قال أبو علي : الحيرة :
حرارة الجوف من العطش ، قال الشاعر :^(١)

ما كان من سوقٍ أسقى على ظمأ * ماءً بجمٍ إذا ناجودها برداً
من ابن مامة كعب ثم عى به * زو المنيّة الأجرة وقدى

قال أبو علي : يريد عى به . والزو : الهلاك . قال : ويقولون : ماله ورأه الله ، والورى :
سعال يقي منه دماً وقيحاً . والعرب تقول للبغيض إذا سعل : وريراً وخاباً ، فالقحط : السعال .
وللحبيب إذا عطس : غمراً وشباباً . قال أبو علي : الورى مصدر ، والورى الأسم ؛ قال الجياني :
وحكى عن أبي جعفر قال : العرب تقول : بفيه البرى - وهو التراب - وحى خيبراً - أى خيبر - فإنه
خيبراً أى ذو خسر .

[وصف أكرم الإبل]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
قال : قيل لامرأة من العرب : أى الإبل أكرم ؟ قالت : السريعة الدرّة ، الصبور تحت القرة ، التى
يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرة . قالت الأخرى : نعت الناقة هذه ، وغيرها أكرم منها ، قيل :
وما هى ؟ قالت : الهموم الرّموم ، القطوع للديموم ، التى ترعى وتسوم ، أى لا يمنعها مرّها وسرعتها
أن تأخذ^(٢) الرّموم : التى لا تُبني شيئاً ، والهموم : الغيرة .

[وصف سعيد بن العاص لنفسه]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : قال سعيد بن العاص : ما شئت رجلاً
مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمته بركبتي ، ولا كائنات ذا مسألى أن يبدل . وأوجهه في رشح جبينه رشح السقاء .

[سرعد الرحمن بن حسان في رجل سألته حاجه فلا يقصها وقضاها آخر]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري عن ابن عائشة قال : سأل
عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجه فمصر فيها فسألها غيره فقضاها ، فكتب عبد الرحمن الى الأول :

(١) هومامة الإنادى أو كعب ، ووفدى من جرى أى سوقه ، والاجود : دن امر . (انظر اللسان) .

(٢) ها بهاص بالأصل ؛ والمعنى أن أحد الرى .

دُمِيتَ ولم تُمَحَّدْ وأدرَكْتُ حاجتي . تَوَلَّى سِوَاكُمْ شُكْرَهَا وَأَصْطِنَاعَهَا
 أَبِي لَكَ فَعَلَ الْخَيْرَ رَأَى مُقْصِرٌ . وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بِأَعْيَانِهَا
 إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً * عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِسُوءٍ أَطَاعَهَا

[تعريض بعض الأعراب لأنه وقد أسر ليجو بعد أن أشتط أسرؤه في الفداء]

وقرأت على أبي عمر المظفر قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أسرت طيُّ رجلاً شاباً من العرب ففدِمَ أبوه وعمه أَيْقَدِيَاهُ فاشتطوا عليهما في الفداء فَأَعْطَا لهما عَطْبَةً لم يَرْضَوْهَا ، فقال أبوه : لا ، والذي جعل الفَرْقَدَيْنِ يُمَسِيَانِ وَيُصْبِحَانِ على جَبَلِي طِيٍّ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم أنصرفا . فقال الأبُّ للعم : لقد ألفتُ إلى أبنِي كَلِمَةً ، مَنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ لِيَنْجُوَنَّ ، فَمَا لَيْتَ أَنْ نَجَا وَأُطْرِدَ قِطْعَةً من إِبْلهِمَا ، فَكَانَ أَبَاهُ قَالَ لَهُ : الزِّمِ الفَرْقَدَيْنِ على جَبَلِي طِيٍّ ، فَإِنَّهُمَا طَالَعَانِ عَلَيْهِمَا وَهُمَا لَا يَغِيْبَانِ عَنْهُ . وبهذا الإسناد قال ابن الأعرابي : الْوَرِثُ في الميراث ، وَالْإِرْثُ في الْحَسَبِ . وقال : إِذَا نَمَتَ من أَوَّلِ اللَّيْلِ نَوْمَةً ثُمَّ قَمَتَ فَتِلْكَ النَّاسِئَةُ . قال وبقال : رَجُلٌ مَعَهُ مُلِمٌ أَيْ بَعْمُ الْقَوْمِ وَيَجْمَعُهُمْ .

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ فَبَيْتٌ أَحَبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي
 فَيَأْتِيهِمَا الْبَيْتُ الَّذِي حِيلَ دُونَهُ . بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلِي
 بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ دُخُولُكَ لَذَّةٌ وَظِلُّكَ لَوْ يُسْتَطَاعُ الْمَارِدِ السَّهْلُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي فَلَمْ أَحِجْ * عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَدَّ الزَّمَانُ مُعَوَّلَا
 وَمَنْ بَقِيَ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الْغَنَى . وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ الْعَمُّ مُحْوِلَا
 يَمْنُونُ إِنْ أَعْطَوْا وَبَخِلُ بَعْضُهُمْ . وَيَحْسَبُ عَجْزًا سَمْتَهُ إِنْ تَجَمَّلَا
 وَيُزِرِّي عَقْلِي الْمَرْءُ قَلَّةُ مَالِهِ * وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا^(١)
 وَإِنَّ الْفَقْرَ ذَا الْحَزْمِ رَأَيْمٌ بَنَفِيدِهِ . حَوَاسِي هَذَا الْبَيْلِ كِي يَتَوَلَا

(١) أحول : من الجول وهو الحدد ودقه الطر والفدرة على التصرف .

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

الحمد لله حمدا دائما أبدا . في كل حال هو المسترزق الوزر
فليس ما يجمع المثرى بحيلته . وليس بالعجز من لم يثر يفتقر
إن المقاسم أرزاق مقدرة . بين العباد محروم ومدخر
فأرزقت فإن الله جالبه . وما حرمت فما يحري به القدر
فاصبر على حدان الدهر متقيضا . عن الدناءة إن الحر يصطير
ولا تبيتن ذا هم تعالجه . كأنه النار في الأحشاء تستعر
على الفرائش لنور الصبح مرتفيا . كأن جنبك مغروز به الإبر
فالهم فضل وطول العيش منقطع . والرزق آت وروح الله منتظر

قال أبو علي : الروح : السرور والفرح ، قال الله عز وجل : (فروح وريحان) والريحان : الرزق .

[أحسن ما سمع في المدح والهجو]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي يعني المبرد قال قال سعيد بن سلم :

مدحني أعرابي بيتين لم أسمع أحسن منهما :
أيا ساريا بالليل لا تحش ضللة . سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا مكرم أربي على كل مكرم . جواد حنا في وجه كل جواد
فاغفلت صانته فهجاني بينين لم أسمع أفحى منهما ، وهما قوله :

لكل أنحى مدح ثواب علمته . وليس لمدح الباهل ثواب
مدحت ابن سلم والمديح مهزه . فكان كصفوان عليه ثراب

قال وأنشدنا أحمد يحيى :

قد مررنا بمالك فوجدنا . هنيئا الى المكارم يتي
ورحلنا الى سعيد بن سلم * فاذا ضيفه من الجوع يري

يرعى بنفسه أى يموت .

واذا خزه عليه سكتفه — كنههم الله ما بدا ضء انهم

وَإِذَا خَاتَمُ النَّبِيِّ سُلَيْمًا * نَبِيٍّ دَاوُدَ قَدْ عَلَاهُ بِحَسَمٍ
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِيدِ هَذَا بِمَعْدٍ * وَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِدَمٍّ

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى ، قال أبو علي : وقرأت هذه الأبيات على
أبي بكر بن دريد — والألفاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله — وقال أبو بكر هي لسالم
ابن وإبصة :

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ يَمَعُهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرًا
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بِاسْطًا أَدَى * وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا هُجْرًا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَلًا لِرَبِّهِ عُدْرًا
غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ * وَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرًا

[قصيدة الأوفى الأردى التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... الليب]

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله أنشدنا أبو علي العنزي للأفوه الأودي : — قال أبو علي :

وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر الأفوه ، وأسمه صلالة بن عمرو —

فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَنْبُؤُوا الْقَوْمَهُمْ * وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : ” ما معاشر لن يبنوا “ .

لَا يَرْتُدُّونَ وَلَنْ يَرْعَوْا لِمُرْشِدِهِمْ * فَالْجَهْلُ مِنْهُمْ مَعًا وَالْعَفْوُ مِيعَادُ

أَحْمَقُوا كَقَبِيلِ بْنِ عَمْرِو فِي عَشِيرَتِهِ * إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي سَدَّى لَهَا عَاد

وروى أبو بكر بن الأنباري :

كَانُوا كَبَلٌ لُقِيمٌ فِي عَشِيرَتِهِ * إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي قَدْ قَدِمَتْ عَاد

أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَّارٍ حِينَ تَابَعَهُ * عَلَى الْغَوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : حين طاعوه .

وَالْبَيْتُ لَا يُبْنَى إِلَّا لَهُ عَمَدٌ * وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

وروى أبو بكر : ولا عمود .

فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادُ وَأَعْمَدَةٌ * وَسَاكُنُ بَلْغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

وإن تجمع أقوام ذوو حسب * اضطاد أمرهم بالرشد مضطاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة إذا جهلهم سادوا
تبقى الأمور بأهل الرأي ماصلحت * فإن تولت فبالأشرار تنقاد

وروى أبو بكر بن الأنباري : تهدي الأمور .

إذا تولت سراة القوم أمرهم * تما على ذاك أمر القوم فازدادوا
أمارة النقي أن يلقي الجميع لذي الأبرام للأمر والأذئاب أتكاد
حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا * فيهم صلاح لمرداد وإرشاد

وروى أبو بكر بن الأنباري : أن الرحيل . قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد : حان
الرحيل ، وروى : لآرحلن إلى قوم .

فسوف أجعل بعد الأرض دونكم * وإن دنت رحم منكم وميلاد
إن النجاء إذا ما كنت ذا نفر * من أجة النقي إبعاد فإبعاد

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

فالخير تزداد منه ما لقيت به * والشر يتكفيك منه قلما زاد

[منازعة القتال الكلابي رحلا من قومه]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : نازع
القتال الكلابي -- وهو عبيد بن المضرخي -- رجلا من قومه ، فقال له الرجل : أنت كل على قوهك .
والله إنك لخامل الذكر والحسب ، ذليل النفر ، خفيف على كاهل خصمك ، كل على آبن عمك ،
فقال القتال :

أنا ابن أسماء أعمام لها وأبي * إذا ترامي بنو الأموان بالغار
لا أرضع الدهر الأثدي واضحة * لواضع الجديجي حوزة الجار
من آل سفيان أو ورقاء يمنعها * تحت العجاجة ضرب غير عوار

(١) أحد النقي : أجيحه وسه . كما نأخ امار .

يَا لَيْتَنِي وَالْمَتَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ * لِمَالِكٍ أَوْ لِحَصْنٍ أَوْ لِسَيَّارٍ
طَوَالَ أَنْفِصَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا * رِيحَ الْإِمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ
لَا يَتْرُكُونَ أَخَاهُمْ فِي مُودَّةٍ * يَسْنِي عَلَيْهِ دَلِيلُ الدَّلِّ وَالْعَارِ
وَلَا يَفِرُّونَ وَالْخَزَاةُ تَقْرَعُهُمْ * حَتَّى يُصِيبُوا بِأَيْدِ ذَاتِ أَظْفَارِ
قال أبو علي : النَّضِيُّ : عَظْمُ الْعُنُقِ . وَالْأَزْفَارُ : الْأَحْمَالُ ، وَاجِدْهَا زِفْرًا . وَالْمُودَّةُ : الْمُضِيقَةُ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ تَوَدَّاتُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ إِذَا اسْتَوَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ .

✱ ✱

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَنْجَبَ أَمْرًا * إِنْ تَفَكَّرْتَ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ
عَارِضَاتُ السُّرُورِ تُوزَنُ فِيهِ * وَالْبَلَايَا تُكَالُ بِالْقَفْزَانِ
قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكُبْشَةُ أُخْتِ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ :
وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ حِينُهُ * إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَابْكَرًا * وَأَتْرَكَ فِي بَيْتٍ بَصْعَةً مُظْلَمٍ
وَدَعَا عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمَّرَا مُسَالِمًا * وَهَلْ بَطْنُ عَمْرِو غَيْرُ شَبِيرٍ لِمَطْعَمٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا^(١) وَاتَّقَيْتُمْ^(٢) * فَشَوْا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصْلَمِ^(٣)
وَلَا تَرْدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ * إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ
قال أبو علي : الْإِفَالُ جَمْعُ أَوِيلٍ وَهِيَ صَغَارُ أَوْلَادِ الْإِبِلِ . وَارْتَمَلَتْ : اَلْتَطَخَتْ يَعْنِي إِذَا حَضَنَ .

| انتساب صمصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن سبه |

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكَيْلُ عَنْ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ
الشَّعْبِيِّ قَالَ : دَخَلَ صَعْمُصَةُ بْنُ صُوحَانَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ
يُبَاعُ مُعَاوِيَةَ عَنْهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ نَزَارٍ ، قَالَ : وَمَا نَزَارٌ ؟ قَالَ :

(١) الدرس في اللسان : مادة « ص م » : فان أنتم لم تأروا بأحبيكم ولعلمها روايتان .

(٢) ش د ه سم ا : مسح . (٣) المصلح : المستأصل الأذنين .

كان اذا غزا النحوش، واذا انصرف انكش، واذا لقي اقترش؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من ربيعة، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيـل، ويغير بالليل، ويحود بالنيل؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من أمهر^(١)، قال : وما أمهر ؟ قال : كان اذا طلب أفضى، واذا أدرك أرضى، واذا آب أنضى؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من جديلة، قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل التجاد، ويبعد الحباد، ويبيد الحلال؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من دُعَيْ، قال : وما دُعَيْ ؟ قال : كان نارا ساطعا، وشرًا قاطعا، وخيرا نافعا؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من أفصى، قال : وما أفصى ؟ قال : كان ينزل القارات، ويكثر الغارات، ويحى الجارات؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس، قال : وما عبد القيس ؟ قال : أبطال ذادة، بجاحجة سادة، صناديد قادة؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من أفصى، قال : وما أفصى ؟ قال : كانت رماحهم مشرعة، وفدورهم مترعة، وجفانهم مفرغة؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من لكيز، قال : وما لكيز ؟ قال : كان يباشر القتال، ويعاقب الأبطال، ويبدد الأموال؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من عجل، قال : وما عجل ؟ قال : اللبث الضراغة، الملوك القهامة، القروم القشاعة؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من كعب، قال : وما كعب ؟ قال : كان يسعر الحرب، ويبيد الضرب، ويكشف الكرب؛ قال : فمن أى ولده أنت ؟ قال : من مالك، قال : وما مالك ؟ قال : هو الهمام للهمام، والقمام للقمام؛ فقال معاوية رحمه الله : ما تركت لهذا الحى من قریش شيئا، قال : بل تركت أكثره وأحبه، قال : وما هو ؟ قال : تركت لهم الوبر والمدر، والأبيض والأصفر، والصفاء والمشعر، والقبة والمفخر، والسريـر والمنبر، والمـلك الى المحشر، قال : أما والله لقد كان يسوءنى أن أراك أسيرا ! قال : وأنا والله لقد كان يسوءنى أن أراك أميرا ! ثم خرج فبعث اليه فردا ووصله وأكرمه . قال أبو على : القارات جمع قارة وهى الجبيل الصغير .

| سؤال معاوية عقلا م ساد الأحنف وجوابه |

قال أبو على وحديثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : قال معاوية رحمه الله إحقال : م سادك الأحنف وهو خارجى ؟ فقال : إن سئت حدثك عنه بحصـلة، وإن

سُتَ بَانْتَيْنِ ، وَإِنْ سُتَ بَثَلَاثَ ، وَإِنْ سُتَ حَدَّثَكَ إِلَى اللَّيْلِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَنْهُ بَثَلَاثَ خِصَالٍ ، قَالَ : لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَغْلَبَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأُحْنَفِ ، فَقَالَ : نِعَمْ وَاللَّهِ الْخَصْلَةُ ! قَالَ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْرَمَ لِلْجَائِسِ مِنَ الْأُحْنَفِ ، قَالَ : نِعَمْ وَاللَّهِ الْخَصْلَةُ ! قَالَ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَحْظَى مِنَ الْأُحْنَفِ ، قَالَ : كَانَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَتَصِيرُ حُطُوتُهُ لِلْأُحْنَفِ ،



قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله :

بُطُونُ الضَّأْنِ رُمُحٌ حِينَ تَغْدُو * تَشُدُّ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِنَانُ
سِلَاحٌ لَمْ يَكُنِ الْغَدِيرُ * بِهِ قَتَلَ الْأَشْدَاءَ الْجَبَانُ
قال : هَذَا خَنَاقٌ مَعَهُ وَتَرُّ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

هُوَ الْخَيْبُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ * مَمْشَاهُ مَشَى الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ
قال : نَظَرُكَ إِلَيْهِ يُغْنِيكَ عَنْ قَوْهِ أَنْ تَحْتَبِرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال : كنت مع جرير وهو يريد الشام ، فطرب فقال أنشدني لأخى بنى مُلَيْحٍ — يعني كثيرا — فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وَأَذْنَيْنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيَّنِي . بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
تَوَلَّيْتُ عَنِي حِينَ لَا إِلَيَّ مَدَهَبٌ . وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
فقال : لَوْلَا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ بَشِيخٍ مِثْلِي التَّخْيِيرُ لَنَخَرْتُ حَتَّى يَسْمَعَ هِشَامٌ عَلَى سَرِيرِهِ .

[الكلام على مادة سدا]

قال الأصمعي يقال : عَدَا الْفَرَسُ يَعْدُو عَدْوًا إِذَا أَحْضَرَ ، وَأَعْدَيْتُهُ أَنَا أَعْدَيْتُهُ إِعْدَاءً إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ ، قال الباقية الجعدي :

حَتَّى لِحَقْنَاهُمْ تُعْدِي فَوَارِسُنَا . كَأَنَّا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا

يريد: يرفعه الآل . وفرس عدوان اذا كان شديد العدو، وكذلك الحمار . ويقال : رأيت عدى القوم
مقبلا وهم الذين يحملون في الحرب رجالة، قال مالك بن دينار :

لما رأيت عدى القوم يسلبهم * طلح الشواجين والطرفاء والسلام

قال أبو علي : الشواجين : مسایل الماء . ويقال : عدا عليه عدوا وعداء وعدوا اذا جار . وعادى
بين عشرة من الصيد عداء أى وإلى مؤالاة، قال امرؤ القيس :

فعداى عداء بين ثور ونعجة * دراكاً ولم يتضح بماء فيغسل

ويقال : قد تعداى على القوم بالظلم وتعداوا إلى بالنصر أى وآلوا . وقال : أبو نصر: وتعداوا من العدو
أيضا . وتعداى المكان تعداياً فهو متعدٍ اذا كان متفاوتا وليس بمستوى، يقال : نمت في مكان
متعاد . ويقال : جئت في مركب ذى عدواء اذا لم يكن مطمئنا ولا سهلا، وأتيتك على عدواء الشغل،
أى على اختلاف الأمر بالشغل وصرف الشغل . وروى أبو عبيد عن الأصمى : العدواء : الشغل .
ويقال : عداه عن كذا وكذا يعدوه اذا صرفه، وعدّه عن ذلك أى أصرّفه . والعداوى : الصوارف،
واحدتها عادية، قال ساعدة :

هجرت غضوب^(١) وحب من يتجنب * وعدت عواذ دون ولك تشعب

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : أعداه المرض،
وأنشدنا هو ولم يعزه إلى ابن الأعرابي :

فوالله ما أدري أطائف حسنة * تأوئني أم لم يجد أحد وجدي

عشية لا أعدى بدائي صاحبي * ولم أر داء مثل دائي لا يعدي

وكان الصبا خذ الشبا فاصبها * وقد تركاني في مغانيهما وحدي

قال الأصمى يقال : ما عدا ذلك بنى فلان أى ما جاوزهم . قال وأنشدني أبو عمرو البشير
ابن أبي خازم :

فأصبحت كالشقراء لم يعد شرها * سنايك رجلها وعرضك أوفر^(٢)

(١) في الصحاح ضبط هذا البيت بصم الحاء، وقال : أراد حبيب فأدم ونقل الضمة إلى الحاء، وضبطه غيره بفتحها وأنظر

اللسان مادة حبيب . (٢) يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجار رجلا من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب

فلم يمنعه . والشقراء : اسم فرس رحمت ابنها لا عن قصد فقتله، كذا في اللسان مادة شقر .

ويقال : الزَّمَّ أعداءَ الوادى أى نواحيه . وقال أبو نصر : العُدوة والعُدوة : السَّاحةُ والفناء .
 وقال غيره : العِدوة والعُدوة : جانب الوادى . وقال الأصمعى يقال : نزلتُ في قومٍ عِدَى وعُدَى أى
 أعداءٍ . والعِدَى أيضا : الغرباء . وقال أبو حاتم : العِدَى : الأعداء ، والعِدَى : الغرباء ، فأما عُدَى
 فليس من كلام العرب إلا أن تُدْخَلَ الهاء فتقول : عُدَاةٌ . والعادى : العُدو . قال الأصمعى : خاصمت
 بنتُ حَلَوَى امرأةً فقالت : ألا تقومين ؟ أقام الله ناعيك ، وأشمت الله ربَّ العَرشِ عاديك .

[جملة من شعر المغيرة بن حنبل]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوْزَى عن أبي عبيدة للمغيرة بن حنبل :
 حُذِّ من أخيك العَفْوَ وأَغْفِرْ دُؤْبَهُ * ولا تَكُ في كلِّ الأُمُورِ تُعَاتِبُهُ
 فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُهْذَبًا * وأى أمرئ يَنْجُو من العيبِ صاحِبُهُ
 أخوكَ الذى لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهُ * ولا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبُهُ
 وليس الذى يَلْقَاكَ بالبَشِيرِ والرَّضَا * وإنْ غَبَتْ عنه أَسْعَتَكَ عَقَارِبُهُ
 قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة :

إذا أَنْتَ عَادَيْتَ امرأً فَاظْفِرْ لَهُ .. على عَثْرَةٍ إِنْ أُمَكَّتَكَ عَوَائِرُهُ
 قال أبو علي : اظْفِرْ : اقْتَعِلْ من الظَّفَرِ وهو الوَثْبُ^(١)
 وقَارِبْ إذا ما لم تَجِدْ لَكَ حِيلَةً * وصَمِّمْ إذا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ * فَدَرِهِ إِلَى الْيَوْمِ الذى أَنْتَ قَادِرُهُ
 وفى هذه القصيدة بقول :

وقد أَلْبَسُ المَوَلَى على ضَغْنِ صَدْرِهِ - وأدرك بالوَغْمِ الذى لا أَحَاضِرُهُ
 وقد بَعَلَّمَ المولى على ذاك أَتْنِي * إذا ما دَعَا عند الشَّدَائِدِ نَاصِرُهُ
 وانى لأَجْزِي بالمودَّةِ أَهْلَهَا * وبالشَّرْحِ حتى يَسَامَ الشَّرَّ حَافِرُهُ
 وأَغْضَبُ للمولى فَاْمَنْعَ ضَمِيهِ * وإنْ كانَ غِشًّا ما تُجِشُّ ضَمَائِرُهُ
 وأَحْلُمُ ما لم أُلْقَ في الحِلْمِ ذِلَّةً * وللبَاحِلِ العَرِيضِ عِنْدَى زَاجِرُهُ

(١) الذى فى كتب اللغة أن الوَثْب من معنى الظفر بالطاء المهملة لا المعجمة .

قال أبو علي ويروى : عندي مزاجه .

ولاني لخراج من الكرب بعد ما * تضيق على بعض الرجال حظائره
حمول لبعض الأمر حتى أناله * صموت عن الشيء الذي أنا ذائره

[سبب تسمية الأخطل بهذا اللفظ]

قال وحدثني أبو عبد الله رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله القحطبي قال : إنما سمي الأخطل
لأن ابني جعيل تحاكما أيهما أشعر، فقال :

لعمركم إنني وابني جعيل . وأمهما لإستار لئيم

ف قيل له : ان هذا لخطل من قولك : فسمي الأخطل . قال أبو عبيدة : يقال : منطق خطل
إذا كان فيه اضطراب، ورمح خطل وأذن خطلاء، قال : والإستار أربعة من كل عدد، قال جرير :

إن الفرزدق والبيث وأمه * وأبا البيث لشر ما إستار

قال : والنواة : خمسة . والأوقية : أربعون . والنش : عشرون . والفرق : ستة عشر .

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدني أو أنشدنا وكيع — الشك من أبي علي —

قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية :

أستربص برخلك .. والبس عليه سملك

وكل هزيلك على السراحة واشرب وشلك

إذا عترتك فاقة * فارحل برقي جملك

وارغب إلى الله ونظ بما لديه أملاك

وآخ في الله وصل في دينه من وصلك

رزقك يأتيك إلى * حين تلاقى أجلك

مالك ما قدمته . وليس ما بعدك لك

وللزمان أكلة * إذا اشتهاها أكلك

وللردى قوس فإن * رماك عنها قتلك

يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ * أَدْعُو وَأَرْجُو فَتَلَكَ
 أَنْتَ حَفِيٌّ لَمْ يُخْبِ * دَعْوَةَ رَايَ أَهْلَكَ
 فَأَعْطِنِي مِنْ سَعَةِ * يَا مَنْ تَعَالَى فَمَلَكَ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا * أَجَلٌ عِنْدِي مِثْلَكَ

قال أبو علي : المثل هاهنا : المقدار .

| قصيدة المطوى في الرد على هشام ومن قال قوله |

قال وأنشدنا علي بن سليمان بن الفضل الكاتب للمطوى :

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ * عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
 جَلَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَنَفَتْهُ * لَحَظَاتُ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ
 بَرِيءُ اللَّهِ مِنْ هِشَامٍ وَمِمَّنْ * قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِ هِشَامِ
 أَيُّ زَادٍ تَزَوَّدْتَهُ يَدَاهُ * عَامِدًا مِنْ بَكَائِ الْأَنَامِ
 سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارُ * تَتَلَطَّى لِأَهْلِهَا بِضَرَامِ
 كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ * بَيْنَ أَبْنَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 كِهْشَامِ فَإِنَّهُ خَلَعَ الرِّبْقَةَ مِنْ كُلِّ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ
 قُلْ لِمَنْ قَالَ قَوْلَهُ وَرَأَاهُ * خَيْرَ مُسْتَرْشِدٍ وَخَيْرِ إِمَامِ
 لَمْ أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا * فِي مَسَاعِيهِ عَابِدُ الْأَصْنَامِ
 لَمْ أَنْكَرْتَ قَوْلَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَصَلَّى لِلْأَنْجُمِ الْأَعْلَامِ
 إِنْ تَرُمُ بَيْنَهَا انْفِصَالًا فَهِيَ * تَلَقَّدَتْ رُمْتَ مِنْهُ صَعْبَ الْمَرَامِ
 مَا الدَّلِيلُ الْمُبِينُ عَنْ حَدِيثِ الْعَا * لَمْ أَفْصَحْ بِهِ لَدَى الْأَقْوَامِ
 لَا دَلِيلٌ فَلَا تَرُمُهُ وَقَدْ قُلْتُ كَبَعِضِ الْأَنَامِ رَبُّ الْأَنَامِ
 لَمْ تُرَدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخَلْقِ فَاقْصِدْ * قَصْدَهُ دَغْ مُنَاقَضَاتِ الْكَلَامِ

✱

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله :

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا * وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهِ الْجَنَادِ عُ
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْتَنِي ذُنُوبَهُ * لَتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعِ
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ * مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

قال أبو علي : جَنَادِ عُ الشر : أوائله ، واحدُها جُنْدَعَة ، وأصلُ الجَنَادِ عُ : دَوَابٌّ تكون في حِمرة الضَّبَابِ فإذا جاء المُضْطَّبُّ فرأها قال : هذه جَنَادِ عُهُ .

قال وحدثني أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال لما أنشد أبو النجم :

* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ *

قال رؤبة : أَوَ لَيْسَ نَهْشَلٌ مِنْ مَالِكٍ ! فقال له : يَا بَنَ أُنْحَى ، إِنْ الْكَمَرَ أَشْبَاهُ ، يَرِيدُ مَالِكُ ابْنُ صُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للخُبَلِّ السَّعْدِيُّ :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا قِيَهُمْ * وَعِزُّكَ عَنْ غِبِّ الْأُمُورِ سَائِمُ
وَإِنَّ مَقَادِيرَ الْجَمَامِ إِلَى الْفَتَى - لَسَوَاقَةٌ مَا لَا يَخَافُ هُمُومُ
وَقَدْ يَسْرِقُ الْجَهْلُ النَّهْيَ ثُمَّ أَنَهَا * تَرِيْعُ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ حُلُومُ
وَقَدْ تَزْدِرِي النَّفْسُ الْفَتَى وَهِيَ عَاقِلٌ - وَيُؤَفِّنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ حَزِيمُ

أَيُّ حَازِمٍ . قال أبو علي : وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

* وَيُؤَفِّنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمُ *

أَيُّ عَظِيمِ الْحَرَمِ ، قال أبو علي الحَرَمُ : الجَسَدُ .

قال وأنشدنا أبو بكر للغيرة بن حَبْنَاءَ :

إِلَى أَمْرٍ حَنْظَلٍ حِينَ تَنْسُبُنِي * لَا مِاعَتِيكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ
لَا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ * إِنَّ اللَّهَ أَيْمَنَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

قال أبو علي : اللهم ايم واحدها لهموم : وهو الكثير الجري . والعرب تقول : أضعف الخيل البلق وأشدّها البهم .



وأنشدنا أبو بكر لعروة بن الورد :

قُلْتُ لِرَكِيبٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُّحُوا * عَشِيَّةً بَنَّا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَحَ
تَنَالُوا الْغَنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ * إِلَى مُسْتَرَاكِجٍ مِنْ عَنَاءِ مُبَرِّجِ
وَمِنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا * يُغَرَّرُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيَّةً * وَهُبْلُغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

قال أبو علي : ماوَانُ : ماء لبني فزارة . والرازح : الذي قد سقط من الهزال والإعياء ، والجميع رُزَحٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لمعين بن أوس :

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفَى لَرِيبةٍ * وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشَةِ رِجْلِي
وَلَا قَادَنِي سَمِيحِي وَلَا بَصْرِي لَهَا * وَلَا دَلَّنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي
وَأَعْلَمْتُ أَنِّي لَمْ تُصِبنِي مُصِيبَةٌ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتِي قَبْلِي
وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَيَّتُ بِمُنْكَرٍ * مِنَ الْأَمْرِ مَا يَمِشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي
وَلَا مُؤَثِّرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَتِي * وَأَوْثِرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

قال حدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوي عن ابن أبي خالد عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قال : وقع ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تَسَاحَوْا فِيهِ وَتَضَاقَعُوا ، فلما تَفَرَّقُوا أَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو نَاصِرٍ عَمْرُو فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنْ لَقُرَيْشَ دَرَجًا تَرَلَّ عَنْهَا أَقْدَامُ الرِّجَالِ ، وَأَفْعَالًا تَحْشَعُ لَهَا رِقَابُ الْأَمْوَالِ ؛ وَغَايَاتِ تَقْصُرُ عَنْهَا الْحَيَادُ الْمُسَوِّمَةُ ، وَأَلْسُنًا تَكَلُّ عَنْهَا الشَّفَارُ الْمَشْحُودَةُ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَيَحْجِلُ إِلَى أَنْ مِنْهُمْ نَاسًا تَحْلُقُوا بِأَخْلَاقِ الْعَوَامِ ، فَصَارَ لَهُمْ رِفْقٌ فِي اللَّؤْمِ ، وَتَحَرُّقٌ فِي الْحِرْصِ ؛ إِنْ خَافُوا مَكْرُوهًا تَعَجَّلُوا لَهُ الْفَقْرَ ، وَإِنْ عُجِّلَتْ لَهُمْ نِعْمَةٌ أَنْحَرُوا عَلَيْهَا الشُّكْرَ ؛ أُولَئِكَ أَنْضَاءُ الْفَكْرِ ، وَعَجْزَةُ حَمَلَةِ الشُّكْرِ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوي قال : وَقَدْ عَيَّدَ اللَّهُ بِنَ زِيَادِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَلَى عَتَّابِ بْنِ وَرْقَاءَ فَأَعْطَاهُ عَشْرِينَ أَلْفًا ، فَلَمَّا وَدَّعَهُ قَالَ : يَا هَذَا ، مَا أَحْسَنْتَ فَأَمَدَحَكَ ، وَلَا أَسَأْتَ فَأَذَمَّكَ ؛ وَإِنَّكَ لَأَقْرَبُ الْبُعْدَاءِ ، وَأَحَبُّ الْبُغْضَاءِ . قَالَ يَعْقُوبُ يَقَالُ : وَقَعَ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رُوَيْحٍ وَفِي خَلْدٍ وَفِي ضَمِيرٍ وَفِي نَفْسٍ . وَحَكَى التَّوْزِيُّ : وَقَعَ فِي صَفَرٍ وَفِي جَحِيْفٍ ، وَمِنْهُ قِيلُ : لَا يَلْتَأَطُ بِصَفَرٍ ، أَيْ لَا يَلْزُقُ بَقَلْبِي ، وَكَذَلِكَ يَقَالُ : لَا يَلْبِقُ بِصَفَرٍ .

قال أبو علي : وَأَخْبَرَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : جَكَى لَنَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنْ أَبَا عُبَيْدَةَ يَحْكِي : وَقَعَ فِي رُوَيْحٍ وَفِي جَحِيْفٍ ، قَالَ : أَمَا الرُّوعُ فَنَعَمْ وَأَمَا الْجَحِيْفُ فَلَا . قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : أُنِيَ أَبُو مَهْدِيَّةَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَتَوَضَّأَ فَأَسَاءَ الْوَضُوءَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا مَهْدِيَّةَ ، أَسَأْتَ الْوَضُوءَ — وَكَانَ الْإِنَاءُ يَسَعُ أَقْلَ مِنْ رَطْلٍ — فَقَالَ : الْقُرْ شَدِيدًا ، وَالرَّبُّ كَرِيمٌ ، وَالْجَوَادُ يَغْفُو .

قال : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمُطَّزِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : قِيلَ لِأَبْنَةِ الْخَسِّ : مَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْتِ ؟ قَالَتْ : غَادِيَّةٌ ، فِي إِثْرِ سَارِيَّةٍ ، فِي تَبْخَاءٍ قَاوِيَةٍ . قَالَ : النَّبْخَاءُ : الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ الْمُشْرِفَةُ ، لِأَنَّ النَّبَاتَ فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ أَحْسَنُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : خَرَجَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ مُرْتَدِفَيْنِ عَلَى نَاقَةٍ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَتَزَلَّ جَرِيرٌ يَوَّلُ بِفَعْلَتِ النَّاقَةِ تَتَلَفَّتْ فَضَرَبَهَا الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ :
إِلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي * وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أُمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي * مِنْ التَّهْجِيرِ وَالْدَّهْرِ الدَّوَامِي
ثم قال : الْآنَ يَحْيَى جَرِيرًا ، فَأُنْشِدُهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِيرَدَّ عَلَيَّ :

تَلَفَّتْ أَنَّهُ تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ * إِلَى الْكِبَرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ
مَتَى تَرِدِي الرِّصَافَةَ تَحْزَنُ فِيهَا * نَحْزُبُكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ

بِخَاءِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : مَا يُضْحِكُكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ جَرِيرٌ :
تَلَفَّتْ أَنَّهُ تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ * كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ سُوءًا ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ جَرِيرٌ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ شَبْطَانَنَا وَاحِدٌ .

[محاوره الفرزدق مع بعض الأعراب]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل للفرزدق ان هاهنا أعرابيا قريبا منك يُشَدُّ شعرا فقال : ان هذا لَقَائِفٌ أو لَخَائِنٌ ، فأناه فقال : مِّن الرجل ؟ فقال : رجل من فُقَعَس قال : كيف تركتَ القَنَان ؟ قال : تركته يُسَير لَصَافٍ ، فقلت : ما أراد الفقعسيُّ والفرزدق ؟ قال أراد الفرزدق قول الشاعر :

صَمِنَ الْقَنَانُ لِفَقْعَسٍ سَوَاتِمَهَا * إِنَّ الْقَنَانَ بِفَقْعَسٍ مُعَمَّر

قلت : فما أراد الفقعسيُّ بقوله يسير لَصَافٍ ، قال : أراد قول الشاعر :

وَإِذَا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلُهُ * فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ * فَإِذَا لَصَافٍ يَبْيَضُ فِيهِ الْحُمْرُ
أَكَلَتْ أَسِيدُ وَالْمُحْجِمُ وَدَارِمُ * أَيْرَ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتِيهِ الْعَنْبَرُ
ذَهَبَتْ فَشِيْشَةُ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا * سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشِيْشَةِ أَبْجَرُ

قال : ويروى هَرَبَا .

قال وأملى علينا أبو بكر محمد بن السري السراج :

إِذَا شِئْتُ أَدَانِي صُرُومٌ مُشِيعٌ * مَعِيَ وَعَقَامٌ نَتَقَى الْفَحْلَ مُقْلِتُ
يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَّقَى * بِهَا الشَّمْسُ حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيِّتُ

أَدَانِي : أعانني وقَوَانِي . وَصُرُومٌ : صَارِمٌ يعني قلبه . وَمُشِيعٌ : مُشْجَاعٌ كَأَنَّ مَعَهُ شَيْئًا يُسَيِّعُهُ . وَعَقَامٌ عَقِيمٌ مِثْلُ صَحَّاحٍ وَصَحِيحٍ وَشَحَّاحٍ وَشَحِيحٍ . وَالْمُقْلِتُ : الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ كَأَنَّهَا تُقْلِتُهُمْ ، أَيْ تُهْلِكُهُمْ ، وَالْقَلَّتْ : الْهَلَكَ . وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّ الْمُسَافِرَ وَمَالَهُ لَعَلَّى قَلَّتِ إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيِّتُ يَعْنِي الظِّلُّ كَأَنَّهُ مَاتَ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْأَكَارِعِ وَذَلِكَ حِينَ يَقُومُ قَائِمُ النَّهَارِ ، وَمِنْهُ : . وَانْتَعَلَ الظِّلُّ فَصَارَ جَوْرَبَا . . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « إِذَا اشْتَرَيْتَ فَادْكُرِ السُّوقَ » يَعْنُونَ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاطْلُبِ الصَّحَّةَ وَتَجَنَّبِ الْعُيُوبَ فَانَكَ سَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُقِيمَ السَّلْعَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا فِي السُّوقِ يَوْمًا لَا بَدَّ مِنْهُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « رُبُّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُحْتَقَرُ عِنْدَكَ وَلَهُ خَبْرٌ قَدْ عَلِمْتَ بِهِ أَنْتَ ،

وأصل هذا المثل أن رجلاً خرج يركض فرساً فرمت بئرها فألقاه في كُرْز بين يديه . والكُرْز :
الجواري ، فقال له رجل : لِمَ تَحْمِلُهُ ؟ ما تصنع به ؟ فقال : رَبُّ شَدِّ في الكُرْز ، يقول : هو شديد الشدِّ
كأُمِّه .

| مقصورة أبي صفوان الأسدي وشرحها |

قال وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
لأبي صفوان الأسدي :

نَأَتْ دَارَ لَيْلى وَشَطَّ الْمَزَارِ * فَعَيْنَاكَ مَا تَطْعَمَانِ الْكَوَرِ
وَمَرَّ بِفَرْقَتِهَا بَارِحٌ * فَصَدَّقَ ذَاكَ غُرَابُ النَّوَى
فَأَضْحَتْ بِنْدَانِ فِي مَنْزِلٍ * لَهُ شُرَفَاتٌ دُونِ السَّمَاءِ
وَجَيْشٌ وَرَابِطَةٌ حَوْلَهُ * غَلَاظُ الرِّقَابِ كَأَسَدِ الشَّرَى
بَأَيْدِيهِمْ مُحْدَنَاتُ الصَّقَالِ * سَرِيحِيَّةٌ يَخْتَلِفُ الطُّلَى
وَمِنْ دُونِهَا بَلَدٌ نَارِحٌ * يُجِيبُ بِهِ الْيَوْمُ رَجْعُ الصَّدَى
وَمِنْ مَهْلٍ آجِنٍ مَأْوُهُ * سُدى لا يُعَاذُ بِهِ قَدَطَمَى
وَمِنْ حَنْشٍ لَا يُجِيبُ الرُّقَا * عَائِمَرُ ذِي حُمَةِ كَالرُّشَا
أَصَمَّ صَمَوْتَ طَوِيلِ السُّبَا * تِ مُنْهَرِتِ الشَّدَقِ حَارَى الْقَرَا
لَهُ فِي الْبَيْسِ نَفَاتٌ يَطِيرُ * عَلَى جَانِبَيْهِ بَحْمَرُ الْغَضَى
وَعَيْنَانِ حُمُرٌ مَأْقِيهِمَا * تَبِصَّانِ فِي هَامِيَةِ كَالرُّحَا
إِذَا مَا تَنَاءَبَ أَبْدَى لَهُ * مُذَرَّبَةٌ عُصْلَا كَالْمُدى
كَأَنَّ حَفِيفَ الرِّحَا جَرُّهُ * إِذَا أَصْطَكَ أَشْأَوْهُ وَانْطَوَى
وَلَوْ عَصَّ حَرْقٌ صَفَاةً إِذَا * لَا تَنْشَبُ أَنْيَابُهُ فِي الصَّفَا
كَأَنَّ مَزَاحِفَهُ أَنْسَعُ * حُزْنٌ فُرَادَى وَمِنْهَا تُخَى
وَقَدْ شَافَنِي نَوْحٌ قُرِيَّةٌ * طَرُوبِ الْعِشَاءِ هَتُوفِ الضُّحَى
مَنْ الْوُرْفِ نَوَاحِيهَ بَاكَرَتْ * عَسِيبَ أَشْأَاءِ بَذَاتِ الْغَضَى
فَغَنَّتْ عَلَيْهِ بَاحِنٌ لَهَا * يَهْجُ لِلصَّبِّ مَا فَدَّ مَضَى

مَطْوَقَةٍ كُسَيْتِ زِينَةً * بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذْ دَعَا
فَلَمْ أَرَ بَاصِيَةً مِثْلَهَا * تُبْكِي وَدَمْعُهَا لَا تُرَى
أَضَلَّتْ قُرَيْيْحًا فَطَافَتْ لَهُ * وَقَدْ عَلَّقَتْهُ جِبَالُ الرَّدَى
فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ * عَلَيْهِ وَمَاذَا يَرُدُّ الْبُكََا
وَقَدْ صَادَهُ ضِرْمٌ مُلَحَمٌ * خَفُوقُ الْجَنَاحِ حَيْثُ النَّجَا
حَدِيدُ الْمُخَالِبِ عَارِي الْوِظِيلِ * ضَارٍ مِنَ الْوُرْقِ فِيهِ قَنَا
تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ * جَوَاحِرُ مِنْهُ إِذَا مَا اغْتَدَى
فَبَاتَ عَذُوبًا عَلَى مَرْقَبٍ * بِشَاهِقَةٍ صَعْبَةٍ الْمُرْتَقَى
فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ صُبْحُهُ * وَنَكَّبَ عَنْ مَنِيكَيْهِ النَّدَى
وَحَتَّ بِمُخْلِيهِ قَارِتًا * عَلَى خَطِيمِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَطَا
فَصَعَدَ فِي الْجَوِّ ثُمَّ اسْتَدَا * رَطَارَ حَيْثُ إِذَا مَا أَنْصَمَى
فَأَنَسَ سِرْبَ قَطَا قَارِبٍ * جَبَى مَهْلٍ لَمْ تَمُحْهُ الدَّلَى
غَدَوْنَ بِأَسْقِيَةٍ يَرْتَوِينَ * لِرُغْبٍ مُطَرَّحَةٍ بِالْفَلَا
يُبَادِرْنَ وَرْدًا وَلَمْ يَرْعَوِينَ * عَلَى مَا تَخَلَّفَ أَوْ مَا وَنَى
تَذَكَّرْنَ ذَا عَرْمِضٍ طَامِيًا * يُحُولُ عَلَى حَاقَتَيْهِ الْغُثَا
بِهِ رُقُقَةٌ مِنْ قَطَا وَارِدٍ * وَأُخْرَى صَوَادِرُ عَنْهُ رِوَا
فَمَلَأْنَ أَسْقِيَةً لَمْ تُسَدَّ * بِخَرْزٍ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا الْعُرَا
وَأَقْعَصَ مِنْهُنَّ كُذْرِيَةً * وَمَرْقَى حَايِزُومَهَا وَالْحَشَى
قَطَارَ وَغَادَرَ أَنْسَاءَهَا * يَطِيرُ الْجَنُوبُ بِهَا وَالصَّبَا
يَحْنَنُ حَبِيفَ جَنَاحَيْهِ إِذْ * تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرَقًا بَدَا
فَوَلَّيْنِ مُجْتَمِعَاتِ الْأَجَا * جَوَافِلَ فِي طَامِسَاتِ الصُّوَى
بَاتْنَ عِطَافًا فَسَقَبْنِ * مُجَاجَانِهِنَّ كِلَاءِ السَّلَى
رَبَّنَّ يَرِاطِنَ رُقَسَ الطَّهْوِ * رَحْمَرَ الْحَوَاصِلِ حُمَرَ اللَّاهَا

فَذَلِكَ وَقَدْ أَغْتَدَى فِي الصَّبَاحِ * بَأَجْدِ كَالسَّيِّدِ عَبِلَ الشَّوَى
لَهُ كَفَلُ أَيَّدُ مُشْرِفُ * وَأَعْمِدَةٌ لَا تَسْكِي الْوَجَى
وَأُذُنُ مُؤَلَّلَةٍ حَشْرَةٍ * وَشَذُّ رُحَابٍ وَجُوفٍ هَوَا
وَلَحْيَانِ مُدَّا إِلَى مَنْخَرٍ * رَجِيبٌ وَعُجُجٌ طَوَالُ الْخُطَا
لَهُ تِسْعَةٌ طُلَّانٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ * قَصْرُنَ لَهُ تِسْعَةٌ فِي الشَّوَى
وَسَبْعٌ غَيْرِينَ وَسَبْعٌ كُيَسِينَ * وَتَمَسُّ رِوَاءً وَتَمَسُّ ظَمَا
وَسَبْعٌ قَرَبَنَ وَسَبْعٌ بَعْدُ * نَ مِنْهُ فَمَا فِيهِ عَيْبٌ يَرَى
وَتِسْعٌ غِلَاطٌ وَسَبْعٌ رِقَاقُ * وَصَهْوَةٌ عَيْرٌ وَمَتْنٌ خَطَا
حَدِيدُ الثَّمَانِ عَرِيضُ الثَّمَانِ * شَدِيدُ الصَّفَاقِ شَدِيدُ الْمَطَا
وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ نَحْسٌ قَرْنُ * رَأَى قَرَسًا مِثْلَهُ يُقْتَنَى
غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ * وَلَسَرٌ وَيَعْسُوبُهُ قَدْ بَدَا
جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا * جَ نَحْسًا مَجَالِيحَ شَمِ الثُّدَى
يُعَادَى بَعْضُ لَهُ دَائِبَا * وَنُقْفِيهِ مِنْ حَلَبٍ مَا أَشْتَهَى
فَقَاطَ صَنِيعًا فَلَهَا شَتَا * أَخَذَنَاهُ بِالْقُودِ حَتَّى انْطَوَى
فِيهِجْنَا بِهِ عَانَةً فِي الْغَطَاطِ * نَحَاصَ الْبُطُونِ أَحَ الْعَجَى
فَوَلَّيْنِ كَالْبَرْقِ فِي نَفْرِهِنَّ * جَوَافِلَ يَكْسِرُنَّ صَمَّ الصَّفَا
فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا * فَطُورًا يَغِيبُ وَطُورًا يَرَى
كَأَنَّ بَمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى * جَنَاحًا يُقَلِّبُهُ فِي الْهَوَا
بَفَدْلٍ نَحْسًا مِنْ مُقْعَصِ * وَشَاصِ كُجْرَاعَهُ دَائِمِ الْكُلَى
وِثْنَتَانِ خَضَخَضَ قُصْبَيْهِمَا * وَثَالِثَةٌ رَوَيْتَ بِالْأَمَا
فَرُحْنَا بِصَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا * وَقَدْ جَلَّلَ الْأَرْضَ نَوْبُ الدُّجَى
وَرُحْنَا بِهِ مِنْ لَ وَفَيْ الْعَرُو * سِ أَهْيَفَ لَا يَتَشَكَّى الْحَفَا

(١) يذال لعوائم الدابة : سوح بالصم ، صعه سالة ، ويستحب ، ذلك ، كذا في الاسد مادة «عوج» .

وَبَاتَ النَّسَاءُ يُعَوِّدَنَّهُ * وَيَأْكُلْنَ مِنْ صَيْدِهِ الْمُسْتَوَى
وقد قَيَّدُوهُ وَغَلُّوا لَهُ * تَمَامٌ يُنْفِثُ فِيهَا الرُّقَى

قال أبو علي : نَأَتْ : بَعُدَتْ ، يقال : نَأَى يَنَأَى نَأْيًا ، وَالنَّأَى : الْبُعْدُ ، وَالنَّائِي : الْبَعِيدُ ، وَأَمَّا نَاءٌ فَهَـضٌّ . وَشَطَّ : بَعُدَ ، يقال : شَطَّ وَشَطَنَ وَنَزَحَ وَنَصَبَ وَشَسَعَ إِذَا بَعُدَ . وَالكَرَى : النَّوْمُ ، يقال : كَرَى يَكْرَى كَرًى إِذَا نَامَ . وَأَمَّا كَرَا يَكْرُو فَلَعِبَ بِالْكُرَّةِ . وَمَرَّ بِفُرْقَتِهَا بَارِحٌ ، قَالَ أَبُو عبيدة : سَأَلَ يونسُ رُؤْبَةً وَأَنَا شَاهِدٌ عَنِ السَّائِحِ وَالْبَارِحِ ، فَقَالَ : السَّائِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامَهُ . وَالْبَارِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَاسِرَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : السَّائِحُ : مَا مَرَّ عَلَى يَمِينِكَ ، وَالْبَارِحُ : مَا مَرَّ عَلَى يَسَارِكَ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ نَتَبَرَكُ بِالسَّائِحِ وَنَنْشَاءُ بِالْبَارِحِ ، وَفِيهِمْ قَوْمٌ يَتَبَرَكُونَ بِالْبَارِحِ وَيَنْشَاءُونَ بِالسَّائِحِ . وَالنَّوَى : الْبُعْدُ ، وَالنَّوَى : النِّيَّةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي بَنُوهُ . وَتَعْدَانُ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : بَعْدَادُ وَبَعْدَانُ وَمَعْدَانُ وَبَعْدَادُ وَهِيَ أَقْلُهُا وَأَرْدَوْهَا . وَتُسْرَفَاتٌ : جَمْعُ تُسْرُفَةٍ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَالرَّابِطَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدْ رَـبَطُوا خِيُولَهُمْ . وَالشَّرَى : مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأُسْدِ . وَسُرْبِيحِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرْبِيحٍ ، يَعْنِي السَّبُوفَ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٌ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَفْسِرُ بَيَاتَ الْعَجَّاجِ :

« وَفَاجِحًا وَمَرَسِنًا مُسَرَّجًا *

قال : 'بَعْنَى أَنْ أُنْفِثَ كَالسَّيْفِ السَّرْبِيحِيِّ فِي أَسْتَوَائِهِ وَدِقَّتِهِ وَسَمِيمِهِ . وَيَحْتَلِينَ : يَفْقَطَعْنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَلَى وَهُوَ الرُّطْبُ بِقَالَ : حَلَيْتُ الْخَلَى وَأَخْتَلَيْتُهُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْخِلَافَةُ . وَالطَّلَى : جَمْعُ طُلِيَّةٍ — كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ — وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُقْبُ ، وَأَنْسَدَ لَدَى الرِّمَةِ :

أَصْلُهُ رَاعِبًا كَلَيْهِ صَدْرًا عَنِ مُطَلِبٍ وَطَلَى الْأَعْمَاءِ نَصْطَرِبُ

وَالْمُطَلِبُ : الْبَعِيدُ الَّذِي يُحَوِّجُكَ إِلَى طَلِّهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو السَّيْنَانِيُّ : وَاحِدُ الطَّلَى طُلَاةٌ ، وَأَنْسَدَ :

مَنْ تَشَقَّى مِنْ أُنْيَاسِهَا بَعْدَ فَحَعٍ مِنَ اللَّيْلِ سِرًّا حَبِيبًا مَالَتْ طُلَامُهَا

وَالصَّدَى هَاهُنَا : الصَّوْتُ الَّذِي يُحْيِيكَ مِنَ الْجَبَلِ . وَالصَّدَى أَنْصَا : ذَكَرَ الْيَوْمَ ، وَفَدَّ اسْتَفْصَيْنَا هَذَا فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ . وَالْأَحْسُ : الْمُسَعَّرُ ، بِقَالَ : أَجَنَ الْمَاءُ يَأْجُنُ وَيَأْجُنُ أَجُونًا ، وَأَسَنَّ

(١) قال سيبويه . ولا يصح له إلا حرفان حكاه وحتى وهو صرير . من العطاء ، وهما وهى بصم أولها وهو ما . النحل

في رجم الحدة (اسر السنان . ده «طلى») .

يَأْسُنُ وَيَأْسُنُ أُسُونًا . وقد أَجِنَ وَأَسِنَ ، وليسا بالفصيحين . فأما أَسِنَ الرجلُ إذا دِيرَ به من حُبِّ راحته البهر ففعل لا غير . وسُدَى : مُهْمَلٌ لَا يَرِدُهُ أَتَيْسٌ . ويُعَاذُ وَيُلَاذُ واحد ، يقال : عُدْتُ بالشئ ولذتُ به . وطَلَا : ارتفع ، يقال : طَلَا الْمَاءُ يَطْمُو . والحَلَشُ : الحِيَّةُ . والحِمَّةُ : سَمَةٌ وَضْرَةٌ . والرَّشَاءُ : الحَبْلُ ممدود فقصره للضرورة . ومُنْهَرِتٌ : واسعٌ مَشَقَّ الشَّدَقِ ، ويقال : هَرَّتْ تَوْبَهُ وَهَرَدَهُ وَهَرَطَهُ ، ثلاث لغات . والقَرَا : الظَّهْرُ ، وإنما جعله حَارِيَّ الْقَرَا لأنه قد حَرَى جِسْمُهُ أَى نَقَصَ وإذا كان كذلك كان أخْبَثَ لَهُ ، ومنه قولهم : رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ . والثَّفَاتُ جمع نُفَاتَةٍ : وهو ما تَقَعَّ مِنْ فِيهِ ، وإنما شبهه بحجر الغضى ، لأن جمرها أشد حرارة وأكثر بقاءً وأحسن منظرًا . ولذلك أكَثَرَتِ الشُّعْرَاءُ ذِكْرَهَا فِي أَشْعَارِهِمْ . والمَاتِي جمع مَاتٍ ، وفي مَاتِي العينِ لغات ، يقال : مَاتَ مَهْمُوزٌ وَمَاتٍ غير مَهْمُوزٍ ، فَمِنْ هَمْزٍ جَمَعَ آمَا مِثْلَ أَمْعَاقٍ ، وَمِنْ لَمْ يَهْمُزْ قَالَ أَمَوَاتٍ . وَمَوْقٌ مَهْمُوزٌ وَمَوْقٌ غير مَهْمُوزٍ ، وَجَمَعُهُمَا مِثْلُ جَمْعِ الْأَوَّلِ . وَمَاتِي وَمَاتٍ فَمِنْ هَمْزٍ جَمَعَ مَاتِيًا ، وَمِنْ لَمْ يَهْمُزْ قَالَ : مَوَاتٍ . وَمَوْقٌ وَمَوْقٍ ، وَجَمَعُهُمَا بِكَمْعِ الَّذِينَ يَلِيَانِهِمَا مِنْ قَبْلِهِمَا . وَمَوْقٌ مِثْلُ مَوْقِعٍ وَجَمَعُهُ مَوَاتِيٌّ مِثْلُ مَوَاتِقٍ . وَأَمَقٌ وَجَمَعُهُ آمَاتٍ مِثْلَ أَعْنَاقٍ . وَمَوْقٌ الْعَيْنِ : الْجَانِبُ الَّذِي بَلَى الْأَنْفَ مِنَ الْعَيْنِ . وَاللَّحَاطُ : الَّذِي بَلَى الصَّدْغَ . وَنَيْصَانٍ : تَبْرُقَانٍ ، بِقَالَ : بَصَّ بَيْضَ بَيْضِيصًا ، وَوَبَصَّ يَبْصُ وَيَبْصَا ، وَرَفَّ يَرْفُ ، وَلَصَفَّ يَلْصُفُ لَصِيفًا ، وَأَلَّ يُولُ أَلَّا إِذَا بَرَقَ . وَالْهَفَافُ : الْبَرَّاقُ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْتَلِقُ وَالْدَّلِيسُ . وَتَنَابٌ : تَفَعَّلَ مِنَ الثُّوبَاءِ . وَمُدْرَبَةٌ : مُحَدَّدَةٌ . وَعُصْلٌ : مُعْجَظَةٌ ، يُقَالُ : نَابَ أَعْصَلُ . وَالْمُدَى : السَّكَاكِينُ ، وَاحِدَتُهَا مُدْيَةٌ ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

فَكَأَنَّمَا أَمَّ الزَّيْمَا . نُنْ تُحَوِّرُنَا بِمُدَى الذَّبَائِحِ

وَالْحَفِيفُ : الصَّوْتُ ، وَكَذَلِكَ الْهَفِيفُ وَالْعَجِيجُ . وَالْجَرَسُ : الصَّوْتُ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : جَرَسَ وَجَرَسَ وَجَرَسَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَخْتَارُ حَرَسًا بِفَتْحِ الْجِيمِ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ حِسٌّ وَإِنْ تَقَدَّمَ حِسٌّ آخِذَا الْكَسْرَ ، وَقَالَ : هَذَا كَلَامُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ . وَالصَّكُّ : الضَّرْبُ . وَاصْطَكَّ أَفْعَلَ مِنَ الصَّكِّ . وَأَتَنَّاؤُهُ جَمَعَ تَنَى يَرِيدُ أَعْطَافَهُ ، وَأَتَنَاءُ الْوَادِي : مَا أُنْعَرَجَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ تَحَابَبُهُ وَأَصْوَاهُ . وَالصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ وَجَمَعُهَا صَفَا ، وَكَذَلِكَ الصَّفَوَاءُ وَالصَّفَوَانَةُ . وَالْأَتْسُعُ جَمَعَ نَسْعٍ وَهُوَ حَبْلٌ مَضْفُورٌ مِنْ أَدَمَ . وَفُرَادَى : أَفْرَادٌ . وَتَنَاءٌ ممدود : اثْنَانِ اثْنَانِ ، وَقَصْرُهُ لِلْقَافِيَةِ ضَرْوَةٌ . وَشَاقِي : شَوْقِي ،

لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير. والورق: جمع أوراق، والورقة: لون الرماد. والعسيب: السعف وجمعه عُسب. والآشاء: الصغار من النخل، واحداً آشاءً. والضرم: الجائع. والمثعم: الذي يَرْزُق اللحم كثيراً. والمثعم: الذي يُطعمُ أفراخه اللحم. والنجاء: الذهاب والسرعة ممدود فقصره للضرورة. والمخالب جمع مخالب وهي أظفار السباع وما صاد من الطير؛ فأما الفأر واليربوع والغراب وما أشبهها فيقال لظفره بُرْنٌ، كذلك قال الأصمعي. قال أبو زيد: البرن مثل الإصبع. والمخالب: ظفر البرن؛ قال النابغة:

فَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ أَلَيْتَ مُنْقِصٌ * عَلَى بَرَانِسِهِ لِلْوَبَةِ الضَّارِي

وقال ابن الأعرابي: البرن: الكف بكاملها مع الأصابع. والوظيف في كل ذي أربع في رجله فوق الرسغ ودون العرقوب، وفي يديه فوق الرسغ ودون الركبة، وفي الرجل الرسغ ثم الوظيف ثم العرقوب ثم الساق ثم الفخذ ثم الورك، وفي اليد الرسغ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العضد ثم الكتف. والقنا: أحديداب في المنقار، وكل صائد من الطير فيه قنًا، والعرب تستحب القنا في أنف الناس. وجواحر: جمع جاحرة وهي التي قد بلغت إلى حمرتها. والعدوب: القائم الساكت الذي لا يطعم. والمرقب: المكان المرتفع، وإنما سمي مرقباً، لأنه يُرَقَّب منه أي يُحفظ منه ويحرس. والمترقي: المصعد. ونكَب أصله ميل، يريد: ألقى. وحتّ وحكّ واحد. والقارث: الدم اليابس، يقال: قَرَتِ الدُمُ يَقُرُّ قُرُوتًا. وأنصمى: أندراً، وأندراً: أندفع، يقال: أندراً علينا وأندره: أندفع ودراؤه ودرهته. وآنس: أبصر، قال الله عز وجل: (فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا). والسرب: القطيع من الطير والظباء والدّساء والبقر. ويقال: فلان واسع السرب أي رعى البال. وعلى لفظه هو آمن في سربه بكسر السين أي في نفسه، وهو آمن في سربه تمتح السين أي في جماعه. والسرب بفتح السين أيضا: الوجه؛ قال ذو الرمة:

خَلَّى هَا سَرَبَ أَوْلَاهَا وَهَمَّجَهَا مِنْ خَافِهَا لِأَحَقِّ الصُّقْلَيْنِ هَمِّهْمُ

وعلى لفظه: السرب: الإبل وما رعى من المال، يقال: جاء سرب بني فلان أي إبلهم، ومنه قولهم: «أذهب فلا أئده سربك» أي لا أرد إبلك لتذهب حيث شئت. وكانت العرب تُطلق بقولهم:

« أَذْهَبِي فَلَا أَتَدُهُ سَرَّيْكَ » وبقولهم : « حَبْلُكَ عَلَى ظَارِيكَ » . ويقال : سَرَبَ الْفَحْلُ يَسْرَبُ سُرُوبًا إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ؛ قَالَ أَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ :

وَكُلُّ أَنَاسٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ * وَتَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

وَالسَّرَبُ : سَرَبَ الثَّعْلَبُ بَفَتْحِ الرَّاءِ ، يَقَالُ : انْتَسَرَبَ الثَّعْلَبُ إِذَا دَخَلَ فِي سَرَرِهِ ، وَعَلَى لَفْظِهِ السَّرَبُ : الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ عَيُونِ نُحْرِ الْقِرْبَةِ الْجَدِيدَةِ ؛ قَالَ جَرِيرُ :

بَلِّ فَانْهَلْ دَمْعُكَ غَيْرَ تَزِيرِ * كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرَبِ الطَّبَابَا

وَالطَّبَابُ : وَاحِدُهَا طِبَّةٌ ، وَهِيَ رُقْعَةٌ تَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْمَزَادَةِ ، وَيَقَالُ : سَرَبَ قِرْبَتُكَ ، أَيْ أَجْعَلْ فِيهَا الْمَاءَ حَتَّى تَنْسَدَ عَيُونُ الْخُرْزِ ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يُنْسِكُبُ * كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِئَةٍ سَرَبٌ

يُرِيدُ : كَأَنَّهُ سَرَبٌ مِنْ كُلِّ مَقْرِئَةٍ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : سَرَبٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ سَائِلٌ ، وَالْأَوَّلُ رِوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ أَجُودٌ . وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : السَّرَبُ : الْخُرْزُ وَهُوَ شَاذٌ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ غَيْرَهُ . وَالسَّرْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْخِمِيرِ وَالْإِبِلِ . وَيَقَالُ : سَرَّبَ عَلَى الْإِبِلِ أَيْ أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً . وَالْمَسْرَبَةُ : الشَّعْرُ الْمُسْتَدَقُّ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السَّرَّةِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

الآنَ لَمَّا آبَيْضَ مَسْرَبِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِدْمِ

وَالْقَارِبُ : الطَّالِبُ لِلْمَاءِ ، يَقَالُ : قَرَبَتِ الْإِبِلُ تَقَرَّبُ ، وَأَقْرَبَهَا أَهْلُهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَهْمُ قَارِبُونَ ، وَلَا يَقَالُ : مُقَرَّبُونَ ، وَهَذَا الْحَرْفُ شَاذٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا قَالُوا : قَارِبُونَ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَوُو قُرْبٍ وَلَمْ يَتَنَوَوْهُ عَلَى أَقْرَبَ ، وَلَيْلَةُ الْقَرَبِ : لَيْلَةُ طَلَبِ الْمَاءِ ؛ أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

يُقَاسُونَ جَبَشَ الْهَرْمُزِ إِنْ كَانَتْهُمْ * قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الْكَلَابِ تَلُوبُ

وَتَلُوبُ : تَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْعَطَشِ ، يَقَالُ : لَا بَتْ تَلُوبُ لَوْنًا . وَالْأَوَّابُ : الْعَطَشُ الَّذِي يَحُومُ صَاحِبُهُ حَوْلَ الْمَاءِ مِنْ شِدَّتِهِ . وَاجْتَبَا بِفَتْحِ الْجِيمِ مَقْصُورٌ : مَا حَوْلَ الْمَاءِ . وَاجْتَبَا بِكَسْرِ الْجِيمِ مَقْصُورٌ : مَا جُمِعَتْ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ ، وَيَقَالُ لَهُ : جَبُوءٌ وَجَاوُهُ ؛ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : جَبِيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَبًّا مَقْصُورًا ، كَذَا رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْهُ ، وَحَكَى الْخِثْيَانِيُّ : جَبِيْتُ وَجَبُوتُ . وَالْمَنْهَلُ :

الفُرْضَةُ، وَالْمَنْهَلُ : الماء أيضا، وإنما سُمِّيَ منهلا، لأنه يَنْهَلُ منه العطشانُ أى يَرْوَى . وقرأت
على أبي عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وَمَنْهَلٌ فِيهِ الْغُرَابُ مَيَّتٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجْوَدِ زَيْتٌ
سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسْتَقَيْتُ وَلِئَلَّاهُ ذَاتِ نَدَى سَرِيَتْ
وَلَمْ يَلْتَنِ عَنِ سُرَاهَا لَيْتٌ * وَلَمْ تَصُرْنِي كِكْنَةً وَبَيْتٌ
وَجْهَةً تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ وَسَائِلَ عَنْ خَبَرِي لَوَيْتُ
* فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

قال أبو علي : تَصُرْنِي : نَعِطْفُنِي وَتَمِيلُنِي . والبيت هاهنا : المرأة، يقال : هِيَ بَيْتُهُ أى أَمْرَأَتُهُ . والجمعة :
القوم يَسْأَلُونَ في الدية . وسائل عن خبري لويت هكذا أنشده ابن الأعرابي عن خبري،
وأنشدني أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وَتَمَحُّهُ : تَغْتَرِفُهُ . والمائع : الذي ينزل في البئر إذا
قَلَّ الماءُ فيملاً الدلو، أنشدني أبو بكر :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْجِدُونَكَ
* يُنْنُونَ خَيْرًا وَيَمْجِدُونَكَ

ومن هذا قولهم : فلان يَسْتَمِجُ فلانا، وفلان يَمِجُ فلانا، فأما المائع فالذي هوم على رأس البئر
فَيَجْذِبُ الدَّلَوَ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّهُا دَلَوٌ بِئْرٌ جَدًّا مَا تَحُهَا * حَتَّى إِذَا مَارَاهَا خَانَهُ الْكَرْبُ

والدَّلا : جمع دَلَاةٍ وهى الدَّلَوُ، قال الراجز :

إِنَّ دَلَاتِي أَيْمًا دَلَانِي * قَاتَلَنِي وَلَمْلُؤَهَا حَيَاتِي

وَيَرْتَوِينَ : يَسْتَقِينَ ، قال الأصمعي : يقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ آرَوِي رَأً فَأَنَا رَاوٍ إِذَا أَتَبْتَهُمْ
بِالْمَاءِ، وَقَوْمٌ رَوَاءٌ . وَالزُّغْبُ جمع أَزْغَبَ وَزَغَبَاءُ، وهى ذواب الزَّغَبِ، وَالزَّغَبُ : الرِّيشُ الضَّعِيفُ
أَوَّلُ مَا يَبْدُو، وَقَالَ لَطَائِرُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ رِيشُهُ : مَدَبَّرَ، ثُمَّ حَمَمَ، ثُمَّ وَتَدَ، ثُمَّ زَغَبَ . وَالْفَلَا : جمع فَلَاةٍ،
قال الشاعر :

إِلَيْكَ أبا حَفِصٍ نَعَسَفَتِ الْفَلَا بَرَحَلِي قَتْلَاءُ الدَّرَاعِينَ جَلَعَدُ

وجمع القسلا فلي . والورد : الورد ، والورد : الإبل التي ترُد الماء ، كذا حكى الطوسي عن ابن الأعرابي . ويرعون : يعطفون ويرجعون . ووتى : قتر . والعرمض والطحلب والغلق : الخضرة التي تعلق الماء ؛ وقال الأصمعي : إذا قدم الماء على ثلاثة أشياء : الطحلب والعرمض والغلق ، فالعرمض : خضرة رقيقة ، والطحلب : مثل الرجلة تغطي الماء ، والغلق : مثل صغار الورق ينبت نباتا من أسفل الماء إلى أعلاه ؛ وقال يعقوب بن السكيت : العرمض أغلظ من الطحلب ، وأنشد الطوسي لعمر :^(١)

وماء بمؤمة قليل أنيسه * كأن به من لون عرمضه غسلا

والغسل : كل ما غسل به الرأس ، والغسل هاهنا : الخطي . وطاميا : مرتفعاً ؛ يقال طمى الماء بطمى طمأ وطما نطمو طموا . والغناء ممدود احتاج إليه فقصره ، وهو ما على الماء من كسار العيدان وحطام الثبت . وأقص : قتل . والإقصاء : أن تصرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه ؛ يقال منه : أقصه إقصاء ، ومثله أضمته إضماء ، وزعفته وأزعفها وهو مأخوذ من الموت الزعاف . والكدرية : العظيمة من القطا ، نسبها إلى الكدر وهي معظم القطا وهي كدر الألوان . والحيزوم : الصدر . وغادر : ترك ، قال عنترة :

هل غادر الشعراء من مترد

والأشلاء : جمع سلو وهو بقبة الجسد . والحوافل : المنكشفة الذاهبة ، وأحدثها جافلة ؛ ومنه قيل : جفلت الريح الثراب إذا كسفته وأذهبته . والطامسات : الدارسات ؛ يقال : طمس وطسم إذا درس ، وطامسات وطاسمات . والصوى : الأعلام المنصوبة في الطريق ليبتدى بها وأحدثها صوة ؛ ومنه الحديث : "إن للإسلام صوى ومساراً كمنار الطريق" ويقال : قد أصوى القوم إذا وقعوا في الصوى . وقد استقصيا هذا الحرف في كتابنا المقصور والممدود . وأبن : رجع ، والآب : الراجع ، والإمام : الرجوع . والمجاعات جمع مجاعة وهي ما مجته بأفواهها . والسلى : الحلد الرفيق الذي يخرج على الولد . ويراطن : يعجن ؛ والتراطن : ما لا يفهم من كلام العجم ، قال علقمة ابن عبدة :

(١) في السحرة المخطوطة المحمودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦١ أدب ش : عمرو س شمس .

يُوحى إليها بِإِنْقَاضِ وَتَقْنِيَةٍ ^(١) * سَكَ تَرَاظُنْ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ

حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابي : والله ما أَحْسَنُ الرُّطَانَةَ ، وإني لَأَرْسَبُ
مِنْ رِصَاصِيهٖ ، وما قَرَّقَنِي إِلا الكَرَمَ . والمُقَرَّمُ : البَطِيُّ الشَّابِ ، أَشَدُّ أَبُو عبيد :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرْدَقًا * مُقَرَّقِينَ وَعَجُوزًا سَمَلَقًا

بالشين معجمه وهو أحد ما أُخِذَ عَلَيْهِ . وروى ابن الأعرابي سَمَلَقًا بالسين غير المعجمة وهو
الصحيح . والدَّرْدَقُ : الصُّغَارُ . والرُّوشُ : جمع أَرَقَشٍ وَرَقْشَاءَ وهى المُقَطَّعَةُ ، ويقال : رَقَّشْتُ
الكَتَابَ رَقْشًا وَرَقَّشْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ وَنَفَطْتَهُ ، قال طَرَفَةُ :

كُسْطُورِ الرِّقِّ رَقَّشَهُ * بِالصَّحَى مُرَقَّشٌ يَسِمُهُ

قال مُرَقَّشُ الْأكْبَرُ : — واسمه ربيعة —

الدَّارُ قَفَّرَ والرُّسُومُ كَمَا * رَقَّسَ فِي طَهْرِ الْأَدِيمِ فَلَمْ

وبهذا البيت سَمَى مُرَقَّشًا . وَاللَّهْمَا : جمع لَهْمَاءَ ، مثل فَطَاءَ وَقَطَاءَ ، وقد مدَّه الساعِرُ للصَّوَرَةِ وهو
رَدِيءٌ حَمْدًا لَيْسَ كَقَصْرِ الْمَدُودِ ، أَنَسَدْنَا الْفَرَاءَ :

يَا لَكَ مِنْ نَمْرٍ وَمِنْ شَيْتَاءٍ * يَنْسَبُ فِي الْمَسْعِلِ وَاللَّهْمَاءِ

وَالسَّيْنَاءُ : السَّيْضُ . وَالْأَجْرَدُ : القصير الشعر، وهو مدح في الخيل ، قال الشاعر :

وَأَجْرَدٌ مِنْ خُولِ الْحَيْلِ طَرْفٌ * كَانَ عَلَى شَوَاكِهٍ دِهَانًا

وَالسَّيْدُ : الدُّبُّ ، والعرب تُسَبِّهُ بِهِ الْفَرَسَ ، قال امرؤ القيس :

* عَلَيْهِ كَسِيدَ الرِّدْهِهِ الْمُنَاوِبِ .

وَالرِّدْهَةُ : الْقَرَهُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَقْبِعُ فِيهَا الْمَاءَ ، وَجَمْعُهَا رِدَاهُ ، وَالْوَفِيعَةُ : مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ الْوَقْطُ
وَالْوَجْدُ وَالْقَلْتُ . وَالْعَبْلُ : الْغُلَيْطُ ، يقال : فَرَسَ عَمَلُ الْقَوَائِمِ وَعَبْلُ الْحَزْمِ أَيْ عَلِيْطُ الْحَزْمِ ، وهو مدح
في الخيل ، قال امرؤ القيس :

سَلِمَ السَّطَى عَلَى السَّوَى سَجَّ السَّاءُ * لَهُ حَجَبَاتٌ مُسْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

أراد الفاعل ، والفاعل : عَرَفُ في الخربة يَسْتَيْطِنُ القِخْدَ ويجرى إلى الرجلين . والخربة : النقرة التي في الورك ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم ، قال الأعشى :

قد تَطْنُ العَيْرَ في مَكْنُونٍ فائمه * وقد يَشِيْطُ على أَرْماحنا البَطْلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن إذا طَعَنَ الطَّيْرَ يَدَةً تَعَمَّدُ الخربة ، لأنه ليس دون الجوف عظم ، ولذلك تَفَرَّبه الأعشى ، أي إنا بُصْرَاءُ بمواضع الطعن . ومَكْنُونُ الفاعل : دمه . والشوى : الأطراف : اليدان والرجلان ، ومنه قيل : رماه فَأَشْواه إذا أخطاه ، كأنَّ السهمَ مرَّ بين شَواه ، ويكون أَشْواه أيضا : أَصابَ شَواه وهو غير مَقْتَل . وأيد : قَوَّى ؛ والأيدُ والآدُ : القوة ، قال الله عز وجل (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا يَأيُّدٍ) . ويستحب من الفرس إشرافَ الفَطاءِ والحارِكِ ، قال الباقية الجعدي :

على أن حَارِكَهُ مُنِيرٌ وَطَهَرَ الفَطاءِ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة هاهنا : العوائم ، واحدها عمود . والوَجَى : أن يَحْدَ الفرسُ وَجَعًا في باطن حافره من غير أن يكون فيه وَهْيٌ ولا خَرَقٌ ؛ يقال : وَجَى الفرسُ يَوْجَى وَجَى شَدِيدًا . والمؤَلَّةُ : المحددة ؛ والعرب تَسْتَحِبُّ التَّأْلِيلَ في أدن الفرس وتمدح به ، قال الشاعر :

يَحْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً * كَأَنَّ أَذَانَهَا أَطْرَافَ أَقْلَامِ

وحشرة : لطيفة رقيقة ، قال الشاعر :

هَآ أَذُنٌ حَشْرَةٌ مَسْرَةٌ ^(١) كَالْعَلِيطِ مَرِجٍ إِذَا مَا صَفَرَتْ

المسرة : الورقة ، يقال : قد مَسَّرَ الشجرُ إذا أَوْرَقَ ؛ ومَسَّرَ الرجلُ إذا أَكْتَسَى . والإعْطِيطُ : وعاءُ المَرخِ ، والعرب تشبه به آذان الخيل . وصَفَرَ : حَلَا ، وكلُّ أَطِيفٍ دَقِيقٍ رَقِيقٍ حَسْرٌ ، يقال : حَرْبَةٌ حَسْرَةٌ ، قال رؤبة :

* وَوَأَفَقَتْ لِلرَّيِّ حَسْرَاتُ الرِّسَنِ

قال ابن الأعرابي : حَسَرْتُ العودَ إذا بَرَيْتَهُ ، وأَسَدَ :

وَتَلَقَّى لَيْثَمَ الْقَوْمِ لِلْسَّاسِ مُحْسَرًا *

(١) عبارة الساس مادة : « مسر » أي أنها دقيقة كالورقة قبل أن تشعب . وحسرة : محددة الطرف ومشرة لإتباع ،

قال ابن ربي والبيت للسر اس ولب يصف أدن ناقه ورمسا ولطفها .

أى يَقْشِرُ أَمْوَالَهُمْ . وَالرَّحَابُ وَالرَّحِيبُ : الواسع ، مثل طُولٍ وطَوِيلٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ . والهُوَاءُ ممدود قصره للضرورة وهو الفرجة بين الشيتين ، يريد أنه واسع الجوف ، كما قال امرؤ القيس :

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ . من الهضبة الخلقاء زُحْلُوقٌ مَلْعَبٌ

واللحيان : تشية لحي وهما عظام اللهيمنتين وإذا طالا طال خد الفرس ، وطول الخد مدح في الخيل . والعرب تستحب سعة المنخر في الفرس ، لأنه إذا اتسع منخره لم يحبس الرئوف في جوفه ، قال امرؤ القيس :

لَهَا مَنَخَرٌ كَوَجَارِ الضَّبَاعِ * قِنَّهُ تُرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ

[ما يستحب طوله وقصره من الفرس]

وفسر ابن الأعرابي في هذه الفصيذة ما نحن ذا كروه ، قال ابن الأعرابي : التسعة الطوال : عنقه وخذاه ووطيفاً رجابه وبطنه وذراعه وخنذاه ، ومسيره غير موافق لقول الشاعر ، لأنه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة ، ونازعت فيه أبا عمرو في وقت قراءتي عليه ، فقال : قال لنا أبو العباس : هذا علط من الشاعر ، قال أبو علي : وبظرت فإذا لا تصبح تسعة ولا سبعة فيمع الظن أن الراوى أخطأ في النقل ، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية : وظيفاً الرجلين والذراعان ، والثني وهي الشعر الذي في مؤخر الرنغ وإحدتها ثنة ، ويستحب طولها وسوادها ، ولذلك قال الشاعر :

لَهَا ثَنٌ تَخَوِّفِي الْعُقَا : بِ سُدَّ يَقِينِ إِذَا تَزَبَّرُ

ويقين : يظن ، يقال : وَفَى سَعْرُهُ بَعِي إِذَا طَالَ . وَتَزَبَّرُ : تَنَفَّسُ ، فإن كان الشاعر ذهب إلى هذا وأراد معها العنق جاز وصح قوله ، لأنه قال : تسعة في الشوى ، والشوى : القوائم . وقال ابن الأعرابي : والتسعة القصار : أربعة : أرساغه ووظيفاً يديه وعسيه وسافاه ، وهذا صحيح على ما ذكرنا ، لأنه ذكر العسيب مع القوائم حمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول . وقال ابن الأعرابي : والسبعة العارية : خداه وجبهته والوجه كله ، وأن يكون عارى القوائم من اللحم ، هذه كلها تستحب . وسبع مكسوة : الفخذان وحاميتاه ووركاه وحصيرا جنيبه ونهذاته وهما في الصدر ، قال أبو العباس : كذا قال ابن الأعرابي : نهذاه ، وغيره يقول : فهذاته ، قال أبو علي : الصحيح

فَهْدَاهُ وَهُمَا اللَّحْمَانِ اللَّتَانِ فِي الزَّوْرِ كَالْفَهْدَيْنِ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَحْتَمِلُ فِي الْأَشْتِقَاقِ أَنْ يُسَمِّيَا النَّهْدَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبْعُ الَّتِي قُرِبَتْ، يَرِيدُ سَبْعَ خَصَالٍ صَالِحَةٍ قُرِبَتْ مِنْهُ، وَسَبْعَ خَصَالٍ رَدِيئَةٍ بَعُدَتْ مِنْهُ فَلَسَنَ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَتَسَعُ غِلَاطُ : أَوْظَفَتْهُ الْأَرْبَعَةُ وَأَرْسَاغُهُ الْأَرْبَعَةُ غِلَاطُ وَعَكَّوَتْهُ غَلِيظَةٌ . وَالسَّبْعُ الرَّقَاقُ : مُنْخَرَاهُ وَأَذْنَاهُ وَجَحْفَلَتَاهُ وَشُفْرَتُهُ . وَحَدِيدُ الثَّمَانِ : عُرْقُوبَاهُ وَأَذْنَاهُ وَقَلْبُهُ وَمِنْجَاهُ . وَغَيْرُ بَعْضِ الثَّمَانِ : عَرِيضُ الْفَخِزَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَالْأَوْظَفَةِ . وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ : النَّسْرُ فِي بَاطِنِ الْخَافِرِ، وَالْغَرَابَانِ : مَا أُسْرِفَ مِنْ وَرَكَيْهِ، وَالصُّرْدُ : عِرْقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَعُضْفُورُهُ : عَظْمٌ فِي وَسْطِ هَامَتِهِ، هَذَا جَمِيعُ مَا فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

[مَا يَسْتَحِبُّ مِنَ الْفَرَسِ تَهْمِيلًا]

قال أبو علي : يَسْتَحِبُّ مِنَ الْفَرَسِ طُولُ الْعُنُقِ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّبَا * نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ

وَاللَّيَّانُ : السَّخْلُ . وَقَدْ رَوَى فِي هَذَا الْبَيْتِ اللَّبَّانُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرَدُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَيَقُولُ : كَيْفَ يُسَبِّهُ طُولُ عُنُقِهِ بِشَجَرَةِ اللَّبَّانِ وَهِيَ مَقْدَارُ قَعْدَةِ الرَّجُلِ فِي الْأَرْتِفَاعِ ! . وَيَسْتَحِبُّ هَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ وَطُولُ الْخَدَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

هَرَيْتُ قَصِيرَ عِذَارِ الْجَلَامِ * أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ

يَرِيدُ أَنْ مَشَقَّ سِدْقِيهِ مِنَ الْجَانَيْنِ مُسْتَطِيلٌ فَقَدْ قَصُرَ عِذَارُ جَلَامِهِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ، وَأَنَّهُ أَسِيلٌ اخْتَدَ . وَالْأَسَالَةُ : الطُّوْلُ، فِعْدَارُ رَسَنِهِ طَوِيلٌ لَطُولُ خَدِّهِ، لِأَنَّ الرَّسْنَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَيَسْتَحِبُّ طُولَ وَطِيفِي الرَّجْلَيْنِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْ بِالنَّعَامِ فِي طُولِ الْوُظِيفِ، لِأَنَّ مَا يُسَبِّهُ مِنْ خَلْقِ الْمَرْسِ بِخَلْقِ النَّعَامِ طُولُ الْوُظِيفَيْنِ وَقِصْرُ السَّاقَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو دَوَادَ :

لَهَا سَاقَا ظَالِمٍ خَا * ضِبٌّ فُوجِيٌّ بِالرُّعْبِ

وَيَسْتَحِبُّ قِصْرَ الظَّهْرِ مَعَ طُولِ الْبَطْنِ، وَيَسْتَحِبُّ طُولَ الذَّرَاعَيْنِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْ الْعَرَبُ بِالظُّبِيِّ .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «لَوْنٍ» بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْبَيْتَ : وَرَوَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَسَحُوقِ اللَّبَّانِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَهُوَ

لَطُ، لِأَنَّ شَعْرَ اللَّبَّانِ الدَّنْدَرُ لَا يَطُولُ فَيَصِيرُ يَمُوقًا، وَالسَّحُوقُ : النَّمْلَةُ الطَّوِيلَةُ .

ومما يُسَبَّه من خَلْق الفرس بخلق الظبي طول وظفني رجله وتأنيف عُرقوبيه ، والتأنيف :
التحديد، ولذلك قال أبو دود :

طَوِيلٌ طَائِحُ الطَّرْفِ * إِلَى مَفْزَعَةِ الكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمِنْكَسِبِ والعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

لأن حدة العُرْقُوب تستحب من الفرس وهو من الظبي كذلك ، وتستحب حدة القلب والطرف
والمنكب . ويستحب سُمُو الطرف . ومما يُسَبَّه أيضا من خَلْق الفرس بخلق الظبي عَظْمُ يَخْذِيهِ وكثرة
لحمهما ، وعِرَاضُ وَرِيكِهِ وشدة مَنِيهِ وإجْفارُ جَنَبِيهِ أى آنتفاخهما ، ولذلك قال أبو النجم :

* مُنْفِخُ الجَوْفِ عَرِيضُ كَلْكَلِهِ *

وَقِصْرُ عَضْدِيهِ وَجَلُّ مُقَاتِيهِ وَلُحُوقُ آيَاطِلِهِ ، ولذلك قال امرؤ القيس :

لَهُ آيَطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ . وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقَرُّبُ نَتَقُلِّ

وَالسَّرْحَانُ : الذئب ؛ ويقال : إنه أحسن الدوابِّ تقريبا ، والتفريب : أب يرفع يديه معا
ويضعهما معا .

ومما يُسَبَّه من خَلْق الفرس بخلق حمار الوحش غَاظُ اللحمِ وتَعْيِيرُهُ ، والتعير : أن يجتمع اللحم على
رءوس العظام فيصير كالغير الذي في وسط نَضِلِ السَّهْمِ وهو النَّاشِزُ في وَسَطِهِ ، وكذلك عَيْرُ الكَتِيفِ
الناشِزُ في وَسَطِهِ ، وظَاءُ فُصُوصِهِ وسَرَاتِهِ وهو أعلى ظهره ، ولذلك قال الشاعر :

لَهُ مَتْنٌ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمٍ *

وَيَمَكُنُ أَرْسَاغَهُ وَتَمَحِيصُهَا ، والتحصيص ألا يكون على قوائمه لحم ، ولذلك قال الشاعر :

وَأَحْمَرُ كَالِدِّيَا جِ أَمَّا سَمَائُوهُ * فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحْوُولُ

سمائوه : أعاليه . وأَرْضُهُ : قوائمه . وعِرَاضُ صَهْوَتِهِ ، والصهوة : موضع اللبْدِ من الفرس حيث
الراكب ، وصهوة كل شيء : أعلاه ، ولذلك قال امرؤ القيس :

لَهُ آيَطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ * وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ تَائِمٌ فَوْقَ مَرَقَبِ

ويستحب من الفرس طول الذنب في كثرة شعر، ولذلك قال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :
وَأَذَانُهَا وَخَفَّ كَانَ ذُبُوهَا * مَجْرُأُشَاءٍ مِنْ سَمِيحَةِ مَرْطَبٍ

ويستحب ظِلُّ الأرساغ، ولذلك قال الجعدي :

كَانَ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ * رِقَابٌ وَعُولٌ عَلَى مَشْرَبٍ

ويستحب عِرْضُ الصدر مع دِقَّةِ الزَّور وهو الجَوْجُؤُ، ولذلك قال امرؤ القيس :

لَهُ جَوْجُؤٌ حَشْرُكَانٌ لِحَامِهِ * يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسٍ جَذْعٍ مُشَدَّبٍ

فَوَصَفَهُ بِدِقَّةِ الزَّور وطول العنق . ويستحب من الفرس أن يكون إذا استدبرته كالْمُنْكَبِّ وإذا استقبلته كالْمُقْبِيِّ وإذا استعرضته مُسْتَوِيَا . قال أبو علي : وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أخبرني عِصَامُ بْنُ خُلَيْفٍ السَّامِيُّ قال قال ابن أَقِصِرَ : خير الخيل الذي إذا استدبرته جَنَأٌ ، وإذا استقبلته أَقْعَى ، وإذا استعرضته أَسْتَوَى ، وإذا مشى رَدَى ، وإذا عَدَا دَحَا . فَالْإِدْيَانُ : أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ الْمَشْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ ، وإذا رمى بيديه رَمِيًّا لَا يَرِفَعُ سُنْبُكُهُ عَنِ الْأَرْضِ قِيلَ : مَرَّ يَذْجُو دَحْوًا ، وبهذا الإسناد قال : حدَّثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكم أبنه أبي سفيان — وكان على الكوفة — أرسل ألف فرس في حلبة فعرضها على ابن أَقِصِرَ أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، فقال : تبجيء هذه سابقة ، فسأله ، ما الذي رأيت فيها ؟ قال : رأيتها مَشَتْ فَكَتَفَتْ ، وَخَبَّتْ فَوَجَعَتْ ، وَعَدَّتْ فَتَسَفَّتْ ، قال : بجاءت سابقة .

قال أبو علي : قوله : مَشَتْ فَكَتَفَتْ أي حَرَكَتْ كَتِفَيْهَا . وَالْكَتَفُ : الْمَشْيُ الرَّوِيدُ ، قال الشاعر :

* قَرِيحٌ سَلَايَ يَكْتِفُ الْمُنَى قَاتِرٌ ،

وَالْوَجِيفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ بَعْضُ السَّرْعَةِ وَهُوَ دُونَ الشَّدِّ ، يُقَالُ : وَجَفَ يَجِفُ وَجِيفًا . وَمِثْلُهُ الْوَضْعُ ، يُقَالُ : وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا . قال الأصمعي : قيل لرجل أَسْرَعَ : كيف كنت في سيرك ؟ قال كنت أَكُلُ الْوَجْبَةَ ، وَأَنْجُو الْوَقْعَةَ ، وَأَعْرَسُ إِذَا أَبْجَرْتُ ، وَأَرْتَحِلُ إِذَا أَسْفَرْتُ ، وَأَسِيرُ الْوَضْعَ ، وَأَجْتَنِبُ الْمَلْعَ ، فَجِئْتُمْ لِي سَبْعَ أَيَّامٍ سَبْعَ لَيَالٍ . فَالْمَلْعُ : أَرْفَعُ مِنَ الْوَضْعِ . وَتَسَفَّتْ : أَدْنَتْ سُنْبُكَهَا مِنَ الْأَرْضِ فِي عَدْوِهَا ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : إِنَّهُ لَنَسُوفُ السَّنْبِكِ .

(١) سميحة كهيمة : نر المادية أو بقديد أو اسم موضع ، كذا في ياقوت . (٢) هو ليليد و صدره كما في اللسان ؛

وسقت ربيعا بالقناة كأنه * قريح ... الخ

وحدثني أبو بكر بالإسناد الذي تقدم قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : سُئِلَ بَعْضُ بَصَرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ : متى يبلغُ صُمُرُ الفَرَسِ ؟ فقال : إذا ذُبِلَ فَرِيرُهُ ، وَتَمَلَّقَتْ غُرُورُهُ ، وَبَدَأَ حَصِيرُهُ ، وَاسْتَرْخَتْ شَاكِلَتُهُ . قال الأصمعي : الفَرِيرُ : موضعُ المَجَسَّةِ من عُرفِ الفرس . والغُرُورُ : الفُضُونُ التي في جلده ، واحداها غُرٌّ . والحَصِيرُ : العَصَبَةُ التي في الجَنْبِ في أعلى الأضلاع مما يلي الصُّلب . والشاكلة : الطَّفِطْفَةُ .

| ما في الفرس من أسماء الطير |

قال أبو علي : وذكر هذا الشاعر خمسة من الطير في الفرس . وفي كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه : فمنها الهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه ، وفيه الدماغ ، ويقال لها : أُمُّ الدِّمَاغِ أيضا ؛ والفَرْخُ أيضا ؛ وهو الدماغ وجمعه فُرُوخٌ ؛ والنَّعَامَةُ : الجِلْدَةُ التي تَغْطِي الدماغ ؛ والعَصْفُورُ : العظم الذي تنبت عليه الناصية ، قال حميد :

وَنَكَّلَ النَّاسَ عَنَّا فِي مَوَاطِنَا * ضَرْبُ الرِّئُوسِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِيرُ

والذَّبابَةُ : النُّكَيْتَةُ الصَّغِيرَةُ التي في إِنْسَانٍ العين فيها البصر . والصَّرْدَانِ : عِرْقَانِ تَحْتَ لِسَانِهِ . وَالسَّامَةُ : الدَّائِرَةُ التي في صَفْحَةِ الْعُنُقِ . وَالْقَطَاةُ : مَقْعَدُ الرِّدْفِ . والغُرَابَانِ : رَأْسَا الْوَرَكَيْنِ فوق الذَّنْبِ حيث يلتقي رأسُ الْوَرَكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ . وقال الأصمعي : وفي الْوَرَكِ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ : حِفْرُهَا الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ : الْجَاعِرَتَانِ وَهُمَا مَوْضِعُ الرِّقَّتَيْنِ مِنْ أَسْتِ الْحِمَارِ ، وَحِفْرُهَا الْمُشْرِفَانِ عَلَى الذَّنْبِ حيث يلتقي رأسُ الْوَرَكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ : الْغُرَابَانِ . وَحِفْرُهَا اللَّدَانِ يُنْشِرَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ : الْمُجَبَّتَانِ . وَالْخَرْبُ : الْهَزْمَةُ التي بين الْمُجَبَّةِ وَالْفُصْرَى . وَالْبَاهِضُ : الْعَظْمُ الذي على أعلى الْعَصْدِ ، وَالْجَمْعُ نَوَاهِضٌ وَأَنْهَضٌ ، وَأَنْسَدَ أَبُو عُبَيْد :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيَّ عَصِيٍّ - أَتَقَى السَّافُ أَرَأَى بِأَنْهَضِ^(١)

وَالْحَمَامَةُ : الْقَصُّ . وَالنَّمْرُ : كَالنَّوَى . وَالْحَصَى : الصَّغَارُ بِكَوْنِ فِي الْحَافِرِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، قال الشاعر :

مُفِجٌ الْحَوَايِي عَنْ سُورِ كَأَنَّهَا - نَوَى الْقَسْبِ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ

(١) البيت لهديان من ثقافة السعدي كما في اللسان مادة «نهضر» .

قال أبو علي : مُفِجٌ : واسع . والحَوَامِي : نواحي الحافر ، وأحدتها حامية وإنما سُميت حامية لأنها
تحمي النُّسور . وتَرَّتْ : نَدَرَتْ وَتَزَّتْ . والجَرِيمُ : الثمر المحروم وهو المَصْرُوم . ومُتَجَلِّجٌ من قولهم جَلَجَجَ
اللقمة في فيه إذا حركها ، فالْمُتَجَلِّجُ : المحرك المدار في الفم . والفَرَّاشُ : العظام الرقاق في أعلى الخياشيم
وهي تسمى الخشاريم . والسَّحَاةُ : كُلُّ مَارِقٍ وهَشٍّ من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤوس
الكتفين . والصُّفْرَانِ : الدائرتان اللتان في مؤخر اللبد دون المجبتين . وخَطَا : مُتَمَلِّئٌ . والصَّفَاقُ :
الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السرة إلى القنب ، والقُنْبُ : وعاء قضيبه . واليَعْسُوبُ :
العزة تكون على قصبه الأنف فوق الرَّم . ويقال : اليَعْسُوبُ : كل بياض على قصبه الأنف عَرَضَ
أو اعتدل لا يبلغ الخليقاء ، والخليقاء : حيث التقى عظم أعلى الأنف وعظم الحاجب . والمَجَالِجُ : التي
تَدْرُ في الشتاء ، واحدها مَجَالِجٌ ، وقال الأصمعي : إذا كانت الناقة تَدْرُ على الجوع والبرد فهي مَجَالِجٌ
وقد جَالَحَتْ مَجَالِحَهُ . وأنشد :

لَهَا شَعْرٌ دَاجٍ وَجِيدٌ مُفَصِّلٌ . وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرَعٌ مَجَالِجٌ

وقال الفرزدق :

مَجَالِجُ الشِّتَاءِ خُبَعْنَاتٌ * إِذَا الدَّجَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَآ

وَالْخُبَعْنَاتُ : الغلاط الشداد ، واحدها خُبَعْنَةٌ ، ومنه قيل للأسد : خُبَعْنَةٌ . وَشَمٌ : مُرْتَفَعَةٌ .
وَالذَّرَى : الأَسْنِمَةُ ، واحدها ذِرْوَةٌ . وأعلى كل شيء ذِرْوَتُهُ . ويقال للسَّنام : الذَّرْوَةُ وَالشَّرْفُ
وَالْقَمْعَةُ وَالْقَحْدَةُ وَالْمَوْدَةُ وَالْعَرِيكَةُ وَالْكَيْتَرُ ، قال علقمة بن عبدة :
كَتَرْتُ كَافَهُ كَيْرَ الْقَيْنِ مَأْمُومٌ *

قال الأصمعي : ولم أسمع بالكثرة إلا في هذا البيت . والعُضُّ : علف أهل الأمصار مثل القَتِّ
والتَّوَى ، قال الأعشى :

مَنْ سَرَاهِ الْهَبَانِ صَابَهَا الْعُضُّ وَرَعَى الْحِمَى وَطَوَّلَ الْحِيَالِ

الرَّعَى مصدر رَعَى رَعًى رَعًى ، والرَّعَى : الحَلَا . وَنُقْفِيهِ : نُؤْرُهُ ، والفَقِيَّةُ : الأُتْرَةُ . والقَاوَةُ :
ما يُنْخَسُّ به الرجل من الطعام ، وقال الساعري :

(١) الذي في اللسان مادة «عش» : حراسات النساء ، بدل محالغ النساء أي هي أكولات امهاتهن . وامهاتارواتان .

وَتُقْفَى وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا * وَنَحْسُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 وَقَاطَ مِنَ الْقَيْظِ . وَصَنُوعٌ . وَالْعَانَةُ : جَمَاعَةُ الْحُرِّ وَجَمْعُهَا عَانَاتٌ وَعُونٌ ؛ قَالَ أَبُو النَجْمِ
 يَذْكُرُ امْرَأَةً :

* تَعُدُّ هَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا *

وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقُطِ :

* أَحْقَبَ شَحَّاجٍ شَلَّ عُونِ *

وَالْعُطَاطُ : الصَّبْحُ بِصَمِّ الْعَيْنِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

.. وَرَدْتُ قَبْلَ سُذْفَةِ الْعُطَاطِ *

فَأَمَّا الْعُطَاطُ بِالْفَتْحِ : فَضَرْبُ مِنَ الْقَطَا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمِّمَ طَائِمٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلَ الْعُطَاطِ

وَنَحَاصُّ : ضَوَامِرُ . وَالْعُجْبَى : جَمْعُ عُجَابَةٍ ، وَيُقَالُ : مُجَاوَةٌ أَيْضًا ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهِيَ قَدْرُ

مُضْغَةٍ مُلْصَقَةٍ بِعَصَبَةٍ تَعْدُرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى فَرْسِهِ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

تَطَايَرَ ظِرَّانِ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمِ * صِلَابِ الْعُجْبَى مَلْنُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ : الْعُجَابِيَّةُ : عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ الْمَاقَةِ وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مُضْغَةٌ . وَحَدَلٌ :

أَلْقَاهَا عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَالْجَدَالَةُ : الْأَرْضُ ، أَنْسَدَ أَبُو زَيْدٍ :

قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ . وَأَنْزَلْتُ الْعَاحِرَ بِالْجَدَالَةِ

وَشَاصٌ : مُرْتَفِعٌ ، يَقَالُ : شَصَا يَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ زِقَاقَ الْحَمْرِ :

أَمَاحُوا بِقَرْنٍ شَاصِيَايَ كَأَنَّهَا * رِحَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَّرَلُوا

وَالْقُصْبُ : الْمَعْيَى ، وَجَمْعُهُ أَقْصَابٌ . وَالْقُفُّ : الْخَلْخُلُ ، كَانَ مِنْ سِئَاءِ مِنْ فَصِّهِ أَوْ غَيْرِهَا

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعُرُونِ وَالْعَاحِ . وَالْأَهْيَفُ : الصَّامِرُ . وَغُلُّوا لَهُ : أَغْلَوْا فِي الثَّمَنِ أَيْ ارْتَفَعُوا

(١) محسه أى عطيه - يقول حسي ، ١٥ في اللسان مادة «حسب» والبيت لامرأة - بن مشير .

(٢) البيت للاحل الهدل ، وهو مالك بن عويمر . وفي حميرة أشعار العرب ص ١٢٠ : «عل أرحائه رجل القطاط

وهو محرف عن العطاط بالعين .

فيها، والغلو : مجاوزة القدر في الشيء والارتفاع فيه ، ومنه سميت الغالية من الروافض . والمثام
جمع تيمة وهي العوذة، قال أبو ذؤيب :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَشْبَهَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ



قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العتيبي عن أبيه عن جده قال : وَلَّى مُعَاوِيَةُ
رَوْحَ بْنَ زَيْنَاعَ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فِي جَنَاحِيهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالسَّيَاطِ فَلَمَّا أُقِيمَ
لِيُضْرَبَ ، قَالَ : تَشَدُّتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ ، وَأَنْ تَضَعَ مِنِّي
خَاسِيَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا ، أَوْ تُسَمِّتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَفْتَهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى حَاتِمُكَ وَعَفُوكَ دُونَ
إِفْسَادِ صَنَائِعِكَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرِ تَيْسَرَ ، خَلَوْا سَبِيلَهُ .

[كلام خطيب الأردن لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك]

وحدثنا أبو بكر : قال أخبرنا العكلي قال حدثني حاتم بن قبيصة عن شيب بن شبة قال :
بَعَثَ الْحَجَّاجُ خُطَبَاءَ مِنَ الْأَحْمَاسِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَكَلَّمُوا ، فَلَمَّا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى خُطِيبِ الْأَزْدِ قَامَ
فَقَالَ : قَدْ عَلِمَتِ الْعَرَبُ أَنَا حَيٌّ فَعَالَ ، وَلَسَا بَحْيٌ مَقَالٌ ، وَأَنَا نَجْزِي بِفِعْلَانَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ ، إِنَّ
السَّيْفَ لَتَعْرِفُ أَكْغَفَا ، وَإِنِ الْمَوْتَ لَيْسَ تَعْدُبُ أَرْوَاحَنَا ، وَفَدَّ عَلِمَتِ الْحَرْبُ الزُّنُونَ أَمَا تَقْرَعُ
جَمَاحَهَا ، وَتَحْلُبُ صَرَاحَهَا ، نَمَّ جَلَسَ .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مرَّ رجل على قبر عامر بن الطفيل
فقال : عِمَّ صَبَاحًا أَبَا عَلِيٍّ ، فَلَقَدْ كَدَتْ سَرْعَا فِي وَعْدِكَ إِذَا وَعَدْتَ الْمَوْتَى ، طِبْتُ فِي إِيعَادِكَ إِذَا
أَوْعَدْتَهُ ، وَلَقَدْ كَانَتْ هِدَايَتُكَ كَهِدَايَةِ النَّجْمِ ، وَجَرَأُكَ بِجُرْأِهِ السَّيْلِ ، وَحَدُّكَ كَحَدِّ السَّيْفِ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : بعني أن ابن ملجم
لعنه الله حين ضرب عليا رصوا الله عليه ، قال : أما أنا فقد أرهقت السيف ، وطردت

الجزء الثاني

الْخَوْفُ، وَحَثَّتْ الْأَمَلَ، وَبَقِيَتْ الرَّجُلَ، وَضَرْبَتُهُ ضَرْبَةً أَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُكَاظَ قَتَلَتْهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ :

إِذَا حَيَّهٗ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَاؤُهَا ۖ بَعَثَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمِ

[رغبة معصم أولده لما أراد التزويج وبجواب ابنة الخسر لمن سألها]

وقال يعقوب : قال الفراء سمعت الكلابي يقول : قال معصم أولده : يَا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا حَنَانَةً وَلَا أُنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْبَةَ الدَّارِ، وَلَا شُكْبَةَ الْفَقَا. الْحَدَّانَةُ : التي لها ولد من سواه فهي تَحْنُ عليهم . وَالْأُنَانَةُ : التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني أَنْتَ، وقالت : رحم الله فلاناً، لزوجها الأول، والمَنَانَةُ : التي لها مال ، فهي تَمْنُ على زوجها كلما أَهْوَى الى شيء من ماله . وقوله : عُشْبَةُ الدَّارِ يُرِيدُ الْحَبِيبَةَ . وَعُشْبَةُ الدَّارِ : التي تَنْبُتُ فِي دِمْنَةِ الدَّارِ وَحَوْلَهَا عُشْبٌ فِي بَيَاضِ الْأَرْضِ فَهِيَ أَنْفَمُ مِنْهُ وَأَصَحُّمُ ، لَأنَّهَا عَدَتْهَا الدِّمْنَةُ ، وَذَلِكَ أَطْيَبُ لِلْأَكْلِ رَطْبًا وَيَسًّا ، لِأَنَّهُ نَبَتَ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَهَذِهِ نَبَتَتْ فِي دِمْنَةٍ فَهِيَ مُنْبِتَةٌ رَطْبَةً ، وَإِذَا يَبَسَتْ صَارَتْ حُتَاتًا وَذَهَبَ قُفُّهَا فِي الدِّمْنَةِ فَلَمْ يُمْكِنْ جَمْعُهُ ، وَذَلِكَ يُجْمَعُ قُفُّهُ لِأَنَّهُ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : الْقُفُّ : مَا يَبَسَ مِنَ الْبَقْلِ ، وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فِي مَوْضِعِ نَبَاتِهِ . وَقَوْلُهُ : شُكْبَةُ الْفَقَا هِيَ الَّتِي يَأْتِي زَوْجُهَا أَوْ أَبْنَاهُ الْقَوْمَ ، فَإِذَا انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُبَاءِ الْقَوْمِ : قَدْ وَاللَّهِ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَةِ هَذَا الْمَوْلَى أَوْ امَّتِهِ أَمْرٌ .

وقال بهدل الزبيري : أتى رجلُ ابنة الخسر يستشيرها في امرأه يتزوجها فقالت : انْظُرْ رَمَكَاءَ جَسِيمَةٍ ، أَوْ بَيْضَاءَ وَسِيَةٍ ، فِي بَيْتِ جَدِّ ، أَوْ بَيْتِ حَدٍّ ، أَوْ بَيْتِ عِزٍّ . قَالَ : مَا تَرَكْتِ مِنَ النِّسَاءِ شَيْئًا ، قَالَتْ : بَلَى ! شَرَّ النِّسَاءِ تَرَكْتَ ، السُّوَيْدَاءُ الْمَرَضَى ، وَالْحَمِيرَاءُ الْخِيَاضُ ، الْكَثِيرَةُ الْمِطَاطُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّمَكَاءُ : السَّمْرَاءُ ، وَالرُّمَكَةُ : أَوُّ الرِّمَادِ ، وَمِنْهُ فِيلٌ : بَعِيرُ أَرَمَكَ ، وَنَاقَةُ رَمَكَاءَ . وَالْمِطَاطُ : الْمُسَارَّةُ وَالْمُسَاقَّةُ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

* لَأَوَّاهَا وَالْأَزَلَ وَالْمِطَاطَا *

اللَّأَوَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْأَزَلَ : الصِّقُّ .

قال وحديثي السكابي ، قال : قيل لأبنة الحسن : أى النساء أسوأ ؟ قالت : التى تقعد بالفناء ،
وتملا الإناء ، وتمدق ما فى السقاء . قيل : فأى النساء أفضل ؟ قالت : التى اذا بشتت أغبرت ،
واذا نطقت صرصرت ، متوركة جارية ، فى بطنها جارية ، يتبعها جارية ، أى هى مثناء . قال أبو على
أغبرت : أغارت للقبّار فى مشيتها . وصرصرت : أحدثت صوتها ، أنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله لبحرير
لكن سواده^(١) يعلو مقلتي ضيرم * باز يصرصر فوق المرقب العالى

ويروى : ذاكم سواده قيل : فأى الغلمان أفضل ؟ قالت : الأسوق الأعنق ، الذى إن شب
كانه أحرق . قيل : فأى الغلمان أفضل ؟ قالت : الأوقص القصير العضد ، العظيم الحاوية ، الأغبر
الغشاء ، الذى يطبع أمه ، ويعصى عمه . قال أبو على : الأسوق : الطويل الساق . والأعنق :
الطويل العنق . والأوقص تصغير أوقص ، والأوقص : الذى يدنو رأسه من صدره ، قال رؤبة :
أدمه صياغة وأردله . أوقص يخزى الأقربين عطله^(٢)

— العيطل : الطويل العنق — وجمعه وقص ، وقد وقص يوقص وقصا ، ومنه الأوقص قاضى المدينة .
والحاوية : ما تحوى من البطن أى استدار مثل الحوايا ، والحوايا : جمع حوية وهو كساء يدار حول
سنام البعير يركب عليه الراكب .

[قصيدة مصرس المزنى]

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم لمضر بن قوط بن الحارث المزنى :

أهاجتك آيات عفون خلوق * وطيف خيال للحب يسوق
وما هاجه من رسم دار ودمنة * بها من مطايل الطباء فروق
تلوح غنائها بججر كأنها * رداء يمان قد أمح غيبق
تعدني بالود سعدى فليتها * تحمل منا مثله قدوق
ولو تعلمن العلم أيقنت أنني . ورب الهدايا المشعرات صدوق
أزود سوام الطرف عنك وماله * الى أحد إلا عليك طريق

(١) أى رثى ابنه سواده . وصه : حانع ، وبرى : لحم يوزنه أى يشهى اللحم . اطر اللسان مادة « صرر » .

(٢) الذى فى اللسان مادة عطل : اوقص يخزى الأقربين عطله . بفتحين أى عته .

أَهْمُ يَصْرُمُ الْحَبْلُ ثُمَّ يَرُدُّنِي * طَلِكُ مِنَ النَّفْسِ الشَّعَاعِ قَرِيقُ
 تَهَيَّجَنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامُنَا الْأَيَّ * مَرَرْنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ وَرِيقُ
 لِبَالِي لَا تَهْوَيْنَ أَنْ تَسْحَطَ النَّوَى * وَأَنْتِ خَلِيلٌ لَا يُلَامُ صَدِيقُ
 وَوَعْدُكَ لِيَّانَا وَقَدْ قُلْتَ عَاجِلُ * بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَيِّحُيقُ
 فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْزِيَنِي بِمَوَدَّتِي * وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَصْبَحْتَ عَاقَتِكَ الْعَوَاقِقُ لَهَا * كَذَاكَ وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ يَعُوقُ
 وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ * بِمَا رَحَبَتْ يَوْمًا عَلَى تَضِيقِ
 تُسَوِّقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرَدَهَا * حَيَاءٌ وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَاقِيقُ
 وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرَمِي وَهَجْرَتِي * عَلَيْكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ
 وَإِنْ كَتَبْتُ لِمَا تُخْبِرُنِي فَسَائِلِي * فَبَعْضُ الرِّجَالِ لِلرِّجَالِ رَمُوقُ
 سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتُهُ * وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرِّجَالِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَتَوَيَّ الْقَوْمُ الْكَرَامُ صَحَابَتِي * إِذَا اغْبَرَّ تَحْتِي الْفِجَاجُ عَمِيقُ
 وَأَنْتُمْ أَسْرَارَ الْهَوَى فَاثْمِئْهَا * إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَهْنٍ بَرُوقُ
 وَيُرَوَّى : وَأَمِئْتَهَا .. إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَهْنٍ تَرُوقُ
 شَهِدْتُ رَبَّ الْبَيْتِ أَلَيْكَ عَذْبَةُ الثُّلَايَا وَأَنْتَ الْوَجْهَ مِنْكَ عَيْوُ
 وَأَنْتَ قَسَمْتُ الْفُؤَادَ فَبَعْضُهُ : رَهْنٌ وَبَعْضٌ فِي الْحَبَالِ وَيُوقُ
 سَقَاكِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَانِيَّةَ الْقَوَى * شَقَائِقُ مُزْنٍ مَؤْهَنٍ فَنِيقُ
 بِأَنْتُمْ مِنْ نَوَى الثُّرَيَّا كَأَنَّمَا * سَفَاهَ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حَرِيقُ
 صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ السُّمُسُ ذِكْرُكُمْ * وَذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ
 وَتَزَعَّمُ لِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَارٌ * عَلَى الْهَجْرِ مَنْ سُعْدَى فَسَوْفَ تَذُوقُ
 فَمَنْ كَمَدًا أَوْ عَسَ سَقِيمًا فَإِنَّمَا * تَكَلَّفَنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ

قال أبو علي : الشَّعَاعُ : المتفرق المنتشر ، قال قيس بن الخطيم :
طَعْنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَةً * لَهَا نَقْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءُهَا^(١)

[الكلام على مادة جنب]

قال الأصمعي يقال : جَنَّبَ بَنُو فلان فهم مُجَنَّبُونَ إذا لم يكن في إبلهم لَبَنٌ . وأَهْدُوا إلى بني فلان من لبنكم فإنهم مُجَبَّبُونَ ، قال الجَمَجَج بن مُنْقِذ :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلَوْبَتُهَا . وَكُلُّ عامٍ عَلَيْهَا طَامٌ تَجَنَّبُ

ويقال : إن عنده خَيْرًا يَجَنَّبُ وَسَرًّا يَجَنَّبُ أَيْ كَثِيرًا . والمُجَنَّب : الثَّرْس ، قال الهذلي^(٢) :

صَبَّ اللَّهُيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْنِيَّةً * تُنْثِي الْعُقَابَ كَمَا يُلْطُّ الْمُجَنَّبُ

اللَّهْيِفُ : المَلْهُوف وهو المَكْرُوب . والسُّبُوب : الحبال ، واحداها سَبٌّ ، قال أبو ذؤيب :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ - شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَائِلٌ وَأَبْنُ نَائِلٍ

والنَّائِل : الحادق . والطَّنِيَّةُ : ناحيةٌ من الجبل يُزْلَقُ منها ، وقال غيره : الطَّنِيَّةُ : الشَّمْرَاخ من شَمَارِيخِ

الجبل . وَيُلْطُّ : يُكَبُّ . ويقال : جَنَّبَتِ الرِّيحُ تَجَنَّبُ جُنُوبًا إِذَا هَبَّتْ جُنُوبًا . وَجُنِبْنَا مِنْذُ أَيَّامِ

أَيَّ أَصَابَتْنَا الْجُنُوبُ ، وَأَجْنَبْنَا مِنْذُ أَيَّامِ دَخَلْنَا فِي الْجُنُوبِ ، وَتَحَابَةُ مَجْنُوبَةٍ : جَاءَتْ بِهَا الْجُنُوبُ .

وَجَنَّبَ فلانٌ فِي بَنِي فلان إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا ، وَمِنْهُ قِيلَ : جَانِبٌ لِلْغَرِيبِ وَجَمْعُهُ جُنَّابٌ ، أَنشَدَنِي

أَبُو الْيَاسِ لِلْقَطَامِيِّ :

فَسَأَمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا - وَلَكِنَّهُ حَتَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ

أَيَّ عَلَى كُلِّ غَرِيبٍ . وَرَجُلٌ جُنُبٌ : غَرِيبٌ وَجَمْعُهُ أَجْنَابٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْجَارِ الْجُنُبِ)

أَيَّ الْجَارِ الْغَرِيبِ . وَقَالَ : نِعَمَ الْقَوْمُ هُمْ لَجَارِ الْجَنَابَةِ أَيْ الْغُرَبَةِ ، وَيُقَالُ : جَنَّبْتُ فَلَانًا خَيْرًا أَيْ نَحَيْتُهُ

عَنْهُ وَجَنَّبْتُهُ أَيْضًا بِالتَّنْقِيلِ ، قَالَ أَبُو نَصْرٍ : وَالتَّحْفِيفُ أَجُودٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ

أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) . وَجَلَسَ فلانٌ جَنْبَةً أَيْ مَاحِيَةً ، قَالَ الرَّاعِي :

أَحْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ * هَمَّانٍ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلَا

(١) مَرَّ الْأَرْمَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَوْلَا ائْتِشَارُ سِنِ الدَّمِ لِأَصَاهَا الْقَدَّ حَتَّى تَسْتَنِي . وَرَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لَوْلَا الشَّعَاعُ بِصَمِّ

الشَّيْءِ ، وَقَالَ . هُوَ صَوُّ الدَّمِ وَجَمْعُهُ دَمَرٌ . (٢) هُوَ سَاعِدُهُ مِنْ حَوْثِيَةٍ كَمَا فِي الْمَسَامِدِ مَادَّةُ «حَب» .

(٣) الْمَكْرُوبُ . الْمَسَارُ الْعَسَلُ . وَهِيَ دَمْعٌ ، انْظُرْ الْمَسَامِدَ مَادَّةُ «حَب» .

وأصلنا مطر تتهت غنسه الجنبة وهو نبت ، يقال : أعطنى جنبه فيعطيه جلد جنب يميز فيمخذ منه طبة ، والعلبة : قدح من جلود يملأ فيه ، ويقال : فلان من أهل الجناب بكسر الجيم لموضع بقعه . وفسر طوغ الجناب اذا كان سهل القياد . وبل فلان في جنب فيبيع اذا بلج في مجانبه أهله ، فأما الجناب ففتح الجيم فما حول الرجل وناحيته وفناء داره ؛ وجلس فلان يجنب فلان وجانبه ، ويقال : مروا يسرون جانبته وجنابته وجنبتة اذا مروا يسرون الى جانبه . وجنبت الدابة أجنبها اذا قدتها . والجنبية : الدابة تُقاد فتسير الى جنبك ؛ وقال يعقوب : الجنبية : الناقة يعطيها الرجل القوم اذا خرجوا يمتارون ، ويعطيهم دراهم يمتارون له عليها ، وأنشد :

رَخُوا الحِبالِ مائلُ الحَقائبِ * رِكابُهُ في القَوْمِ كالْجَنابِ^(١)

أى هى ضائعة ، وقال أبو عبيد : الجنيب : التابع ، وأنشد لأرطاة بن سُهَيْبَةَ يهجو شَيْبَةَ بنَ البرصاء
أَبَى كَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْبِكَ وَلَمْ تَزَلْ * جَنِيْبًا لِأَبَائِي وَأَنْتَ جَنِيْبُ
وَالْجَنَبُ مفتوحة النون : أن تُجنب الدابة ، قال امرؤ القيس :

* لَهَا جَنَبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ *

أراد دنبا ، كأنها تُجنَّب . ومُسَبِّطٌ : ممد . ويقال : جنب البعير يُجنب جنباً اذا ظلع من جنبه .
ويقال : الجنب : لصوق الرئة بالجنب من شدة العطش ، قال ذو الرمة :

وَتَبَ الْمُسَحَّجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقِلَةٍ * كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنِبُ

وَالشَّكُّ : الظِّلْعُ الخفيف ، ويقال : ضربه بجنبه اذا كسر جنبه .

[مصيدة الحكم بن عدل الأسدي وقد اجتمع الشعراء باب المحاح]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد
قال : اجتمع الشعراء بباب النجاشي وفيهم الحكم بن عبدل الأسدي فقالوا : أصلح الله الأمير ، إنما
شعر هذا في الفأر وما أشبهه ، قال : ما هول هؤلاء با بن عبدل ؟ قال : اسمع أيها الأمير ، قال : هاب ،
فأنشده :

(١) البيت للحسن بن مرزوق كما في اللسان ، مائة حب ومفله .

قال له مائله الدوائ كيف أحس في العقب الوائف

* أحوك دوش على الركائب

وَأَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ الْقِسْمُ * وَأَعْرِضْ عَنْ قَوْلِ الْكَافِرِ *
 وَأَعْرِضْ عَنْهُمْ قَسْطَ عُسْرٍ * فَادْرِكْ الْمَسْجُورَ الْغَنَى * وَمَعَى عِرَاضٍ
 وَمَا نَأْتِي حَتَّى تَبْلُغَ فَاسْهَرْتَ * أَخُو نِقَةٍ فِيهَا بَقَرٌ وَلَا فَرَسٌ
 وَلَكِنَّهُ سَبُّ إِلَهِ وَحَرْفٍ * وَشَدَى حَيَازِيمِ الْمَطِيَّةِ بِالْفَرَسِ
 لَا كَرِيمَ نَفْسِي أَنْ أَرَى مُتَحَشِّعًا * لِيَذِي مَنَةً يُعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى الدَّخِصِ
 قَدْ أَمْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدٍ * وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ وَالِدِي أَمْضَى
 أَكُفُّ الْأَذَى عَنْ أَسْرَتِي وَأَذُوهُ * عَلَى أَتْنِي أَجْرِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرِضِ
 وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّوْا خَلِيقَتِي * إِذَا كُدَرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فِتْنٍ عَمِصِ
 وَأَقْضِ عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَائِي * وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضَى
 وَأَمْضَى هُمُومِي بِالزَّمَانِ لَوَجْهِهَا * إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكْدُ بَعْضُهَا يَمْضَى
 وَأَسْتَقْدُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَ مَا * يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّخِصِ
 وَأَمْنَحْهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي * وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضَّلُوعُ عَلَى بُغْضِي
 وَيَغْمُرْهُ سَبِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ * فَوَارِعُ تَبْرَى الْعَظَمِ مِنْ كَلِمِ مَضٍّ
 وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتَهُ * وَلَا الْبُحْلُ فَاعِلٌ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي

قال : فلما سمع الحجاج هذا البيت :

* ولست بذى وجهين فبمن عرفته

فَضَّلَهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ بِجَائِزَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَعْطِيهِمْ .

قال أبو علي : الْغَرَضُ وَالْعُرْضَةُ وَالسَّيْفُ وَالْبِطَانُ وَالْوَضِيءُ : حِرَامُ الرَّحْلِ . وَالنَّحْصُ : اللَّحْمُ ،
 وَنَحَضْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ نَحَضًا إِذَا عَرَقْتَهُ . وَاللَّحْصُ : الرَّقْصُ . وَالْمَضُّ : مَصْدَرُ مَضَّ يَمْضُهُ مَضًّا
 فَأَقَامَ الْمَصْدَرَ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ .

[تفسير قوله تعالى (وكان الله على كل شيء حسيباً)]

قال أبو علي وحديثنا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) أربعة أقوال ؛ يقال : عالماً ، ويقال : مُقْتَدِرًا ، ويقال : كافياً ، ويقال : مُحَاسِبًا ، فالذي يقول : كافياً ، يحتج بقوله جل وعز : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ) أى كافيك الله ، وبقوله عز وجل : (عَطَاءٌ حِسَابًا) أى كافياً ، وبقول الشاعر :

إذا كانت الهَيْجَاءُ وَانْتَقَتِ الْعَصَا * فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ

أى يكفيك ويكفى الضحك ، وبقول امرئ القيس :

فَنَمْلًا بَيْنَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا * وَحَسْبُكَ مِنْ غِيٍّ شَيْعٌ وَرِيٌّ

أى يكفيك الشيع والري ، وتقول العرب : أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ يُحْسِبُنِي إِحْسَابًا وَهُوَ مُحْسَبٌ ، قال الشاعر :

وإذا مَا أَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا يَفُوقُهَا وَفِيهِمْ حُسْنٌ أَوْ نَأَمَلَتْ مُحْسَبُ

وبقول الآخر :

وَقُفِّي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَتُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أى نعطيه حتى يقول : حَسْبِي أَى كَمَانِي ، وقالت الخنساء :

بَكُّونَ الْعِشَارَ لِيَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَاءُ الْوَلِيدَا

والذي يَجْعَلُهُ بمعنى مُحَاسِبٍ يحتج بقول قيس المجنون :

دَعَا الْحُرْمُونَ اللَّهَ يَسْتَعْفِرُوهُ بِمَكَّةَ يَوْمَا أَنْ تُنَحَّى دُوبُهَا

وَبَادِيَتْ مَا رَأَاهُ أَوَّلَ سُؤْلِي * لَفَسَى لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيمُهَا

فمعناه أَنْتَ مُحَاسِبُهَا عَلَى ظُلْمِهَا . والذى يقول : عالماً ، يحتج بقول المخبّل السعدي :

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً * يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

أى محاسبك عليها عالم نَظَائِمِكَ . والذى قال مُقْتَدِرًا ، لم يحتج ببنى .

قال أبو علي : والقولان الأولان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية ، والقولان الآخران لا يصحان

في الاشتقاق ، ألا تراه قال في تفسير بيت المخبّل السعدي : محاسبك عليها عالم بظلمك ، فالحسيب

في بيته المحاسب وهو بمنزلة قول العرب : الشريب للشارب ، وأنشد الفراء :

فلا أُسْقَى ولا يُسْقَى شَرِيبِي * وَيُرْوِيهِ إِذَا أَوْرَدْتُ مَائِي

أَي مُشَارِبِي . وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ :

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ * شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي

لَيْسَ بِتَحْمُودٍ وَلَا مُوَاسِي * عَجَلَانَ يَمْشِي مِشْيَةَ النَّفَّاسِ

وَيُرْوَى : النَّفَّاسُ ، فَعْنَاهُ رُبَّ مُشَارِبٍ لَكَ . وَالْحُسَّاسُ : الشَّرُّ .

[شرح حديث رب تقبل دعوتي الخ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز قال حدثنا عبيد الله

ابن عمرو قال حدثنا يحيى بن سفيان قال : سمعت عمرو بن مرة يقول حدثنا عبد الله بن الحارث عن طَلِيقِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَاؤِهِ لَهُ : "رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَأَهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَأَسْأَلُ سَيِّمَةَ قَلْبِي" .

قال أبو بكر : الْحَوْبَةُ : الْفَعْلَةُ مِنَ الْحُوبِ وَهُوَ الْإِثْمُ ، يُقَالُ : حَابَ الرَّجُلُ إِذَا أَثِمَّ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) وَقَرَأَ الْحَسَنُ : إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ، فَقَالَ الْفَرَاءُ : الْحُوبُ الْمَصْدَرُ ، وَالْحُوبُ الْأَسْمُ ، وَقَالَ نَافِعُ بْنُ شَيْبَانَ :

نَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أَثَمْتًا * فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ

وَالسَّخِيمَةُ : الْحَقْدُ ، وَفِيهِ لَفَاتٌ ؛ يُقَالُ : فِي قَلْبِي عَلَى فُلَانٍ ضَغْنٌ ، وَحِفْظٌ ، وَضَبٌّ ، وَوِثْرٌ ، وَدِغْثٌ ،

وَطَائِرَةٌ ، وَتَرَةٌ ، وَذَحْلٌ ، وَتَبَلٌ ، وَوَعْمٌ ، وَوَعْرٌ ، وَعِمْرٌ ، وَمِثْرَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَدِمَّةٌ ، وَسَخِيمَةٌ ، وَحَسِيكَةٌ ،

وَحَسِيفَةٌ ، وَكَيْفَةٌ ، وَحِشْنَةٌ ، وَحَرَاةٌ ، وَحَرَّازٌ ، وَقَالَ : حَرَّازٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا بِسَرَبِ الْمَاءِ إِلَّا بِدَمٍ

وقال لييد :

* بَنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالْدَمَنُ *

وقال الأعشى :

بَقُومٌ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ . يَعْقُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

وقال أيضا :

وَمِنْ كَاتِبِ ظَاهِرِ عَمْرِهِ * إِذَا مَا انْتَسَبْتَ لَهُ أَنْكَرَنَ

وقال ذو الرمة:

إذا ما أمرؤ حاولن أن يقتلنه * بلا إحنة بين النفوس ولا ذهل

وقال نصيب:

أمن ذكر ليلى قد يعاودني التبل * على حين شاب الرأس واستوسق العقل

وقال القطامي:

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه * وترفض عند الحفظات الكائف^(١)

أى الأحقاد، واحدتها كتيفة. والكتيفة أيضا: الضربة من الحديد. وأنشد أبو محمد الأموي في الحشنة:

ألا لآرى ذا حشنة في فؤاده * يمججها الا سيبدو ديفها

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى:

إذا كان أولاد الرجال حرازة * فانت الحلال الحلو والبارد العذب

[زول الأصمى بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس]

قال وحدنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمى قال: نزلت بقوم من غنى مجتورين هم وقبائل من بنى عامر بن صعصعة، فحضرت ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع إليه فتيانهم ينشدونه أشعارهم، فاذا سمع الشعر الجيد قرع الأرض قرعةً يحجن في يده فينفذ حكمه على من حضر بيكر للنشد، وإذا سمع مالا يعجبه قرع رأسه بحججه فينفذ حكمه عليه بتاسة إن كان ذا غنم وابن تحاض إن كان ذا إبل، فاذا أخذ ذلك ذبح لأهل النادى، فحضرتهم يوماً والشيخ جالس بينهم، فأنشده بعضهم يصف قطاة:

(١) البيت ينسب إلى بسار بن برد كما جاء في السحرة المخطوطة من كتاب الأمالى المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا السر كركوكى تملقاته على كتاب الأمالى بالفهرس الذى وضعه بأسماء الشعراء. وطبع بمدينة ليدن سنة ١٩١٣ م. (٢) قال الأهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر «الحفاظ تحلل الأحقاد» يقول: إذا رأيت قريبي يصام وأما عليه واجد أنرجت ما في قلبي من السخيمة له ولم أدر نصرتة ومعونته، والمحفظات: الأمور التي تحفظ الرجل أى تنضبه، كذا في اللسان مادة «كتف».

قَدَسَتْ فِي رَيْحِلِ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ * بَلْبَائِيهَا سَرْبُوعِيَّةٌ لَمْ تَمَسَّرْجُ
قال أبو علي : مُتَمَرِّجٌ : مُتَلَيِّنٌ

إِذَا سَرَّجٌ عَطَّتْ بِجَالِ سَرَائِهِ * تَمَطَّتْ حَطَّتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَّجِ
السَّرَّجُ : الأرض الواسعة . وَعَطَّتْ : شَقَّتْ ، فَفَرَعَ الْأَرْضَ بِحُجْنِهِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ ، ثُمَّ أَتَشَدَّ آخِرُ
بِصَفِ لَيْلَةٍ :

كَأَنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ فِي أَثَرِهَا * مُلَاءٌ بَقِيَ مِنْ طَيَالِسَةِ خُضِرٍ
تَحَالُ بَقَايَاهَا الَّتِي أَسَارَ الدُّجَى * تَمُدُّ وَسِيْعًا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الْفَحْرِ

فَهَامَ كَالْحُنُونِ مُضِلَّتًا سَيْفَهُ حَتَّى خَالَطَ الْبَرْكَ ، بِفَعْلٍ يَصِرُّ بَيْنَنَا وَشِمَالًا وَهُوَ يَقُولُ :
لَا تُهْرِغْنَ فِي أَذُنِي بَعْدَهَا * مَا يَسْتَفِزُّ فَارِبَكَ فَقَدَهَا
إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى نَدَهَا لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ رَدَهَا

قال أبو علي قال الأصمعي : الْبَرْكُ : إِبْلُ أَهْلِ الْحَوَاءِ بِالْفَعْلِ مَا لَفَّتْ ، وَقَالَ أَبُو عِيْدِهِ : الْبَرْكُ :
الْإِبْلُ الْبُرُوكُ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْبَرْكُ : أَلْفٌ بَعِيرٌ .

[سؤال أعرابي الأصمعي]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأشنادناني قال : كنا يوما في حلقة الأصمعي إذا أقبل
أعرابي يرقل في الخُرُوزِ ، فقال : أَسْ عَمِيدُكُمْ ؟ فَأَسْرَبْنَا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ ، فَقَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا مَالَ إِلَّا الْعِطَافُ تُوْزِرُهُ * أُمُّ ثَلَاثِينَ وَأَبْنَاهُ الْحَبْلُ
لَا بَرَقَ النَّزُّ فِي دَلَاذِلِهِ * وَلَا تُعْدَى نَعْلَيْهِ عَنِ بَالٍ

قال : فضحك الأصمعي وقال :

عَصْرَتُهُ نُظْفَةً نَصَمْنَاهَا * لِصْبُ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّلِيلِ
أَوْ وَجِبَةً مِنْ جَبَاهِ أَسْكَلَةٍ * إِنْ لَمْ يُرْعَهَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنِيلِ

(١) كذا بالأصل ، والدن في كتاب المهر طبع بولاق ح ٢ ص ١٩٤ من البيت للظرواح ونشأه .

سرت في ريعيل ذي أداوى موطلة . للماتى مدبوعة لم تمرح

الحاء وهو محرف عن تمرح بالحاء المعجمة .

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيتُ كالسيوم عُضْلَةً ! ثم أنشدنا الأعمى القصيدة
 لرجل من بني عمرو بن كلاب أو قال من بني كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لئلا يجرى
 جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، والسيف : هو العِطَافُ ، وأنشدنا :
 لا مال لي إلا عِطَافٌ ومِدرَعٌ * لكم طَرْفٌ منه حديدٌ ولي طَرْفٌ
 وقوله :

* أم ثلاثين وابنة الجبل

يعنى كنايةً فيها ثلاثون سهماً . وابنة الجبل : القوس لأنها من نَع ، والنوع لا ينبت إلا في الجبال .
 وقوله : لا يرتقى التُّزَّى أى ليس هناك تَزٌّ ، والتز : الدى لأنه في جبل . والدلائل : ما أحاط بالفميص
 من أسفله ، واحداً ذُلْدَلٌ وذِلْدَلٌ ، وقال أبو زبد : وذِلْدَلٌ . وقوله : لا يُعدى نعليه عن بلل أى لا يصير فهما
 عن بلل أى ليس هناك بلل . والعُصرة والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ : المَلْجَأُ . والمطفة : الماء ، يقع على القليل منه
 والكثير وليس بضد . واللَّصْبُ كالشَّقِّ بكون في الجبل . وقوله : تلقى مواقع السبل أى قيل وتَضَمَّنَ .
 والسَّبل : المطر . والوجبة الأكلة في اليوم . وقال الأعمى سمعت أعرابياً يقول : فلان يأكل
 الوجبة ، ويذهب الوقعة أى يأكل في اليوم مرة ويتبرز مرة . والحناء والحنى واحد : وهو ما اجتني
 من الثمر . والأشكلة : سدرٌ جبلى لا بطول ، أنشدنا أبو بكر :
 عوجاً كما اعوججت قيسى الأشكل^(١) *
 وأنشدنا مرة : قياس الأشكل . والأشكل : جمع أشكلة .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد قال : دخل أعنى بن ربيعة
 على عبد الملك بن مروان وعده آتاه الوليد وسلطان ، فقال له : يا أبا المغيرة ، ما بقى من شعرك ؟ فقال :
 والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذى أقول :

(١) في اللسان مادة «شكل» أن البيت للمحاح وصدده :

* يعلوها ركانها وتعلئ *

والذى في مجموع أشعار العرب (ح ٢ ص ٥١) أن البيت مررر من بيتين :

ميس عمان ورجال الأشكل * يعلوها ركانها وتعلئ

مع المرمى عن قياس الأشكل * من قَلَقَلَاتٍ وطَوَالَ قُلُقُلٍ

مَا أَنَا فِي أَمْرِي وَلَا فِي خُصُومَتِي * بِمُهْتَضَمٍ حَقٍّ وَلَا سَالِمٍ قِرْنِي
وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جَنَائِي * وَلَا مُظْهِرٍ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
وَفَضَّلَنِي فِي الشُّعْرِ وَالْعِلْمِ أَنَّنِي * أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْلَمُ مَا أَغْنِي
فَأَصْبَحْتُ أَذْفَضَلْتُ مَرَّوَانًا وَابْنَهُ * عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ آبِ وَأَبْنِ

فقال عبد الملك : من يلومني على حُبِّ هذا ! وأمر له بجائزة وقطعة بالعراق ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الحجاج على واجد ، فكتب إليه بالصفح عنه ، وبُحْسِنَ صِلَتُهُ ، فأمر له الحجاج بذلك .
وأنشدنا أبو بكر بن الأثباري قال أنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابي :
وَيَأْخُذُ عَيْبَ الْمَرْءِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ * مُرَادٌ لِعَمْرَى مَا أَرَادَ قَرِيبُ^(١)

قال وقال لنا بعض المشايخ : هذا البيت مبني على كلام الأحف بن قيس وقال له رجل : اذللني على رجل كثير العيوب ، فقال : اطلبه عيًّا فانما يعيب الناس بفضل ما فيه .

وحَدَّثَنَا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزلت في واد من أودية بني العنبر وإذا هو مُعَانٌ بأهله وإذا فِتْيَةٌ يريدون البصرة ، فأحببت صحبتهم فأهت ليلتي تلك عليهم ، وإني لَوَصِبٌ^٢ مَحْمُومٌ أخاف لا أَسْتَمْسِكَ على راحتي ، فلما قاموا ليرحلوا أيقظوني ، فلما رأوا حال رحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورأى يُمْسِكُنِي ، فلما أَمَعُونَا في السير : نَادَوْا : أَلَا قَتَى يَحْدُوبُنَا أَوْ يُنْشِدُنَا ؟ فإذا مُنْشِدٌ في جَوْفِ اللَّيْلِ بصوتٍ نَدٍّ حَرِينٍ يقول :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ بَأُتُوا فَلَمْ أَمُتْ * خُفَاتًا عَلَى آثَارِهِمْ لَصَبُورٌ
غَدَاهُ الْمَقِيُّ^(٣) أَذْ رَمَيْتُ بِنَظْرِي * وَنَحْنُ عَلَى مَتْنِ الطَّرِيقِ نَسْرُ
فَقَاضَتْ دُمُوحُ الْعَيْنِ حَتَّى كَانَهَا * لَمَاطِرُهَا غُصْنُ يَرَّاحٍ مَطْبَرٌ
فَقُلْتُ لِمَلْبِي حِينَ خَفَّ بِهِ الْهَوَى * وَكَادَ مِنَ الْوَجْدِ الْمُرِّ يَطِيرُ
فَهَذَا وَلَمْ تَمُضْ لِلَّيْلِ لَيْلَةً * فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْكَ سَهْوَرُ
وَأَصْحَاحُ أَعْلَامُ الْأَجْبَةِ دُونَهَا * مِنَ الْأَرْضِ غَوْلٌ نَازِحٌ وَمَسِيرُ

(١) البيت يسبب إلى المستورد الخارجي كما جاء في السحرة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٢٣٦ :

وقد نبه على هذا المستر كركوفي تعليقاته على كتاب الأمل . (٢) المقطوع موضع بين أحد والمدية . والمبهر من أبر اذا عليه .

وَأَصْبَحْتُ نَجْدِي الْهَوَى مُتِمَّ النَّوَى * أَزِيدُ اسْتِيفَا اذِ يَحْنُ بِمَسِيرِ
عَنِ اللَّهِ بَعْدَ النَّأْيِ أَنْ بَصُقَبَ النَّوَى * وَيُجَمِّعُ شَمْلُ بَسَدِهَا وَسُرُورِ
قال : فسكنت عني الحمى حتى ما أحس بها ، وقلت لريفي ؛ أنزل الى راحتك فإني مفيئ ممتاسك ،
برآك الله وحسن الصُّحبة خيرا ! .

[تفسير قوله تعالى (وهو شديد المحال)]

قال وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن ابن الأثرم عن أبي عبيدة قال : معنى قوله عز وجل :
(وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) شديد المكر والعقوبة ، وأنشدنا ابن الأباري احمد المطلب بن هاشم :
لَا هُمْ إِنْ الْمَرَّةَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حَلَالِكُ
لَا يَفَانِ صَلِيهِمْ * وَحِلْمُهُمْ غَدْرًا بِحَالِكِ
وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَفِي غُصْنُ الْجَبَدِ عَزِيزُ الدِّي عَظِيمُ الْحَالِ
معناه عظيم المكر ، وقال ناعمة بن شيبان :

أَنْ مَنْ يَرْكَبُ الْقَوَاحِشَ سِرًّا * حِينَ تَحُلُو بِسْرَهُ غَيْرُ خَالِي
كَيْفَ يَحُلُو وَعِنْدَهُ كَلْبَاهُ * شَاهِدَاهُ وَرَثَةُ ذُو الْحَالِ

وقال الآخر :

أَرَعَى الْخُصُومَ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصْمَانِ بَغْلِبُهُ جَدًّا
وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ * أَعَدَّ لَهُ السَّغَاظَ وَالْحَالَا

قال أبو علي : السَّغَزِيَّةُ : صَرْبٌ مِنَ الصَّرَاجِ ، يقال : اعْقَلَهُ السَّغَزِيَّةُ ، وهو أَنْ تُدْخَلَ الْمُصَارِغُ رِجْلَهُ
بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَصْرَعَهُ .

(١) الحلال بالكسر : الصوم المتعمد المتعمد ، يراد بهم سكان الحرم ، كذا في اللسان مادة « حلال » واستشهد بالبيت .

(٢) البيان من قصيدة مائة بيت لدى الزمكا في ديوانه طبع كلمة كبريج ص ٤٤٥ ، مطاعها :

أراح فرس حياك الحالا كأنهم يريدون احتمالا

ودكر البيت الثاني ها الثالث والسبعين ، ومعهده :

مكاهم ألد أحو كطاط أعد لكل حال القوم حالا

ومعهده ذكر البيت الأول ها .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال : الحَالُ مأخوذ من قول العرب :
حَلَّ فلانُ بفلان إذا سعى به الى السلطان وعرضه لما يؤيقه ويهلكه ، قال أبو بكر : ومن ذلك قولهم
في الدعاء : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً أى لا تجعله شاهدا علينا بالتضييع والتقصير . ومن ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم : ” القرآنُ شافعٌ مُشفعٌ وما حلُّ مُصدقٌ من شفع له القرآن يوم
القيامة تجا ومن حل به القرآن كبه الله على وجهه في النار ” وروى عن الأعرج أنه قرأ : (شديدُ الحَالِ)
بفتح الميم ، أى شديد الحول . وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم ، لأنه قل : وهو شديد الحول .
والْحَالَةُ في كلام العرب على أربعة معانٍ : الْحَالَةُ : الحيلةُ ؛ وَالْحَالَةُ : البكرة التي سلق على رأس البئر ؛
وَالْحَالَةُ : الفقرة من فقر الطهر وجمعها حَالٌ ؛ وَالْحَالَةُ مصدر قولهم : حَلَّتْ بين الشئتين . قال أبو زيد :
ماله حيلةٌ ولا حَالَةٌ ولا حَالٌ ولا حِيلَةٌ ولا حُتَالٌ ولا حُتَالٌ ولا حَوِيلٌ ولا حَوِيلٌ ؛ وأنشد :

قد أركبُ الآلةَ بعد الآله * وأتركُ العاجرَ بالجدالة * مُعَفِّراً لَيْسَتْ لَهُ حَالَةٌ

أى حيلة . والجدالة : الأرض ، يقال : تركتُ فلانا مُجدلاً أى ساقطاً على الجدالة ، وأنشدا أبو بكر
ابن الأنبارى :

ما للرحالِ مع القضا حَالَةٌ * ذهبَ القضاءُ بحيلةِ الأقوامِ



قال وحدي أنى قال : بعث سليمانُ المهلبى الى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه لصحبته
فرد عليه المائة الألف وكب اليه :

أَلْبَعُ سُلَيْمَانَ أَنَّى عَنْهُ وَفِي سَعِيهِ * وَفِي غَنَى غَيْرِ أَنَّى لَيْسَتْ دَا مَا
سُحِّي بِمَقْصِي أَنَّى لَا أَرَى أَحَدًا * يَمُوتُ هَزْلاً وَلَا يَسْقَى عَلَى حَالِ
وَالرَّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الْعَجْزُ يَفْقَهُ * وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُتَحَالِ
وَالْفَقْرُ فِي الْمَقْصِي لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ * وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّمِيسِ لَا الْمَالِ

قال أبو علي : والعرب هول : حَوْلَى الرجل إذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله ؛ أنشدا محمد

ابن العاسم .

فِدَالٍ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْجَلِ * تُحَوَّلِي إِمَّا سَالَهُ الْعَرَفُ سَائِلِ

أى يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . وقال : أحمد بن عبيد : حَوَّلَ الرَّجُلُ وَحَوَّلَ اِذَا قَالَ : لا حول ولا قوة الا بالله . وَبَسَمَلَ الرَّجُلُ اِذَا قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ . وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْبَسْمَلَةِ ، وَأَنْشَدْنَا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَ غَدَاةٍ لَيْقِيهَا * فَيَا يَأَيُّ ذَاكَ الْغَزَالِ الْمُبَسْمِلُ

وقال أبو عكرمة الضُّبِّيُّ : قَدْ هَيَّلَ الرَّجُلُ اِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْهَيْلَةِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : حَيَّعَلَ الرَّجُلُ اِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ * أَلَمْ يَحْزُنِكَ حَيَّعَلُ الْمُنَادِي

[تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب]

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُذِّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَا الْبَزَازُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ أَبِي أَنْسَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَكَلُ السَّفَرَجِلِ يَذْهَبُ بِطَحَاءِ الْقَلْبِ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّحَاءُ : الثَّقَلُ وَالظُّلْمَةُ ، يُقَالُ : لَيْلَةٌ طَحْيَاءٌ وَطَاحِيَةٌ . قَالَ وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

لَيْتَ زَمَانِي عَادَ لِي الْأَوَّلُ * وَمَا يَرُدُّ لَيْتٌ أَوْ لَعَلُّ
وَلَيْلَةٌ طَحْيَاءٌ يَرْمَعِلُ * فِيهَا عَلَى السَّارِي نَدَى مُحْضَلُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُقَالُ : ارْمَعَلَّ وَارْمَعَنَّ اِذَا سَالَ ، وَقَالَ : الطَّحَاءُ : الْغَيْمُ الْكَثِيفُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : لَمْ أَسْمَعْ الطَّحَاءَ الْغَيْمَ الْكَثِيفَ إِلَّا مِنْهُ ، فَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ اللَّغَوِيِّينَ فَالطَّحَاءُ : الْغَيْمُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الطَّحَاءُ وَالطَّهَاءُ وَالطَّحَافُ وَالْعَمَاءُ : الْغَيْمُ الرِّقِيقُ ، كَذَلِكَ رَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْهُ : الطَّحَاءُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَفَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الطَّحَاءُ : الْغَشِيُّ وَالثَّقَلُ ، وَهَذَا شَبِيهُ بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَقِيقَتُهُ عَدَى أَى مَا جَالَ الْقَلْبَ حَتَّى يَسُدَّ الشُّهُوَةَ ، وَلِذَا تِيلَ لَاسَّحَابَ : طَحَاءٌ لِأَنَّهُ يُجَالُ السَّمَاءُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلَّيْلِ الْمَظْلَمَةِ : طَحْيَاءٌ لِأَنَّهُا تُجَالُ الْأَرْضُ بِظُلُمَتِهَا .

[ما وقع لدريد بن الصمة يوم الظعن به وإماره بنى مكانه على بنى جسم]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : خَرَجَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي جُثَمَ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادِ ابْنِي كَثَّانَةَ رَفَعَ لَهُمْ رَجُلٌ فِي نَاحِيَةِ الْوُدَايِ وَمَعَهُ ظُعِينَةٌ ،

فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه : صح به : خَلَّ الظعينة وأُتِجَ بنفسك ، وهم لا يعرفونه ، فانتهى
إليه الفارس ، فصاح به وألحَّ عليه ، فلما أبى ألقى زمامَ الرحلة وقال للظعينة :

يسيرى على رِسْلِكَ سَيْرَ الآمِنِ * سَيْرَ دَاجِ ذَاتِ جَاشِ سَاكِنِ
أَنْ أُنْثَانِي دُونَ قِسْرِنِي شَانِي * أَيْلِي بَلَايِي وَأَخْبِرِي وَعَانِي

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعَهُ وأخذ فرسه وأعطاه للظعينة ، فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما فعل صاحبه ، فلما
انتهى إليه ورآه صَرِيعًا صاح به فَتَصَامٌ عنه ، فظنَّ أنه لم يسمع فَخَشِيَهُ ، فألقى زمامَ الرحلة إلى الظعينة
ثم رجع وهو يقول :

خَلَّ سَبِيلَ الْحُرَّةِ الْمَنِيْعَةِ * إِنَّكَ لَا تَلْقِي دُونَهَا رَبِيْعَهُ * فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مُطِيعِهِ
أَوَّلًا نَخْضُهَا طَعْنَةً سَرِيْعَهُ * وَالطَّعْنُ هُنَّ فِي الْوَعْيِ شَرِيْعَهُ

ثم حمل عليه فَصَرَعَهُ ، فلما أَبْطَأَ على دُرَيْدٍ بعث فارسا ثالثا لينظر ما صنعا ، فلما انتهى إليهما رأهما
صَرِيعَيْنِ ونظر إليه يقود ظِعِينَتَهُ وَيَجْرُرُ رُحْمَهُ فقال له : خَلَّ سَبِيلَ الظعينة ، فقال للظعينة : أَقْصِدِي
قَصْدَ الْبُيُوتِ ، ثم أقبل عليه فقال :

مَاذَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيْمِ عَائِسٍ * أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ * أَرَدَاهُمَا عَامِلٌ رُحْمٍ يَابِسٍ

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعَهُ وانكسر رُحْمُهُ ، وأرْأَبَ دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل ، فَلَحِقَ
رَبِيعَةً وَقَدْ دَنَا مِنَ الْحَيِّ وَوَجَدَ أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا ، فقال : أيها الفارس ، إِنْ مَثَلَكَ لَا يُقْتَلُ وَلَا أَرَى مَعَكَ
رُحْمًا ، وَالْخَيْلُ ثَائِرَةٌ بِأَصْحَابِهَا فَدُونَكَ هَذَا الرُّحْمُ فَإِنِّي مُنْصَرِفٌ إِلَى أَصْحَابِي مُتَبَطِّطُهُمْ عَنْكَ ، فَأَنْصَرِفُ دَرِيدُ
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ فَارَسَ الظعينة قَدْ حَمَاهَا وَقَتْلَ قُرْسَانِكُمْ وَاتَّرَعَ دَمِي وَلَا مَطْمَعَ لَكُمْ فِيهِ فَانْصَرِفُوا ،
فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ فَقَالَ دَرِيدُ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ * حَامِي الظعينةِ فَارِسًا لَمْ يُقْتَلِ
أَرْدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نُهْرَةً * ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
مُتَهَلِّلًا تَبْدُو أَسْرَةً وَجْهَهُ * مِثْلَ الْحُسَامِ جَاتَهُ كَفُّ الصَّبَقِ
يُزْجِي ظِعِينَتَهُ وَيَسْحَبُ رُحْمَهُ * مُنْوَجَّهًا يُنْمَاهُ نَحْوُ الْمَسْرِ

وَتَرَى الْقَوَارِسَ مِنْ خَافَةِ رُحْمَةٍ * مِثْلَ الْبَغَاثِ خَشِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلُ
يَالَيْتَ شِعْرَى مَنْ أَبَوْهُ وَأُمُّهُ * يَصَاحِبُ مَنْ يَكُ مِثْلَهُ لَا يُجْهَلُ

قال أبو علي : الْبَغَاثُ وَالْبَغَاثُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ ، وَقَالَ رُبَيْعَةُ :

إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَائِلِي * عَنِّي الظُّعِينَةَ يَوْمَ وَادِي الْأَنْعَرِ
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نُهْبَةٌ * لَوْ لَا طِعَانُ رُبَيْعَةَ بْنِ مُكْدَمٍ
إِذْ قَالَ لِي أَدْنَى الْعَوَارِسِ مَيِّتَةٌ * خَلَّ الظُّعِينَةَ طَائِعًا لَا تَتَدَمَّ
فَصَرَفْتُ رَاحِلَةَ الظُّعِينَةِ نَحْوَهُ * عَمْدًا لَبَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ
وَهَتَّكْتُ بِالرُّنْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ * فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَسَدَيْنِ وَالْقَمِ
وَمَسَحْتُ آخِرَ بَعْدِهِ جَيَّاسَهُ * نَجْلَاءَ فَاغِرَةٍ كَشِدْقِ الْأَصْحَمِ
وَلَقَدْ شَفَعْتُهُمَا بِآخِرِ ثَالِثٍ * وَأَبَى الْفِرَارَ لِيَ الْغَدَاةِ تَكْرُمِي

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارب على بني جُثَمَ فقتلوا وأسروا دريدَ بنَ الصَّعْمةِ ، فأخفى نفسه ، فبيداهو عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهاذن إليه ، فصرخت إحداهن فقالت : هَاكُنَّ وَأَهْلِكُنَّ ! ماذا جرَّ علينا قومنا ! هذا والله الذي أعطى ربَّيعَةَ رُحْمَهُ يَوْمَ الظُّعِينَةِ ! ثم ألقت عليه ثوبها وقالت : مَالِ فِرَاسٍ ، أَنَا جَارَةٌ لَهُ مِنْكُمْ ، هَذَا صَاحِبُهَا يَوْمَ الْوَادِي ، فسألوه : مَنْ هُوَ ؟ فقال : أَنَا دَرِيدُ بْنُ الصَّعْمةِ ، هُوَ صَاحِبِي ؟ قالوا : رُبَيْعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ ؟ قالوا : قُلْتُهُ بِوَسْطِهِمْ ، قَالَ : مَا فَعَلْتَ الظُّعِينَةُ ؟ قالت المرأة : أَنَا هِيَ وَأَنَا أَمْرَاتُهُ ، فخبسه اليومُ وآمروا أنفسهم ، فقال بعضهم : لَا يَنْبَغِي لِدَرِيدٍ أَنْ نَكْفُرَ نِعْمَتَهُ عَلَى صَاحِبِنَا . وقال آخرون : والله لَا يَجْرَحُ مِنْ أَبْدِيَا الْإِبْرَضِ الْمُحَارِقِ الَّذِي أَسْرَهُ ، فانبعثت المرأة في الليل وهي رَطْطَةٌ نَتَّ حَذِلِ الطَّعَانِ يَهْوِلُ :

سَخَرَهُ دُرَيْدًا عَنْ رُبَيْعَةَ بَعْمَةٍ * وَكُلَّ أَمْرِي يُحْزِي ، مَا كَانَ مَدْمَا
وَإِنْ كَانَ حَبْرًا كَانَ حَبْرًا جَرَاوُهُ * وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مَدْمَا
سَخَرِيهِ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ أَصْغِيرُهُ * بِإِعْطَائِهِ الرُّنْحَ الطَّوِيلَ الْمُقَوِّمًا
فَقَدْ أَدْرَكَ كَهْمًا وَمَا حَرَاءُ * وَأَهْلُ نَانَ يُحْزِي الَّذِي كَانَ أَنْهًا
تَكْفُرُهُ حَقُّ نَعْمَاهُ مِنْكُمْ * وَلَا تَرْكَبُوا تِلْكَ النَّيَّ تَمَلًّا الْقَمَا

فلو كان حيا لم يضيئ بشوابه * ذراعا غنيا كان أو كان مُعسِما
ففقوا دريدا من اسار محاريق * ولا تجعلوا البؤسى الى الشر سُلما
فلما أصبحوا أطلقوه، فكسته وجهزته وخلق بقومه، فلم يزل كافا عن غزوي بني فِراس حتى هلك .

| ذكر ما استحسِن من شعر قيس بن الخطيم |

قال أبو علي : ومما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على
أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إن تلقى خيلَ العاصري مُغيرة * لا تلقهم مُتقني الأعرافِ
وإذا تكونُ عظيمةٌ في عامرٍ * فهو المدافعُ عنهم والكافي
الواثرون المذركون بنبلهم * والحاشدون على قرى الأضيافِ

قال : ومما اختار الناس لقيس بن الخطيم :

أنى سريت وكنت غير سروبٍ * وتقرَّبُ الأحلامُ غير قريبِ
ما تمنى يقظى فقد تؤتينه * في النوم غير مُصرِدٍ محسوبِ
كان المنى يلفاها فلقبها * فلهوتُ من هُو امرئٍ مكذوبِ
فرايتُ مثل الشمس عند طلوعها * في الحُسْنِ أو كدَّ نواها لِغروبِ

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال : قامت الأنصارُ الى جحر في بعض قدامته المذبذبة فقالوا :

أُنشدنا يا أبا خزْرة، قال : أُنشد قوما منهم الذى يقول :

ما تمنى يقظى فقد تؤتينه * في النوم غير مُصرِدٍ محسوبِ

❖ ❖

قال : وأُنشدنا أبو بكر قال : أُنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرحل من سى جَعْدَه :

لا خيرَ في الحبِّ وقفاً لا تُحرِّكه * عوارِضُ اليأسِ أوزنَ أحاه الطَّمَعُ
لو كان لى صبرُها أو عندها حرعى * لكنْتُ أملكُ ما آوى وما أدعُ
إذا دعا ناسمها داج ليحزُننى * كادتْ له شُعَّةٌ من مُهجَنى نَعُ
لا أحيلُ اللومَ فيها والغرامَ بها * ما حَمَلَ اللهُ نفساً فوقَ ما تَسعُ

قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

أيا شجر الخابور مالك موريا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فقي لا يحب الزاد إلا من التقي * ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الذنر إلا كل جرداء صليد * وكل رقيق الشفرتين حليف
عليك سلام الله حتماً فانتى * أرى الموت وقاعاً بكل شريف

قال أبو علي : الجرداء : القصيرة الشعر . والصليد : الشديدة ، يعني فرسا . والحليف : الحديد ،
حكى الأصمعي عن العرب : إن فلانا لحليف اللسان طويل الأمة أى طويل القامة .

قال : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد للأقرع القشيري :

فأبلغ مالكا عني رسولا * وما يغني الرسول إليك مال
تخادعنا وتوعدنا رويدا * كدأب الذئب يادو للغزال
فلا تفعل فإن أخاك جلد * على العزاء فيها ذو احتيال
وإننا سوف نجعل مولينا * مكان الكليتين من الطحال
ونغني في الحوادث عن أخينا * كما تغني اليمى عن الشمال

قال أبو علي : يادو : يخيل ، أنشد أبو زيد :

أدوت له لآخذه * فهيات الفتى حذرا

والعزاء : الشدة . ومنه قيل : نغزز لحم الفرس إذا اشتد .

[تفسر قوله تعالى (وليمحص الله الدين آموا)]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : (وَلِيْمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) أقوال ، قال قوم : يمحصهم : يميزهم من ذنوبهم ، واحتجوا بقول أبي ذؤاد
الإيادي يصف فوائم الفرس :

صم النور صحاح غير عاثريه * ركبني في محصات ملتقى العصب

(١) الأيات من قصيدة للابن طريف التلعسبة ترقى أحاسنها الوليد بن طريف التلعبي ، مطلعها :

بمثل باننا رسم قسركاه - على حل فوق الجمال سيف

النَّسْرُ : شِبْهُ النَّوَى الَّتِي تَكُونُ فِي بَاطِنِ الْحَاظِرِ . وَيَحْصَابُ : أَرَادَ قَوَائِمَ مُتَجَرِّدَاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْعَصَبُ وَالْجِلْدُ وَالْعَظْمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم : اللَّهُمَّ مَحْضٌ عَنَّا ذُنُوبَنَا . قَالَ : وَقَالَ الْخَلِيلُ مَعْنَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : وَلَيْمَحَّضْ : وَلَيْخَلِّصْ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو إِسْحَاقُ بْنُ زَيْلَارٍ الشَّيْبَانِيُّ : وَلَيْمَحَّضْ : وَلَيْكْشِفْ : وَأَحْبَجُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

حَتَّى بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَحَصَّصَتْ * ظَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُبْصِرُ

قَالَ وَمَعْنَى قَوْلِهِم : اللَّهُمَّ مَحْضٌ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، أَيْ اكْشِفْهَا ، وَقَالَ آخَرُونَ : اطْرَحْهَا عَنَّا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّخْلِيفَ تَجْرِيدٌ ، وَالتَّجْرِيدُ كَشْفٌ ، وَالتَّكْشِيفُ طَرَحٌ لِمَا عَلَيْهِ .

| الكلام على مهر البغي وحلوان الكاهن |

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْبَغِيُّ : الْأَمَةُ ، وَجَمْعُهُ بَغَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ : " قَامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمُ الْبَغَايَا " وَقَالَ الْأَعَشِيُّ : وَالبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْطِرَّاجِ وَالشَّرْعِيِّ ذَا الْأَذْيَالِ
وقال الآخر :

فَقَرُّ الْبَغِيِّ يَحْجُجُ رَبَّتِهَا إِذَا مَا النَّاسُ شَلُّوا

أَيْ طَرَدُوا . وَالْبَغِيُّ أَيْضًا : الْفَاجِرَةُ ، يَقَالُ : بَغَتْ تَبْغِي إِذَا جَفَرَتْ . وَالْبَغَاءُ : الْفُجُورُ فِي الْإِمَاءِ خَاصَّةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) . وَالْبَغِيَّةُ : الرِّبِّيَّةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَكَانَ وَرَاءَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ بَغِيَّةٌ * فَأَوْفَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ فَبَشَّرَا
وَجَمْعُهَا بَغَايَا ، وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيُّ :

فَأَلَوْتُ بَغَايَاهُمْ بِنَا وَتَبَاشَرْتُ . إِلَى عَرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكْتَبِ

يُكْتَبُ : يُجْمَعُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي الْحُلُوانِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ : أَحَدُهَا أَنَّ الْحُلُوانَ أَجْرَةٌ مَا يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ . وَالْفَوْلُ الثَّانِي : أَنَّ الْحُلُوانَ الرِّشْوَةُ الَّتِي يُرْشَاهَا الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ وَغَيْرُ الْكَاهِنِ ، يَقَالُ : حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَحْلُوهُ حُلُوانًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّي سَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَّخْتُهُ * صَفَا صَخْرَةً صَمَاءَ يَبْسُ بِلَاهَا

والقول الثالث أن الخُلَّوَان ما يأخذه الرجل من مهر أخته، ثم أُنْسِعَ فيه حتى قيل في الرشوة والعطية، قالت امرأة من العرب تمدح زوجها .

* لَا يَأْخُذُ الْخُلَّوَانُ مِنْ بَنَاتِيَا .

والقول الرابع أن الخُلَّوَان هو ما يُعْطَاهُ الرجلُ مِمَّا يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطِيبُهُ ، يقال منه : حَلَوْتُ الرجلَ إذا أَعْطَيْتَهُ مَا يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، كما تقول : عَسَلْتُ الرجلَ إذا أَطْعَمْتَهُ الْعَسَلَ أَوْ مَا يَسْتَحْلِيهِ كما يَسْتَحْلِي الْعَسَلُ .

[اجتماع عامر بن الطرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حير وتساؤلها عنده]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : كان أبو حاتم يَضَنُّ بهذا الحديث ويقول : ما حدَّثني به أبو عبيدة حتى اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ مُدَّةً وَتَحَلَّيْتُ عَلَيْهِ بِأَصْدِقَائِهِ مِنَ الثَّقَفِيِّينَ وَكَانَ لَهُمْ مُوَاخِيَا . قال حدَّثنا أبو حاتم قال حدَّثني أبو عبيدة قال حدَّثني غير واحد من هَوَازِنَ من أُولَى الْعِلْمِ وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَدْرَكَ أَبُوهُ الْجَاهِلِيَّةَ أَوْ جَدَّهُ ، قال : اجتمع عامر بن الظَّربِ الْعَدَوَانِيُّ وَحُمَمَةُ بْنُ رَافِعِ الدَّوْسِيِّ - وَيَزْعُمُ النَّسَابُ أَنَّ لَيْلَى بِنْتَ الظَّربِ أُمُّ دَوْسِ بْنِ عَدْنَانَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ الظَّربِ أُمُّ تَقِيفٍ وَهُوَ قَيْسِيٌّ - قال : اجتمع عامر وَحُمَمَةُ عِنْدَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حَيْرِ فَقَالَ : نَسَاءُ لَا حَتَّى أَسْمَعَ مَا تَقُولَانِ ، قَالَ قَالَ عَامِرُ لِحُمَمَةَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَيْدِيكَ ؟ قَالَ : عِنْدَ ذِي الرِّثْيَةِ الْعَدِيمِ ، وَذِي الْخَلَّةِ الْكَرِيمِ ، وَالْمُعْسِرِ الْغَرِيمِ ، وَالْمُسْتَضْعَفِ الْهَضِيمِ . قَالَ : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَقْتِ ؟ قَالَ : الْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ ، وَالضَّعِيفُ الصَّوَالُ ، وَالْعَبِيُّ الْقَوَالُ . قَالَ : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَنْعِ ؟ قَالَ : الْحَرِيصُ الْكَانِدُ ، وَالْمُسْتَمِيدُ الْحَاسِدُ ، وَالْمُلْحِفُ الْوَاجِدُ . قَالَ : مَنْ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالصَّنِيعَةِ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا مُنِعَ عَدَرَ ، وَإِذَا مُوْطِلَ صَبَرَ ، وَإِذَا قَدَّمَ الْعَهْدَ ذَكَرَ . قَالَ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ عِشْرَةً ؟ قَالَ : مَنْ إِنْ قُرِبَ مَنَعَ ، وَإِنْ بَعُدَ مَدَحَ ، وَإِنْ ظَلِمَ صَفَحَ ، وَإِنْ ضُوبِقَ سَمَحَ . قَالَ : مَنْ أَلَامُ النَّاسِ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا سَالَ خَضَعَ ، وَإِذَا سُئِلَ مَنَعَ ، وَإِذَا مَلَكَ كَنَعَ ، طَاهِرُهُ جَشَعَ ، وَبَاطِنُهُ طَبَعَ . قَالَ : مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ :

(١) البيت من قصيدته قصيدته لأوس بن حجر التيمي مطلقا :

إِذَا نَاقَةُ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَنَمْرُقٍ * إِلَى حَكَمٍ بَعْدَى فَضْلٍ صَلَاحُهَا

راجع ديوانه طبع أوروبا ص ٢٤

مَنْ عَفَا إِذَا قَدَرَ، وَأَجَلَّ إِذَا انْتَصَرَ، وَلَمْ تُطِغْهُ عِزَّةُ الظُّفْرِ، قَالَ : فَمَنْ أَحْرَمَ النَّاسُ؟ قَالَ : مَنْ أَخَذَ رِقَابَ الْأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وَجَعَلَ الْعَوَاقِبَ نُصَبَ عَيْنِهِ، وَنَبَذَ التَّيِّبَ دَبْرَ أذُنَيْهِ . قَالَ : فَمَنْ أَنْعَرَقَ النَّاسُ؟ قَالَ : مَنْ رَكِبَ الْخِطَارَ، وَاعْتَسَفَ الْعِثَارَ، وَأَسْرَعَ فِي الْبِدَارِ، قَبْلَ الْاِقْتِدَارِ . قَالَ : فَمَنْ أَجْوَدُ النَّاسِ؟ قَالَ : مَنْ بَدَّلَ الْمَجْهُودَ، وَلَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَعْهُودِ . قَالَ : فَمَنْ أَبْلَغُ النَّاسِ؟ قَالَ : مَنْ جَلَّى الْمَعْنَى الْمَزِيدَ، بِاللَّفْظِ الْوَجِيزِ، وَطَبَّقَ الْمِفْصَلَ قَبْلَ التَّحْزِيرِ . قَالَ : مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ عَيْشًا؟ قَالَ : مَنْ تَحَلَّى بِالْعِفَافِ، وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ . قَالَ : فَمَنْ أَشَقَى النَّاسِ؟ قَالَ : مَنْ حَسَدَ عَلَى النَّعْمِ، وَتَسَخَّطَ عَلَى الْقِسْمِ، وَاسْتَشْعَرَ النَّدَمَ، عَلَى فَوْتِ مَا لَمْ يُحْتَمَ . قَالَ : مَنْ أَغْنَى النَّاسُ؟ قَالَ : مَنْ اسْتَشْعَرَ الْيَاسَ، وَأَبْدَى التَّجَمُّلَ لِلنَّاسِ، وَاسْتَكْثَرَ قَلِيلَ النَّعْمِ، وَلَمْ يَسْخَطْ عَلَى الْقِسْمِ . قَالَ : فَمَنْ أَحْكَمُ النَّاسِ؟ قَالَ : مَنْ صَمَتَ فَادْكُرَ، وَنَظَرَ فَاعْتَبَرَ، وَوَعِظَ فَازْدَجَرَ . قَالَ : مَنْ أَجْهَلُ النَّاسِ؟ قَالَ : مَنْ رَأَى الْخُرْقَ مَغْنَمًا، وَالتَّجَاوُزَ مَغْرَمًا .

قال أبو علي : الرَّثِيَّةُ : وَجَعَ الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، قَالَ أَبُو عبيدة أنشدت يونس النحوى :
وَلِلْكَبِيرِ رَثِيَاتٌ أَرْبَعُ . الرُّكْبَانِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَخْدَعُ

فقال : إِي وَاللَّهِ، وَعَشْرُونَ رَثِيَّةً . وَالْخَلَّةُ : الْحَاجَةُ . وَالْخَلَّةُ : الصَّدَاقَةُ، يُقَالُ : فُلَانٌ خُلَّتِي، وَفُلَانَةٌ خُلَّتِي، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَخَلَّى وَخَلِيلِي . وَالْخَلْلُ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ . وَالْخَلْلُ : الرَّجُلُ الْخَفِيفُ الْجِسْمِ، قَالَ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادُ بَنَ عَمْرِو * إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلْلٌ^(١)

وَالْخَلِيلُ أَيْضًا : الْمُحْتَاجُ، قَالَ زُهَيْرُ :

وَإِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ * يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى . مِنَ الْكُتَابِ . وَالكَانِدُ : الَّذِي يَكْفُرُ النِّعْمَةَ . وَالكَنُودُ : الْكَفُورُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) وَأَمْرَأَةٌ كَنُودٌ : كَفُورَةٌ لِلْوَأْصَلَةِ . وَالْمُسْتَمِيدُ مِثْلُ الْمُسْتَمِيرِ وَهُوَ الْمُسْتَعِطَى، وَمِنْهُ اسْتِثْقَاقُ الْمَائِدَةِ لِأَنَّهَا تُمَادُّ، وَلَا تَسْمَى مَائِدَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهَا

(١) البيت من قصيدة لأطتيرا أربخلف الأحرار، كما في ديوان الحماسة شرح التبريزي طبع مديسة «ر» ص ٣٨٢،

لقسلا دمه ما يطل

إن الشعب الذي دون سلم

ومطلعها :

طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي يَخْوَانٌ وِخْوَانٌ، وجمع يَخْوَانٍ خُؤُونٌ. وَكَتَعَ : تَقَبَّضَ، يقال :
 قد تَكَتَعَ جُلْدُهُ إذا تَقَبَّضَ يريد أنه تَمَسَّكَ بِجَيْسِلٍ . وَابْتَحَشَ : أَسْوَأَ الْخِرَاصِ . وَالطَّبِيعُ : الدَّائِسُ .
 ويقال : جعلتُ الشيءَ دَبْرًا أَدْنَى إذا لم أَلْتَمِثْ إليه . والاعتسَافُ : رُكُوبُ الطريق على غير هداية
 وركُوبُ الأمر على غير معرفة . والمزِيرُ من قولهم : هذا أَمْرٌ من هذا أى أَفْضَلُ منه وأزِيدُ، قال
 وحديثي أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابيًّا رجلًا درهمًا ، فقال : لقد سألتَ مَزيْرًا، الدرهم : عَشْرُ
 العَشْرَةِ، والعشرة : عَشْرُ المِائَةِ، والمائة : عَشْرُ الأَلْفِ، والألف : عَشْرُ دِرْهَمٍ . والمُطَبَّقُ من
 السيف : الذى يصيب المفاصل فيفصلها لا يُجَاوِزُها .



قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخلتُ على امرأة من العرب
 بأعلى الأرض في خِلاءٍ لها وبين يديها بُنْيٌ لها قد نَزَلَ به الموتُ، فقامت إليه فأَعْرَضَتْهُ وَعَصَبَتْهُ وَبَجَّتْهُ .
 ثم قالت : يا بنَ أُمِّي ، قلتُ : ما تَسْأَلِينَ؟ قالت : ما أَحَقُّ مِن أُلَيْسِ النِّعْمَةِ وَأُطِيلَتْ بِهِ النِّظَرَةُ أَنْ
 لَا يَدَعَ الْوَتَقَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ حَلِّ عُقْدَتِهِ وَالْحُلُولِ بِعُقُوتِهِ وَالْحَالَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، قال : وما يَقْطُرُ
 مِنْ عَيْنِهَا قَطْرَةً صَبْرًا وَاحْتِسَابًا، ثم نظرت إليه فقالت : والله ما كَانَ مَالُكَ لِبَطْنِكَ وَلَا أَمْرُكَ لِعَرْسِكَ !
 ثم أُنْسَدَتْ تقول :

رَحِيبُ الدَّرَاعِ بَالِي لَا تَسِينُهُ وَإِنْ كَانَتِ الْقَحْشَاءُ ضَاقَ بِهَا ذَرْعَا



قال وأُسَدُنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَوِيُّ قَالَ أُنْسَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ أُنْسَدُنِي
 الْخُتَمِيُّ لِنَفْسِهِ :

أَيُّهَا الدَّاعِيَانِ مَنْ تَتَعَيَّنِ وَعَلَى مَنْ أَرَاكُمَا تَبْجَانِ
 نَعِيَ النَّاقِبِ الزَّنَادِ أَبَا إِسْمَاعِيلَ حَافِي رَبِّ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
 إِذْ هَا أَنَا لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْدٌ إِلَى تَرْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي
 وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ أَوْ تَعْلَمَانِ

[فرح أبيات لقمة بن قمر]

قال وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرأ عليه في المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت
وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد في كتاب النوادر لابن دريد قال قمر :
أبنت قمر :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسَّلَ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي
وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ * أَنْ سَوْفَ تَخْلُجُنِي سَبِيلُ صَحَابِي
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمِّي سَاغِبٌ * فَكَفَاكَ مِنْ لَبَةِ عَلَى وَعَابِ
أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتُ بَلِيلَ هَامِي * وَنَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَتَوَانِي
هَلْ تَحْشُرُ إِلَيَّ عَلَى وَجُوهَهَا * أَمْ تَعْصِبُنْ رُءُوسَهَا بِسَلَابِ

قال أبو علي : بَكَرَتْ : تَحَلَّتْ ، ومنه با كوره الرطب والفاكهة وهو المتعجل منه ، ولم يُرد الغدو ،
ألا تراه قال : بَعْدَ وَهْنٍ أى بعد نومة ، والعرب تقول : أنا أَبْكَرُ إِلَيْكَ الْعِشْيَةَ أى أَعْجَلُ ذَلِكَ وَأَسْرَعُهُ .
والبَّسَل : الحرام هاهنا ، قال زهير :

بِلَادٌ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ * فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلٌ

أى حرام ، وقال أبو حاتم يقال : للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بَسَلٌ بلفظ الواحد ،
كما يقال : رحل عدل وقوم عدل . والبَّسَلُ فى غير هذا : الحلال وهو من الأضداد قال أنسدي
أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنسدي أبو حاتم عن أبي زيد :

زَبَادَتْنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمُنَا * نَقَى اللَّهُ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي تَتَلَوُ
أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْنِي زَادَنِي * دَمِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

أى حلال . وَتَخْلُجُنِي : تَجِدُنِي ، ومنه قيل للواء : خَلِجٌ لأنه أنجذب إلى جهة من الجهات ،
ومنه قيل للحم : خَلِجٌ لأنه تجدد الدابة ويمكن أن يكون فعلا فى معنى مفعول لأنه يُخْلَجُ أى
يُجَدَّبُ . والسَّغَتْ : الجوع والمسغبة : المجاعة ، والسَّاغِبُ : الحانع . والإِبَةُ : الحياء ، يقال :
أَوَابَتْهُ فَأَتَابَ مِنْهُ أَعْدَاؤُهُ وَحَكَ يَعْمُودُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو السَّنَانِي قَالَ : حَصَرَنِي أَعْرَانِي فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ
طَعَامًا فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَاتَ لَهُ : أَزْدَدَ . يقال : مَا أَبَاعَ عَمْرٍو مَا طَعَامُكَ بِطَاعِمٍ نَوَّةٍ . وقال أبو زيد لأعرابي

بالعيون^(١) : مالك لا تصيرين الى الرفقة؟ فقالت : أنزى أن أمشى فى الرفاق أى أستحى، والحزاية :
الحياة . والعاب : العيب؛ قال أبو زيد سمعت أعرابيا يقول : إن الرجز لعاب أى عيب، والرجز :
أن يرعد عجز البعير إذا أراد النهوض، وأنشد :
تجد القيام كأنما هو نجدة * حتى تقوم تكلف الرجزاء
والذكر أجز . والسلاب : خرقه سوداء تتفتح بها المرأة فى المأتم .



قال وقرأت على أبى محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدنى
أبو بكر بن الأنبارى قال : قرئ على أبى العباس أحمد بن يحيى :
رمتنى وستر الله بنى وبينها * عشيّة أبحار الكاس رميم^(٢)
فلو كنت أسطيع الرماء رميها^(٣) . ولكن عهدى بالنضال قديم
رميم التى قالت لجارات بيتها . صمنت لكم أ لا يزال يميم
قال أنشدنى محمد بن السرى :

قل لحادى المطى خفض قليلا . تجعل العيس سيرهن ذميلا
لا تقفها على السبيل ودعها يهدىها شوق من عليها السبيل

[من شعراى حية النيرى]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال قرئ على أبى العباس لأبى حية النيرى وأنا أسمع :
وخبرك الواشون أن لن أحبك * بلى وسنور الله ذات المحارم
أصد وما الصد الذى تعلمينه * عزاء بكم الا ابتلاع العلافم
حياء وبقيا أن تشيع نيمه . نا وبكم أف لأهل الثائم
وان دما لو تعلمين جنتيه * على الحى جاني منله غير سالم

(١) العيون : موضع بالحري . راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٦ . (٢) الأبيات لأنى حية النيرى كما فى ديوان

الحاسة شرح التبريرى طبع «بن» ص ٥٧٨ . وريم اسم امرأة كما استشهد به عليها فى اللسان مادة «رم» .

(٣) رواية الحاسة : «فلو أمارا رمتى رميها» .

أما إنه لو كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلْتُ * إليه القَا بالِإِعْفَاتِ اللَّهُامِ
ولسكنه والله ما طَلَّ مُسْلِمًا * كُفِّرُ الثَّنَايا وإِصْحَاتِ الْمَلَائِمِ
إذا هُنَّ سَاقَطْنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَتَى * سِقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلْكِ نَاطِمِ
رَمَيْنَ فَأَقْصَدَنَ الْقُلُوبَ وَلَنْ تَرَى * دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ

قال أبو علي يقال : سِنَانٌ لَهْذَمٌ ولسانٌ لَهْذَمٌ أى حَادٍ . وَالْمَلَائِمُ : ما حول القِمِّ ، ومنه قيل :
تَلَعَّغْتُ بِالطَّيِّبِ إِذَا جَعَلْتَهُ هُنَاكَ . والماتر : السائل .

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فَمَا لَكَ إِذْ تَرَمِينَ يَا أُمَّ مَالِكٍ * حُشَّاسَةً قَلْبِي شَلَّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ
لَهَا أَسْنَمٌ لَا قَاصِرَاتٌ عَنِ الْحَشَى * وَلَا شَاخِصَاتٌ عَنْ فُؤَادِي طَوَالِغِ
فَمَنْهُمْ أَيَّامَ الشَّبَابِ ثَلَاثَةٌ .. وَسَمَهُمْ طَرِيرٌ بَعْدَ مَا شَبْتُ رَابِعِ

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدني ابن الرومي لنفسه :

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا * يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوضَعُ
عَلَامَ بَنَى لِمَا رَأَاهَا وَإِنِهَا * لِأَرْحَبُ مِمَّا كَانَتْ فِيهِ وَأَوْسَعُ

قال وأنشدنا أيضا لنفسه

بَأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُسَوَّدُ شَبِيهَ * كَيْفَا يُعَذِّبُهُ مِنَ الشُّبَّانِ
أَقْصَرُ فَلَوْ سَوَّدَتْ كُلُّ حَمَامَةٍ * بَيْضَاءَ مَا عُدَّتْ مِنَ الْغُرَبَانِ

[تفسير قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) الآية]

قال أبو علي فحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله جل وعز (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ) معناه متى هذا الفُتْحُ والحكم ، وأنشد :

أَلَا أَبْلِغُ بَنَى عِصَمَ رَسُولًا * فَإِنِّي عَنْ فُتُوحِكُمْ غَنِيٌّ^(١)

معناه عن مُحَاكَمَتِكُمْ . ومن ذلك قول الله جل وعز : (رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أى
افْضِ بَيْنَنَا . وقال الفراء : وأهلُ عُثْمَانَ يسمونَ الْقَاضِيَ الْفَاحَّ . فأما قوله جل وعز : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا

(١) كذا بالأصل مصوطا ، والذى في اللسان مادة « فتح » : ألا من مبلغ عمرا رسولا *

فَقَدْ جَاءَ كُمُ الْفَتْحُ) فِيهِ قَوْلَانِ ، قَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ إِنَّ تَسْتَقْضُوا فَقَدْ جَاءَ كُمُ الْقَضَاءُ ؛ وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَ كُمُ النَّصْرُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ أَنْصُرْ أَفْضَلَ الدِّينَيْنِ عِنْدَكَ ، وَأَرْضَاهُ لَدَيْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَ كُمُ الْفَتْحُ) وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ يَسْتَنْصِرُ ؛ وَالصُّعْلُوكُ : الْفَقِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؛ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

غَيْنِنَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى * فَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ

يعنى بالفقر والغنى .



قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَالِحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : رَمَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَفَرَجَلَةٍ فَقَالَ : «دُونَكُمَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهَا تَجُمُّ الْفُؤَادُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ خَلْفُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشَةَ : تَجُمُّ الْفُؤَادُ مَعْنَاهُ تُرِيحُهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : تَجُمُّ الْفُؤَادُ : نَمَتْحُهُ وَتُوسِعُهُ ، مِنْ حَمَامِ الْمَاءِ وَهُوَ آتِسَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ بِصِفِّ فَرَسًا :

يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ - جُمُومَ عِيُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْخَيْصِ

بَعْنَى أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ جَرْيُهُ جَاءَ جَرَى مُسْتَأْنَفٌ كَمَا يَنْقَطِعُ مَاءُ الْحِسِيِّ ثُمَّ يَثُوبُ فَيَأْتِي مِنْهُ مَاءٌ آخَرٌ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْحِسِيُّ : صَلَابَةٌ تُمَسِّكُ الْمَاءَ وَعَلَيْهَا رَمْلٌ فَلَا تُنْسَفُ السَّمْسُ لِأَنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ يَسْتُرُهُ وَلَا يَقْبَلُهُ الْأَرْضُ لَصَلَابَتِهَا فَإِذَا حُفِرَ نَاحِجٌ قَلِيلًا قَلِيلًا فَرُبَّمَا حُفِرَ مِنْهُ بئرٌ قَدَرُ قَعْدَةِ الرَّجُلِ .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُكْلِيُّ عَنْ الْحِرْمَازِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ مَسْلَمَةَ دَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ رِبْطَةٌ مِنْ رِطَاطٍ مِصْرَ فَقَالَ : بَكُمُ أَخَذْتَ هَذِهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ فَقَالَ : بَكَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَلَوْ نَقَضْتَ مِنْ نَمْنَمَا شَيْئًا أَكَانَ بِأَوْصَا مِنْ نَسْرَفِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَوْ زِدْتَ فِي نَمْنَمَا شَيْئًا أَكَانَ زَائِدًا فِي سَرْفِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَاعْلَمْ يَا مَسْلَمَةُ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَقْتِصَادِ مَا كَانَ بَعْدَ الْحِدَّةِ ، وَأَفْضَلُ الْعَقْوِ مَا كَانَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَفْضَلُ اللَّبْسِ مَا كَانَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ .

[وفرد رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومده له]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرباشي قال حدثنا مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجهمي - ولعمرو بن مرة حُجبة - قال قال رجل من بني ضنة ^(١) أو قال : وقد رجل من بني ضنة ^(١) - وبني ضنة من سعد هذيم - وفي العرب ضنتان : ضنة هذا ، وضنة بن عبد الله بن نمير ، قال فوفد هذا الضني إلى عبد الملك بن مروان فقال :

والله ما ندرى اذا ما فاتنا * طلبك اليك من الذي تتطلب
فلقد صرنا في البلاد فلم نجد * أحدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا * أولا فأرشدنا الى من نذهب

فقال عبد الملك : إلى ! وأمر له بألف دينار ، ثم أتاه في العام المقبل فقال :
رب الذي يأتي من الخير إنه * اذا فعل المعروف زاد وتمما
وليس بكان حين تم بناؤه * فتبعه بالنقض حتى تهدما
فأعطاه ألفي دينار ، ثم أتاه في العام الثالث فقال :

اذا استمطروا كانوا مغاير في الندى * يهودون بالمعروف عودا على بدء
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار .

* *

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه : اطلب لي امرأة
بيضاء حديدة فرعاء جعدة ، تقوم فلا يصيب قيضها منها إلا مشاة منكبيها ، وحملت ثدييها ، ورانفتي
أليتيها ، ورضاف ركبتيها ؛ اذا استلقت فرميت من تحتها بالأثرجة العظيمة نفدت من الجانب الآخر ،
وأني بمثل هذه الا في الحنان ! .

(١) في الطعة الأولى «ضنة» وما أثبتناه عن كتاب الأغاني (ح ٢١ ص ٦٢ طبة أوربا) وكتاب المعارف لابن قتيبة
ص ٥١ طعة أوربا والعاموس مادة «ضن» . (٢) في شرح القاموس مادة ص : وصه بالكسر خمس قائل من
العرب : صة س سعد هذيم في فصاعة . وضة بن عبد س كبير عذرة . وضة س الحلال في أسد خريجة . وضنة بن العاص
ابن عمرو الأزدي . وضة س عبد الله بن الحارث في بني نمير . وفي الأصل : «صنتان» . (٣) كذا في كتاب القاموس
في حريز والهمردق ص ٤٤٦ طعة أوربا وفي العاموس مادة «صن» . وفي الأصل «صنة» .

قال أبو علي : الرضائف واحدتها رَضْفَةٌ وهي العظم المطبق على مُلتَقَى مَفْصِلِ الساق والفخذ .
قال وحدثنا إبراهيم بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الأعرابي قال :
بلغني أن جماعة من الأنصار وقفوا على دَغَمِلِ النَّسَابَةِ بعد ما كُفَّ فسألوا عليه ، فقال : مَنِ الْقَوْمُ ؟
قالوا : سَادَةُ الْيَمَنِ ، فقال : أَمِنْ أَهْلِ بَجْدِهَا الْقَدِيمِ وَشَرَفِهَا الْعِيمِ كِنْدَةَ ؟ قالوا لا ، قال : فَاتِمُ الطَّوَالِ
فَصَبَا ، الْمُحَصَّنُونَ نَسَبًا بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ ، قالوا : لا ، قال : فَاتِمُ أَقْوَدُهَا لِلزُّخُوفِ ، وَأَنْتَرَقُهَا لِلصُّفُوفِ
وَأَضْرَبُهَا بِالسُّيُوفِ ، رَهْطُ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ ؟ قالوا : لا ، قال : فَاتِمُ أَحْضَرُهَا قَرَاءً ، وَأَطْيَبُهَا فَنَاءً ،
وَأَشَدُّهَا لِقَاءً ، رَهْطُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قالوا : لا ، قال : فَاتِمُ الْغَارِسُونَ لِلتَّخْلِ ، وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْحُلِّ ،
وَالْعَائِلُونَ بِالْعَدْلِ ، الْأَنْصَارُ ؟ قالوا : نعم .

قال أبو علي : الْقَرَاءُ بفتح القاف ممدود : الْقَرَى ، وَالْعَرَى بكسر القاف مقصور . سَمِعَ الْقَاسِمُ
ابن مَعْنٍ من العرب : هُوَ قَرَاءُ الضَّيْفِ .

| قصيدة صحرالى الهدلى وشرحها |

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أنشدني خلف الأحمر
لأعرابي .

تَهَزَأُ مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَهْ . قَالَتْ أَرَاهُ مُبْلَطًا لَا شَيْءَ لَهُ
وَهَزَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّ مَوَّاهْ * قَالَتْ أَرَاهُ دَالِيًا قَدْ دُنِيَ لَهُ
مَا لَكَ لَا جُنَيْتَ تَبْرِيجَ الْوَلَهْ مَرْدُودَهُ أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُنْكَاهْ
أَلَسْتَ أَمَامَ حَضْرْنَا الْأَعَزَلَهْ * وَقُلْ إِذْ نَحْنُ عَلَى الصَّلِصَلَهْ
وَقَلَّهَا عَامَ ارْتَبَعَا الْجُعَلَهْ . مِنْ لَ الْأَمَانِ نَصَفًا جُعِدَلَهْ
وَأَنَا فِي ضُرَابِ قِيلَانَ الْفُلَهْ * أَنْقَى الرَّمَابِ مِنْكَ نَانًا نَهَلَهْ
وَرِحْمًا عِنْدَ اللَّقَاجِ مُقَقَلَهْ . وَهَضَحَهُ بِالْأَوْثَمِ سَحًّا مَبْهَلَهْ
وَمَا تَرَنَّنِي فِي الْوَفَارِ وَالْعَلَهْ قَارَتْ أَسِيَّ الْمَعْوَلَى وَالْفَنْجَلَهْ

(١) في كتاب مجموع أشعار العرب المشتمل على الأصمعات : أ ب القصيدة لصحير بن عمير التميمي كما في ح ١ ص ٥٨

قال أبو علي : هكذا أنشدناه أبو بكر، وأنشدنا غيره : الفَنَجَلِي وَالْقَعُولَةُ .

وَتَارَةً أَتَيْتُ تَبَتِ النَّقْصَلَةُ * نَحْوَلَةَ الضُّبْعَانِ رَاحَ الْهَبَّالَةُ
وَهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهْلَةٍ * مَمْنُونَةٍ أَعْرَاضُهُمْ مُرْطَلَةٌ
فِي كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةٍ * كَمَا تُثَمَّاتُ فِي الْإِنَاءِ التَّمَلَةُ
عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَ * وَهَلْ عَلِمْتَ بِأَقْنَى التَّنْفُصَلَةِ
وَمَرَسِنِ الْعَجَلِ وَسَاقِ الْحَجَلَةِ * وَغَضَنَ الضُّبِّ وَلَيْطَ الْجَمَلَةِ
وَكَشَّةِ الْأَقْنَى وَتَفْخِ الْأَصَلَةِ * أَتَى أَفَاقُ الْمَاءَةِ الْمُؤَبَّلَةِ
ثُمَّ أَفِيءُ مِثْلَهَا مُسْتَقْبَلَةٍ * وَلَمْ أَضِعْ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَةٍ
وَأَفْعَلُ الْعَارِفِ قَبْلَ الْمَسْئَلَةِ * وَهَلْ أَكْبُ الْبَائِكُ الْمُحَفَّلَةِ
وَأَمْنَحُ الْمِيَّاحَةَ السَّبْحَلَةَ * وَأَطْعُنُ السَّحْسَاحَةَ الْمُشْشَلَةَ
عَلَى غِشَاشِ دَهْنٍ وَعَجَلَةٍ * إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنُ أَيْدِيَ الْبَعَلَةِ
وَصَدَقَ الْفَيْلُ الْجَبَانَ وَهَلَةٍ * أَقْصَدْتُهَا فَلَمْ أُحِرْهَا أَمَلَةٍ
مِنْ حَيْثُ يَمُتُّ سَوَاءَ الْمَقْلَةِ * وَأَصْرِبُ الْخَدْبَاءَ ذَاتَ الرَّعَلَةِ
تُرْدُّ فِي نَحْرِ الطَّيِّبِ قُلَّةٌ * وَهَلْ عَلِمْتَ بَيْنَا إِلَّا وَلَةً
سَرَبَةٍ مِنْ غَيْرِنَا وَأَكَلَةٍ .

قال أبو علي : طَيْسَلَةٌ : اسم . والمُبْلَطُ : الفقير ، يقال : أْبْلَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْلَطٌ . وقال الأصمعي :
أَبْلَطَ فَهُوَ مُبْلَطٌ إِذَا لَصِقَ بِالْبَلَاطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ . وَمَوْعَلَةٌ : اسمٌ . والدَّالِفُ : الذي يُعَارِبُ
الْخَطْوَةَ فِي مَشْيِهِ . وَالسَّيْخُ يَذَلِفُ دَلِيفًا مِنَ الْكِبَرِ . وَذُنَى لَهُ أَى فُورَتِ خُطَاهُ . وَالْأَعْرَلَةُ :
موضع . وَالصَّلِيلَةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ تَرْكُهَا حِمَارَهُ ، كَمَا رَوَى الْبَصْرِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا الرَّجَزِ ؛
وَفِي كِتَابِ الصُّعَابِ لِلْأَصْمَعِيِّ عَلَى مَالِ فُعْلَلَةٍ . وَدَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ فُعْلَلَةٍ وَحَكَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :
الصُّلَيْصَلَةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ الْحَمِيرُ : السَّيِّئُ الْحَسِيسُ مِنَ الْمَاعِ . وَالْجَعْلَةُ :
أَرْضُ لَبْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ . وَالْجَعْدَلَةُ : الْعَلِظَةُ الْجَاهِيَةُ . وَالْيَلَانُ جَمْعُ قَالٍ ، وَالْقَالُ وَالْمَقْلَى : الْعُودُ

الذى تُضْرَبُ بِهِ الْقَلْعَةُ، وَالْقَلْعَةُ: عود قدر شبر مُحَدَّدُ الطَّرَفَيْنِ تلعب به الصِّبْيَانُ . وَالتَّهْبَلَةُ: الهَرْمَةُ،
يقال: قد خَشَّيْتُ المرأةَ وَتَهَبَّتْ إِذَا أُسْنَتْ، قال ثابت:

مَأْوَى الضَّبَافِ وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ * نَأْوَى إِلَى نَهْلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ ^(١)

وَالْعُلْفُوفُ: الجاهل . وَالتَّهْبَلَةُ: التى لا صِرَارَ عَلَيْهَا، وهذا مثل . وَالْعَلَّةُ: الجُرْع . وَالْقَعْوَى:
أَنْ يَمْشِيَ مِثْلَ الأَحْفِيفِ وَهُوَ أَنْ يَبَاعِدَ الْكَعْبَانِ وَيُقِيلَ الْقَدَمَانِ . وَالْفَنَجَلَةُ: مُفَارَبَةُ الْخَطْوِ .
وَالْمَقْتَلَةُ: أَنْ يَنْبَثَ التُّرَابُ فِي مِثْلِهِ، وَهُوَ مِثْلُ السَّعْتَلَةِ . وَالْخَرَعَلَةُ: الظَّلْعُ، يقال: نَاقَةُ بَهَا خَرَعَالٌ،
وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مِصَاعِفًا مِثْلَ التَّقَالِ وَالرَّزَالِ وَالسَّقَاسِ . وَالتَّهْبَلَةُ: أَنْ
يَنْسِفَ التُّرَابَ فِي مِثْلِهِ . وَمُغْوَوَةٌ: مَذْلُوكَةٌ . وَمُرْمَلَةٌ: مَمْلُوءَةٌ . وَالْأَجْنُ: الْمَغِيرُ . وَالسَّمْلُ:
الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ . وَتَمَاتُ ثُمْرَسُ . وَالتَّمْلَةُ: نَقِيَةُ الْهَبَاءِ وَالْإِبَاءِ . وَالْجَفِيلُ: الْجَمْعُ . وَالتَّقْلَةُ:
الْإِنْتِثَى مِنْ أَوْلَادِ النُّعَالِ . وَالْمَرَسُ مِنَ الْأَنْفِ: مَوْضِعُ الرَّسِّ . وَالْفَصْنُ: الْكَسْرُ، وَالْفُضُونُ:
الْكُسُورُ فِي الْجِلْدِ . وَلَيْطُ كُلِّ شَيْءٍ: قِشْرُهُ، وَاللَّيْطُ: اللَّوْنُ أَيْضًا: وَالْكَسَّةُ وَالْكَسِيشُ: صَوْتُ
جِلْدِ الْحَيَّةِ . وَالْأَصْلَةُ: حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَالْمَوْئَلَةُ: الْمَجْتَمِعَةُ . وَقَالَ: إِلَى حُبْسَتِ لِقِسْمِهِ . وَالبَائِكُ:
السَّمِينَةُ الْعَظِيمَةُ السَّامُ . وَالسَّبَّاحِلَةُ: الْعَظِيمَةُ، يقال: سِفاءُ سَبَّاحِلٍ وَسَبَّاحِلٍ . وَالسَّحْسَاحَةُ:
الَّتِي تَسْحُحُ أَى نَصْبُ . وَالْمُسْنَلِسَلَةُ: الْمُنْتَدِرَةُ الْقَطَرِ . وَالْعِشَاشُ: السَّرْعَةُ وَالْعَجَلَةُ . وَالبَعْلُ:
التَّحِيرُ . وَالْوَهْلُ: الْفَرَزُ . وَالْأَتْمَلَةُ وَالْأَتْمَلَةُ لَفَتَانِ: طَرَفُ الْأَصْبَعِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالْأَتْمَلَةُ أَنْصَحُ .
وَالْخَدْبَاءُ: الصَّرْبَةُ الَّتِي تَهْتَمُّ عَلَى الْجَوَفِ . وَأَصْلُ الْخَدَبِ الْهَوَجُ . وَالرَّعْلَةُ: الْقِطْعَةُ تَبْقَى مِنَ
الْخَمِّ مُعْلَقَةٌ .

✽

قال وأنسدا أبو بكر بن الأبارى قال أنسدا أبو العباس أحمد بن يحيى
حَلِيلِي هَدَى رَفَرُهُ الْيَوْمَ فَدَمَصَتْ * هُنَّ لِعَدِيدٍ مِنْ زَفَرِهِ وَدَاطَلَتْ
وَمِنْ رَفَوَاتٍ لَوْ قَصَصْدُنَ قَتَلْتَنِي * تَقْضُضُ الَّتِي تَبَقَّى الَّتِي هَدَى تَوَلَّتْ

(١) في اللسان مادة نهل أن اليب لاني ربيد . ورواه : مأوى اليبم ومأوى كل مهله الخ .

| شعر عجز ضبيعة |

قال وحديثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتني عجز يحمي ضبيعة :

وَمُسْتَحْفِيَاتٍ لَيْسَ يَخْفَيْنَ زُرْنَا * يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشَّكْلِ
بِحَمَنِ الْمَوَى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَهُ * نَزَعْنَ وَقَدْ أَكْثَرْنَ فِينَا مِنَ الْقَتْلِ
مَرِيصَابٍ رَجَعَ الْقَوْلُ نُحْرُسُ عَنْ الْخَلَا * تَأَلَّفْنَ أَهْوَاءَ الْفُلُوبِ بِلا بَذْلِ
مَوَارِقَ مِنْ جَبَلِ الْحُبِّ عَوَاطِفُ . يَحِيلُ ذَوَى الْأَلْبَابِ بِالْخَدِّ وَالْهَزْلِ
يُعْتَنِي الْعَدَالُ فِيهِ وَالْمَوَى * يَحْذَرُنِي مَنْ أَنْ أُطِيعَ ذَوَى الْعَدْلِ

قال الأصمعي : فما رأيت امرأة أحلى لفظاً منها ولا أفصح لساناً .

قال : وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير :

لَعَمْرُكَ أَيْكَ مَا نَسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا افْسَعَرَتْ وَصَوَّحَ نَنْهَأَ رُغَى الْهَيْمِ

قال أبو علي : صَوَّحَ : يَبْسُ وَتَسْقَى .

قال : وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس :

لَعَمْرُكَ مَا تَذَرِي الْفَنَى أَىْ أَمْرِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْرُوصًا عَلَى الرَّشِدِ أَرَشَدُ
أَيِ عَاجِلَابِ الْأَمْرِ أَمْ آجِلَابِهِ أَمْ الْيَوْمِ أَدْنَى لِلْسَّعَادَةِ أَمْ عَدُ

قال وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمُسْتَوْرَةَ فَاسْتَعْنُ بِرَأْيِ بَصِيحٍ أَوْ مَشُورِهِ حَارِمِ
وَلَا تُحْسِبِ السُّورَى عَلَيْكَ عَصَا صَهْ كَانَ الْحَوَايِ نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحف :

لَعَمْرِي إِنْ كَانَ الْمُفَرَّبُ مِنْكُمْ هَوَى صَادِقًا أَيْ تَمَسَّ وَحِبُّ الْقُرْبِ
سَأَرَعَى وَمَا أَسْ-وَحَّيْتُ مِنْ رِجَالِهِ رَأَيْتُ مَا حَسِبْتُ مِنْ حُرْمَةِ الْحُبِّ
مَنْ نَصْرِي بِطُلُومِ بَيْتِي سَمَاءُ نَادَى السَّائِدِ مَصْدِجِ الْفَلْبِ

بَرِيًّا تَمَنَّى الذَّنْبَ لِمَا هَجَرْتَهُ * لَكَيْمًا يُقَالُ الْهَجْرُ مِنْ سَبَبِ الذَّنْبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَتَبَهَا وَصَابَهَا * فَقَدْ بَغَعْتَنِي بِالْعِتَابِ وَالْعَتَبِ

قال وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس عن محمد بن يزيد قال أنشدنا علي
ابن قُطْرُبَ لأبيه :

أَشْتَاقُ بِالنَّظَرِ الْأَوَّلَى قَرِينَتَهَا * كَأَنِّي لَمْ أَسْلَفْ قَبْلَهَا نَظَرًا

[تفسير قوله تعالى الصمد]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل الصَّمَدُ ثلاثة أقوال ؛ قال
جماعة من اللغويين : الصَّمَدُ : السيد الذي ليس فوقه أحد لأنه يَصْمَدُ إليه الناس في أمورهم ، قال
وأنشدنا :

سِيرُوا جَمِيعًا بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا . وَلَا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدٍ
وقال الآخر :

عَلَوْتُهُ بِجَسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ * خُذْهَا حَذِيفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
يعني حَذِيفَةَ بَنِ بَدْرٍ ، وقال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِحَيْرَى بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
قال أبو علي قوله يَصْمَدُ أى يَقْصِدُ ، قال طَرَفَةُ :

وإِنِّي يَلْتَقِي الْحَيَّ الْجَمِيعُ تُلَافِي . إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَدِ

قال أبو علي : وهذا القول الذي يصح في الاشتقاق واللغة : قال : وحكى أبو بكر عن الأعمش
أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدِّي أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لا جوفَ له .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِيُّ قال حدثنا سعيد بن
سفيان الجَحْدَرِيُّ قال حدثنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن الحسن عن سُمْرَةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : ” من توضأ يوم الجمعة فيها وَنِعَمَتْ وَمِنْ اغْتَسَلَ فَاغْتَسَلَ أَفْضَلُ “ قال أبو بكر : تفسير فيها
فِبِالْخُصَّةِ أَخَذَ ، ويقال : بِالسَّنَةِ أَخَذَ . ومعنى قوله وَنِعَمَتْ أى نِعِمْتَ الْخِصْلَةُ الْوُضُوءُ ، ولا يجوز
وَنِعْمَهُ بِالْهَاءِ لِأَن مَجْرَى التَّاءِ الَّتِي فِي نِعِمْتَ مَجْرَى التَّاءِ الَّتِي فِي قَامَتْ وَقَعَدَتْ .

[خروج خمسة نفر من طي. الى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الذبالي بن نقر عن الطبري بن حكيم قال : نخرج خمسة نفر من طي من ذوي الجحما والرأى : منهم بُرج بن مُسهر وهو أحد المعمرين ، وأنيف بن حارثة بن لأم ، وعبد الله بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طي ، وعارف الشاعر ، ومرة بن عبد رضى ، يريدون سواد بن قارب الدؤسي ليمتحنوا علمه ، فلما قربوا من السراة قالوا : ليخبأ كل رجل منا خبيثا ولا يُظهر به صاحبه ليسأله عنه ، فإن أصاب عرفنا علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه . فخبأ كل رجل منهم خبيثا ثم صاروا اليه فأهدوا له إبلا وطرفا من طرف الحيرة ، فضرب عليهم قبة ونحر لهم . فلما مضت نلاث دعا بهم فدخلوا عليه ، فتكلم بُرج وكان أسنهم فقال : جادك السحاب ، وأمرع لك الجناب ، وضعت عليك النعم الرقاب ، نحن أولو الآكال ، والحدائق والأغبال ، والنعم الجفال ؛ ونحن أصهار الأملاك ، وفُرسان العراق — يُورى عنهم أنهم من بكرين وائل — فقال سواد : والسماء والأرض ، والغمر والبرص ، والقرض والقرص ؛ إنكم لأهل الهضاب الشم ، والخييل النم ، والصخور النم ؛ من أجبا العطاء ، وسلمى ذات الرقبة السطماء . قالوا : انا كذلك وقد خبا لك كل رجل منا خبيثا لنخبرنا بأسمه وخبيثه . فقال لبُرج : أقسم بالضياء والحلك ، والنجوم والفلك ، والشروق والدلك ؛ لهد خبات بُرثن فرخ ، فى إعليط مرنخ ، تحت آسرة الشرخ . قال : أخطأت شيئا . فن أنا ؟ قال : أنت بُرج بن مُسهر ، عصرة الممر ، ونمال المحجر . ثم قام أنيف بن حارثة فقال : ما خبيثى وما أسمى ؟ فقال : والسحاب والزاب ، والأصباب والأحدا ، والنعم الكئاب ؛ لهد خبات فطامة فسيط ، وقدة مريبط ، فى مدره من مدي مطيط . قال : ما أخطأت شيئا ، فن أنا ؟ قال : أنت أنيف ، قارى انصيف ، ومعمل السيف ، وحائط الشتاء بالصيف . ثم قام عبد الله بن سعد فقال : ما خبيثى وما أسمى ؟ فقال سواد : أقسم بالسوام العازب ، والوقير الكارب ، والمجدد الراكب ، والمشيخ الحارب ؛ لقد خبات نقانة فن ، فى قطيع قد مرن ، أو أديم قد حرن . قال : ما أخطأت حرفا ، فن أنا ؟ قال : أنت ابن سعيد الوال ، عطاؤك سبال ، ونرك عضال ، وعمدك طوال . ويك لا يبال . ثم قام عارف فقال : ما خبيثى وما أسمى ؟ فقال سواد : أفسم بنف الأوح ، والماء المسحوح ، والقضاء المدوح ؛ لهد خبات رفعة طالا أعمر ، فى زعيبة أديم أحمر ، تحت حليس

نَضْبُوا أَدْبَرَ . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا ؟ قال : أنت عارف ذو اللسان العَضْب ، والقلْب النَّدْب ، والمَضَاءُ الغَرْب ، مَنَاعُ السَّرْب ، ومُبِيحُ النَّهْب . ثم قام مُرَّة بن عبد رضى فقال : ما خبيثي وما آسئي ؟ فقال سواد : أُقْسِمُ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْبُرُوجِ وَالْأَنْوَاءِ ، وَالظُّلَمَةِ وَالضِّيَاءِ ؛ لَقَدْ خَبَّاتَ دِمَّةٌ فِي رِمَّةٍ ، تَحْتَ مُشَيِّطِ لِمَّةٍ . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا ؟ قال : أنت مُرَّة ، السَّرِيعُ الْكَلَّةُ ، الْبَاطِلُ الْفَرَّةُ ، الشَّدِيدُ الْمِرَّةُ . قالوا : فأخبرنا بما رأينا في طريقنا إليك . فقال : والنَّاظِرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى ، وَالسَّامِعُ قَبْلَ أَنْ يُنَاجَى ، وَالْعَالَمُ بِمَا لَا يُدْرَى ؛ لَقَدْ عَنَّتْ لَكُمْ عُقَابٌ تَجْزَأُ ، فِي شَغَايِبِ دَوْحَةِ جَرْدَاءٍ ؛ تَعْمَلُ جَدَلًا ، قَمَارَتَيْمَ إِمَامِيْدًا وَإِمَامِيْدًا . فقالوا : كذلك ، ثُمَّ مَهْ ؟ قال : سَنَحَ لَكُمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّرْقِ ، سَيِّدُ أَمَقٍ ، عَلَى مَاءِ طَرَقٍ . قالوا : ثم ماذا ؟ قال : ثُمَّ تَبَسُّ أَفْرَقُ ، سَنَدَ فِي أَفْرَقٍ ، فَرَمَاهُ الْغَلَامُ الْأَزْرَقُ ، فَأَصَابَ بَيْنَ الْوَالِيَةِ وَالْمِرْقَ . قالوا : صدقت ، وأنت أعلم مَنْ تَحْمِلُ الْأَرْضَ ، ثُمَّ آرْتَحِلُوا عَنْهُ ، فَقَالَ عَارِفٌ :

أَلَا لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يُجَارَى . إِلَى الْغَايَاتِ فِي جَنِّي سَوَادٍ
أَتَيْنَاهُ نُسَائِلُهُ أَمْتِحَانًا . وَتَحْسِبُ أَنْ سَيَعْمِدُ بِالْعِنَادِ
فَأَبْدَى عَنْ خَفِيٍّ مُخَبَّاتٍ * فَاضْحَى سِرُّهَا لِلنَّاسِ بِإِدَى
حُسَامٌ لَا يُلِيقُ وَلَا يُنَاقِي . عَنْ الْقَصْدِ الْمَيْمِ وَالسَّادِ
كَأَنَّ خَبِيئَنَا لَمَّا انْتَحَيْنَا * بَعَيْنُهُ يُصْرَحُ أَوْ يُنَادِي
فَأُقْسِمُ بِالْعَتَائِرِ حَيْثُ فَلَسُ . وَمَنْ تَسَكَ الْأَقْيَصَ مِنَ الْعِبَادِ
لَقَدْ حَزَنَتِ الْكُهَانَةُ عَنْ سَعْلِيحٍ . وَشَقَّ وَالْمُرْقَلُ مِنْ إِيَادِ

قال أبو علي : أَمْرَعُ : أَخْصَبُ . وَالْجَنَابُ : مَا حَوْلَ الدَّارِ . وَالضَّافِي : السَّابِغُ الْكَثِيرُ ، يُقَالُ : خَيْرُ فُلَانٍ ضَافٍ عَلَى قَوْمِهِ أَيْ سَابِغٌ عَلَيْهِمْ . وَالرَّغَابُ : الْوَاسِعَةُ الْكَثِيرَةُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ أَيْ ذُو حَظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّنْيَا ، وَالْجَمْعُ آكَالُ . وَالْأَغْيَالُ : جَمْعُ غَيْلٍ ، وَالْغَيْلُ : الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ ” مَا سَقَى بِالْغَيْلِ فِيهِ الْعُشْرُ وَمَا سَقَى بِالْذَّلْوِ فَنِصْفُ الْعُشْرِ “ . وَالْغَالُ : الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ . وَالْجَفَالُ : الْكَثِيرُ ، وَهَذَا الْجَمْعُ قَلِيلٌ جَدًّا لَمْ بَأْتْ مِنْهُ إِلَّا أَحْرَفٌ مِثْلُ رَبَابٍ وَهُوَ جَمْعُ رَبٍّ ، وَالرَّبِّيُّ : الْحَدِيدَةُ النَّجَاجُ . وَفَرِيرٌ لَوْلَدُ الْبَقْرَةِ وَجَمْعُهُ فَرَارٌ ، وَنَعَمٌ كِتَابٌ وَهِيَ

الكثيرة، وقد جمع برىء برأء على فُعال . والغمر : الماء الكثير، ويقال : رجل غمر الخلق إذا كان واسع الخلق بخبأ، قال كثير :

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً * غلقت لصحكته رقاب المائل

يريد بالرداء هاهنا البدن . والعرب تقول : فدى لك ردائي، وفدى لك ثوبي . يريدون البدن . والبرص : الماء القليل ، وجمعه برأض . ويقال : فلان يتبرص حقه أى يأخذه قليلا قليلا ، وتبرصت الماء . ومنه سمي الرجل برأضا . والشم : الطوال . والعُم : الطوال أيضا . وأجا وسأى : جبلا طي . والعيطاء : الطويلة . ويقال : ظبية عيطاء إذا كانت طويلة العنق . والسطعاء أيضا : الطويلة . والدلك : اصفرار الشمس عند المغيب ، يقال : دلكت الشمس تذلك دلوكا . والبرص : ظفر كل مالا يصيد من السباع والطيور مثل الحمام والضب والفأرة ، قال امرؤ القيس :

وترى الضب خفيفا ماهرا ثانيا برثته ما يتعفر

أى ما يصيبه العقر وهو التراب ، وجمع البرص برأص ، فاذا كان مما يصيد قيل لظفره مخلب . والإعياط : وعاء تمر المرخ ، والعرب تشبه به آذان الخيل . والمرخ : شجر تفتح منه النار . والآسرة والإسار : القد الذى يسد به خشب الرجل ، وشرخا الرجل : جانباه . والمخمر : الذى ذهب ماله ، ويقال : ما أمعر من أذن الحج . والمخجر : الملبأ المضيق عايه . والصبب : ما أنخفض من الأرض . والحذب : ماعلا . والقطامة : ما قطعته بريك ، والقطم بأطراف الأسنان . والقسيط : قلامة الظفر . والقدة : الريش ، وجمعها قدد . والمريط من السهام : الذى قد تمرط ريشه أى تيف . والمدى : جذبول يجرى منه ماسال مما هرق من الحوض ، كذا قال الأصمعي وأنتد :

وعن مطيطات المدى المدعوق

والمدعوق : الذى قدأ كثير فيه الوطء . يقال دَعَقْتُهُ الإبل إذا أكرثت فيه الوطء تدعقه دعقا، ودعق عليهم النار أى دفعها . والسوأم : المال الراعى من الإبل . والعازب : البعيد . والوقير والقروة : الغنم ، كذا قال أبو عبيدة وأنتد :

ما إن رأينا ما كآأارا أكثر منه مرة وقارا

والقَارُ : الإبل ، وقال الفراء : الوَقِيرُ : الغنم التي بالسَّوَاد . والكَارِبُ : القريب ، وأنشد أبو بكر :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ * فَاذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَانْجَلِ

والمُشِيعُ : الحادُّ في لغة هذيل ، وفي غيرها : الحَذِرُ . والنَّفَاثَةُ : ما تَفَنَّهُ من فَيْك . والفَنَنُ : واحد أَفْنَانِ الْأَشْجَارِ وهي أغصانها . وَجَرَنَ : لَانَ . وَالنَّفَنُ واللُّوحُ واحدٌ وهما الهواء ، وإنما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره . والمَسْفُوحُ : المصْبُوبُ ، يقال : سَفَحْتُ الشَّيْءَ صَبَبْتُهُ . والمَتَدَوِّحُ : الواسع . والزَّمَعَةُ : الشَّعْرَاتُ الْمُتَدَلِّياتُ في رِجْلِ الْأَرَبِّ . يقال : أَرَبٌ زَمُوعٌ إذا كانت تُقَارِبُ الْخَطَّوْكَانَهَا تَمِشِي على زَمَعَتِهَا . وَزَعَانِفُ الْأَدِيمِ : أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لاخير فيه . واحِدُهَا زِعْنَفَةٌ ، ومنه قيل لِرُذَالِ النَّاسِ : الزَّعَانِفُ . وَالْحِلْسُ للبعير بمنزلة الْقِرْطَاطِ للحمار ، قال أبو علي : يقال : قِرْطَانٌ وَقِرْطَاطٌ . والقِرْطَاطُ : البرذعة ، وإنما قيل له : حِلْسٌ للزومه الظهر . والعرب تقول : فلان حِلْسٌ بَيْتُهُ إذا كان يلزم بَيْتَهُ . وَأَحَاسَتُهُ أَنَا بَيْتُهُ إِحْلَاسًا إذا أَلَزَمَتْهُ إِيَّاهُ . والنَّدْبُ : الدَّيْكِيُّ . والغَرْبُ : الحَدُّ . والسَّرْبُ : جماعة الإبل ، يقال : جاء سَرْبُ بَنِي فلان بفتح السين ، والعرب كانت تُطَلِّقُ في الجاهلية بقولهم : أَذْهَبِي فَلَا أَتَدُهُ سَرَبُكَ أَي لَا أَرُدُّ إِلَيْكَ لِتَذْهَبِي حَيْثُ سَأَتِ . والسَّرْبُ بكسر السين : الْقَطِيعُ من الظِّبَاءِ والبقر والنَّسَاءِ وَالْقَطَا . ويقال : فلان آمِنٌ في سِرْبِهِ بكسر السين : في نَفْسِهِ . والدِّمَّةُ : الْقَمَلَةُ . والرِّمَّةُ : الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ . والمِرَّةُ : الْقُوَّةُ . والعَجَزَاءُ : التي أَبْيَضَ دَبَّهَا ، وفي غير هذا الموضع : التي كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا . والشَّغَانِيْبُ : ما تداخل من الأغصان . والدَّوْحَةُ : الشجرة العظيمة . والجَدْلُ : الْعِضْوُ ، وجمعه جُدُول . والشَّرْقُ : الشمس ، والعرب تقول : « لا أفعل ذلك ما طَلَعَ شَرَقٌ » وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ : طَلَعَتْ . وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَالسَّيْدُ : الدَّيْبُ . وَالْأَمَقُّ : الطويل . وَالطَّرْقُ : الْمَاءُ الَّذِي بَوَلَتْ فِيهِ الْإِبِلُ ، يقال : ماء طَرَّقُ وَمَطْرُوق . وَالْأَبْرُقُ وَالْبَرْفَاءُ وَالْبَرْقَةُ : غَلِظٌ من الْأَرْضِ فِيهِ حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ ، وَجَبَلٌ أَبْرُقٌ إذا كان فِيهِ اِرْبَانٌ . وَالْوَالِيَةُ : رَأْسُ الْعَضْدِ الَّذِي بَلَى الْمَنْكَبَ ، وقال الأصمعي للرشيد : مَا الْأَقْنِي أَرْضٌ حَتَّى خَرَجْتُ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَي مَا أَمْسَكْتَنِي . وَيُسَائِي : يَنْجِسُ ، يقال : نَأَثَتْ عَنْهُ غَضَبُهُ أَي أَطْفَأَتْهُ . وَالْعَتَائِرُ : جَمْعُ عَتِيرَةٍ وَهُوَ ذَنْجٌ كَانَ يُذْبَحُ لِلْأَصْنَامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَفَلَسَ : صَنَمٌ . وَالْأَقْيَصُ : صَنَمٌ .



قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابية تُرَقِّصُ ابنها وهي تقول :

أَحِبُّهُ حُبَّ تَحِيَّجِ ۝ آلِهِ ۝ قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ
إذا أَرَادَ بَذْلَهُ بَدَّالَهُ *

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :
أَرَى كُلَّ أَمْرِي إِلَى عَاصِمٍ ۝ فَمَا أَنَا لَوْ كَانَتْ لَمْ يُؤَلَّدِ
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مُسْتَقِظًا ۝ وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْمَرْقَدِ
وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ رَحْبَ الْيَمِينِ ۝ بِالْخَيْرِ مُجْتَنِبَ الْإِفْنَدِ
فَلَوْ كُنْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَاتِ ۝ لَكُنْتُ مِنَ الْأَسْوَغِ الْأَبْرَدِ

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت امرأة يحمي ضريّة — أحسبها من غني — ذات يسار فكثرت خطاياها ، ثم إنهما علقَت غلاما من بني هلال ، فضففتها ليلة وقد شاع في الحاضر شأنها فأحسنَت ضيافتي ، فلما تعشيتُ جلستُ إلىَّ تحدّثني فقلت لها : يا أمّ العلاء ، إنني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أهأيك لما أعلم من عينيكَ وفضل دينك وشرّك ، فتبسّمت ثم قالت : أنا أهدّئك قبل أن تسألني ، ثم قالت :

أَلْهَفَ أَبِي لَمَّا أَدْمَتُ لَكَ الْهَوَى ۝ وَأَصْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدُ بِي لَكَ ظَاهِرُ
وَجَاهَرْتُ فِيكَ النَّاسَ حَتَّى أَضْرَبِي ۝ مُجَاهَرَّتِي يَا وَيْحَ فِيمَنْ أَجَاهِرُ
فَكُنْتُ كَفْيَ الْغُصْنِ بَيْنَا يُظْلَى ۝ وَيُعِجِبُنِي إِذْ زَعَزَعَتْهُ الْأَعَاصِرُ
فَصَارَ لِي غَيْرِي وَاسْتَدَارَتْ ظِلَالَهُ ۝ سِوَايَ وَخَلَانِي وَاتَّحَ الْمَوَاجِرُ

ثم غلب عليها البكاء فقامت عني ، فلما أصبحتُ وأردت الرحيل قالت : يا بن عمي ، أنت والأرض فما كان بيني وبينك ؟ فقلت : إنّه ، وانصرفت عنها .

قال وأنشدني أبو بكر :

وَضَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْحَقَابُ * جِدِّي لَكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ
الرَّأْسِ وَالْأَكْرَعُ وَالْإِهَابُ

قال أبو بكر : هذا صائد يخاطب كلبته ، والبدن : الوجل الميسن . والحقاب : جبل .

قال وقرأت على أبي بكر :

وَبِيضَ رَفْعَنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا . سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْجَبَاءِ الْمُقْوِضِ
هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ * مَتَى يُرَمَّ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ

البيض أراد بها البيض ، وسماوة كل شيء : شخصه ، يعنى الظلم . والجون : الأسود . هجوم عليها
يعنى على البيض ، فاذا أبصر شخصا نهض عن البيض . والشبح والشبح لغتان : الشخص .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي :

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبِّهَا * عُيُونٌ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَى صَغِيرٌ * نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَلِ الْجَحَالِ

قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض

أهله :

أُظْنُكَ أَطْعَاكَ الْغِنَى فَانْسِيَّتِي * وَنَفْسَكَ وَالذُّنْبَا الدَّيْنِيَّةُ قَدْ تَنَسَّى
فَإِنْ كُنْتَ تَعْلُو عِنْدَ نَفْسِكَ بِالْغِنَى * فَإِنِّي سَيِّعَانِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي

[تفسير قوله تعالى (غير مدسين) ومعنى الدس]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله عز وجل : (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)

معناه غير محزين ، قال وأنشدنا :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا * نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

(١) قبل هذا الشطر كما في اللسان مادة «بدن» : * قد قلت لما بدت العقاب * وضما ... الخ .

أى جازَ يَناهم كما جازَوا . ومن ذلك قوله جل وعز : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال قتادة : معناه مالك يوم يُدان فيه العبادُ أى يُعْزَرونَ بأعمالهم . ويكون الدين أيضا الحِسابَ ، قال ابن عباس : معنى قوله مالك يوم الدين أى يوم الحِساب . ويكون الدين أيضا السُّلطانَ ، قال زهير :

لَئِنْ حَلَّتْ بِجَوْفِي بَنَى أَسِيدٌ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَلُّ

معناه فى سلطان . ويكونُ الدين أيضا الطاعة ، من ذلك قوله جل وعز : (مَا كَانَ لِأَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) معناه فى طاعة الملك . ويكونُ الدين أيضا العبوديةَ والذلَّ ، وجاء فى الحديث : "الكَيْسُ من دَانَ نَفْسَهُ وَغَمِلَ لما بَعْدَ المَوْتِ" فمعناه اسْتَعْبَدَ نَفْسَهُ وَأَذَلَّهَا لِلَّهِ عز وجل ، قال الأعشى :

هُوَ دَانَ الرَّابَّ أذْ كَرِهُوا الدِّينَ دَرَا كَأْ بَغْزَوَةٍ وَصِيَالِ

ثم دانت بعدُ الرَّبابُ وَكَانَتْ . كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ

يعنى أنه أذلَّهُمْ فَذَلُّوا ، وقال الفطامي :

رَمَتِ الْمُقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَهَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا

معناه تَسْتَعْبِدُكَ بِحُبِّهَا . ويكونُ الدين أيضا المِلَّةَ كقولك : نحن على دين إبراهيم . ويكونُ الدين العادة ، قال المنقَّبُ العَبْدِيُّ :

نَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكُلُّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِجَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَىَّ وَمَا يَقِينِي

ويكونُ الدينُ أيضا الحال ، قال الضرير بن سُمَيْل : سألت أعرابيا عن نبي فقال : لو لَقِيتَنِي على دينٍ غَيْرِ هذه لأخْبَرْتُكَ . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس :

كَدَيْبِكَ مِنْ أُمِّ الْخَوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّابِّ بِمَأْسَلِ

أى كَعَادَتِكَ . والعرب يقول : ما زالَ هذا دِينَهُ وَدَأْبَهُ وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدُونَهُ أى عادته .

| مسير حدث إن أحكم إلى وأفرىكم ملى الح |

قال أبو على حَدَّثَنَا أبو بكر بن الأَثْبَارِى رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَاجِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَالِدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاسٍ وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ الْبَزَازِ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَانُ بْنُ هَلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَافًا وَأَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَقِّهُونَ» قالوا يا رسول الله : قد عرفنا الثرارين والمتشدقين، فمن المتفقهون؟ قال : «المتكبرون». قال أبو بكر قال اللغويون — منهم يعقوب بن السكيت — : الثرارون : الذين يكثرون القزل ولا يكون إلا قولاً باطلاً، ويقال : نهر ثرثار إذا كان مأؤه مصوّتاً، ومطر ثرثار، وسحاب ثرثار، وأنشد يعقوب :

لِشَخْبِهَا فِي الصَّحْنِ لِلْأَعْشَارِ * بَرَبْرَةٍ كَصَخْبِ الْمَارِي

* مِنْ قَادِمٍ مِنْهُمْ ثَرَارٍ .

وكان أبو بكر بن دريد يقول : نهر ثرثار إذا كان مأؤه كثيراً، ولذلك سمى النهر المعروف بالثرثار . وناقاة ثرة إذا كانت غزيرة اللبن، وسحابة ثرة : كثيرة المطر، وعين ثرة : كثيرة الدموع ، وأنشدني :

يَا مَنْ لِعَيْنِ ثَرَّةٍ الْمَدَامِجِ . يَحْفِشُهَا الْوَجْدُ بَمَاءٍ هَامِجِ

يَحْفِشُهَا : يَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا ، ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد .

قال أبو علي حدثني بذلك عبدالله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ * فَتَرَكَنْ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالْدُرْهِمِ

وقال أبو بكر يقال : ثَرَّتْ الشَّيْءَ وَثَرَّتُهُ إِذَا فَرَّقَتْهُ وَبَدَّدَتْهُ . قال أبو علي ومنه قيل : ناقاة ثرور، وهى مثل الفتوح وهى الواسعة الأحاليل، وقد فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ لِأَنَّ الْوَاسِعَةَ الْأَحَالِيلَ يُخْرِجُ شَخْبَهَا مَتَفَرِّقًا مَنَشْرًا . وقال غير يعقوب : الْمُتَفَقِّهُنَّ الَّذِي يَتَّسِعُ شِدْقُهُ وَفُورُهُ بِالْكَلَامِ الْبَاطِلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ ، قَالَ الْأَعْمَشُ :

تَرْوَحُ عَلَى آلِ الْحَقِّ جَفْنَةً بَكَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَهْمَقُ

وكان أبو محرز خَلَفَ يَرَوِي : بِكَابِيَةِ الشَّيْخِ . ويقول : الشَّيْخُ تَصْغِيفٌ ، وَالشَّيْخُ : الْمَاءُ الَّذِي يَسِيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ يَذْهَبُ وَيَجْرِي . وَالْجَابِيَةُ : الْحَوْضُ الَّذِي يُجْبَى فِيهِ الْمَاءُ أَيْ يُجْمَعُ وَجَمْعُهَا جَوَابٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) .

[ملاحاة يزيد بن شيان في همه رجلا من مهرة وانساب كل منهما لصاحبه]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة يجال بن حاجب العَلَقَمِي — من ولد علقمة بن زرارة — : خرج يزيد بن شيان بن علقمة حاجاً، فرأى حين شارف البلد شيخاً يحفُّه ركبٌ على إبلٍ عتاقٍ برحالٍ ميسٍ مُلبَّسةٍ أدماً، قال : فعدلتُ فسلمت عليهم وبدأتُ به وقلتُ : مَنِ الرجلُ ؟ ومن القومُ ؟ فأرَمَ القومُ ينظرون الى الشيخ هَيْبَةً له ، فقال الشيخ : رجل من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحُلاف بن قُضاعة، فقلتُ : حَيَّاكم الله ! وأنصرفت ، فقال الشيخ : قِفْ أيها الرجل ، نَسَبَتَنَا فانتَسَبْنَا لك ثم انصرفت ولم تُكَلِّمْنَا — قال أبو بكر : وروى السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد : شامِتَنَا مُشَامَةً الذُّبِّ الغَمِّ ثم انصرفت — قلتُ : ما أنكرتُ سوءاً ، ولكني ظننتكم من عَشيرتي فأنا سِبْكم فانتسبتم نسباً لا أعرفه ولا أرا . يعرُفني . قال : فأمال الشيخ لِنامِه وحسَر عمامتِه ، وقال : لعمري لئن كنت من جذمٍ من أَجْذام العرب لأعْرِفْكَ ، فقلتُ : فإني من أكرم أَجْذامها ، قال : فإن العرب بنيت على أربعة أركان ؛ مُضَر ، وربيعة ، واليمن ، وقضاعة ؛ فمن أيهم أنت ؟ قلتُ : من مضر ، قال : أَمِنَ الأَرْحاء أم من الفُرسان ؟ فعلمت أن الأَرْحاء خِنْدِف وإن الفُرسان قيس ، قلتُ : من الأَرْحاء ، قال : فأنت اذا من خِنْدِف ، قلتُ : أَجَلْ ، قال : أَقْنِ الأَرْنَبَةَ أم من الجُمُجْمَةِ ؟ فعلمتُ أن الأَرْنَبَةَ مُدْرِكَةٌ وإن الجُمُجْمَةَ طابِجَةٌ ، فقلتُ : من الجُمُجْمَةِ ، قال : فأنت اذا من طابِجَةٍ ، قلتُ : أَجَلْ ، قال : أَقْنِ الصَّصِيمَ أم من الوَشِيطِ ؟ فعلمتُ أن الصَّصِيمَ تَمِيمٌ وأن الوَشِيطَ الرِّبَابُ ، قلتُ : من الصصيم ، قال : فأنت اذا من تَمِيمٍ ، قلتُ : أَجَلْ ، قال : أَقْنِ الأَكْرَمِينَ أم من الأَحْلَمِينَ أم من الأَقْلَمِينَ ؟ فعلمتُ أن الأَكْرَمِينَ زَيْدٌ مَنَاءٌ ، وأن الأَحْلَمِينَ عمرو بن تميم ، وأن الأَقْلَمِينَ الحارث بن تميم . قلتُ : من الأَكْرَمِينَ ؟ قال : فأنت اذا من زَيْدٍ مَنَاءً ، قلتُ : أَجَلْ ، قال : أَقْنِ الجُدُودَ ، أم من البُحُورِ ، أم من النَّمَادِ ؟ فعلمتُ أن الجُدُودَ مالِكٌ ، وأن البُحُورَ سَعْدٌ ، وأن النَّمَادَ امرؤُ الفَيْسِ بن زَيْدٍ مَنَاءً ، قلتُ : من الجُدُودِ ، قال : فأنت اذا من بنى مالِكٍ ، قلتُ : أَجَلْ ، قال : أَقْنِ الدَّرَى ، أم من الأَرْدافِ ؟ فعلمتُ أن الدَّرَى حَنْظَلَةٌ ، وأن الأَرْدافَ ربيعة ودعاوية وهما الكُودُوسان ، قلتُ : من الدَّرَى ، قال : فأنت اذا من بنى حَنْظَلَةً ، قلتُ : أَجَلْ ، قال : أَمِنَ البُدُورَ ، أم من الفُرسان ، أم من البَرَاثِمِ ؟ فعلمتُ أن البُدُورَ مالِكٌ ، وأن الفُرسان يَرْبُوعٌ ، وأن البَرَاثِمَ الرِّاجِمُ ، قلتُ : من البُدُورِ ، قال : فأنت اذا من بنى مالِكِ بن حَنْظَلَةٍ ، قلتُ : أَجَلْ ، قال : أَقْنِ

الْأَرْبَعَةَ، أَمْ مِنَ الْفَتَيْنِ، أَمْ مِنَ الْقَفَا؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأُرْنَةَ دَارِمٌ، وَأَنَّ الْفَتَيْنِ طُهَيَّةٌ وَالْمَدَوِيَّةُ، وَأَنَّ الْقَفَا رُبَيْعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ، قُلْتُ : مِنَ الْأَرْبَعَةِ، قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ دَارِمٍ، قُلْتُ : أَجَلٌ، قَالَ : أَفَمِنْ اللَّبَابِ، أَمْ مِنَ الْهَضَابِ، أَمْ مِنَ الشَّهَابِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّبَابَ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ الْهَضَابَ مُجَاشِعٌ، وَأَنَّ الشَّهَابَ نَهْشَلٌ، قُلْتُ : مِنَ اللَّبَابِ، قَالَ : فَأَنْتَ أَذَا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ : أَجَلٌ، قَالَ : أَفَمِنْ الْبَيْتِ، أَمْ مِنَ الرَّوَافِرِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَيْتَ بَنُو زُرَّارَةَ، وَأَنَّ الرَّوَافِرَ الْأَحْلَافُ، قُلْتُ : مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ، قُلْتُ : أَجَلٌ، قَالَ : فَإِنَّ زُرَّارَةَ وَلَدَتْ عَشْرَةَ، حَاجِبًا، وَلَهْبِطًا، وَعَلْقَمَةَ، وَمَعْدًا، وَحَرِيمَةَ، وَلَيْدًا، وَأَبَا الْحَارِثِ، وَعَمْرًا، وَعَدَمَةَ، وَمَالِكًا، مِنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي عَلْقَمَةَ، قَالَ : فَإِنَّ عَلْقَمَةَ وَلَدَتْ شَتَّانَ وَلَمْ يَلِدْ غَيْرَهُ، فَتَزَوَّجَ شَتَّانُ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ: مَهْدَدَ بِنْتَ حُمُرَانَ بْنِ سُرَيْنَ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ فَوَلَدَتْ لَهُ بَزِيدٌ، وَتَزَوَّجَ عِكْرِشَةَ بِنْتَ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ ابْنِ عُدَسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُورُ، وَتَزَوَّجَ عَمْرَةَ بِنْتَ بَشْرَ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُدَسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُفْعَدُ، فَلَا يَتَهَيَّنُ أَنْتَ؟ قُلْتُ : لِمَهْدَدٍ، قَالَ : بَابُنِ أَنْحَى، مَا أَفْزَقْتُ وَرَفَاتًا بَعْدَ مَدْرَكَةِ الْإِكْتِ فِي أَفْضَالِهَا حَتَّى زَاخَمَ أَخْوَالَهُ، فَإِنَّهَا أَنْ تَلِدَنِي أُمَامُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلِدَنِي أُمُّكَ! بَابُنِ أَنْحَى، أَتُرَانِي عَرَفْتُكَ؟ قُلْتُ : إِي وَأَبِيكَ أَيْ مَعْرِفَهُ! .

قال أبو علي : المَيْسُ : صَرَبٌ مِنَ الشَّجَرِ يَعْمَلُ مِنْهُ الرِّجَالُ . وَأَرَمَ الْعَوْمُ : سَكَنُوا . وَالْوَشِيظُ : الْخَسِيسُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالصِّمِيمُ : الْخَالِصُ .



قال وحدثنا أبو كُرَحْمَةَ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنِ الْهَيْسَمِ قَالَ قَالَ لِي صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ : مَا بَدَأْتُ تَطْرُقُ أَعْرَافِي فِي سَمَلَةٍ، وَالسَّطْرُ الْأَحْرُ مُحَبَّبٌ سَفَّكَكَ؟ دَلْتُ : لَا أَدْرِي، قَالَ : قَدْ أَجَلْتُكَ حَوْلًا، قُلْتُ : لَوْ أَجَلْتَنِي حَوْلِينَ لَمْ أَعْرِفْ، قَالَ : أَفَ لَكَ قَدْ كَسَتْ أَحْسَبُكَ أَجُودَ دِهْنًا مِمَّا أَرَى، قُلْتُ : مَا هُوَ؟ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ جَمِيلٍ :

أَلَا أَنَّهُا السَّوَامُ وَيُحْكَمُ هُبُوا

أَعْرَافِي فِي سَمَلَةٍ . ثُمَّ أَدْرَكَهُ اللَّبُّ وَصَرَخَ الْحُبُّ بِقَالِ :

سُئِلْتُمْ هَلْ يَقْبَلُ الرَّحْلَ الْحُبُّ .

كَأَنَّهُ وَاللَّهِ مِنْ مُحِبِّ الْعَقِيقِ .

[قصيدة جميل]

قال أبو ملي وأملينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل ، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل . وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت - :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ * وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ
مَنْقَى كَمَا تَكُونُ وَأَنْتُمْ صَدِيقُ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ
وَأَنْسَ يَا شَبَابُ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتَ نَضْوَى أَيْمَرٍ زَبِيدُ
وَلَا قَوْلَهَا أَوَّلَا الْعَيُونُ الَّتِي تَرَى * أَنْتَ لِكَ فَاعْدِرْنِي فَدَتَكَ حُدُودُ
حَالِي مَا خَفِيَ مِنَ الْوَحْدِ طَاهِرُ * وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى الْغَدَاةَ شَمِيدُ
لَا مَعْدُ أَرَى ، اللَّهُ أَنْ رَبَّ مَرَّةٍ * إِذَا الدَّارُ شَطَبَ بَنَاتُ سَزِيدُ
إِذَا قُلْتُ يَا ، ثَمِينُهُ فَاسْلُ * مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَزَبِيدُ
وَرُبُّهُ رَدَى بَعْضَ عَمَلِي أَعْمَلُهُ * مَعَ الْإِسْ قَالَتْ ذَلِكَ مِثْلُ بَعِيدُ
وَلَا مَا مَرْدُودُ بِنَا جَبَّ طَالِبَا * وَلَا حُبَّهَا فَبِمَا يَأْسِدُ يَأْسِدُ
حَرَمُ الْوَادِي ، تَبْنِي ، لَامَهُ * إِذَا مَا حَلِيلُ نَابَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَمَنْ لِمَا تَنَى وَنَدَّكَ دَاعِي * مِنْ اللَّهِ مِثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ
وَمَنْ كَاتِبُ حَيْكَمٍ طَاهِرًا وَالِدَا * وَمَا الْحَتَّ إِلَّا طَارِفٌ وَيَلِيدُ
وَأَنْتَ غُرُوسُ الْوَحْلِ يَا وَمَنْهَا * وَأَنْتَ ، يَا هَلَاةُ ، الْمُنَى لَصَعُودُ
فَتَ عَيَانِي ، أَنْطَارِي ، وَالْهَمَا * رَأَيْتُ ذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ حَبِيدُ
وَأَيْتَ مَسَادِ السَّاسِ نَى وَمَنْهَا * نَدَفَ لَهُمْ سَمَا طَلَّطِمُ سُودُ
وَمَنْ هَمٌّ فِي كُلِّ مُمْسِي وَسَارِي * رَجَا ، عَفْ أَكَالِ لِحْمٍ رَمِيدُ
رَحْمَتُ ، يَا ، مِنَ الْحَبْلِ اتَّقِي * إِذَا حَتَّ ، يَا هَرَبَ ، كَبُّ أَرِيدُ
وَأَقْبَمَ طَاهِرِي مَنَهْتِ وَسَوَى * رَى الْعَمْدِ تَوْنُ يَمِينِ سَمِيدُ
أَلَا أَبْ سَعَرِي هَلْ أَبْ اسْلُ * يَهَادِي الْفَرَى إِنْ إِذَا لَسَعِيدُ
وَهَلْ أَهْ طَلَّ اِرْصَا تَطْلُ رِيَا حُهَا * لَهَا مَا لَمَّا الْقَاوِيَا وَثِيدُ

وهل ألقين سعدى من الدهر مرة * وما رثت من جبل الصفاء جديداً
 وقد تلتقى الأهواء من بعد ياسة * وقد تطلب الحاجات وهي بعيدة
 وهل أزعجت حرقاً علاة شملة * يحرق ثبارها سواهم قسود
 على ظهر مرهوب كائن شوزة * إذا جاز هلاك الطريق رقود
 سبتي بعني جود وسط رب رب * وصدر كفا نور الجين وجيد
 تزيف كما زافت الى سلفاتها * مباينة طي الشاح ميسود
 اذا جئت يوماً من الدهر زائرا * تعرض مقوض اليدن صدود
 يصد ويغضى عن هواي ويختني * ذنوباً عليها إنه لعنود
 فأصبرها خوفاً كافي مجانب * ويغفل عنا مرة فتعود
 فمن يعط في الدنيا قريباً كمثلاً * فذلك في عيش الحياه رشيد
 يموت الهوى متى اذا ما لقيتها * ويحيا اذا فارقتها فيعود
 يقولون جاهداً جميل بغزوة * وأى جهاد غيرهن أريد
 لكل حديث بينهن بشاشة * وكل فيل يهن سديد
 ومن كان في حبي بثينة يمتري * فبرقاء ذي ضال على شهيد
 ألم تعلمي يا أم ذى الودع أنني * أضحك ذكراكم وأنت صلود

* *

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد

الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد :

راعى النجوم فقد كادت نكلمه * وإنه لبعده دموع ياله دمه
 أشفى على سقيم يشفى الرقيب به * لو كان أسقمه من كان يرحمه
 يا من تجاهل عما كان يعلمه * عمداً وباح يسر كان يكتمه
 هذا خليلك ينضوا لا حراك به * لم يبق من جسمه إلا توهمه

[الكلام على الأمة والمال]

قال أبو علي وحديثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ خَلَتْ أَلْفُ أُمَّةٍ قَبْلَكُم مِّنَ النَّاسِ مِن قَبْلِكُم مِّنَ النَّاسِ بَعْدَ الْقُرُونِ، وَالْأُمَّةُ أَيْضًا : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْأُمَّةُ
أَيْضًا : الْمِلَّةُ وَالسَّنَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) أَيْ عَلَىٰ دِينٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أَيْ لَوْلَا يَكُونُ النَّاسُ كَفَارًا كُلُّهُمْ . وَالْأُمَّةُ أَيْضًا :
الْحَيِّينَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : (وَأَدَّكَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أَيْ بَعْدَ حَيٍّ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةُ : وَادَّكَ بَعْدَ
أُمَّةٍ مِّثْلَ عَمِّهِ وَوَلَدِهِ أَيْ بَعْدَ نِسْيَانٍ . وَالْأُمَّةُ أَيْضًا : الْإِمَامُ ، وَيُقَالُ : الرَّجُلُ الصَّالِحُ ، قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا) . وَالْأُمَّةُ أَيْضًا : الْقَامَةُ وَجَمْعُهَا أُمَمٌ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَثَرَمِينَ * حَسَنُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ

وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ : الْوَالِدَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَقَبَّلَتْهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا بِرُتُوزَعٍ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا نَحَارُهَا

وقال آخر :

أُمَّةً حَيْثُ خِنْدِفٌ وَالْيَأْسُ أَيْ .

قال وحديثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا مسلم
ابن إبراهيم قال حدثنا هناد قال حدثنا قتادة عن مُطَرِّف بن عبد الله عن أبيه : أَنَّهُ أَتَى عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ : (أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ) فَقَالَ : يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : "مَالِي مَالِي وَمَالِكٍ مِنْ
مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَقْنَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ" . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْمَالُ عِنْدَ
الْعَرَبِ الْإِبِلُ وَالْعَنَمُ . وَالْفِضَّةُ : الرَّقَّةُ وَالْوَرِقُ . وَالذَّهَبُ : النَّضْرُ وَالنَّضِيرُ وَالْعِقْيَانُ (١).

قال وحديثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : الْمَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَفْئَلُهُ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ،

وَمَا يَمُصُّ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ مَالٌ . قَالَ وَأَنْسَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَلَا يَا قُرَّ لَا تَكُ سَامِرِيًّا . فَتَرْكُ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادٍ

أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَّ دَيْنًا . وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرْبُفُ مَعَ اللَّادِ

(١) نَدَى الْأَنْبِيَاءُ وَالطَّاهِرِينَ فِي حَبِيبِ د . (٢) رَأَى الْعَامُوسَ الصَّارِكَةَ وَالْأَنْصَرَكَةَ .

مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا * فَمَا طَمِعَ الْعَوَافِلُ فِي اقْتِنَادِي
وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ * وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادٍ
وَأَتَشَدُّ أَيْضًا :

وَاللَّهِ مَا بَأْسَتْ لِي قَطُّ مَاشِيَةٌ ٢ حَدَّ الزُّكَاةِ وَلَا إِبْلُ وَلَا مَالٍ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير بن حذاف قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو الماسحون قال : شتم رجل الوليد بن أبي خيرة ، فقال الوليد : هي صهيقتك فأمل فيها ما شئت .

قال وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا سميان بن عيينة قال : قيل لأبي شهاب : ما الزاهد؟ قال : من لم يمنع الحلال شكره ، ولم يغلب الحرام صبره .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عائل العنزي قال حدثني مسعود بن بسر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعي قال قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ، أأبرأ بنو مخزوم ؟ قال : وما ذاك؟ قال نصيفت خالد بن الوليد فأقوى بقوس وكعب وثور . قال : ان في ذلك أشبعة ، قلت : لي أولك ؟ قال لي ولك ، قال : حلا يا أمير المؤمنين فيما نقول ، وإنى لا كل الجذع من الإبل أنتفيه عظمًا وأشرب اللبن رميثة وصريقًا .

قال أبو علي قال الأصمعي : القوس : البممة من التمر تبقى في الجلة . وقال أبو بكر : الكعب : القطعة من السم . والثور : القطعة من الأفيط . قال الأصمعي يقال : أعطاه ثوره عظامًا .

قال أبو علي والعرب تقول : حلا في الأمر نكرهه ، بمعنى كلاً .

قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له وأبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أبي علي العنزي قال حدثنا مسعود بن بسر قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال الأحنف

ابن قيس لمصعب بن الزبير : — وكلّمه في رجل وجدّ عليه — فقال مصعب بلّغني عنه الثقة ، فقال الأحنف : حلاً أيها الأمير ، إن الثقة لا يُبلّغ .

وروى أبو بكر بن الأنباري كلا . قال وقال أبو بكر : التّبُّن : أعظم الأقداح .

| الكلام على أنواع من القداح |

قال أبرد على : القدر : الصغير الذي لا يُروى ، ومنه قيل : تَغَمَّرْتُ من الشراب أي لم أرو . ثم القعب وهو فوقه قليلا . والصحن : قدح عريض قصير الحدار . والجنبيل : قدح صخيم خشب نبيئت . والوالب : القدر المقلع ، قال أبو علي وخبرني الغالي عن أبي الحسن بن كيسان قال : سمعت بُندارا يقول : الوالب : الذي ليس بالكبير ولا الصغير ، ومنه قيل : حافر وأب . والعلبة : قدح من جلود الإبل . والرقد : القدر العظيم أيضا ، قال الأعشى :

رُبَّ رَقْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ . مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

قال أبو بكر والرئيسة : التي قد صبّ عليها ماء ، وكذلك المِرْضَة ، قال الشاعر :

إِذَا شَرِبَ الْمِرْضَة قَالَ أَوْكِ : عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا

والصريف : اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الضرع حاراً .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا العتري قال حدثنا أبو خيرة قال : كنا عند أبي داود الصديقي وهو يملئ التفسير ولم يكن يحفظ القرآن ، فقال : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ) فقال المستملئ : لبس هكذا القراءة ، فقال : هكذا الوقف عليها .

| مختار من الشعر في الصبر والحزم |

ول وأنسدا أبو بكر بن دريد قال أنسدا أبو حاتم :

إِذَا اسْتَمَاتَ عَلَى الْمَاسِ الْقُلُوبُ * وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ

وَأُوْطِنَ الْمَكَارَةُ وَأُطْمَأْنِنَتْ * وَأَرَسَتْ فِي مَكَامِنِهَا الْخُطُوبُ

وَلَمْ نَزَلْ لَتَكْنَسَايَ الْعَصْرُ زَجْهًا * وَلَا أَعْنَى بِجِلْبَانِهِ الْأَرِيبُ

(١) - راس - رحاه - امره . - المرحه - دم الميم - وشر الرا - كسر الميم وفتح الراء - اضطر اللسان مائه « رخص » .

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوِيَتْ * يَمِثُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ * فَمَقْرُونٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني رجل من ولد

هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان :

قَدِ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى خُلُقٍ * تَقَى وَقَاسَيْتُ فِيهِ الْإِنِّ وَالطَّبْعَا
كُلًّا لَيْسْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي * وَلَا تَعَوِّدُنِي مِنْ مَكْرُوهِهَا جَنَعَا
لَا يَمَلُّ الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَصْدَرِهِ * وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا

قال وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة :

أَمَاتَ الْهَوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهَوَى * كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَ
وَأَكْثَرُ مَا تَلْمَازُهُ فِي الْبَاسِ صَامِيًا * فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَأَفْهَمَا
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كِبَرُهَا * وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيهَا مُعْظَمَا

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

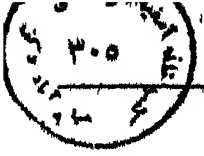
حَاطِرٌ بِنَفْسِكَ لَا تَعُدُّ بِمَعِيزِهِ * فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْدُورِ
إِنْ لَمْ تَتَلَّ فِي مَقَامٍ مَا نَطَالِبُهُ * فَأَبْدِلْ عُدْرًا بِإِدْلَاجٍ وَنَهْجِيرِ
لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْأَنْجَامِ هِمَّتَهُ * حَتَّى يُبَاشِرَهَا مِنْهُ بِتَغْيِيرِ
حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَنْحَاءِ مَطْلَبِهَا * سَهْلًا بِحَزْنٍ وَإِنْجَادًا بِتَغْيِيرِ

قال أبو علي حدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيدة أنه قال : أحجم الرجل

عن الأمر إذا أجم، وأجم إذا أقدم . وقال يعقوب وأحمد بن يحيى : أجم وأجم إذا كع .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

كَمْ مِنْ أَيْحَ لَكَ لَسْتَ نَكِيهِ * مَا دَمَتْ مِنْ دُنْبَاكَ فِي يَسْرِ
مَنْصَعَجٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ * بِأَقْلَاكَ بِالْتَرْحِيبِ وَالْبَسْرِ
أَطْرَى الْوَفَاءَ وَدَا الْوَفَاءَ وَبَلَّحَى الْغَدْرَ جُتْهَدَا وَذَا الْغَدْرَ
فَإِذَا عَدَا وَالدَّهْرَ دُوْغِيرَ * دَهْرٌ عَلَيْكَ نَدَا مَعَ الدَّهْرِ



فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ * يَقْلِي الْمَقِيلُ وَيَعْشَقُ الْمُتَرَى
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ * فِي الْمُسْرِ إِمَّا كُنْتُ وَالْمُسْرِ
لَا تَحْلُطُنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ * مَنْ يَحْلُطُ الْعَقِيَانِ بِالصُّفْرِ !

[قصيدة حنظلة الخزامى لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أراد قُرَّةُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْخَزَاعِيُّ الْهَجْرَةَ ،

فقال أبو حنظلة :

أَقُولُ لِقُرَّةٍ إِذْ سَوَّلَتْ : لَهُ النَّفْسُ تَرَكَ الْكَبِيرَ الْيَفْنَ
أَقْرَّةً رُبَّمَا لَيْلَةٍ * غَبَقْتُكَ فِيهَا صَرِيحَ اللَّبْنِ
أَحِينَ فَشَا الشَّيْبُ فِي لَمْتَى * وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ الزَّمَنِ
تَرَوَّحْتَ فِي الْفَرِّ الرَّائِحِينَ * وَخَلَيْتَ شَيْخَكَ بِأَدَى الْحَزَنِ
وَأَفْرَدْتَهُ وَالْمَا فِي الدِّيَارِ * يُصَرِّفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَنٍ
قَلِيلَ الْكَلَامِ بَطِيءَ الْفِيَا * مَ يَسْكِي لَوْحَدَتَهُ ذَا تَجَبَّنَ
أَرَدْتَ بِهِ الْأَجْرَ فَمَا زَعَمْتَ * وَتَرَكْتَ شَيْخَكَ عَيْنُ الْغَبَنِ

قال أبو علي : الْيَفْنُ : الْكَبِيرُ . وَالْغُبُوقُ : شُرْبُ الْعَشِيِّ . وَالصَّبُوحُ : شُرْبُ الْغَدَاةِ . وَالْجَاشِرِيَّةُ :

حِينَ جَشَرَ الصُّبْحُ . وَالْقِيلُ : شُرْبُ بَصِيفِ النَّهَارِ . وَالْغَبْنُ : فِي الْبَيْعِ ، وَالْغَبْنُ : فِي الرَّأْيِ ، يُقَالُ : غَبَنَ
رَأْيُهُ يَغْبُنُ غَبْنًا ، وَغَبَنْتُ فَلَانَا أَغْبِنَهُ غَبْنًا .

[حمله من شعر عمر بن أبي ربيعة]

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ نَفْطَوِيهِ أَعْمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَنْ طَلَفَ الْحَيَا ، حِينَ الْمَا * هَاجَ لِي ذُكْرَةٌ وَأُحْدَتْ هَمًّا
جَدْدِي الْوَصْلُ بِأَسْكِينٍ وَجُودِي * لِحُبِّ رَحِيلِهِ قَدْ أَحْمَا

قال أبو علي : . وَالْإِصْحَاقُ : بَوَى : قَدْ أَجَمَّا ، وَيَقُولُ : أَجَمَّ إِذَا دَنَا وَحَانَ ، وَحَمَّ إِذَا قُدِّرَ ،

وَيُرْوَى بِلَيْتٍ لَبِيد :

* أَنْ قَدْ أَجَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ جَمَامَهَا *

وغیره یروی : أن قد أحْمَ، ويقول : معناه دنا وقرب على ما قال الأصمعي في معنى أجم .
ليس دون الرجل والبين إلا * أن يردوا جمالتهم قترًا

قال وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت . قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا
عبد الله بن شبيب عن ابن مقمة عن أمه قالت : سمعتُ معبدًا بالأخشيبي وهو بغني :

ليس بين الحياة والموت إلا أن يردوا جمالتهم قترًا
ولقد قلتُ مخفيًا لعريس * هل ترى ذلك الغزال الابتر
هل ترى فوقه من الناس شخصًا * أحسن اليوم صورةً وأتمًا
إن تبلي أعش بخير وإن لم تبلي * الودم بالهم عمًا

قال وقرأت عليه أيضا لعمر :

أيامن كأت لي بصرا وسمعا
وعمن حين يذكرك فؤادي
يقول العاذلون نأت فدعها * وذلك حين تهامي وواي
أأهجرها فأنعد لا أراها * واقطعها وما هم بقطبي
وأصيرم حبلها لمقال وان * وأختمها وما هم بفعلي
وأقسم لو خلوت بهجر هنيء * لصاق بهجرها في النوم ذري

[تفسير قوله تعالى (رحمنا هم الكافرين حصيرا)]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل : (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) قال :
معناه سجنًا وحبسًا، ويقال : حصرتُ الرجل أحصره حصرا إذا حبسته وضيقت عليه ، قال الله
عز وجل : (أو جاءوكم حصرت صدورهم) أي ضاقت صدورهم ، وفرا الحس : حصرة صدورهم
معناه ضيقة صدورهم ، ويقال : أحصره المرض إذا حبسه . والحصير : الملك لأنه حصرا أي منع
وحجب من أن يراه الناس ، قال الشاعر (١) :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم * جن لدى باب الحصير قيام

(١) هوليد ، ويروي ومقام غلب ، قال الجوهرى : غلب دلس ، مامة ، كأنه قال : ورب غلب الرقاب ، ويروي : لدى
طرف الحصير قيام ، والمقامة : الجماعة يجتمعون في المجلس ، وكذا في السماء مادة «حصر»

[الكلام على حديث أن الله اختارني الخ وحديث عليكم بالأبكار]

قال وحديثنا أبو بكر قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي وخلف بن عمرو العكبري قال حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أن الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزرا وأختانا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا " . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواها وأتقن أرحاما وأرضى باليسير " .

قال أبو بكر قوله صرفا ولا عدلا، الصَّرف : الحيلة ، والعدل : الفدية . ويقال : الصَّرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية . ويقال : الصرف : الفريضة ، والعدل : الدافلة . ويقال : الصرف : الدية ، والعدل : الزيادة . ويقال : العدل : الدية ، والصرف : الزيادة . قال أبو بكر قوله والصَّرف : الحيلة ، والصرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية ، والعدل : الدية صحيح في الاشتقاق ، فأما قوله : الصرف : الفريضة ، والعدل : الدافلة ، والصرف : الدية ، والعدل : الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق . قال أبو بكر : والأختان : أهل المرأة . والأخماء : أهل الرجل . والأصهار يقع على الأختان والأخماء . وقوله : " فإنهن أَّتَقْنَ أرحاما " يعني أكثر ولدا ، يقال : امرأة متأت إذا كثرت ولدها .

قال أبو بكر ويقال : امرأة باتت إذا كثرت ولدها ، وأنشد الأصمعي للناطقة :

لم يُحرموا حُسْنَ الغِذاءِ وأُمهم ۝ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِي مِذْكَارِ

[شهود الحسن البصري حارة أي رحاء مع المررد]

قال وحديثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاسمي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تيممة الأفيطس قال : شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء العطاردي وهو على بغلة والفرزدق يسأره على نجيب وكنيت على حمار لي ، فدنوت منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن : يا أبا سعيد ، أتدري ما يقول أهل الجنازة ؟ قال : وما يقولون ؟ قال يقولون : هذا خير شيخ بالبصرة ، وهذا شر شيخ بالبصرة ، قال : إذا يكذبوا

يا أبا فراس، رُبَّ شيخ بالبصرة مُشرك بالله فذلك شر من أبي فراس، ورب شيخ بالبصرة ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحسن يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مُدْ ثمانون سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سبيل؟ قال: لا، والله، إن باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عَرْضُهُ أَرْبَعُونَ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، قال: يا أبا سعيد، فكيف أَصْنَعُ بِقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ؟ قال: تَتُوبُ الْآنَ وَتُعَاهِدُ اللَّهَ أَلَّا تَعُودَ، قال: فَإِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ أَلَّا أَقْذِفَ — أَوْ قَالَ أُسَبِّ — مُحْصَنَةً بَعْدَ يَوْمِي هَذَا.

[وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكَلِيُّ قال حدثني أو حدثت عن أسد بن سعيد — الشك من أبي بكر — قال حدثني أبي عن جدي عن عُفَيْرٍ قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر عبد العزيز رضى الله عنه فقال: يا أبا جعفر أَوْصِنِي، قال: أَوْصِيكَ أَنْ تُتَّخَذَ صَغِيرَ الْمَسَامِينِ وَلَدًا، وَأَوْسَطَهُمْ أَخًا، وَكَبِيرَهُمْ أَبًا، فَارْحَمْ وَلَدَكَ، وَصِلْ أَخَاكَ، وَرَبِّ أَبَاكَ، وَإِذَا صَنَعْتَ مَعْرُوفًا قَرِّبْهُ.

قال أبو علي: قوله قَرِّبْهُ أَى أَدِمَّهُ، يقال: رَبَّ بِالْمَكَانِ وَارَبَّ أَى أَقَامَ بِهِ وَدَامَ، قال بِشْرٌ: أَرَبَّ عَلَى مَغَانِيهَا مُثِثٌ هَزِيمٌ وَدَقُّهُ حَتَّى عَقَاها

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: اخْتَصَمَ أَعْرَابِيَانِ إِلَى شَيْخٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا يُحْسِنُ صَاحِبِي هَذَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ الْآخَرُ: كَذَبَ اللَّهُ، إِنِّي لِقَارِئُ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَافْقَرَا، فَقَالَ:

عَلِقَ الْقَلْبُ رَبَابًا بَعْدَ مَا ثَابَتْ وَشَابًا

فقال الشيخ: لقد قرأتها كما أنزلها الله. فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما نعلتها إلا البارحة.

[ذكر ما رفع لوالى مكة مع رجل من بني]

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا المدائني قال: كان بمكة رجلٌ سَفِيهٌ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَتَشَاكَ ذَلِكَ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى الْوَالِي فَغَرَّبَهُ إِلَى

عَرَافَاتٍ، فَاتَّخَذَهَا مَنَازِلًا وَدَخَلَ مَكَّةَ مُسْتَتْرًا، فَلَقِيَ حُرَقَاءَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ ؟ قَالُوا :
وَأَيْنَ يَكُ وَأَنْتَ بِعَرَافَاتٍ ؟ قَالَ : حِمَارٌ يَذْرُهُمِينَ وَقَدْ صِرْتُمْ إِلَى الْأَمْنِ وَالزَّهَةِ، قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ
صَادِقٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَهُ وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَحْدَانَهُمْ وَسُقَاهَاَهُمْ وَحَوَاشِيَهُمْ ، فَعَادُوا
بِالشَّكَايَةِ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ : أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ ! طَرَدْتُكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ فِصْرْتَ إِلَى
الْمَشْعَرِ الْأَعْظَمِ تُفْسِدُ فِيهِ وَتَجْمَعُ الْفُسَاقُ ! فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، يَكْذِبُونَ عَلَيَّ وَيَحْسُدُونَ عَلَيَّ، قَالُوا :
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَاحِدَةٌ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ حَمِيرَ الْمُكَارِبِينَ وَتُرْسِلُهَا بِعَرَافَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَقْصِدْ إِلَى بَيْتِهِ
لَمَّا تَعْرِفُ مِنْ إِيَّانِ الْخُرَابِ وَالسُّقَاهِ إِيَّاهُ، فَالْقَوْلُ مَا قَالُ، فَقَالَ الْوَالِي : إِنْ فِي هَذَا لَدَلِيلًا، وَأَمْرٌ
بِحَمِيرٍ بَخِمَعَتْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَقَصَدَتْ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَأَتَاهُ بِذَلِكَ أَمْنًاؤُهُ، فَقَالَ : مَا بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ : جَرَّدُوهُ، فَلَمَّا
نَظَرَ إِلَى السَّيَاطِطِ، قَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ضَرْبِي، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ؟ قَالَ : لَا بَدَّ مِنْهُ، قَالَ : أَضْرِبْ فَوَاللَّهِ
مَا فِي هَذَا شَيْءٌ أَسَدُّ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ نَسْخَرَ مِنَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَقُولُونَ : أَهْلُ مَكَّةَ يُجِيزُونَ شَهَادَةَ الْحَمِيرِ
فَضَحِكَ الْأَمِيرُ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَضْرِبُكَ الْيَوْمَ وَأَمْرٌ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ .

[جل من شعر عمر بن أبي ربيعة]

قال وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي لعمر بن أبي ربيعة :

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مَذْعَرَتُكُمْ * أَنْ الْمَضَاجِعَ تُنَمِّسُ ثُبُتَ الْإِبْرَا
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا * أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَا
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي فَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ * وَقَالَ لِي لَا تَلْمَنِي وَادْفَعِ الْقَدْرَا
إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفُ يَحْسَرُونَ غَيْرَكُمْ * وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرَا
قَالُوا صَبَوْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُم * وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالِهَ كَبْرَا

قال وقرأت عليه له أيضا :

بَعَنْتُ وَلَيْدَتِي سَحْرًا - وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ * لَزَيْنَبَ نَوَّلِي عَمْرَكَ
فَإِنْ دَاوَبْتَ ذَا سَقِيمٍ - فَأَخْرَى اللَّهُ مِنْ كَفْرِكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْمًا * وَقَالَتْ هَكَذَا أَمْرَكَ

أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَسَكَ

وقرأت عليه أيضا له :

مَنْ لَعِينٍ تُدْرِى مِنَ الدَّمْعِ غَرَبًا • مُعِمِّلًا جَفَنَهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبًا
لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَاهِنْدُ صَدْرِي • لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ فِي الصَّدْرِ قَلْبًا
فَصِلِي مُغْرَمًا بِجُبِّكَ قَدْ كَا • نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبًا
فَاعْذِرِيْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُدْرٍ • وَاعْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَحَدُنْتُ ذَنْبًا
لَوْ تَحَرَّجْتَ أَوْ تَذَمَّتْ مِنِّي • مَا تَبَاعَدْتُ كُلَّمَا ارْتَدْتُ قُرْبًا

[تفسير قوله تعالى (هم في أمر مريج)]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) قال : معناه في أمر مختلط ، يقال : مَرِيجَ أَمْرُ النَّاسِ أَيْ اخْتَلَطَ ، وَأَسَدَ :

مَرِيحَ الدِّينِ فَأَعْدَدْتُ لَهُ * مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب : كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجٌ^(١) يعني سهما قد اخلط به الدم .
وبقال : أَمَرَجْتُ الدَّابَّةَ أَيْ رَعَيْتُهَا ، وَمَرَجْتُهَا : خَلَيْتُهَا ، قال الله جل وعز (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)
يعني أرسلهما وخلاهما .



قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن عتاب بن موسى
الواسطي العُكْلِيُّ — ولقبه سَنَدَوِيَّة — قال حدثني أبي قال حدثنا غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال حدثنا أَشْعَبُ
الطامع — وهو أشعب بن جُبَيْر — قال : أَتَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يَهْصِمُ صَدَقَةَ عَمْرِو رَضِيَ
الله عنه ، فقلت : سَأَلْتُكَ بِاللهِ إِلَّا أُعْطِيتَنِي ، فقال : نَعْطَى وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْ . وحدثني أبي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال : ” إِنْ الرَّحْلَ لَيْسَ أَلْحَى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُرْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ

(١) صدره كما في اللسان مادة «مرج» . حالت فالتفتت به حشاها . فخر كأنه الخ . والخطوط : الصم . المعص .

(١) قد أَخْلَقَ من الْمَسْئَلَةِ قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لأنه كان عليه يُحَدِّثُ به وَيَسْأَلُ النَّاسَ .

قال أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرُّسْتَمِيِّ عن يعقوب قال : الْمَرْعَةُ : الشيء اليسير من اللحم ، وَالتُّفَّةُ بِمِثْلِهَا .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني محمد بن أبي يعقوب الدِّينَوْرِيُّ قال حدثنا رَوْحُ بن محمد السُّكُونِيُّ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرَّحْبِيُّ قال قيل لأشعب : قد أدركت الناس ، فما عندك من العلم ؟ قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لله على عبده نِعْمَتَانِ" ثم سكت أشعب ، فقيل له : وما النعمتان ؟ فقال : ذِي عَكْرَمَةٍ وَاحِدَةٍ وَتَسِيَتْ أَنَا الْآخَرَى .

[آخر خطبه خطبها معاوية رضى الله عنه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قال : كان آخر خُطْبَةِ خَطْبِهَا معاوية رحمه الله أن صَعِدَ الْمَنْبَرَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قَبَضَ على لحيته وقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي مِنْ ذُرِّيَةِ قَدْ اسْتَحْضَدَ ، وَهَذَا طَائِلٌ عَلَيْكُمْ إِمْرَانِي حَتَّى مَلَأْتُكُمْ وَمَلَأْنُمُونِي ، وَتَمَنَيْتُ فِرَاقَكُمْ وَتَمَنَيْتُمْ فِرَاقِي ، وَإِنِّهِ لَا يَأْتِيكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ هُوَ سُرْمَتِي ، كَمَا لَمْ يَأْتِكُمْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنِّي ، وَإِنِّهِ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ . اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ لِمَا لَكَ فَأَحِبِّ لِقَائِي . ثُمَّ نَزَلَ فَمَا صَعِدَ الْمَنْبَرَ حَتَّى مَاتَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العُتْبِيُّ قال : مرض معاوية رحمه الله ، فَأَرْجَفَ بِهِ مَصْفَلَةٌ بن هُبَيْرَةَ فحمله زِيَادٌ إلى معاوية وكتب إليه : إِنَّ مَصْفَلَةَ بن هُبَيْرَةَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مُرَاقٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُرْجِفُونَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ حَمَلْتُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرَى فِيهِ رَأْيَهُ ، فَوَصَلَ مَصْفَلَةُ وَمُعَاوِيَةُ قَدْ بَرَّأَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا مَصْفَلَةُ :

أَتَيْتَ الْحَوَادِثَ مِنْ خَلِيلِكَ مِثْلَ جَسَدَةِ الْمَرَاثِمِ
قَدْ رَامَنِي الْأَعْدَاءُ قَبْلَكَ فَأَمْتَنَعْتُ عَنِ الْمَظَالِمِ
صَلِّ إِذَا خَارَ الرَّجَا - لُ أُنَلَّ فَمَتَّعَ الشَّكَاثِمِ

ثم جَذَبَهُ فَسَقَطَ ، فقال مُصْقِلَةٌ : يا أمير المؤمنين ، قد أُنْقِيَ اللهُ مِنْكَ بَطْشًا وَحِلْمًا رَاجِحًا ، وَكَلَامًا
وَمِرْعَى لَوَلِيكَ ، وَسَمًّا نَاقِعًا لِعَدُوِّكَ ، وَلَقَدْ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أَبُوكَ سَيِّدًا ، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ
وَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ . فَوَصَلَهُ مَعَاوِيَةُ وَرَدَّهُ ، فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : زَعَمْتُ أَنَّهُ كَبِيرٌ وَضَعُفٌ ، وَاقَّةٌ لَقَدْ
جَبَذَنِي جَبْذَةً كَادَ يَكْسِرُ مِنِّي عِضْوًا ، وَتَحْمَزِيْدِي غَمَزَةً كَادَ يَحْطِمُهَا ! .

قال أبو علي أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي :

أَعْلَى إِنْ بَكَرْتُ تُجَاوِبُ هَامَتِي * هَامًا بِأَغْبَرَ نَازِحِ الْأَرْكَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَانِعٌ ثُمَّ أَتَمَّتْ * عُمَرَى وَذَلِكَ غَايَةُ الْفِتْيَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ * شَعْبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِصْيَانِ
فَاعْمِدْ لِمَا تَعْنُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي * لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ
وَإِذَا سُئِلْتَ الْخَيْرَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ * نُعْمَى تُنْحَصُ بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ
شَيْمٌ تَعَلَّقُ بِالرَّجَالِ وَإِنَّمَا * شَيْمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ

[وصية رجل أعمى من الأزد لشاب يقوده وترحها]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ بَيْشَةَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ أَعْمَى يَقُودُهُ شَابٌّ جَمِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : يَا سَمَى ،
لَا يَفْرَنْكَ أَنْ فَسَحَ الشَّبَابُ خَطُوكَ ، وَخَلَّى سَرَبَكَ ، وَأَرْفَهُ وَرَدَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْكِبَرِ قَدْ أَرَبَ ظَوْفَكَ ،
وَأَثَقَلَ أَوْفَكَ ، وَأَوْهَنَ ظَوْفَكَ ، وَأَتَعَبَ سَوْفَكَ ؛ فَهَدَجْتَ بَعْدَ الْهَمَلَجَةِ ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدَّعْلَجَةِ ؛
نَحْنُ مِنْ أَيَّامِ التَّرْفِيهِ لِأَيَّامِ الْإِنْزَاعِ ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُهْلَةِ لِسَاعَةِ الْإِغْجَالِ ؛ يَا بَنَ أَنْحَى ، إِنْ اغْتَرَاكَ
بِالشَّبَابِ كَالْتِدَاذِ بِسَادِيرِ الْأَحْلَامِ ، ثُمَّ تَنْقَشُ فَلَا تَتَمَسَّكُ مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُعَرِّى رَاحِلَةَ
الصَّبَا ، وَتَشْرَبُ سَلْوَةً عَنِ الْهَوَى ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ أَغْنَى النَّاسِ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةً ، وَأَشَدَّهُمْ اغْتِبَاطًا
يَوْمَ الْحَسْرَةِ مَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَةً .

قال أبو علي : السَّرْبُ : الطريقُ والوجهُ ، قال ذو الرمة :

خَلَّى لَهَا سَرَبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا . . مِنْ خَلْفِهَا لِأَحْقُ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمُ

والرَّفْهُ : أن تُشْرَبَ الإِبِلُ في كُلِّ يوم . وأَرَبَ : شَدَّ ، يقال : أَرَبْتُ الْعَقْدَ إذا شَدَدْتَهُ ، والأُرْبَةُ : الْعُقْدَةُ . وقال أبو بكر يقال : طُفْتُ البَعْدَ أَطْوَفُهُ إذا دَأَيْتَ بَيْنَ قَيْنَيْهِ ، والقَيْنَانِ : موضعا القَيْدِ من الوَظِيفِ .

قال أبو علي : الأَوْقُ : الثَّقَلُ ، والهِمْلَجَةُ : سُرْعَةُ في المَشْيِ . قال يعقوب بن السَّكَيْتِ : دَجَّ يَدَجُّ دَجِيجًا إذا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا ، قال الأصمعي : هو الدَّجَجَانُ ، أنشد أبو علي :

* تَدْعُو بِذَلِكَ الدَّجَجَانِ الدَّارِجَا *^(١)

قال قُطْرُبُ : الدَّعْلَجَةُ : ضَرْبٌ من المَشْيِ ، والدَّعْلَجَةُ : الدَّحْرَجَةُ ، والدَّعْلَجَةُ : الظُّلْمَةُ ، والدَّعْلَجُ : الحِجَارُ ، والدَّعْلَجَةُ : الذَّهَابُ والمُحْيِ ، والدَّعْلَجَةُ : لُعْبَةٌ للصَّبِيَّانِ ، والدَّعْلَجَةُ : الأَكْلُ بَيْنَهُمْ ، وأنشد :

* يَا كُنْ دَعْلَجَةً وَيَسْبِعْ مِنْ عَفَا *^(٢)

والسَّهَادِيرُ : مَا يُتَرَاءَى لِلْإِنْسَانِ في نومه من الأَبَاطِيلِ ، وما يَتَرَاءَاهُ السَّكَانُ في سَكْرِهِ ، وقد قال بعض الغَوِيِّينَ : قد أَشْمَدَرَّ بَصَرُهُ إذا ضَعُفَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قال : استعمل المُهَلَّبُ يَزِيدَ على حربِ خُرَاسَانَ ، واستعمل المَغِيرَةَ على خِراجِهَا ، ولم يُولِّ البَخْتَرِيَّ بنَ المَغِيرَةِ بنَ أَبِي صُفْرَةَ ، فكتب إليه :

اقرَّ السَّلَامَ على الأميرِ وَقُلْ لَهُ * إنَّ المَقَامَ على المَهْوَانِ بَلَاءُ
أَصِلُ الغُدُوِّ إلى الرواحِ وإِنَّمَا * أَذُنِي وَأُذُنُ الأَبْعَدِينَ سَوَاءُ
أُجْنِي وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا * مَا بِالكَرَامَةِ وَالْمَهْوَانِ خَفَاءُ

فَوَجَدَ عليه المُهَلَّبُ وألزمه منزله ، فكتب إليه :

جَفَانِي الأميرُ والمَغِيرَةُ قد جَفَا * وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قد أَوْرَجَانِي
وَكُلُّهُمْ قد نَالَ شِبْعًا لَبَطْنِهِ * وَشِبْعُ القَيِّ لَوْمٌ إذا جَاعَ صَاحِبُهُ

(١) صدره كما في اللسان مادة «دعلاج» : * بات تداعى قربا أفايجا * أى بات تداعى قرب الماء فوجا فوجا .

(٢) صدره كما في اللسان مادة «دجج» : * بات كلاب الحى تسح بيننا * ذكر كثرة اللحم . ويشع من عفا :

شبع من يأتينا .

فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَيُّخَذْنِي لِنُوبَةٍ * تِلْكَ فَا تَابَ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِيهِ
أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَيْفِ نُبُوءَةٌ * وَمِثْلِي لَا تَبُوءُ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ
فَرَضِي عَنْهُ وَعَزَلَ الْمَغِيرَةَ وَوَلَاهُ .

قال وقرأتُ على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :
يَا رِبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَّكُمْ . أن تَرْحِي عُمَرَ لَا تُرْهِقِي حَرْجًا
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تُعَالِجُهُ * فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجُهُ * فَإِنْ نُقِدْنِي فَقَدْ عَنَيْنَا حِجْبًا
حَقِّي لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بَنَّا * أَكَلْتُ لَحْمَكُ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضَجَا
فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ * مَا حَجَّ حُبِّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجَا
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرِبُهُ * مُدَّ بَانَ مَنَزْلُكُمْ عَنَّا وَمَا نَلَجَا
كَالشَّمْسِ صُورُهَا غَرَاءُ وَاضِحَةٌ * تُغْشَى إِذَا بَرَزَتْ مِنْ حُسْنِهَا الشُّرْجَا
ضَنْتُ بَنَائِلَهَا عَنْهُ فَقَدْ تَرَكْتُ . من غَيْرِ جُرْمِ أَبَا الْخَطَّابِ مُحْتَلِجًا

قال وحديثي أحمد بن يحيى عن حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه إسحاق قال : دخل عمر بن
أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يُحَاصِرُ رجلا من قريش ، فنظر الى عائسة بنت طاححة جالسة بفناء
الكعبة ، فعَدَّ لها إليها وحادثها ، فقال عمر : أَلَا أُنْشِدُكَ مَا قُلْتُ فِي مَوْسِمِنَا هَذَا ؟ قالت : بلى ، فأنشدها :

يَا رِبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي * أَنْ تَنْشِرِي عُمَرَ لَا تُرْهِقِي حَرْجًا
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تُعَالِجُهُ * فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجُهُ * فَانْ تَقْدَنَا فَقَدْ عَنَيْنَا حِجْبًا
فَقَالَتْ : لَا وَرَبُّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ، يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، مَا عَنَيْنَا قَطُّ طَرْفَةَ عَيْنٍ .

[أطول قصيدة عيبة لقيس بن دريج وسرحها]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا محمد بن المَرْزُوبَانِي لَقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ وقرأت :
جَمِيعَهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَأُنْشِدُنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بَعْضَهَا وَهِيَ أَطْوَلُ كَلِمَةِ لَقَيْسِ :
عَفَا سِرْفٌ مِنْ أَهْلِهِ فُسْرَاوِعُ * بِخَبَبَا أَرِيكَ فَالْتَّلَاعُ الدَّوَاغُ

فَنَبِيَّةٌ فَالْأَخْيَافُ أَخْيَافٌ ظَلِيَّةٌ * بِهَا مِنْ لُبِّي مَخْرُفٌ وَمَرَايِعُ
لَعْلُ لُبِّي أَنْ يَحْمَ لِقَائُهَا * بِيَعُضُ الْبِلَادِ إِنْ مَا حُمَّ وَاقِعُ
يُحْزِرُجُ مِنَ الْوَادِي خَلَاءِ أُنَيْسُهُ * عَقَا وَتَحَطَّطَتْهُ الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ
وَلَمَّا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا * بَطَّهَرُ الصِّفَا الصِّلِدِ الشَّقُوقُ الشَّوَارِعُ
تَمَنَّتْ أَنْ تَلْقَى لُبِّيكَ وَالْمُنَى * تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا وَحِينًا تُطَاوِعُ
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِيقٍ لِحَبِيبِهِ * وَلَا ذِي هَوًى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ
وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَى * بَيْنَ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتُ بِالذَى * أَحَازِرُنْ لُبِّي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
وَأِنْكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ اسْلَمِي * طَوْتُ حَرْنَا وَارْفَضْ مِنْهَا الْمَدَامِعُ
تَبَيَّ عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرْكَنْتَهَا * وَكَنْتَ كَأَنْتِ غَيْبُهُ وَهُوَ طَائِعُ
فَلَا تَبْكِيْنَ فِي مِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً * إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدِكَ النَّوَازِعُ
فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوَلِ اللَّهُ جَمْعَهُ * مُشِتُّ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْنَهُ إِذَا لَمْ تُتْلَقْهَا * وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَائِعُ
فِيَا قَلْبُ خَبِّرْنِي إِذَا شَطَطَ النَّوَى * بُلْبُنِي وَصَدَدْتُ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَصْبِرْ لِلْبَيْنِ الْمُتَيْتِ مَعَ الْجَوَى * أَمْ أَنْتَ أَمْرُؤُ نَاسِي الْحَيَاءِ بَقَارِعُ
فَمَا أَنَا إِنْ بَأَتْ لُبِّي بِهَاجِعِ * إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّيَامِ الْمُضَاجِعُ
وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى * صَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا * لُبِّي وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلَ جَامِعُ
أَلَيْسَتْ لُبِّي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنَى * وَإِبَائِي هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا * وَنُبْصُرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرِ سَاطِعُ
نَطَأُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطًا وَبَعْضُهُ * أَطَاهُ بِرِجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ
وَأَفْرَحُ إِنْ تُسَمِّيَ بِخَيْرٍ وَإِنْ يُكْنَى * بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تَرْغَى الرَّوَائِعُ
كَأَنَّكَ يَدْعُ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا * وَلَمْ يَطْلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ

قَدْ كُنْتُ أَبْنَى وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةً * بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمٍ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
 وَأَهْجُرْكُمْ تَهْجُرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ * عَلَى كَيْدِي مِنْهُ كُلُّومٌ صَوَادِعُ
 وَأَعْجَلُ لِلْإِشْفَاقِ حَتَّى يَسْفُنِي * نَخَافَةُ تَنْحَطُّ الدَّارَ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
 وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ * لِيَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَايِعُ
 فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى * وَيَا حُبِّهَا قَعٌ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ
 لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتِ صَحْبِي عَمَهُ * مِنَ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
 أَلَا تِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَانِي مَزَارُهَا * وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى فَكَفَى بِهِ * جَوَى حَرْقٍ قَدْ صُمَّتْهُ الْأَضَالُ
 أَبَائِي لُبْنَى وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى * بَوَصْلٍ وَلَا صَرْمٍ قِيَّاسُ طَامِعُ
 يَظَلُّ نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ نَهَارَهُ * وَتَهْدِنُهُ فِي النَّائِمِينَ الْمَضَاجِعُ
 سِوَايَ فَلْيَلِي مِنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا * تَقْسَمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ الْمَصَارِعُ
 وَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تَعِطَفَ النَّوَى * لِمَا حَمَلْتَهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالُ
 لَهُ وَجَبَاتٌ لِأَثَرِ لُبْنَى كَأَنَّهَا * شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ لَوَائِعُ
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا * لِيَ اللَّيْلِ هَزَنَتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
 أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى * وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَالْهَمُّ جَامِعُ
 وَقَدْ نَسَّاتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوَدَّةً * كَمَا نَسَّاتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَسِيمٌ * أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمٌّ لَا بُدَّ وَاقِعُ
 هُمَا بَرَحَا بِي مُعُولَيْنِ كَلَامُهُمَا * فُقُودًا وَعَيْنٌ مَاقُهَا الدَّهْرُ دَامِعُ
 إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الْبَكَاءَ عِشْيَةً * فَوَعِدْنَا قَرْنًا مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
 وَلِحُبِّ آيَاتٍ تَبَيَّنَ الْفَتَى * شُحُوبٌ وَنَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ
 وَمَا كُلُّ مَا مَتَّكَ نَفْسُكَ خَالِيَا * تُلَاقِي وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ
 تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * فَحَنٌّ كَمَا حَنَّ الظُّوَارُ السَّوَايِعُ
 وَحَانَبَ قُرْبَ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمَهُ * وَعَاوَدَهُ فِيهَا هَبَامٌ مُرَاجِعُ

أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَفْضَةٍ * وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ
كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا * وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ قَفْسًا بَلَّاقِعُ
أَلَا إِنَّمَا أَبْيَى لِمَا هُوَ وَاقِعُ * وَهَلْ جَزَعُ مِنْ وَشِكِ بَيْنِكَ نَافِعُ
أَحَالَ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَدَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ عَلَى الْفَجَائِعِ
فِنْ كَانَ نَحْزُونًا غَدًا لِفِرَاقِنَا * فَمِلَانِ فَلْيَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعُ

قال أبو علي : سِرْفٌ وَسُرَاوِعٌ (١) وَأَرِيكَ : مواضع . والتَّلَاعُ : واحدها تَلْعَةٌ وهى مَسِيلٌ مَا أَرْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي ، فَإِذَا صَغُرَتِ التَّلْعَةُ فَهِيَ شُعْبَةٌ ، فَإِذَا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ
نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثُلُثَيْهِ فَهِيَ مَيْثَاءٌ ، فَإِذَا عَظُمَتِ فَوْقَ ذَلِكَ فَهِيَ مَيْثَاءٌ جُلُوحٌ . والدَوَاعِ : جمع
دَافِعَةٍ وهى الَّتِى تَذْفَعُ الْمَاءَ . وَأَخْيَافُ ظَبْيَةٍ : موضع . وَالْخَرْفُ : الْمَنْزِلُ الَّذِى يُقِيمُ فِيهِ فِي الْخَرْفِ ،
وَجَمْعُهُ مَخَارِفُ . وَالْمَرْبَعُ : الْمَنْزِلُ الَّذِى يُقِيمُ فِيهِ فِي الرَّبْعِ ، وَجَمْعُهُ مَرَابِعُ . وَيُحْمٌ : يُقَدَّرُ . وَجَزَعُ
الْوَادِي : مُنْعَطَفُهُ ، وَكَذَلِكَ صُوحُهُ وَمُنْعَنَاهُ وَمُنْتَنَاهُ . وَعَفَا : دَرَسَ . وَالْخَوَادِعُ واحدها خَادِعَةٌ :
وهى الَّتِى لَا تَتَّامُ ، يُقَالُ : خَدَعَتْ عَيْنُهُ تَخْدَعُ إِذَا لَمْ تَنْمَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ بَعْدَ مَا خَدَعَتِ الْعَيْنُ ، وَقَالَ الْمُرْقُ :
أَرِفْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعْنِي نَعْسَهُ . وَمَنْ يَلْقَى مَا لَا يَقِيتُ لَا بُدَّ يَأْرُقُ
أَرَادَ : مَنْ يَلْقَى مَا لَا يَقِيتُ يَأْرُقُ عَلَى الْمَجَازَةِ لَا بُدَّ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَدَعَ الرَّيْقُ : نَقَصَ ، وَإِذَا نَقَصَ خَرَّ .
وَإِذَا خَرَّ أَتَنَّ ، قَالَ سُيُودُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :

أَبْيَضَ اللَّوْنُ لَدَيْدًا طَعْمُهُ * طَيَّبَ الرِّبْقُ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ

وَيُرْوَى فِي الْحَدِيثِ : ”إِنَّ قَبْلَ الدَّجَالِ سِتِينَ خَدَاعَةً“ يَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَاهَا نَاقِصَةُ الزَّكَاةِ . وَالصَّافَا :
الصَّخْرَةُ . وَالصَّلْدُ : الصَّلْبُ الَّذِى إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ صَلَدَ أَيْ صَوَّتَ . وَالشَّوَالِعُ : جَمْعُ شَائِعَةٍ وَهِيَ
الظَّاهِرَةُ ، وَقَوْلُهُ : وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا أَيْ تَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةُ ، وَالْعَصَا : الْجَمَاعَةُ . وَارْفَضَ يَرْفُضُ أَرْفَضًا
إِذَا سَالَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا سَيَالًا مَعَ تَفَرُّقٍ . وَمُشِتٌ : مُفَرَّقٌ . وَشَطَّتْ : بَعُدَتْ . وَالنَّوَى : النِّيَّةُ .
وَالْمُسْتَشْعِرُ : الَّذِى لَيْسَ شِعَارًا وَهُوَ الثَّوْبُ الَّذِى بَلَى الْجَسَدَ . وَالْجَوَى : الْهَوَى الْبَاطِنُ . وَالْأَسَى :

(١) كذا هو نص المتن المهملة من العاصم ، وقال غيره إنما هو فتحها ، ولم يحك سيويه فاعول بالعصم ، ويروى :

سُرَاوِعُ أَيْ نَصَمُ الشَّيْءِ الْمَعْدَةِ وَهِيَ رَوَاهُ الْعَامَّةُ ، كَذَا فِي السَّانِ مَادَهُ «سُرْع» .

الحُزْنُ، يقال : أَسَى يَأْسِي أَسَى . ونَكَاسٌ جمع نُكَيْسٍ مثل تُرَيْسٍ وتُرَاسٍ، وقُرْطٌ وقِرَاطٌ، ورَوَادِعُ : جمع رادعة : وهى التى تَرُدُّهُ عن الحركة والتصرف . ودَجَا : أَلْبَسَ بِفُلْمَنِهِ كُلَّ شَيْءٍ . والإِسَاطُ : الأرض الواسعة، والإِسَاطُ : ما يَسِطُ من الفرش . وترَعِي : تُفْرِغُنِي . والمَدَى : الغاية . والصَّرْمُ : القَطِيعَةُ، والصَّرِيمَةُ : القِطْعَةُ تَنْقُطِعُ من مُعْظَمِ الرِّمْلِ، والصَّرِيمَةُ : العَزِيمَةُ التى قَطَعَ عليها صاحبُها، والصَّرِيمُ : الصَّبِيعُ سَمِيَ بذلك لأنه انصَرَمَ عن اللَّيْلِ، والصَّرِيمُ : اللَّيْلُ لأنه لأنه انصَرَمَ عن النهار وليس هو عندنا صِدْءًا، والصَّرْمَةُ : القِطْعَةُ من الإِبِلِ، وسيف صارم : قاطع . وتهْدِنُهُ : تُسَكِّنُهُ . ووجَبَاتٌ : حَقَقَاتٌ . والمَأْقُ من العين : الجانبُ الذى يلى الأنف . واللَّهَاطُ : الذى يلى العُصْدَعِ . والآيات : العلامات واحدها آية . وسُحُوبٌ : هُزَالٌ . والأشَاجِعُ : عُرُوقُ ظَاهِرِ الكَفِّ . واحدها أَشْجَع . والظُّوَارُ : جمع ظُورِ وهى التى عَطَفَتْ على ولد غيرها . والسَواجِعُ : واحدها ساجعة وهى التى تَمُدُّ حَنِينَهَا على جهة واحدة، يقال : سَجَعَتْ تَسْجَعُ سَجْعًا . والهِيَامُ : داء يأخذ البعيرَ مثل الحمى، فيَسْخُنُ جلده ويكثرُ شربه لئلا يَمُوتَ جِسْمُهُ، يقال : بعير هِيَامٌ، وإِبِلٌ هِيَامٌ كقولك عَطْشَانٌ وَعِطَاشٌ، وناقَة هَيْمَى .



قال وفراة على أبى بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله :

أَكُفَّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّمَّاسُ * أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَانَا مَعَا
أَيُّتْ هَضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا * مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا
وَأَنْ لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى * مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
وَلَمَّا إِنَّ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ * وَفَرَجَكَ نَالًا مُتَهَيَّ الذَّمَّ أَجْمَعَا

[دواء أمراض عشية عرفة الموقف]

قال أبو علي رحمه الله وحدتنا أبو بكر بن البُستَمَان قال حدتنا أبو يَعْلَى عن الأصمعي قال : شهدت أعرابياً عشية عرفة بالموقف فسمعتُه يقول : اللهم إن هذه العِشْيَةَ من عَشَابَا مِنْخِكَ ، وَاحِدَ أَيَّامِ زُلْفَتِكَ ، فَمَا يُقْصُ إِلَيْكَ بِالْهِمَمِ ، بِكُلِّ لِسَانٍ تُدْعَى ، وَكُلِّ خَيْرِكَ فِيهَا يُبْنَى ، أَنْتَكَ الضَّوَامِرُ مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ ، وَجَابَتْ إِلَيْكَ الْمَهَارِقُ مِنْ سُعَبِ الْمَضِيقِ ؛ تَرْجُو ، لَا خُلْفَ لَهُ مِنْ وَعْدِكَ ، وَلَا مُتْرَكَ لَهُ مِنْ

عظيم أبهرك ، أبرزت اليك وجوهها المصونة صابرة على لفتح السمائم ، وبرد ليل التمام ، يُدركوا
بذلك رضوانك ؛ ثم انقلب وبكى ورفع يديه وطرقه الى السماء ، ثم أنشأ يقول : إلهي إن كنت مددت
يدي اليك داعيا ، فطامسا كفتيتي ساهيا ، نعمتك تظاهرها على عند القفلة^(١) ، فكيف أياأس منها عند
الرجعة ؛ ولا أترك رجاءك لما قدمت من افتراق آثامك ، وإن كنت لا أصل اليك الا بك ؛ فهب
لي يا رب الصلاح في الولد ، والأمن في البلد ، وعافني من شر الحسد ، ومن شر الدهر النكد .



قال وحدثننا أبو يعلى عن الأصمعي قال حدثنا محمد بن عبد الله المزني عن أبيه عن بلال بن سعد قال :
قضى سعد بن أبي وقاص لحرقه بنت النعمان حاجة سألته إياها ، فكان من دعائها له : لا جعل الله لك
الى لئيم حاجة ، ولا أزال لك عن كريم نعمة ، ولا زالت عن عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردّها .

[ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي]

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشيائه قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرا
ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي :

تجهزي بجهاز تبغين به	•	يانفس قبل الردى لم تخلق عبثا
وسابقي بقية الآجال وأنكشي		قبل اللزائم فلا منجى ولا غوئا
ولا تنكدي لمن يبق وتنفقري		إن الردى وإرث الباقي وما وريئا
وأخشي حوادث صرف الدهر في مهل	•	واستيقني لا تكوني كالذي انتجتا
عن مديّة كان فيها قطع مدته		فوافق الحرت موفورا كما حرّا
لا تأمني بفتح دهر مورط خيل	*	قد استوى عنده ما طاب أو خبتا
يارب ذي أمل فيه على وجل		أصحى به أمنا أمسى وفد جيتا
من كان حين نصيب الشمس جبهته		أو الغبار يحاف الشين والسعثا
ويألف الظل كي تبقى بنشاسته	•	فسوف يسكن يوما راغما جدنا
في قعر موحس غبراء مففره		يطيل تحت الترى في رهسها الئبنا

(١) من القفل : الرجوع من السفر ، ويطلق على الابتداء في السفر كما هو هنا ، ولا رجع ، كما في اللسان . اده « قفل » .

قال الكسائي : جُثَّتَ الرجلُ جَثًّا فهو جَثُوثٌ ، وَجُثَّ جَثًّا فهو جَثُوثٌ ، وَزُيْدَ زُيْدًا وَزُيْدًا فهو مَزْدُودٌ ، قال أبو كبير الهذلي :

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزْدُودَةٍ . كَرَّهَا وَعَمَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يَحْلَلْ

وقال أبو زيد : شُفِّفَ شَافًا فهو مَشْشُوفٌ إِذَا فَرَّعَ . وقال غيره : الْوَهْلُ : النَزْعُ . وَالْإِجْلَالُ مثل الْإِجْلَالِ : الْفَرَعُ ، وَأُنْشِدَ :

لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ أَجْلَالٌ^(١)

وقال أبو عمرو : أَذَابَ فهو مُذِيبٌ إِذَا فَرَّعَ . وقال الفراء : وَتَرْتَهُ بغير همز إِذَا أَفْرَعْتَهُ . وقال الأصبغى : وَالْعَلَّةُ : الَّتِي يَسْتَحِفُّ فِيذَهَبُ وَيُحْيِي مِنْ الْفَرَعِ . وقال أبو عمرو : ضَاعَى السَّيْءُ : أَفْرَعَنِي ، قال أبو علي : وَالضُّوْعُ عِنْدِي : الْحَرَكَةُ مِنْ فَرَّعَ كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، قال الشاعر - وهو أبو ذؤيب الهذلي - :

فَرِيحَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا * أَحَسَّ دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ مَاعِبِ

ومنه قيل : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ أَى تَحَرَّكَ رِيحُهُ . وقال غيره : الْإِفْرَازُ : الْإِفْرَاجُ ، وَأُنْشِدَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبٌ أَفْرَتَهُ الْكَلَابُ مُرَوَّعٌ

قال أبو علي : الشَّبَبُ وَالشُّبُوبُ وَالْمِشَبُّ : الْمِسْنُ مِنَ الْبِرَانِ ، قال : وَالْإِفْرَازُ عِنْدِي : الْإِسْتِخْفَافُ ، وَأَفْرَتَهُ : اسْتَحَفَّتْهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَوْلَدِ الْبَقَرَةِ : فَرٌّ ، لِأَنَّهُ يُسْتَحَفُّ كُلُّ شَيْءٍ رَأَى أَوْ أَحَسَّ بِهِ . قال أبو زيد يقال : أَخَذَنِي مِنْهُ الْأَرِيبُ أَى الْمَزْعُ .

| مراثٍ لبعض الشعراء |

وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي عن ابن الأعرابي هذه الأبيات :

أَيْنَ حَلِيلِي الَّذِي أَصَافِيهِ * قَدْ بَانَ عَنِّي فَمَا أَلَا فِيهِ
حَلَّ بَرْمِيسَ مَا بَكَلْتَنِي * شُغْلًا وَإِنِ كُنْتُ قَدْ أَدَا ،
فَدَكَانَ بَرًّا فَكَيْفَ أَجْمُوه - أَبَا مَ بَدِي وَكُنْتُ أَذْنِيهِ
يَا بَعْدَ مَنْ حَلَّ فِي النَّرَى أَبَدًا * عَنْكَ وَإِنْ حَلَّ حَيْثُ تَأْنِيهِ
أَيَّامَ نَاهُو وَبَيْنَنَا أَمَدٌ -- نَرْجُوهُ فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ

(١) صدر هذا البيت : وعاطط قد هبطت وحدي * ويرعمون أن قائله امرؤ القيس ، كما في اللسان مدد « حال » .

يَسْطُنِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي * فَضَّلَا طَرِيقًا إِلَى أَيْدِيهِ
 أَيَّامَ إِنْ قُلْتُ قَالَ فِي سَرَّجٍ * وَإِنْ كَرِهْنَا بَدَأَ تَأْيِيهِ
 مُسَاعِدُ مُوْنِقُ أَخُو كَرَمٍ * فَلَيْسَ شِبْهُهُ لَهُ يُدَانِيهِ
 إِذْ تَحَنُّنٌ فِي سَلْوَةٍ وَفِي غَفْلٍ * عَنْ رَيْبٍ دَهْرٍ دَعَتْ دَوَاعِيهِ

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه :

أَبْيَ كَيْ أَحَا كَانَ يَأْتَانِي بَنَائِلِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى السِّيفَ مِنْ دُونِي
 إِنِّ الْمَنَايَا أَصَابَتْني مَصَابِئُهَا * فَاسْتَعَجَلْتُ بِأَجْحٍ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضا :

أُغْسَلُ رَأْسِي أَوْ تَطِيبُ مَسَارِبِي وَوَجْهُكَ مَعْقُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ
 سَيْبِكَ مِنْ أَمْسَى يَنَاجِبُكَ طَرْفُهُ - وَلَيْسَ لِمَنْ وَارَى الدَّرَابُ نَسِيبُ
 وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي أَنْحَى وَهُوَ مَيِّتٌ كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ قَرِيبُ

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي عن بعض أصحابه عن الأصمعي قال :

رأيت امرأة جالسة عند قبر تكي وتقول :

هَلْ خَبَرَ الْقَبْرَ سَائِلِيهِ أَمْ قَرَّ عَيْنَا بَزَائِرِيهِ
 أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكِنِ فِيهِ
 لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي نَاهٍ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ
 تَحَلُّوْا نَعَمْ عَنْدَهُ سَمَاحًا وَلَمْ تَذُرْ قَطُّ لَا يَفِيهِ
 أَنْعَى بُرِيدًا لِمُعْتَفِيهِ أَنْعَى بُرِيدًا لِمُجْتَدِيهِ
 أَنْعَى بُرِيدًا إِلَى حُرُوبٍ تَحْسِرُ عَنْ مَنَظَرٍ كَرِيهِ
 أُنْدُبُ مَنْ لَا يُحِيطُ عِلْمًا بِكُنْهِهِ يَلُغُ نَادِيهِ
 يَا جَبَلًا كَانَ ذَا امْتِنَاعٍ وَطُودَ عِزٍّ لِمَنْ بَلِيهِ
 وَخَلَّةً طَلَعَهَا نَضِيدُ يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْنِيهِ
 وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشٍ نُؤْذِيهِ أَيْدِي مَمْرَصِيهِ

وَيَا صَبُورًا عَلَى بَلَاءٍ * كَانَتْ بِهِ اللَّهُ يَتَلَبَّسُ
يَا دَهْرُ مَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي * أَخْلَقْتَ مَا كُنْتُ أَرْجِيهِ
دَهْرُ رَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي * أَشْكُو زَمَانِي وَأَشْتَكِيهِ
أَمْنَكَ اللَّهُ كُلَّ رَوْعٍ * وَكُلَّ مَا كُنْتُ تَتَّقِيهِ

[ما يقال لمن يصلح المال على يديه]

قال الفراء يقال : إنه لترعيةٌ مال إذا كان يصلحُ المالُ على يديه ويحسنُ رعيته ، والترعية : الحسن
القيام على المال والرعي له ، وأنشد :^(١)

ترعيةٌ قد ذرئت مجاليه * يقلي الغواني والغواني تغليه

وقال يعقوب : ترعيةٌ وترعيةٌ بضم التاء وكسرهما ، قال ويقال للراعي الحسن الرعية للمال : إنه
ليلو من أبلائها ، قال عمر بن لُحَا :

فَصَادَفْتُ أَعْسَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا * يُعِجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظَهَائِهَا

وإنه لعسلٌ من أعسائها ، وإنه لزرٌّ من أزرارها . ويقال : إن لفلان على ماله إصبعاً أى أثراً حسناً ،
قال الراعي :

ضَعِيفَ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ * عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعًا

أى يُشَار إليها بالأصابع إذا رُؤِيت . ويقال : إنه لخالٌ مالٍ ، وخائلٌ مالٍ إذا كان حسن القيام عليه .
وإنه لكرسورٌ مالٍ . وإنه لصدى مالٍ . وإنه لسؤبانٌ مالٍ . وقال أبو عمرو : وإنه لمحجنٌ مالٍ ، وأنشد :

قَدْ عَنَتِ الْجَلْعُدُ شَيْخًا عَجَفًا * مُحْجَرٍ مَالٍ أَيْنَمَا تَصَرَّفًا

الجلعد : الناقة القوية الشديدة ، ويقال للمرأة إذا أسنت وفيها قوة : إنها جلعد . ويقال : هو إزاء
مالٍ ، وإزاء معاش إذا كان يقوم به قياماً حسناً ، وقال حميد بن ثور الهلالي .

إِذَا مَعَايِشَ لَا تَزَالُ نِطَاقُهَا * شَدِيدًا وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

أى ونوب وارتفاع ، ويروى : وفيها سورةٌ أى بقيةٌ من شبابٍ . وقال الأصمعي في قول زهير
أبن أبي سلمى :

(١) هو أبو محمد الفغسي كما في اللسان مادة ذرا ، وروايته : مومسا قد ذرئت الخ .

تَجِدْنَهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ هُمْ لِزَاوَاهَا * وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ
 أَيْ هُمَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ . وَأُنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَرْفَةَ لِلْعُتْبِيِّ :
 يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ * وَتُوقِظُنِي وَأَوْقِظُهَا الْهُمُومُ
 صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي * وَلَيْسَ لِي نِيَامٌ وَلَا يُنِيمُ
 كَانَ اللَّيْلَ مَحْبُوسٌ دُجَاهُ * فَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ مُقِيمُ
 لَمْ تَهْلِكْ فِيهِ تَرْكُوكُوا أَبَاهُمْ * وَأَصْغَرُ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ
 يَذْكُرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ * فَيَسَائِرُ الْمَسَاءِ وَالنَّعِيمُ
 فَبِالنَّحْدَيْنِ مِنْ دَمْعِي نُدُوبُ * وَبِالْأَحْشَاءِ مِنْ وَجْدِي كُؤُومُ
 فَإِنْ يَهْلِكْ بَنِي فَلَيْسَ شَيْءٌ * عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
 قَالَ وَأُنْشَدَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الْجَنْدِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ الْجَوْهَرِيُّ :

وَأَحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ * هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ
 وَالْأَسَدُ وَالْمُزْنُ وَالرَّوَاسِي * وَالْخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ
 لَمْ تَنْتَكِرْ لَنَا اللَّيَالِي * حَتَّى تَوَقَّعْتُمُ الْمُنُونُ
 فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ * وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[قصيدة فاعرة بنت شداد ترى أحاسا — وقيل إنها لعمر بن مالك وقيل لأبي الطمحان — وشرحها]

وَأَمَلَى عَلَيْنَا عَلَى بَنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ يَثْرِبِي يَرْتِي مَسْعُودَ بْنَ شَدَادٍ قَالَ وَقَالَ يَعْقُوبُ : هِيَ لِأَبِي الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيِّ ثُمَّ شَكَ، قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِعَمْرُو، وَقَدْ قَالُوا : إِنَّهَا لِأَمْرَأَةٍ مِنْ جَرَمٍ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الْخِلَافُ هَاهُنَا .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأْتُهَا عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمُطَرِّزِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِفَاعِرَةَ بِنْتِ شَدَادٍ (١) تَرَى أَخَاهَا مَسْعُودَ بْنَ شَدَادٍ — وَفِي الرِّوَايَتَيْنِ اخْتِلَافٌ وَتَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَانٌ — وَرَوَايَةٌ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى الْأَخْفَشِ أَتَمُّ، وَهِيَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

(١) فِي النُّسَخَةِ الْخَطِيئَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكِتَابِ الْأَهْلِيَّةِ بِبَارِزٍ «لِفَاعَةِ» بَدَلًا عَنْ «لِفَاعِرَةَ» وَفِي النُّسَخَةِ الْخَطِيئَةِ الْمَحْفُوظَةِ تَحْتَ بَدَلِ الْمَسِيو «كَرَنَكَو» لِإِبَاعَةِ، وَقَدْ نَبِهَ عَلَى هَذَا فِي تَعْلِيْقَاتِهِ الَّتِي أَشْرَفْنَا عَلَيْهَا .

ياعينُ بكيَ لَسَعُودِ بْنِ شَدَادٍ * بكاءَ ذِي عِبْرَاتٍ تَجْجُوهُ بَادِي
 من لا يُذَابُ لَهُ نَحْمُ السِّدِيفِ وَلَا * يَحْنُقُو الْعِيَالِ إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ
 وَلَا يُحِلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُنْتَبِذًا * يَحْنَى الرِّزْيَةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِ

قال أبو علي : لم يرو هذا البيت ولا الذي قبله ابن الأعرابي ، ويروى : مُعْتَزًا مَكَانَ مُنْتَبِذًا
 وهما سواء ، وقال لنا أبو الحسن الأخفش وحفظي والنادي :

قَوَّانُ مُحْكَمَةٍ تَقَاضُ مُبَرَمَةً * قَتَّاحُ مُبْهَمَةٍ حَبَّاسِ أَوْرَادِ
 وروى ابن الأعرابي : فَرَّاجُ مُبْهَمَةٍ .

حَلَّالُ مُبْرِعَةٍ فَرَّاجُ مُفْطَمَةٍ * حَمَّالُ مُضَاعَةٍ طَلَّاعِ أَنْجَادِ
 قَتَّالُ طَاغِيَةٍ رَبَّاءِ مَرْقَبَةٍ * مَنَّاغُ مَغْلَبَةٍ فَكَّاكِ أَقْيَادِ
 وروى ابن الأعرابي :

قَتَّالُ طَاغِيَةٍ نَحَّارِ رَاغِيَةٍ * حَلَّالُ رَابِيَةٍ
 حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ شَدَّادِ أَنْجِيَةٍ * سَدَّادُ أَوْهِيَةٍ قَتَّاحُ أَسْدَادِ
 وروى ابن الأعرابي :

* سَهَادُ أَنْجِيَةٍ رَقَّاعِ أَلْوِيَةٍ

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان :

بَجَّاعُ كُلِّ خِصَالٍ خَيْرٌ قَدْ عَلِمُوا	زَيْنُ الْقَرَيْنِ وَنِكْلُ الظَّالِمِ الْعَادِي
أَبَا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى	يَوْمَا رَهَيْنُ صَفِيحَاتٍ وَأَعْوَادِ
هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرِّمٍ أَسِيرَكُمْ	نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةٍ مِهَادِي
نِعَمَ الْفَتَى وَيَمِينِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا	بِجَلُوبِهِ الْحَيُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ الْغَادِي
هُوَ الْفَتَى يَحْمَدُ الْجَيْرَانَ مَشْهَدَهُ *	عِنْدَ الشَّنَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِنْخَادِ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا	مُنْعَبِجٌ بَعْدَ مَا تَعَلَّى بِإِزْبَادِ
وَالسَّائِي الرِّقُّ لِلْأَصْحَابِ إِذْ نَزَلُوا	إِلَى دَرَاهِ وَغَيْثُ الْمُخَوِّجِ الْجَادِي
لَا دَأْبُ عَمَلِكَ لَا أَنْسَاكَ مِنْ رَجُلٍ	حَتَّى يَحْيَىءَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مَبَادِ

قال أبو الحسن ويروى :

لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد * حتى يبيىء من الرمس

ويروى : لاه ابن عمك لا أنساك يا رجلا * حتى يبيىء من الرمس

إني وإياهم حتى نصيب به . منهم أختة في ثوب حداد

لم يرو ابن الأعرابي من قوله : أبازرارة الى هذا البيت إني وإياهم ، وروى :

يا من يرى بارقا قد بثت أرقفه . يسرى على الحرّة السوداء فالوادي

ويروى : قد بثت أرقفه ، وروى ابن الأعرابي : جوداً على الحرّة السوداء ، وأتبع هذا البيت

البيت الذي هو أول القصيدة :

برقا تلالاً غورياً جلست له ذات العشاء وأصحابي بأفناد

بنا وباتت رياح الغور تزيجه . حتى استتب تواليه بأنجاد

ألقي مرامي غيث مسيل غدقي . دان يسح سوباً ذات إرعاد

أسقى به قبر من أعني وحب به . قبراً إلى ولما يفده فادي

قال أبو علي : السديف : شحم السنام وهو أجود شحم البعير، يقول : لا يستأثر به دون ضيفه

وعيله . والمعتز والمنبذ : المتحى المنفرد . وقوله بين الماء والبادى يعنى بين الحضر والبدو،

فأما النادى والتديى فالجلوس . قوال محكمة يعنى خطبة أو قصيدة . والمبرمة : الأمور التي قد أبرمت

أى أحكمت . وقوله قتال طاغية ، قال أبو علي قال أبو الحسن : الهاء فى طاغية للبالغة ، وإنما أراد

طاغياً . ورباء : فعال من قولهم رباً لاقوم رباً إذا صار لهم ريئة أى ديدباناً . والأنجية : القوم يتناجون

أى يتسارون ، واحد منهم نجى . والنكل : القيد ، وجمعه أنكال . والصادى : العطشان هاهنا . قال

أبو الحسن : قوله هموا بإخمد ، بقال : نحمدت النار إذا سكن لها ، ولم يطفأ جمرها ، وهمدت إذا

طفئ جمرها . قال أبو علي ومنه قيل : همد الرجل إذا مات ، وهمد الثوب إذا أخلق فلم يكن فيه

مرقع ، وإنما قال : وقد هموا بإخمد أى هموا بأن يطفئوا لهب نيرانهم لئلا يئصرها بالليل المتنور

فيأبهم للفرى . والتجلاء : الواسعة . قال أبو الحسن : المئعجر : الدم الكثير . قال : والسابى : المتباع

للخمر، يقال : سَبَّأْتُ الخمرَ أَسْبَوْهَا سَبًّا إذا اشتريتها ، قال أبو علي : ولا يكون السَّبَاءُ إلا في الخمر وحدها . والجأدي : السائل والمعطى وهو من الأضداد، قال الشاعر :

جَدَوْتُ أَنَا سَامُوسِيرِينَ فَمَا جَدَوَا * أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتُمْ جَائِدِيَا

قال أبو الحسن قوله : تَوْبٍ حَدَادٍ يعني تَوْبٍ وَسَخٍ . والبارقُ : السحاب الذي فيه برق . والغورُ : تِهامة . واجلَّسُ : نَجَّدُ ، وجَلَّسُنَا أَتَيْنَا الْجَلَّسَ ؛ وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

(١) إِذَا مَا جَلَّسُنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا تَمِيمٌ لَدَى أَبِياتِهَا وَهَوَايُنَا

قال أبو الحسن أفناد : موضع . كذا أنشدناه تَرْجُلُهُ أَي تَدْفَعُهُ ، ولا أَحْسَبَ هَذَا مُحْفُوطًا ، وإنما هو تَرْجُلُهُ أَي تَدْفَعُهُ . قال أبو الحسن اسْتَبَّ نَهْيًا وَالتَّامُ . وأنجاد : جمع نَجْدٍ .

(١) البيت لمالك بن خالد كما في كتاب أشعار الهدليين طبع ليدن ص ١٥٤ ، والشطر الثاني فيه .

سليم لدى أطناما وهوار

(٢) قوله ولا أَحْسَبَ هَذَا أَي تَرْجُلُهُ من أَرْجَلَ الرَّاعِي ، ولم يحده في كتب اللغة التي عدما فهو كما قال رحمه الله لا حده محفوطا وإنما هو تَرْجُلُهُ أَي تَلَايَا من باب نصر .

نم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من الأملی . ولبیه كتاب ذیل الأملی والنوادر وأوله قال أبو علی إسماعیل بن القاسم القالی رحمه الله نعلنی أنضربکما أبو بکراح

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٥٢/١٩٢٥/٥٠٠٠)

6436

XX

S/A

